



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

٧

الانتصار

مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت

الانتصار

لهم مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت

بقر العالقي



الطبعة الأولى

مخزن تهذيب، جنة الشيعة في شبكات الانترنت، مخزن في السويدية

كافة الشبكات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الانتصار اھم مناظرات الشيعة فى شبكات الانترنت

كاتب:

على كورانى

نشرت فى الطباعة:

دار السيره

رقمى الناشر:

مركز القائميہ باصفهان للتحريريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٩	الانتصار : اهم مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت - المجلد ٧
٩	اشاره
٩	فهرست مطالب كتاب: الانتصار (المجلد ٧)
١٤	دفاعا عن الصديقه الشهيده فاطمه الزهراء
١٤	مقدمه
١٥	خلافه النبي كانت مطروحه في حياته..
١٦	شهود بالجملة على كذب لاءات قريش
٢٩	المؤامرات القرشيه اليهوديه على النبي
٢٩	اكثر من عشرين محاوله لاغتيال النبي.. و أضعافها مؤامرات
٤٤	النبي يعلن قرب موته.. و يدعو الناس الى حجه الوداع
٤٤	الاعداد والإستعداد من النبي.. و من قريش
٤٥	تخليد النبي لمحصب الخيف مكان مؤتمر قريش ضد بني هاشم
٤٨	تحذير النبي لقبائل قريش من الطغيان بعده
٤٩	اعلان النبي أن صحابته سيتقتلون على السلطه بعده
٥١	اعلان النبي أن صحابته في النار إلا مثل همل النعم
٥٤	تحذير النبي أمته من بدايات الانحراف الصغيره
٥٨	اعلان النبي تمييز بني هاشم بماليه خاصه
٦٢	اعلان النبي اللعنه الالهيه على من تولى غير أهل البيت
٦٩	تأكيد النبي على أداء الفرائض و إطاعه و لاه الأمر من عترته
٧٠	تحذير النبي من الكذابين عليه في حياته و بعد وفاته
٧١	اعلان النبي مبادئ احترام الإنسان المسلم و حرياته الشخصيه
٧٣	اعلان النبي فريضة التمسك بالثقلين القرآن والعتره
٧٦	بشاره النبي أمته بالأئمه الإثنى عشر من بعده

- ٨١ اعلان النبي عليا وليا للأمة بعده والإمام الأول من الإثنى عشر
- ٨٤ فاطمه و في حجه الوداع
- ٨٤ العظماء الخمسه
- ٨٥ على فاتح اليمن
- ٩٠ من تحريكات الحزب القرشي ضد علي
- ٩٣ اضحيه النبي منه من الإبل.. و علي شريكه فيها؟
- ٩٧ عدد المئه من الإبل.. أيضا يغيب قريشا
- ١٠٠ يا فاطمه.. قومي الى أضحيتك فاشهديه
- ١٠٠ خواطر الصديقه الطاهره بعد حجه الوداع..
- ١٠٥ النبي يحاول ابعاد عاصفه الحزب القرشي عن الاسلام
- ١٠٥ سعى النبي قبل وفاته لترتيب الحكم بعده
- ١٠٦ حساسيه قريش من البشاره النبويه بالأئمه الاثنى عشر
- ١٠٨ مبعوث قريش الوقح من بنى عبد الدار..
- ١٠٩ زعماء الأنصار يعرضون خدماتهم على النبي..
- ١١٣ اعظم عرض في تاريخ الأنبياء.. و أسوأ رد من صحابته
- ١١٦ جيش أسامه.. قرار نبوي بإبعاد المخالفين لعلي من المدينه
- ١١٩ جيش أسامه أمر رباني نزل فيه الوحي
- ١١٩ اول ما برز المنشقون على النبي في كتابه الكتاب و جيش أسامه
- ١٢١ خطه التناقل والتخلف القرشيه عن جيش أسامه
- ١٢٤ ابوبكر و عمر والمتسللون لوإذا من معسكر أسامه
- ١٢٦ العلاقه بين لدهم للنبي.. و بين عملهم لإفشال جيش أسامه
- ١٢٨ افشال قريش جيش أسامه.. مقدمات العاصفه على آل الرسول
- ١٢٨ طرق المدينه هذه الليله شر عظيم
- ١٣٢ سعد بن عباده وعدو الحزب القرشي كان أيضا في جيش أسامه
- ١٣٣ فاطمه في مرض النبي
- ١٣٣ فاطمه الطفله الصديقه.. المجاهده

- ١٣٦ ----- فاطمه و على والحسنان.. مخصوصون بأسرار النبوه
- ١٣٨ ----- ما كنت لأفشى على رسول الله سره
- ١٤١ ----- فاطمه لأبيها: أخشى على نفسى و ولدى الضيعه من بعدك
- ١٤٥ ----- الله.. يا يوم الاثنين
- ١٤٧ ----- الساعات الأخيره من عمر خير البشر..
- ١٤٩ ----- غابت عائشه و حفصه و أبوبكر و عمر.. عن جنازه النبى
- ١٥٤ ----- بات آل محمد بأطول ليله..
- ١٥٥ ----- على و فاطمه ينفذان وصيه النبى..
- ١٥٨ ----- منع أبى بكر و عمر فاطمه الزهراء من إقامة مجالس البكاء على أبيها
- ١٦٠ ----- فاطمه.. و بيت الأحران
- ١٦٣ ----- لماذا تنتحبين يا زهراء..!؟
- ١٧٤ ----- عاصفه السقيفه القرشيه على آل الرسول
- ١٧٤ ----- فهرس بالأحداث أيام مرض النبى و وفاته
- ١٧٥ ----- فهرس بأهم الأحداث لأيام وفاه النبى
- ١٧٩ ----- هجومان على بيت فاطمه و على
- ٢٠٨ ----- غضب فاطمه على السلطه.. و أن غضبها غضب الله تعالى
- ٢٠٨ ----- زعمهم أن عليا أغضب فاطمه، و أراد أن يتزوج عليها
- ٢٣٨ ----- سياسه الخلفه القرشيه فى عزل أهل البيت و إفقارهم
- ٢٤٢ ----- حديث استثناء الأنبياء من قانون التوريث.. لم يروه إلا أبوبكر
- ٢٤٩ ----- محاولتهم تصوير قضيه فدك بأنها خلاف فقهى محض
- ٢٤٣ ----- محاولاتهم تبرير ظلم أبى بكر بتضييع فدك بين النحله والارث
- ٢٨١ ----- العالم الوهاىى جاكون يحاول التزوير
- ٢٩٧ ----- محاولتهم الاحتجاج على الشيعه بأن المرأه لا ترث من العقار
- ٣١٨ ----- الخطبه الناريه للصديقه الزهراء فى المسجد النبوى..
- ٣٣٠ ----- كلامها فى توبيخ الصحابه..
- ٣٣١ ----- مقام الصديقه الزهراء عند الله تعالى و عند رسوله

- عائشه تشهد بأن فاطمه أصدق الناس لهجه بعد النبي - - - - - ٣٣١
- الصديقه الزكيه.. الحوراء الإنسيه .. - - - - - ٣٥٢
- من أحاديث مقام الصديقه الزهراء فى مصادر السنين - - - - - ٣٥٦
- آخر من يودعه النبي فاطمه، و أول من يزوره بعد عودته.. فاطمه - - - - - ٣٥٧
- قصه تسبيح الزهراء الذى التزم به الشيعة و نسيه غيرهم - - - - - ٣٥٨
- الرسول يباهل النصارى بأمر ربه.. بأفضل أهل الأرض .. - - - - - ٣٥٩
- تحديد النبي لأهل بيته تحديدا حسيا .. - - - - - ٣٥٩
- و علم النبي أنه يوجد من يظلم أهل بيته و يحاربهم.. فأعلن موقفه معهم - - - - - ٣٥٩
- فاطمه أفضل نساء العالمين.. و بعدها أمها خديجه و مريم بنت عمران - - - - - ٣٦١
- لماذا قبر فاطمه الزهراء.. مجهول؟! - - - - - ٣٦٧
- وصيه فاطمه أن تدفن ليلا و لا يحضروا جنازته - - - - - ٣٦٧
- السيد الفاطمى.. الفاطمى.. - - - - - ٣٧٧
- مناقشه بين الفاطمى والفقيه فى حديث: لا نورث ما تركناه صدقه... - - - - - ٣٧٧
- تعريف مركز - - - - - ٤٣٠

سرشناسه: كوراني، علي، ١٩٤٤ - م.

Kurani, Ali

عنوان و نام پديد آور: الانتصار : اهم مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت / بقلم العاملي.

مشخصات نشر: بيروت: دارالسيه، ٢٠٠٠م = ١٤٢١ق = [١٣٧٩]-

مشخصات ظاهري: ج.

وضعيت فهرست نويسي: فهرست نويسي توصيفي

يادداشت: عربي.

يادداشت: ج. ٣، ج. ٦ (چاپ اول: ٢٠٠٠م = ١٤٢١ق = ١٣٧٩).

يادداشت: ج. ٢ (چاپ اول: ٢٠٠٠م = ١٣٧٩).

يادداشت: جلد دوم توسط انتشارات دارالقرآن الكريم منتشر شده است.

يادداشت: عنوان روي جلد: الانتصار: مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت.

يادداشت: كتابنامه.

مندرجات: ج. ١. بحوث تمهيديه: قصه الشيعة في شبكات الحوار- بحوث في المنهج. --- ج. ٢. مناظرات في التوحيد و مسائل

صفات الله عز و جل ج. ٣. رد اتهامهم للشيعة بأنهم يقولون بتحريف القرآن. - ج. ٤. دفاعا عن امير المومنين على عليه السلام. -

عنوان روي جلد: الانتصار: مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت.

شماره كتابشناسي ملي: ١٩١٦٤٥٣

فهرست مطالب كتاب: الانتصار (المجلد ٧)

دفاعا عن الصديقه الشهيده فاطمه الزهراء

خلافه النبي كانت مطروحه فى حياته..

شهود بالجمله على كذب لاءات قريش

المؤامرات القرشيه اليهوديه على النبي

اكثر من عشرين محاوله لاغتيال النبي.. و أضعافها مؤامرات

النبي يعلن قرب موته.. و يدعو الناس الى حجه الوداع

الاعداد والاستعداد من النبي.. و من قريش

تخليد النبي لمحصب الخيف مكان مؤتمر قريش ضد بنى هاشم

تحذير النبي لقبائل قريش من الطغيان بعده

اعلان النبي أن صحابته سيتقتلون على السلطه بعده

اعلان النبي أن صحابته فى النار إلا مثل همل النعم

تحذير النبي أمته من بدايات الانحراف الصغيره

اعلان النبي تمييز بنى هاشم بماليه خاصه

اعلان النبي اللعنه الالهيه على من تولى غير أهل البيت

تأكيد النبي على أداء الفرائض و إطاعه و لاه الأمر من عترته

تحذير النبي من الكذابين عليه فى حياته و بعد وفاته

اعلان النبي مبادئ احترام الإنسان المسلم و حرياته الشخصيه

اعلان النبي فريضه التمسك بالثقلين القرآن والعتره

بشاره النبي أمته بالأئمه الإثنى عشر من بعده

اعلان النبي عليا وليا للأئمه بعده والإمام الأول من الإثنى عشر

فاطمه و

فى حجه الوداع

العظماء الخمسه

على فاتح اليمن

من تحريكات الحزب القرشى ضد على

اضحيه النبى مئه من الإبل.. و على شريكه فيها؟

عدد المئه من الإبل.. أيضا يغيض قريشا

يا فاطمه.. قومى الى أضحيتك فاشهديه

خواطر الصديقه الطاهره بعد حجه الوداع..

النبى يحاول ابعاد عاصفه الحزب القرشى عن الاسلام

سعى النبى قبل وفاته لترتيب الحكم بعده

حساسيه قريش من البشاره النبويه بالأئمه الاثنى عشر

مبعوث قريش الوقح من بنى عبد الدار..

زعماء الأنصار يعرضون خدماتهم على النبى..

اعظم عرض فى تاريخ الأنبياء.. و أسوأ رد من صحابته

جيش أسامه.. قرار نبوى بإبعاد المخالفين لعلى من المدينه

جيش أسامه أمر ربانى نزل فيه الوحى

اول ما برز المنشقون على النبى فى كتابه الكتاب و جيش أسامه

خطه التناقل والتخلف القرشيه عن جيش أسامه

ابوبكر و عمر والمتسللون لوإذا من معسكر أسامه

العلاقه بين لدهم للنبى.. و بين عملهم لإفشال جيش أسامه

افشال قريش جيش أسامه.. مقدمات العاصفه على آل الرسول

طرق المدينه هذه الليله شر عظيم

سعد بن عباده وعدو الحزب القرشى كان أيضا فى جيش أسامه

فاطمه فى مرض النبى

فاطمه الطفله الصديقه.. المجاهده

فاطمه و على والحسان.. مخصوصون بأسرار النبوه

ما كنت لأفشى على رسول الله سره

فاطمه لأبيها: أخشى على نفسى و ولدى الضيعه من بعدك

الله.. يا يوم الاثنين

الساعات الأخيره من عمر خير البشر..

غابت عائشه و حفصه و أبوبكر و عمر.. عن جنازه النبى

بات آل محمد بأطول ليله..

على و فاطمه ينفذان وصيه النبى..

منع أبى بكر و عمر فاطمه الزهراء من إقامه مجالس البكاء على أبيها

فاطمه.. و بيت الأحران

لماذا تنتحيين يا زهراء..؟!

عاصفه السقيفه القرشيه

على آل الرسول

فهرس بالأحداث أيام مرض النبي و وفاته

فهرس بأهم الأحداث لأيام وفاه النبي

هجومان على بيت فاطمه و على

غضب فاطمه على السلطه.. و أن غضبها غضب الله تعالى

زعمهم أن عليا أغضب فاطمه، و أراد أن يتزوج عليها

سياسه الخلافه القرشيه فى عزل أهل البيت و إفقارهم

حديث استثناء الأنبياء من قانون التورث.. لم يروه إلا أبو بكر

محاولتهم تصوير قضيه فدك بأنها خلاف فقهي محض

محاولاتهم تبرير ظلم أبى بكر بتضييع فدك بين النحله والارث

العالم الوهابى جاكون يحاول التزوير

محاولتهم الاحتجاج على الشيعة بأن المرأه لا ترث من العقار

الخطبه الناريه للصديقه الزهراء فى المسجد النبوى..

كلامها فى توبيخ الصحابه..

مقام الصديقه الزهراء عند الله تعالى و عند رسوله

عائشه تشهد بأن فاطمه أصدق الناس لهجه بعد النبي

الصديقه الزكيه.. الحوراء الإنسيه

من أحاديث مقام الصديقه الزهراء فى مصادر السنين

آخر من يودعه النبي فاطمه، و أول من يزوره بعد عودته.. فاطمه

قصه تسييح الزهراء الذى التزم به الشيعة و نسيه غيرهم

الرسول يباهل النصارى بأمر ربه.. بأفضل أهل الأرض

تحديد النبي لأهل بيته تحديدا حسيا

و علم النبي أنه يوجد من يظلم أهل بيته و يحاربهم.. فأعلن موقفه معهم

فاطمه أفضل نساء العالمين.. و بعدها أمها خديجه و مريم بنت عمران

لماذا قبر فاطمه الزهراء.. مجهول!؟

وصيه فاطمه أن تدفن ليلا و لا يحضروا جنازته

السيد الفاطمي.. الفاطمي..

مناقشه بين الفاطمي والفقيه في حديث: لا نورث ما تركناه صدقه...

دفاعا عن الصديقه الشهيده فاطمه الزهراء

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا

ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين

جرت في شبكات الانترنت نقاشاتٌ عديده حول مقام الصديقه الشهيده فاطمه

الزهراء سلام الله عليها، وموقفها من خلافة أبي بكر.. ولم يستوعب النقاش جوانب شخصيتها وظلامتها، حيث دار أكثره حول منعها إرثها من أبيها، ومصادره فدك التي أعطها إياها صلى الله عليه وآله!

ونظراً إلى مقام الصديقه الزهراء المجمع على سموه عند جميع المسلمين، وأن موقفها من خلافة أبي بكر وعمر يعتبر ركناً في مذهب التشيع لأهل البيت النبوي عليهم السلام.. رأينا ضروره إضافه فصول مختصره، عن خلافة النبي صلى الله عليه وآله، وما قام به في حجه الوداع وبعدها لتثبيت خلافة عترته الطاهره، ثم أحداث وفاته صلى الله عليه وآله، وما تبعها من مهاجمتهم بيت على وفاطمه عليهما السلام لإجبارهم على البيعه..

أرجو أن تكون هذه الفصول مع المناقشات، بحوثاً نافعه للمسلمين وتصوراً متكاملًا لمسائل حياه الصديقه الزهراء ومواقفها عليها السلام.

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

كتبه: العاملي

فى العشرين من شهر رجب الأصب ١٤٢٢

خلافه النبي كانت مطروحه فى حياته..

من أكاذيب التاريخ الكبيره قولهم: إن خلافة النبي صلى الله عليه وآله لم تطرح فى حياه النبي أبداً! ولا أوصى الى أحد أبداً! ولا سأله أحد حتى مجرد سؤال عن الخلافة من بعده لمن هى! ولا ائتمر زعماء قريش بينهم ولا اتفقوا أن يحرموا منها عتره النبي.. ولا تشاوروا مع اليهود أبداً!!

وقد أخذت هذه اللاءات طريقها من أصحاب السقيفه، ثم من بلاط الخليفه وحمله الأتباع والرواه.. وكتبته الصحاح!! فأبو بكر وابنته عائشه، وعمر وابنته حفصه.. قالوا إنه لم يجر مع النبي أى حديث حول الموضوع، وإنهم تأسفوا كثيراً لماذا لم يسألوه عن الخلافة من بعده لمن تكون!

وعندما تقول هاتان العائلتان.. يقول الرواه، ويقول التاريخ، وتقول الصحاح..!! ويصير كل من خالف قولهم مخالفاً للاسلام! أما من

كذبهم فهو عدو للاسلام! فهذه اللاءات.. كانت ضروريه لمشروع قريش فى ترتيب الخلافه بين قبائلها وعزل بنى هاشم سياسياً!

وإذا قال لهم أحد إن هذه اللاءات هذه تصطدم بمنطق الأمور، وبفضايا كثيره ونصوص كثيره، رويتموها أنتم وتجعل الرسول ساذجاً مقصراً.. يتعمد ترك فراغ هائل بعده، وهو يعرف أن صراعاً بين أصحابه سينفجر بمجرد أن يغمض عينيه! وتجعل الرسول يناقض نفسه حيث يأمر كل مسلم بالوصيه قبل موته.. بينما يتعمد هو أن لا يوصى!

بل تتناقض مع حكمه الله تعالى وعدله، لأنها تعنى أنه سبحانه ختم النبوه فى الأرض.. وترك أمه نبيه تقتتل على خلافته.. ثم لم يصنع لها شيئاً!!

إذا قلت ذلك.. فجوابهم إنها لاءات ضروريه.. ولتصطدم بما تصطدم!!

شهود بالجملة على كذب لاءات قريش

من الأدله القطعيه التى تشهد على كذب لاءات بطون قبائل قريش..

١ - حديث بنى عامر بن صعصعه

ورد فى سيره النبى صلى الله عليه وآله من أنه كان يعرض نفسه على القبائل فى أول بعثته، ويطلب منها أن تحميه لكى يبلغ رساله ربه.. وأن بعض القبائل قبلت عرضه بشرط أن يكون لها الأمر من بعده، فأجابها النبى صلى الله عليه وآله بأنه مجرد رسول والأمر ليس له، بل هو الله تعالى يجعله لمن يريد! وأبرز ما وجدناه من ذلك: حديث بنى عامر بن صعصعه، وحديث كنده، وكلاهما فى أول البعته، وحديث عامر بن الطفيل وهو فى أواخر حياه النبى صلى الله عليه وآله!

ففى سيره ابن هشام: ٢/٢٨٩: (أتى بنى عامر بن صعصعه فدعاهم إلى الله عز وجل، وعرض عليهم نفسه، فقال له رجل منهم يقال له بيحره بن فراس: والله لو أنى أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب، ثم قال له:

أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك، ثم أظهرك الله على من خالفك، أيقون لنا الأمر من بعدك؟ قال: الأمر إلى الله، يضعه حيث يشاء.

قال فقال له: أفنهدف نحورنا للعرب دونك، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا! لاجاه لنا بأمرك! فأبوا عليه.

فلما صدر الناس، رجعت بنو عامر إلى شيخ لهم، قد كانت أدركته السن حتى لا يقدر أن يوافي معهم الموسم، فكانوا إذا رجعوا إليه حدثوه بما يكون في ذلك الموسم، فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم عما كان في موسمهم، فقالوا: جاءنا فتى من قريش ثم أحد بنى عبد المطلب، يزعم أنه نبي يدعونا إلى أن نمنعه ونقوم معه ونخرج به إلى بلادنا.

قال: فوضع الشيخ يديه على رأسه، ثم قال: يا بنى عامر هل لها من تلاف؟! هل لذنابها من مُطلب؟! والذي نفس فلان بيده ما تقولها إسماعيل قط، وإنما لحق، فأين رأيكم كان عنكم!. انتهى.

ورواه الطبري في تاريخه: ٢/٨٤. وابن كثير في سيرته: ٢/١٥٨، وحكاه في الغدير: ٧/١٣٤ عن سيره ابن هشام ٢/٣٢، والروض الأنف: ١/٢٦٤، وبهجه المحافل للعامري: ١/١٢٨، والسيره الحلبيه: ٢/٣، وسيره زيني دحلان: ١/٣٠٢، بهامش الحلبيه، وحياه محمد لهيكل / ١٥٢

٢ _ حديث قبيله كنده

رواه ابن كثير في سيرته: ٢/١٥٩، قال: (قال عبدالله بن الأجلح: وحدثني أبي عن أشياخ قومه أن كنده قالت له: إن ظفرت تجعل لنا الملك من بعدك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الملك لله يجعله حيث يشاء، فقالوا لا حاجه لنا فيما جئتنا به!). انتهى.

٣- حديث عامر بن الطفيل

هو شيخ مشايخ قبائل غطفان، روى قصته ابن كثير أيضاً في سيرته: ٤/١١٤ قال: (عن ابن عباس أن أربد

بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب، وعامر بن الطفيل بن مالك، قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانتها إليها وهو جالس، فجلسا بين يديه. فقال عامر بن الطفيل: يا محمد، ما تجعل لي إن أسلمت؟!

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم. قال عامر: أتجعل لي الأمر إن أسلمت، من بعدك؟!

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس ذلك لك، ولا لقومك، ولكن لك أعنه الخيل.

قال: أنا الآن في أعنه خيل نجد! إجعل لي الوبر، ولك المَدَر.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا.

فلما قفل من عنده قال عامر: أما والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً!

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يمنعك الله.

وفي ص ١١٢، قال: (وكان عامر بن الطفيل قد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: أخيرك بين ثلاث خصال: يكون لك أهل السهل ويكون لي أهل الوبر، وأكون خليفتك من بعدك، أو أغزوك بغطفان بألف أشقر وألف شقراء!

قال فطعن (أصيب بالطاعون) في بيت امرأه، فقال: أغدّه كغده البعير، وموت في بيت امرأه من بني فلان! - وفي روايه في بيت سلوليه - اتتوني بفرسي، فركب، فمات على ظهر فرسه!). انتهى.

٤- شرط النبي على الأنصار حمايه أهل بيته وذريته

من آيات النبوه أن يبعه النبي صلى الله عليه وآله للأنصار من أول يوم في مكة تضمنت ثلاثه شروط:

الأول: أن يحموا النبي صلى الله عليه وآله مما يحمون منه أنفسهم.

والثاني: أن يحموا أهل بيته وذريته مما يحمون منه أولادهم وذرائعهم.

والثالث: أن لا ينازعوا الأمر أهله!!

وهذا الشرط الأخير دليل واضح

على أن مبدأ الإختيار الإلهي للأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله كان مفروغاً عنه من أول الرساله، وأن لهذا الأمر أهلاً بعد النبي، على الأئمة أن تطيعهم! وليس لها أن تختار هي، ولا أن تنازع أهل الأمر، أو أولى الأمر، الذين يختارهم الله تعالى لقيادتها بعد نبيه! وقد وفى الأنصار بالشرط الأول خير وفاء، ولكن أكثرهم حث بالشرطين الأخيرين حثاً سيئاً، مع الأسف!

وقد روت الصحاح هذه الشروط النبويه الثلاثه..

ففى صحيح البخارى: ٨/١٢٢: (عن عباده بن الصامت قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى المنشط والمكروه وأن لا-تنازع الأمر أهله، وأن نقوم أو نقول بالحق حيثما كنا، لا نخاف فى الله لومه لائم). ورواه مسلم: ٦/١٦، والنسائى: ٧/١٣٧، بعده روايات، وعقد باباً بعنوان (باب البيعه على أن لا تنازع الأمر أهله). ورواه ابن ماجه: ٢/٩٥٧. وأحمد ٥/٣١٦، وفى ص ٤١٥ وقال: (قال سفيان: زاد بعض الناس: ما لم تروا كفراً بواحاً). ورواه البيهقى فى سننه ٨/١٤٥.

وفى مجمع الزوائد: ٦/٤٩: (عن عباده بن الصامت أن أسعد بن زراره قال: يا أيها الناس، هل تدرون على ما تبايعون محمداً؟ إنكم تبايعونه أن تحاربوا العرب والعجم، والجن والأانس! فقالوا: نحن حرب لمن حارب، وسلم لمن سالم. قالوا: يا رسول الله إشرط. قال: تبايعونى على أن: تشهدوا أن لا إله إلا الله، وأنى رسول الله، وتقيموا الصلاه وتؤتوا الزكاه، والسمع والطاعة، وأن لا تنازعوا الأمر أهله، وأن تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأهلكم.

وعن حسين بن على قال: جاءت الأنصار تبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على العقبه فقال يا على قم فبايعهم، فقال على ما أبايعهم يا رسول الله؟

قال: على أن يطاع الله ولا- يعصى، وعلى أن تمنعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وذريته، مما تمنعون منه أنفسكم وذرايكم. انتهى.

ومن الملفت أن مصادرهم روت أن النبي صلى الله عليه وآله ضَمَّنَ شروط بيعه الشجرة التاريخيه فى صلح الحديبيه مع المهاجرين والأنصار، نفس هذا الشرط الذى اشترطه على الأنصار قبل الهجره! أن يحموه وأهل بيته وذريته مما يحمون منه أنفسهم، وأن لا ينازعوا الأمر أهله!

قال النووى فى شرح مسلم: ١٣/٢: (قوله: فى روايه جابر وروايه معقل بن يسار (بايعناه يوم الحديبيه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت) وفى روايه سلمه أنهم بايعوه يومئذ على الموت، وهو معنى روايه عبد الله بن زيد بن عاصم. وفى روايه مجاشع بن مسعود البيعه على الهجره والبيعه على الاسلام والجهاد. وفى حديث ابن عمر وعباده: بايعنا على السمع والطاعة وأن لا ننازع الأمر أهله.. وفى روايه عن ابن عمر فى غير صحيح مسلم البيعه على الصبر. قال العلماء: هذه الروايه تجمع المعانى كلها، وتبين مقصود كل الروايات). انتهى.

ومن الواضح لمن له أدنى خبره أن الزيادة التى قال عنها أحمد بن حنبل

(قال سفيان: زاد بعض الناس: ما لم تروا كفراً بواحاً).. من إضافات أتباع السلطه على الحديث بعد معارضه بنى هاشم والأنصار لخلافه أبى بكر وعمر!

وكذلك كل ما فى معناها، كالذى رواه البخارى: ٨/٨٨ (إلا أن تروا كفراً بواحاً، عندكم من الله فيه برهان) والبيهقى فى سننه: ٨/١٤٥، لأن بيعه الأنصار كانت قبل الهجره، ولم يكن فيها استثناء من الطاعة، ولم تكن مسأله إثره القرشيين على الأنصار مطروحه أبداً إلا بعد بيعه أبى بكر ورفض رئيس الأنصار صاحب السقيفه سعد

بن عباده لها بشده!

ويلاحظ أن الصحاح القرشيه أكثر من روايه شرط النبي صلى الله عليه وآله على الأنصار أن لا ينازعوا الأمر أهله، لأجل أن تحتج عليهم بأنهم لا سهم لهم في الخلافه القرشيه.. ولكنها لم ترو شرط النبي صلى الله عليه وآله على الأنصار أن يمنعوا أهل بيته وذريته مما يمنعون منه أهليهم، لأن ذلك في غير مصلحه الخلافه القرشيه، التي هاجمت بيت فاطمه وعلى عليهما السلام وأشعلت فيه النار لتحرقة بمن فيه، إن لم يخرجوا ويباعوا!

ولا روت شرط النبي عليهم أن لا ينازعوا الأمر أهله، إلا ما قلت من سداجه راويه أو كان من صدقه كما رأيت في حديث عبد الله بن عمر! لأن روايه هذا الشرط في غير مصلحه الذين اغتتموا انشغال بنى هاشم بجنازه النبي وسرقوا الأمر من أهله!

وبهذا تعرف الهدف من الروايات المدبجه التي حرفت الحديث من كونه شرطاً نبوياً على المسلمين وحولته الى أمر نبوى للمسلمين بطاعه كل حاكم! كالتى رواها أحمد في مسنده: ٥/٣٢١: (عن عباده بن الصامت قال قال رسول الله: عليك السمع والطاعه فى عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك، وأثره عليك، ولا تنازع الأمر أهله وإن رأيت أنه لك). انتهى.

ولا- يتسع المجال لتحليل هذا الشرط النبوى البليغ، الذى بدأ به النبي مبكراً فاشترطه بأمر ربه على الأنصار، ثم اشترطه على المهاجرين.. وعمق دلالاته على الخطه الالهيه لمستقبل الاسلام، وترتيب الامامه بعد النبوه.

٥ _ حديث الدار... وأندر عشيرتك الأقربين

حديث الدار معروف، فهو مرتبط فى مصادر التفسير والسيره بتفسير قوله تعالى: (وأندر عشيرتك الأقربين)، حيث دل نص الآيه على أن الله تعالى أمر رسوله فى المرحله الأولى أن يدعو بنى هاشم فقط!

فماذا

فعل النبي صلى الله عليه وآله في هذه المرحلة؟ وهل استمرت مدتها شهوراً، أو سنين، حتى نزل الأمر بتوسيع نطاق الدعوه لعموم الناس؟

وما معنى الأمر الإلهي: أن تكون نبوه الرسول صلى الله عليه وآله أولاً لبني هاشم خاصة، وبعدها لقريش والعرب والناس عامه؟

وما معنى أن قريشاً اتخذت قراراً بمحاصره بني هاشم، فالتفوا جميعاً حول النبي صلى الله عليه وآله، مؤمنهم وكافرهم، وتحملوا الحصار الشامل الذي استمر من السنه السادسه أو السابعه، إلى السنه الحاديه عشره للبعثه.. ولم يقل أحد منهم آخ! وما معنى أنه عندما كانت الشدائد تقع على المسلمين، لم ينهض بحملها إلا بنو هاشم؟

فقد انهزم المسلمون جميعاً في أحد، ولم يثبت غير بني هاشم!

ثم تحداهم جميعاً فارس الأحزاب يوم الخندق، فلم يجرؤ أحد على مبارزته غير بني هاشم!

ثم انهزموا في حنين وهم عشره آلاف.. فلم يثبت غير بني هاشم!!

إنها حقائق وظواهر تفسر الحديث الذي روته مصادرنا قال فيه النبي صلى الله عليه وآله: (بعثت إلى أهل بيتي خاصة، وإلى الناس عامه).

كما تدل آيه (وأنذر عشيرتک الأقربين) وما ورد في تفسيرها، على أن إنذار بني هاشم كان مبرمجاً من الله تعالى.. وأن تعيين وصي النبي صلى الله عليه وآله وخليفته من بينهم، كان ضمن ذلك البرنامج..

فقد قال السيوطي في الدر المنثور: ٥/٩٧: (وأخرج ابن إسحق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي في الدلائل، من طرق، عن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: وأنذر عشيرتک الأقربين، دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين

فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت أنى مهما أبادوهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمْتُ عليها حتى جاء جبريل فقال: يا محمد إنك إن لم تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فاصنع لى صاعاً من طعام، واجعل عليه رجل شاه، واجعل لنا عساً من لبن، ثم اجمع لى بنى عبد المطلب، حتى أكلهم وأبلغ ما أمرت به. ففعلت ما أمرنى به ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه أبو طالب وحزبه والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعانى بالطعام الذى صنعت لهم فجئت به، فلما وضعته تناول النبى صلى الله عليه وسلم بضعه من اللحم فشقها بأسنانه، ثم ألقاها فى نواحى الصحف، ثم قال: كلوا بسم الله، فأكل القوم حتى نهلوا عنه، ما ترى إلا آثار أصابعهم!

والله إن كان الرجل الواحد لىأكل ما قدمت لجميعهم!

ثم قال: إسق القوم يا على، فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعاً! وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله!

فلما أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لقد سحركم صاحبكم! فتفرق القوم ولم يكلمهم النبى صلى الله عليه وسلم. فلما كان الغد قال: يا على إن هذا الرجل قد سبقنى إلى ما سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن أكلهم، فعد لنا بمثل الذى صنعت بالأمس من الطعام والشراب، ثم اجمعهم لى، ففعلت ثم جمعتهم، ثم دعانى بالطعام فقربته، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا حتى نهلوا، ثم تكلم النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يا بنى عبد المطلب إنى والله ما أعلم أحداً فى العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إنى قد

جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأياكم يوازرني على أمرى هذا؟

فقلت وأنا أحدثهم سناً: إنه أنا، فقام القوم يضحكون). انتهى.

ثم رواها السيوطي بسند آخر عن ابن مردويه عن البراء بن عازب، قال: (لما نزلت هذه الآية: وأنذر عشيرتک الأقربين، جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبد المطلب، وهم يومئذ أربعون رجلاً...) إلخ..

ولكن السيوطي بتر الحديث هنا، ولم يذكر بقيه كلام النبي صلى الله عليه وآله.. وهو أسلوب دأب رواه خلافة قريش على ارتكابه في حديث الدار، لأن بقيه الحديث تقول إن الله أمر رسوله من ذلك اليوم أن يختار وزيره وخليفته من عشيرته الأقربين!

قال الأميني في الغدير: ٢٠٧/١: (وها نحن نذكر لفظ الطبري بنصه حتى يتبين الرشد من الغي. قال في تاريخه: ٢/٢١٧ من الطبعه الأولى: (إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأياكم يوازرني على هذا الأمر، على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت وإني لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه.

فأخذ برقبتي ثم قال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع).

وقال الأميني: ٢/٢٧٩: (وبهذا اللفظ أخرجه أبو جعفر الإسكافي المتكلم المعتزلي البغدادي، المتوفى ٢٤٠، في كتابه نقض العثمانيه، وقال: إنه روى في الخبر الصحيح. ورواه الفقيه برهان الدين في أنباء نجباء الأبناء ٤٦ - ٤٨. وابن الأثير في الكامل: ٢/٢٤. وأبو الفداء عماد الدين الدمشقي في تاريخه: ١/١١٦. وشهاب الدين الخفاجي في شرح الشفا للقاضي عياض:

٣/٣٧ (وبتر آخره) وقال: ذكر في دلائل البيهقي وغيره بسند صحيح. والخازن علاء الدين البغدادي في تفسيره - ٣٩٠. والحافظ السيوطي في جمع الجوامع، كما في ترتيبه: ٦/٣٩٢. وفي ٣٩٧، عن الحفاظ الستة: ابن إسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبي نعيم، والبيهقي. وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه: ٣/٢٥٤. انتهى كلام صاحب الغدير.

ثم شكوا رحمة الله من الذين حرفوا الحديث لإرضاء قريش، ومنهم الطبري الذي رواه في تفسيره بنفس سنده المتقدم في تاريخه، ولكنه أبهم كلام النبي صلى الله عليه وآله في حق علي عليه السلام فقال: ثم قال: إن هذا أخي، وكذا وكذا!! وتبعه على ذلك ابن كثير في البدايه والنهائيه ٣/٤٠ وفي تفسيره ٣/٣٥١!

وقال في هامش بحار الأنوار: ٣٢/٢٧٢: (وناهيك من ذلك مؤاخاتته مع رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر من الله عز وجل في بدء الإسلام حين نزل قوله تعالى: وأنذر عشيرتكم الأقرين. راجع: تاريخ الطبري: ٢/٣٢١، كامل ابن الأثير: ٢/٢٤، تاريخ أبي الفداء: ١/١١٦، والنهج الحديدي: ٣/٢٥٤، ومسند الإمام ابن حنبل: ١/١٥٩، وجمع الجوامع ترتيبه: ٦/٤٠٨، وكنز العمال: ٦/٤٠١. وهذه المؤاخاه مع أنها كانت بأمر الله عز وجل، إنما تحققت بصوره البيعه والمعاهده (الحلف) ولم يكن للنبي صلى الله عليه وآله أن يأخذ أخاً ووزيراً وصاحباً وخليفه غيره، ولا لعلي أن يقصر في مؤازرته ونصرتيه والنصح له ولدينه، كمؤازره هارون لموسى على ما حكاه الله عز وجل في القرآن الكريم ولذلك ترى رسول الله صلى الله عليه وآله حين يؤاخى بعد ذلك المجلس بين المهاجرين بمكه، فيؤاخى بين كل رجل وشقيقه وشكله: يؤاخى بين عمر وأبي بكر، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف، وبين الزبير

وعبد الله بن مسعود، وبين عبيده بن الحارث وبلال، وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص، وبين أبي عبيده بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفه، وبين حمزه بن عبد المطلب وزيد بن حارثه الكلبي. (راجع سيره ابن هشام: ١/٥٠٤. المحبر: ٧١/٧٠. البلاذري: ١/٢٧٠)، يقول لعلي عليه السلام: والذي بعثني بالحق نبياً ما أخرجتكم إلا لنفسي، فأنت مني بمنزله هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي، وأنت معي في قصرى في الجنة.

ثم قال له: وإذا ذاكرتك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسوله ولا يدعيها بعدي إلا كاذب مفتر. (الرياض النضرة: ٢/١٦٨. منتخب كنز العمال: ٤٥/٤٦ و٤٦).

ولذلك نفسه تراه صلى الله عليه وآله حينما عرض نفسه على القبائل فلم يرفعوا إليه رؤوسهم، ثم عرض نفسه على بني عامر بن صعصعه قال رجل منهم يقال له بيحره بن فراس بن عبد الله بن سلمه الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه: والله لو أني أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب، ثم قال لرسول الله: أ رأيت إن بايعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟

قال: الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء. قال: فقال له: أفنهدف نحورنا للعرب دونك، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا، لا حاجة لنا بأمرك، فأبوا عليه. (راجع: سيره ابن هشام: ١/٤٢٤، الروض الأنف: ١/٢٦٤، بهجه المحافل: ١/١٢٨، سيره زيني دحلان: ١/٣٠٢، السير الحلبية: ٢/٣).

فلولا أنه صلى الله عليه وآله كان تعاهد مع علي عليه السلام بالخلافه والوصايه بأمر من الله عز وجل قبل ذلك، لما ردهم بهذا الكلام المؤيس، وهو بحاجة ماسه

إلى نصره أمثالهم). انتهى.

وفى دعائم الإسلام للقاضي النعمان المغربي: ١/١٥: (وروينا أيضاً عن علي بن أبي طالب صلى الله عليه أنه قال: لما أنزل الله عز وجل: وأنذر عشيرتک الأقربين، جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بنى عبد المطلب على فخذ شاه وقدح من لبن، وإن فيهم يومئذ عشره ليس منهم رجل إلا أن يأكل الجذعه ويشرب الفرق، وهم بضع وأربعون رجلاً، فأكلوا حتى صدروا وشربوا حتى ارتووا، وفيهم يومئذ أبو لهب، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكامها، إن الله لم يبعث نبياً إلا جعل له وصياً ووزيراً ووارثاً وأخاً وولياً، فأيكم يكون وصي ووارثي وولي وأخي ووزيري؟ فسكتوا، فجعل يعرض ذلك عليهم رجلاً رجلاً، ليس منهم أحد يقبله، حتى لم يبق منهم أحد غيري، وأنا يومئذ من أحدثهم سناً، فعرض علي فقلت: أنا يا رسول الله. فقال: نعم، أنت يا علي. فلما انصرفوا قال لهم أبو لهب: لو لم تستدلوا على سحر صاحبكم إلا بما رأيتم، أتاكم بفخذ شاه وقدح من لبن فشبعتم ورويتم! وجعلوا يهزؤون ويقولون لأبي طالب: قد قدم ابنك اليوم عليك). انتهى.

ولا بد أن تكون حادثة دعوه النبي صلى الله عليه وآله لبني هاشم قد شاعت في قريش ثم في العرب، فقالوا إن النبي الجديد جمع عشيرته بأمر ربه كما يزعم، ودعاهم إلى دينه، وطلب منهم شخصاً يكون وزيره وخليفته من بعده، فأجابه ابن عمه الشاب الغلام علي.. فاتخذه وزيراً وخليفه!

ومنها نفهم تفسير ولايه علي بأنها النبأ العظيم كما في الكافي: ١/٤١٨: (عن عبدالله بن كثير قال سألت الامام الصادق عليه السلام في قوله تعالى (عم

يتساءلون. عن النبأ العظيم)؟ قال: النبأ العظيم: الولاية). انتهى.

وينبغي هنا أن ننبه هنا على أمر مهم.. هو أن مدونى السيره النبويه الشريفه طمسوا مرحله دعوه بنى هاشم وحذفوها من السيره، وكأنه لا يوجد فى القرآن آيه: (وأندر عشيرتك الأقربين)!

واخترعوا بدلها مرحله بيت الأرقم، وما قبل بيت الأرقم.. وما بعد بيت الأرقم..! وأكثروا فيه من الروايات غير المعقوله!

فهذه الأدله المتعدده الثابته حتى فى مصادر السنين بأسانيد صحيحه، لا تدع مجالاً للشك فى أن ولايه الأمر بعد النبى صلى الله عليه وآله كانت مطروحهً يتكلم فيها النبى والناس، من أول بعثته إلى آخر حياته صلى الله عليه وآله.. وأن الناس كانوا يعرفون أن مشروع النبوه ودعوه الناس إليها، هو أيضاً مشروع تكوين دوله يرأسها النبى صلى الله عليه وآله، وتحتاج إلى خليفه له بعده.. ولذلك كانت القبائل ترى فى نبوته بحسابها المادى، مشروعاً مغريباً، وتحاول أن تأخذ منه وعداً بأن يكون لها الأمر من بعده، ومنها قبائل يمانيه وعدنانيه، وزعيم قبائل نجد المتنقله.

بل يمكننا بملاحظه هذا الواقع أن نفترض أن يكون فى المسلمين الأوائل منافقين جذبتهم هذه الحركه النبويه باعتبارها مشروعاً مغريباً يؤمل له النجاح، فكان الواحد منهم يطمع أن يجدله موقعاً فى دوله هذا المتنبئ من بنى هاشم، ينقله من ذل التهميش القبلى الذى هو فيه، إلى مركز قيادى!

وبهذا فقط نستطيع أن نفسر ذكر المنافقين والذين فى قلوبهم مرض، فى الآيه ٣١ من سوره المدثر، التى نزلت مبكراً فى مكه!!

أمام هذه الحقائق الصارخه.. كيف يصدق عاقل دعوى حكومات زعماء قريش، بأن أحداً لم يطرح مسأله الخلافه مع النبى صلى الله عليه وآله أبداً أبداً! حتى بصيغه سؤال عن الحكم الشرعى وواجب

المسلمين من بعده!! فهل يقبل عاقل أن المسلمين سألوا النبي صلى الله عليه وآله عن مستقبل الأمة ورووا عنه الأحاديث في كل ما يكون بعده الى يوم القيامة، إلا في أمر الخلافة، وإلا في تعيين الإمام الشرعى من بعده!!؟

المؤامرات القرشيه اليهوديه على النبي

اكثر من عشرين محاوله لاغتيال النبي.. و أضعافها مؤامرات

يلاحظ المتأمل في سيره النبي صلى الله عليه وآله أنه في الثلاث وعشرين سنه من بعثته الى وفاته، تعرض لأكثر من عشرين محاوله اغتيال! وأن أصحاب هذه المحاولات هم فئتان لا أكثر: قريش.. واليهود!! وهذا يدلنا على أهل القوه الحقيقيه في الجزيره المتضررين من الاسلام، والمنتفعين حسب خيالهم من قتل نبيه الهاشمى!

لكن نلاحظ أن هدف اليهود من قتل محمد ثابت لم يتغير.. بينما هدف قريش من قتله تطور فقد كان هدفهم في مكه إطفاء دعوته، ثم صار بعد هجرته الى المدينه ونشوب الحروب معه، الانتقام والغلبه على محمد عدو قريش واليهود.. لكن بعد فتح مكه وإجبار قريش على الخضوع وخلع السلاح.. لم يعد محمد فى نظر زعماء قريش شاباً من بنى هاشم هدد نفوذهم على قبائلهم وعلى العرب.. بل صار رئيس دوله متراميه، خضعت لها الجزيره واليمن والبحرين، ووصل نفوذها الى مشارف الشام وفلسطين ومصر.. فالهدف الصحيح من قتله هو (ورائه سلطانه) وتسلم قياده هذه الدوله الكبيره، المتحفزه لفتح بلاد كسرى وقيصر، ذلك الهدف المغرى الذى طالما أكد عليه النبي فى دعوته لقريش فى أيامها الأولى، وجعله من وعود نبوته القطعيه!!

ولا يتسع المجال لاستعراض جميع محاولاتهم لاغتياله ومؤامراتهم عليه.. فهى متنوعه ومكثفه خاصه فى آخر سنه من حياته الشريفه صلى الله عليه وآله.. ونكتفى من مؤامراتهم ومحاولاتهم اغتيال النبي، بما يلى:

المحاوله الأولى: محاوله قريش اغتيال النبي صلى الله عليه وآله فى طريق

وقد كانت محاوله متقنه نفذتها مجموعه منافقه بلغت نحو عشرين شخصاً فقد عرفوا أن النبي صلى الله عليه وآله سيمر ليلاً من طريق جبلى بينما يمر الجيش من طريق حول الجبل، وكانت خطتهم أن يكمنوا فى أعلى الجبل فوق الطريق الذى سيمر فيه الرسول، حتى إذا وصل إلى المضيق ألقوا عليه ما استطاعوا من صخور ضخمة تنحدر بقوه تقتله، ثم يفرون ويضيعون أنفسهم فى جيش المسلمين، ويكفون على النبي مع الباكين، ويعلنون بيعه أحدهم لخلافته!

وقد تركهم الله تعالى ينفذون خطتهم، حتى إذا بدؤوا بإلقاء الصخور، جاء جبرئيل وأضاء الجبل عليهم فرآهم الرسول صلى الله عليه وآله وناداهم بأسمائهم، وأراهم لمراقبيه المؤمنين: حذيفه بن اليمان وعمار بن ياسر، وأشهدهما عليهم! فسارعوا بالفرار ونزلوا من الجبهه الثانيه من الجبل، وضيعوا أنفسهم فى المسلمين!!

أما لماذا لم يعلن الرسول أسماءهم؟! فلأنهم من قريش ومن المعروفين فيها.. ولو أعلن أسماءهم وقام بمعاقبتهم أو طردهم، لواجه خطر إعلان قريش الرده عن الإسلام، بحجه أن محمداً أسس ملكاً وأعطى كل شئ من بعده لبنى هاشم، ولم يعط لقريش والعرب شيئاً! وهذا يعنى السمعه السيئه للإسلام، وأن نبيه صلى الله عليه وآله بعد أن آمن به أصحابه، اختلف معهم على خلافته، وقاتلهم وقاتلوه!

ويعنى الحاجه من جديد إلى بدر، وأحد، والخندق، وفتح مكه! ولن تكون نتائج هذه دوره للإسلام أفضل من دوره الأولى!

لذلك كان الحل الإلهى: السكوت عنهم ما داموا يعلنون قبول الإسلام، ونبوه الرسول صلى الله عليه وآله، وينكرون فعلتهم الخيانيه.

ومن الملاحظ أن روايات مؤامره العقبه ذكرت أسماء قرشيه معروفه، وطبعى أن يضعف علماء الخلافه الرواه الذين رووها، لكن أكثر أهل الجرح والتعديل وثقوا الوليد ابن جميع

وغيره من الرواه، الذين صرحوا بأسماء المشاركين فيها، وأنهم الزعماء القرشيون المعروفون!

كما أنهم رووا عن حذيفه وعمار روايات فاضحه لبعض الصحابه الذى كان يسألهما عن نفسه: هل أنا من المنافقين؟ هل رأياه فى الجبل ليله العقبه؟ ويحاول أن يأخذ منهما براه من النفاق والمشاركه فى المؤامره!

كما رووا أنهم كانوا يعرفون أن الشخص من المنافقين عندما يموت ولا يصل على جنازته حذيفه! وقد شهدت رواياتهم أن حذيفه لم يصل على جنازه أى زعيم قرشى مات فى حياته أبداً!!

ومن نماذج أحاديث مؤامره العقبه، مارواه مسلم فى صحيحه: ٨ / ١٢٣: عن أبى الطفيل قال: (كان بين رجل (? من أهل العقبه وبين حذيفه بعض ما يكون بين الناس، فقال: أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبه؟ قال فقال له القوم: أخبره إذ سألك! قال: كنا نخبر أنهم أربعة عشر، فإن كنت منهم، فقد كان القوم خمس عشر! وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله فى الحياه الدنيا ويوم يقوم الأشهاد). انتهى.

ويتضح من هذه الروايه أن التغطيه على أصحاب مؤامره العقبه كانت ضروريه حتى بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله.. ولا يوجد سبب لذلك إلا أنهم من زعماء قريش!!

الثانيه: محاولات قريش اغتيال النبى صلى الله عليه وآله فى معركة حنين

بعد فتح مكه، وبعد أن اضطر فراعنه قريش وأتباعهم إلى الدخول فى الإسلام تحت السيف، لكن بقيت مشاعر الغيظ والكبرياء القرشى محتدمه فى قلوبهم، لكنها كامنه..

وفى نفس الوقت ظهر فيهم منطوق يقول: إن دوله محمد دولتنا! فمحمد أخ كريم، وابن أخ كريم، ودولته دوله قريش، وعزه عز قريش وفخرها، فمحمد هو ابن قريش، ودولته أوسع من نفوذ قريش وأقوى، ومهما كان الماضى

فقد عفا محمد عن قريش وعفت عنه وغفرت له ذنبه، وهاهو يفتح المجال أمام زعمائها في دولته، فلماذا نحاربها؟! بل لماذا نتركها بأيدي الغرباء من الأوس والخزرج اليمانيين!

أما مسأله بنى هاشم وورائه دوله محمد بعده، فهى مسأله قرشيه داخلية قابله للعلاج! لذلك ترجح عند قريش أن توجه جهودها لمرحله ما بعد محمد صلى الله عليه وآله، وأن تمنع محمداً أن يرتب الأمر من بعده لبنى هاشم، ويجمع لهم النبوه والخلافه على حد تعبير قريش! فالنبوه لبنى هاشم كأمر واقع، ولكن خلافه محمد يجب أن تكون لقريش من غير بنى هاشم!

وعلى الرغم من وجود هذا المنطق، فإن نصوص السيره الموثقه، واعترافات بعض زعمائهم، تدل على أنهم كانوا يعملون على جبهه المؤامره أيضاً! وأن أكثريتهم كانوا يائسين من أن يشركهم محمد فى حكم دولته، لأنه يعمل بجديه تامه لتركيز حكم عترته من بعده.. فالأفضل عند زعمائهم أن يتم اغتياله فى مكه، وترتيب الأمر بعده! وسرعان ما حاولوا تنفيذ ذلك فى غزوه حنين التى دعاهم النبى الى مشاركته فيها!

يا للعجب.. لقد أعلنوا إسلامهم، وأجابوا النبى صلى الله عليه وآله ليساعده فى حربه ضد قبيلتى هوازن وغطفان، اللتين عسكرتا فى حنين قريباً نسبياً من مكه، كان عدد جيش النبى صلى الله عليه وآله الذى فتح به مكه عشره آلاف وعدد جيش القرشيين الذين شاركوا معهم فى حرب هوازن ألفين.. وبمجرد أن واجههم كمين من هوازن فى حنين، وكان القرشيون فى المقدمه انهزموا مذعورين من أول رشقه سهام! فسبوا الهزيمه فى صفوف المسلمين فانهزموا الجميع، كما حدث فى أحد!

وثبت النبى صلى الله عليه وآله ومعه بنو هاشم فقط فقط كالعاده! وقاتلوا بشده حتى رجع اليهم منه من

الفارين فردوا كمين هوازن وحملتها، ثم رجع آخرون من المسلمين الفارين.. وكتب الله لهم النصر.

وفى أثناء هزيمه المسلمين، قامت قريش بعده محاولات لقتل النبي صلى الله عليه وآله! وهو أمر يوجب الشك بأن الهزيمة كانت مدبره مع قبيله هوازن!

ونكتفى هنا بذكر ما نقله قائد قوات قريش النضير بن الحارث زعيم بنى عبد الدار، وقد نقل ذلك عنه ابن كثير المتعصب لقريش ولبنى أميه، فقال فى سيرته: ٣ / ٦٩١: (كان النضير بن الحارث بن كلده من أجمل الناس، فكان يقول: الحمد لله الذى من علينا بالإسلام، ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم، ولم نمت على ما مات عليه الآباء، وقتل عليه الأخوه وبنو العم. ثم ذكر عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم وأنه خرج مع قومه من قريش إلى حنين، وهم على دينهم بعد، قال: ونحن نريد إن كانت دائره على محمد أن نغير عليه، فلم يمكننا ذلك. فلما صار بالجعرانه فوالله إنى لعلى ما أنا عليه، إن شعرت إلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أنضير؟ قلت: لبيك. قال: هل لك إلى خير مما أردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه؟ قال: فأقبلت إليه سريعاً. فقال: قد آن لك أن تبصر ما كنت فيه توضع! قلت: قد أدري أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيئاً، وإنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم زده ثباتاً. قال النضير: فوالذى بعثه بالحق لكأن قلبى حجر ثباتاً فى الدين، وتبصره بالحق. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداه). انتهى.

وأنت تلاحظ أن هذا الكلام يتضمن إقراراً من

هذا الزعيم القرشى على نفسه، وإقرار الإنسان على نفسه حجه.. كما يتضمن ادعاءه أنه آمن بالله تعالى، وهو ادعاء للنفس بدون شهادة الغير!

ومما يلاحظ عليه أنه ذكر في إقراره ومدحه لنفسه أنه تشهد الشهاده الأولى فقط، ولم يذكر الثانيه!

وغرضنا هنا أن نسلط الضوء على اعترافه وهو زعيم بنى عبد الدار صاحب رايه قريش وقائد قواتها فى معركة حنين المؤلفه من ٢٠٠٠ مقاتل، بأن إعلان زعماء قريش إسلامهم فى مكه كان كاذباً، وأنهم اتفقوا بعده على قتل النبي صلى الله عليه وآله، وحاولوا مرات فى حنين فلم يستطيعوا لأن الله تعالى أحبب خططهم، وكشف لنبىه صلى الله عليه وآله نواياهم!

بل تدل أحاديث السيره، على أن زعماء قريش لم يملكوا أنفسهم عندما انهزم المسلمون فى حنين أول الأمر، فأظهروا كفرهم وفضحوا أنفسهم! ففى سيره ابن هشام: ٤ / ٤٦، قال ابن إسحاق: (فلما انهزم الناس، ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاه أهل مكه الهزيمه، تكلم رجال منهم بما فى أنفسهم من الضغن، فقال أبو سفيان بن حرب: لانتتهى هزيمتهم دون البحر، وإن الأزلام لمعه فى كناتته!) (أى كان يحمل صنمه مع سهامه) وصرخ جبله بن الحنبل قال ابن هشام كلده بن الحنبل وهو مع أخيه صفوان بن أميه مشرك فى المده التى جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا بطل السحر اليوم!

قال ابن إسحاق: (وقال شيبه بن عثمان بن أبى طلحه أخو بنى عبد الدار: قلت اليوم أدرك تأرى من محمد، وكان أبوه قتل يوم أحد، اليوم أقتل محمداً، قال: فأدرت برسول الله لأقتله، فأقبل شىء حتى تغشى فؤادى فلم أطلق ذاك، وعلمت أنه ممنوع منى). انتهى.

وشبيه هذا قائد آخر من قادة جيش قريش (المسلمه المؤمنه المجاهده) يعترف بأنه فى حين عند الهزيمه أو بعدها (دار) مره أو مرات حول النبى صلى الله عليه وآله ليقتله!

إن الناظر فى مقومات شخصيات زعماء قريش وتفكيرهم واهتماماتهم.. يصل إلى قناعه بأنهم فراعنه كما وصفهم الله تعالى، وأنهم يهود هذه الأمه، لا يعرفون شيئاً اسمه الوفاء أو الخجل، بل يصابون بالصداع إن لم يغدروا بمن عفا عنهم وأحسن إليهم! لقد مردوا على النفاق، واتخذوا قراراً بأن يكذبوا بكل الآيات والمعجزات التى يأتيهم بها محمد صلى الله عليه وآله ويكفروا بكل القيم والأعراف الإنسانيه التى يدعوهم إليها ويعاملهم بها.. وقرروا أن لا يدخلوا فى دينه إلا فى حالتين لا ثالثه لهما: إذا كان السيف فوق رؤوسهم! أو صارت دوله محمد وسلطانة بأيديهم! فقد حاربوا هذا الدين ونبيه صلى الله عليه وآله بكل الوسائل حتى عجزوا وانهمزوا..

ثم واصلوا تأمرهم على النبى ومحاولاتهم اغتياله صلى الله عليه وآله.. حتى عجزوا..

ثم جاؤوا يشترطون الشروط عليه وهم منهزمون طلقاء أى عبيد له أطلقهم ولم يعتقهم، ليأخذوا شطراً من دولته فعجزوا..

ثم جاؤوا يدعون أنهم أصحاب الحق فى دوله نبيهم صلى الله عليه وآله لأنه من قبائل قريش!!

فتأمل فى طبيعه هذه الطينه التى استولت على مقدرات الدوله الإسلاميه، وأبعدت عن الحكم أهل بيت نبيها، وحرمت الأمه من الذين اختارهم الله لقيادتها، وأورثهم الكتاب والحكمه!

الثالثه: مؤامره سوره التحريم

فقد نصت السوره على أن النبى صلى الله عليه وآله أسرَّ بحديث خطير إلى بعض أزواجه، وأكد عليها أن لا تقوله الى أحد، ولا بد أن الله تعالى أمره بذلك لحكم ومصالح يعلمها سبحانه.

فما كان من (أم المؤمنين) إلا

أن خالفت حكم الله تعالى وأفشت سر زوجها الرسول صلى الله عليه وآله، وعملت مع صاحبته لمصلحه (قريش) ضد مصلحه زوجها النبي! فأطلع الله تعالى نبيه على مؤامرتهم، فأخبرهما بما فعلتا، فكشف القرآن سرهما وسر من ورائهما وهددهما، وضرب لهما مثلاً بامرأتى نوح ولوط، اللتين خانتا زوجيهما النبيين فدخلتا النار!!

أما رواه الخلافة القرشيه فيقولون إن المسأله كانت عائليه صرفه، تتعلق بغيره نساء النبي من بعضهن، وبعض الأخطاء الفنيه الخفيفه لهن مع النبي صلى الله عليه وآله! إنهم يريدونك أن تغمض عينيك عن آيات الله تعالى فى سورة التحريم، التى تتحدث عن خطر عظيم على الرسول صلى الله عليه وآله والرساله، وتحشد أعظم جيش جرار لمواجهة الموقف فتقول (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما، وإن تظاهرا عليه، فإن الله هو مولاة، وجبريل، وصالح المؤمنين، والملائكه بعد ذلك ظهير).

فلمن صغت قلوبهما، ولمصلحه من تعاونتا على الرسول صلى الله عليه وآله؟! وما هى القضيه الشخصيه التى تحتاج معالجتها إلى هذا الجيش الإلهى الجرار، الذى لا يستنفره الله تعالى إلا فى حالات الطوارئ القصوى؟! أما ابن عباس الذى يصفونه بحبر الأمه، فكان يقرأ الآيه (زاغت قلوبكما) وبذلك تكون اثنتان من أمهات المؤمنين خرجتا من الاسلام، واحتاجتا إلى تجديد إسلامهما.. فهل فعلتا؟!!

الرابعه: حادثه هجر النبي صلى الله عليه وآله نساءه شهر

وقد شاع خبر طلاقه لهن! حتى أنه اعتزل منزله الذى يعشن فيه، وذهب بعيداً عنهن وعن المسجد إلى بيت ماريه القبطيه الذى كان فى ضاحيه المدينه على بعد كيلومترات عن منزله ومسجده، وبقي هناك شهراً!!

وقد صورت الروايات القرشيه هذه الحادثه كعادتها على أنها حادثه شخصيه.. وزعموا أن سببها كثره طلبات نساء النبي المعيشيه منه

صلى الله عليه وآله، وأكدوا أنه لا ربط للحادثه بقضايا الإسلام المائته للساحه السياسيه آنذاك، والشاغل لزعماء قريش خاصه.. ومنها خلافه النبي!! وكيف تكون حادثه شخصيه بزعمهم وقد شغلت النبي صلى الله عليه وآله والوحي والمسلمين شهراً كاملاً!!

الخامسه: تصعيد عمل قريش ضد على بن أبى طالب عليه السلام

وذلك بهدف إسقاط شخصيته، والانتقام منه لقتله زعماء قريش وأبطالها، وتهيئه الجو لعزله بعد النبي صلى الله عليه وآله! وقد غضب النبي من ذلك، وشدد عليهم فى دفاعه عن على، وأكد مكانته الشرعيه.. ولهذا الموضوع مفردات عديده فى حروب النبي وسلمه، وسفره وحضره صلى الله عليه وآله، ونلاحظ أنها كثرت فى السنه الأخيره من حياته، وغضب بسببها مراراً، وخطب أكثر من مره، مبيناً فضل على عليه السلام، ونفاق من يؤذيه ويبغضه، أو كفره!

ولو لم يكن من ذلك إلا- قصه بريده الأسلمى الكاسحه، التى روتها مصادر السنين بطرق عديده، وأسانيد صحيحه عاليه، وكشفت عن وجود شبكه عمل منظم ترسل الرسائل من اليمن الى المدينه، وتضع الخطط ضد على عليه السلام.. وسجلت إدانته النبي صلى الله عليه وآله الغاضبه لهم وتصريحه بأن علياً (وليكم من بعدى) كما رواه أحمد فى مسنده، وأن كل من ينتقد علياً وكل من لا- يحب علياً، ولا- يطيعه.. فهو منافق خارج عن الاسلام! وهى حادثه تكفى دليلاً على عمق حسد زعماء قريش لعلى عليه السلام، وعدم سماعهم لأوامر النبي تجاهه، وأقواله فى حقه.

السادسه: منع تدوين سنه النبي صلى الله عليه وآله فى حياته

أما القرآن فالصحيح عندنا أن عامه الناس كانوا يكتبونه حين نزوله، وكان النبي صلى الله عليه وآله يأمر بوضع ما ينزل منه جديداً فى مكان بين المنبر والحائط، فيه

ورق ودواه، لمن يريد أن يكتبه.

وكان على عليه السلام يكتب القرآن، وحديث النبي صلى الله عليه وآله وكان آخرون يكتبون حديث النبي أيضاً، ومنهم شبان قرشيون يعرفون الكتابه مثل عبد الله بن عمرو بن العاص.. وقد أحست قريش بأن ذلك يعنى تدوين مقولات النبي صلى الله عليه وآله العظيمه فى حق عترته وبنى هاشم، ومقولاته فى ذم عدد كبير من فراعنه قريش وشخصياتها.. فعملت على منع كتابه سنه النبي صلى الله عليه وآله فى حياته، فى حين أن بعض زعمائها كان يكتب أحاديث اليهود، ويحضر درسهم فى كل سبت!! وقد وثقنا ذلك فى محله. وقد روت مصادر السنين أن عبد الله بن عمرو بن العاص شكى إلى النبي صلى الله عليه وآله أن (قريشاً) نهته عن كتابه حديثه لأن أحاديثه التى فيها غضب عليها ليست حجه شرعاً!

قال أبو داود فى سننه: ٢/١٧٦: (عن عبد الله بن عمرو قال: كنت أكتب كل شئ أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أريد حفظه، فنهتني قريش (؟) وقالوا: أكتب كل شئ تسمعه؟! ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم فى الغضب والرضا؟! فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأوماً بإصبعه إلى فيه فقال: أكتب، فوالذى نفسى بيده ما يخرج منه إلا حق!). انتهى. ورواه أحمد فى مسنده: ٢ / ١٩٢، و٢١٥، والحاكم: ١ / ١٠٥، و٣ / ٥٢٨، وصححه.

السابعه: محاوله اغتيال النبي صلى الله عليه وآله فى طريق عودته من حجه الوداع

عند عقبه هرشى، بعد انصرافه من غدير خم، على أثر إعلانه إمامه على عليه السلام وخلافته له! وقد كشف الوحي المؤامرة، وكانت شبيهه بمؤامره اغتياله

صلى الله عليه وآله في عقبه في طريق رجوعه من مؤته! ويظهر أن خبر هذه المحاولة بقي محدوداً، حيث لم تروه إلا- مصادر أهل البيت عليهم السلام.

الثامنة: تصعيد قريش انتقادها لأعمال النبي صلى الله عليه وآله

لتركيز مكانه عترته عليهم السلام وأسرته بنى هاشم في الأمة! فقد اعترض عدد منهم على النبي صلى الله عليه وآله بوقاحه، وطالبوا أن يجعل الخلافة لقريش تدور في قبائلها، أو يشرك مع علي غيره من قبائل قريش! وقد رفض النبي صلى الله عليه وآله كل مطالبهم، لأنه لا يملك شيئاً مع الله تعالى، ولم يعط لعلي وبنى هاشم شيئاً من عنده حتى يمنعه من عنده، وإنما هو عبد مبلغ صلى الله عليه وآله!

ففي تنزيه الأنبياء للشريف المرتضى ص ١٦٧: (جاءه قوم من قريش فقالوا له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إن الناس قريبو عهد بالإسلام، لا- يرضون أن تكون النبوه فيك والإمامه في ابن عمك علي بن أبي طالب. فلو عدلت به إلى غيره لكان أولى. فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: ما فعلت ذلك برأى فأخير فيه، لكن الله تعالى أمرني به وفرضه علي. فقالوا له: فإذا لم تفعل ذلك مخالفه الخلاف على ربك، فأشرك معه في الخلافة رجلا من قريش تركز الناس إليه، لئتم لك أمرك، ولا يخالف الناس عليك)... الخ.

التاسعة: إصرار قريش على مخالفه النبي ومنع مسير جيش أسامه

فعندما كان النبي صلى الله عليه وآله مريضاً شكل جيشاً بقياده أسامه بن زيد، وجعل تحت إمرته كل زعماء الأنصار، وزعماء قريش وأتباعهم غير بنى هاشم، وكان عدد القرشيين في جيش أسامه سبع مئه، وعقد اللواء لأسامه، وأمره أن يسير إلى

مؤته فى الأردن لمحاربه الروم.. أراد بذلك أن يرسخ قدره الدوله الإسلاميه ويأخذ بثأر شهداء مؤته، كما أراد أن يفرغ المدينه من المعارضين لعلى عليه السلام قبيل وفاته صلى الله عليه وآله. فخرج أسامه بمن معه وعسكر خارج المدينه، وحثه النبى على الحركه، ولكن زعماء قريش ثاقلوا عن الالتحاق بمعسكر أسامه، وثبطوا معهم من استطاعوا، ثم طعنوا فى تأمير النبى صلى الله عليه وآله لأسامه الشاب الأسود بحجه صغر سنه (١٨ سنه) فصعد النبى المنبر رغم مرضه ورد اعتراضهم، وأمر بتعجيل سفر جيش أسامه!! لكنهم واصلوا تسويق الوقت، والذهاب إلى المعسكر، ثم الرجوع إلى المدينه! حتى صعد النبى صلى الله عليه وآله المنبر وشدد على إنفاذ جيش أسامه ولعن من تخلف عنه، وبذلك صدرت اللعنه من الله عز وجل على كل من عصى النبى ولم يلتحق بمعسكره!!

ومع كل ذلك ظلوا يسوفون ويتعللون عن الالتحاق والحركه بحجه أن النبى مريض.. حتى توفى صلى الله عليه وآله فنفذوا خطتهم ضد عترته.

العاشره: قرار قريش المواجهه المباشره مع النبى صلى الله عليه وآله

وقد قام بمهمه المواجهه زعيم قريش الجديد عمر بن الخطاب! الذى ارتضاه اليهود وسهيل بن عمرو وبقية زعماء قريش، زعيماً عاماً لقريش بصفته صحابياً جريئاً، ليقود الانقلاب ويبعد بنى هاشم عن خلافه النبى! وبالفعل قاد عمر أعنف مواجهه فى تاريخ النبوات، وذلك عندما جمع النبى صلى الله عليه وآله زعماء قريش والأنصار فى مرض وفاته، وأخبرهم أنه قرر أن يكتب لأمته كتاباً إن هم نفذوه لا يضلوا بعده أبداً!!! فعرفوا أنه يريد أن يدون ولايه على أهل بيته على الأمه بشكل مكتوب، فواجهه عمر بصراحه: لا نريد كتابك وأمانك من الضلال ولا سنتك ولا

عترتك، وحسبنا كتاب الله! وحتى تفسير القرآن هو من حقنا نحن لا من حقك ولا حق عترتك!!

وأيده القرشيون الحاضرون ومن أثروا عليهم من الأنصار، وصاحوا في وجه نبيهم صلى الله عليه وآله: القول ما قاله عمر! القول ما قاله عمر! وانقسم الحاضرون في بيت نبيهم، وتشادوا بالكلام فوق رأسه صلى الله عليه وآله.. وكثر صياحهم ولغظهم! منهم من يقول قربوا له دواءً وقرطاساً يكتب لكم أماناً من الضلال. وأكثرهم يصيح: القول ما قاله عمر، لا- تقربوا له شيئاً، ولا- تدعوه يكتب!!

ولا بد أن جبرئيل حينذاك كان عند النبي صلى الله عليه وآله، فقد كثر نزوله عليه في الأيام الأخيرة، فأخبره أن الحجة قد تمت عليهم، وأن الإصرار على الكتاب يعني دفع قريش نحو إعلان ردتها وقولها إن محمداً يريد تأسيس ملك كملك كسرى وقيصر لأهل بيته وعشيرته بنى هاشم ويفرضهم على قريش والعرب! والحل هو الاعراض عنهم، وإتمام الحجة عليهم بطردهم! فطردهم النبي صلى الله عليه وآله وقال لهم: قوموا عني فما ينبغي عند نبي نزع! قوموا عني، فما أنا فيه خير مما تدعونني إليه!!

وهذا الحديث الذي سماه ابن عباس رزيه يوم الخميس، حديث معروف روته صحاحهم، ورواه البخاري في ست مواضع من صحيحه!!

الحادي عشر: توفي النبي صلى الله عليه وآله.. مسموماً؟

في الأيام الأخيرة من مرضه.. أصيب النبي صلى الله عليه وآله بحمى شديده، فكان يغشى عليه لدقائق من شدة الحمى ثم يفيق.. واطلع على أن عائشه وحفصه تريدان أن تسقيه دواء عندما يغمى عليه، فأفاق ونهاهم، وشدد عليهم النهي بأن لا يسقوه أى دواء إذا أغمى عليه مره أخرى.. ولكنهما اغتنتما فرصه إغمائه وخالفتا نهيه المشدد، وصبتا في فمه

دواء فرفضه لكنهما سقتاه إياه بالقوه! فأفاق النبي صلى الله عليه وآله ووبخهما على عملهما! وأمرهما وكل من كان حاضراً أن يشربوا من ذلك الدواء، ما عدا بنى هاشم لأنه لم يكن منهم أحد! ورووا أن الجميع غير بنى هاشم شربوا من (ذلك) الدواء! والله العالم.

هذه الحادثة المعروفة في السير بهادته (لَمَدَّ النبي) صلى الله عليه وآله، لم تعط حقها من البحث والتحقيق، فربما كانت محاولة لقتل النبي صلى الله عليه وآله بالسم.. أما أصحاب خطه السم فهم اليهود أو قريش، ولا مصدر ثالثاً.. وقد كانت امرأه يهودية تسكن بيت عائشه باسم خادمه!! قال البخارى: ٧ / ١٧: (عن ابن عباس قالت عائشه: لددناه فى مرضه فجعل يشير الينا أن لا تلدونى، فقلنا كراهيه المريض للدواء. فلما أفاق قال: ألم انهكم أن تلدونى؟! قلنا: كراهيه المريض للدواء. فقال: لا يبقى فى البيت أحد إلا- لَدَّ، وأنا أنظر إلا- العباس، فإنه لم يشهدكم!!) ورواه فى: ٨ / ٤٠ و ٤٢، وفيه أنه أحس باللدّ فنهاهم ولكنهم لم يمتنعوا فعاقبهم!! (قالت عائشه: لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه وجعل يشير الينا لا تلدونى، قال: فقلنا: كراهيه المريض للدواء، فلما أفاق قال: ألم انهكم أن تلدونى؟!). ورواه الحاكم فى المستدرک: ٤/٢٠٢، وفيه: والذى نفسى بيده لا يبقى فى البيت أحد إلا- لد، إلا- عمى. قال فرأيتهم يلدونهم رجلاً- رجلاً. قالت عائشه رضى الله عنها: ومن فى البيت يومئذ فيذكر فضلهم، فلدّ الرجال أجمعون، وبلغ اللدود أزواج النبي فلددن امرأه امرأه!!... وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجاه!! قال النووى فى شرح مسلم: ١٤ / ١٩٨: قولها: (لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه فأشار

أن لا تلدونى...) قال أهل اللغة: اللدود: بفتح اللام هو الدواء الذى يصب فى أحد جانبي فم المريض ويسقى أو يدخل هناك بأصع وغيرها ويحنك به. ويقال منه: لدوته ألدته. وحكى الجوهري: أيضاً ألدته رباعياً والتددت أنا. قال الجوهري: ويقال للود لديد أيضاً، وإنما أمر صلى الله عليه وسلم بلدهم عقوبه لهم حين خالفوه فى إشارته اليهم لا تلدونى. ففيه أن الاشارة المفهمه تصريح العبارة فى نحو هذه المسأله، وفيه تعزيز المتعدى بنحو من فعله الذى تعدى به). انتهى!!!

ومهما حاولوا التخفيف من هذه القضية.. فهى إعلان من النبى صلى الله عليه وآله عن شكه فىمن سقتاه دواء حين أغمى عليه رغم نهيه! واتهاماً لهما بأنهما يمكن أن تكونوا قصداً سمه، أو سقتاه سمأ أعطاه لهما اليهود باسم دواء! فأمره جبرئيل أن يسجل هذا الإعلان بهذه الصورة، ليفهم الأجيال أن الجميع متهمون باغتياله، ما عدا بنى هاشم!!

وفى مجمع الزوائد: ٨/٣٤: (عن عبد الله يعنى ابن مسعود قال: لأن أحلف تسعاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلاً، أحب إلى من أن أحلف واحدة أنه لم يقتل، وذلك بأن الله عز وجل جعله نبياً واتخذته شهيداً! قال الأعمش: فذكرت ذلك لابراهيم فقال: كانوا يرون أن اليهود سموه. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح). انتهى.

وقد ذكر المحذون أن حادثه اللد هذه كانت يوم الأحد، بعد تأكيد النبى صلى الله عليه وآله على إنفاذ جيش أسامه، وبعد لعنه من تخلف عن الحركه معه! وكان فى جيشه كل زعماء تحالف قريش، فتخلفوا رغم تأكيد النبى ولعنه، لأنه لو مات النبى فى غيابهم فسيتم الأمر لعلى بلا منازع!

إن كل واحده من هذه الحوادث موضوعٌ لدراسه مفصله، وهى

وإن كانت مؤامرات متنوعه فى أساليبها وأوقاتها.. لكن أبطالها الحقيقيين والأدمغه المخططه لها دائماً هى قريش واليهود.. فقط لا غير، لاغير!!

النبي يعلن قرب موته.. و يدعو الناس الى حجه الوداع

الاعداد والإستعداد من النبي.. و من قريش

من معجزات نبينا صلى الله عليه وآله، أنه أخبر الناس بقرب وفاته، مع أنه كان فى أوائل الستين من عمره، سالماً، نشيطاً، قوىّ البدن!! فقد نزل عليه الأمين جبرئيل وأخبره بذلك، وأمره أن يحج بالمسلمين حجه الوداع، ويبين لهم ما بقى من معالم دينهم، فأرسل النبي مبعوثيه الى أرياف المدينة والقبائل يدعوهم الى موافاته فى الحج..

إنها معجزه ربانيه واضحه، وهى سنه الله سبحانه فى أنبيائه أنه إذا قرب رحيل الواحد منهم يهئ أمته لفراقه، ويوصيهم بوصاياهم، ويعين لهم الوصى من بعده..

وقد أعد النبي لحجه الوداع واستعد.. وأعد المسلمون واستعدوا، ليودعوا نبيهم ويحفظوا كلماته وحر كاته وسكناته، ويسجلوها فى قلوبهم وقرطاسهم، قبل أن يفقدوا النبي من بينهم، ويرحل الى ربه!

وفى المقابل استعدت قريش وأعدت..! فالنبي أعلن قرب وفاته.. وهو يمهد لحكم عترته من بعده، وقد أعلن إمامه أولهم على، الذى يبلغ من العمر ثلاثين سنه.. وأعلن بعده إمامه سبطيه الحسن والحسين، وعمرهما أقل من عشر سنوات.. ومن بعدهما تكون الامامه فى أولاد الحسين..

لهذا قال زعماء قريش لبعضهم إذا دخلت الخلافة فى بنى هاشم فلن تخرج منهم أبداً، ولن يصل منها الى قبائل قريش شئ!

ولم يحتج زعماء قريش الى جهد ليعرفوا أن الغرض الأول للنبي من اجتماع حجه الوداع الذى وسع الدعوه اليه.. أن يركز حكم أهل بيته من بعده كركن من أركان الاسلام، ويعلن ذلك رسمياً، ويأخذ من المسلمين البيعه عليه! بعد أن قطع شوطاً كبيراً فى هذا الأمر.. فقد قرنهم به فى الصلاه وجعل الصلاه عليهم جزء من صلاه

المسلمين، وأمر المسلمين أن يصلوا في صلاتهم على محمد وآل محمد..

كما حرم عليهم الصرف من الزكوات، وجعل لهم بدل ذلك بنداً خاصاً في ميزانيه الدوله الاسلاميه هي الخمس.. وعين مسؤولاً خاصاً عن أحماس بنى هاشم من يوم بدر، هو محميه بن جزء اليماني.

وأعلن أن حب ابن عمه وصهره على وبغضه، ميزانٌ للايمان والنفاق..

وأعلن ابنته فاطمه سيده نساء العالمين..

وأعلن سبطيه الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة..

وجعل أجره تبليغه لرساله ربه.. موده قرياه واتباعهم..

وبذلك اقترب من الصيغه الختاميه التي تنتظم هذه الاعلانات وتكرسها.. وإذا تم له ذلك في عترته.. فقد فاتت القافله قريشاً! وكتب عليها أن تكون تابعه مطيعه لبني هاشم الى آخر الدهر.. كما اضطرت أن تكون تابعه مطيعه لنيهم محمد مادام حياً..!

من هنا.. كان واضحاً عند زعماء قريش أنه لا بد لهم أن يعملوا كل ما استطاعوا ليمنعوا إعلان النبي صلى الله عليه وآله إمامه عترته!

ولابد أنهم تشاوروا فيما بينهم.. سواءً من وجد منهم في المدينه، وقد كثروا بعد (هجره) العديد من الطلقاء حتى بلغوا ألفين، وتشاوروا مع رئيس قريش الجديد في مكه سهيل بن عمرو، ومن بقى معه من زعمائهم ولم (يهاجر) الى المدينه عاصمه دوله محمد!!

إن الباحث في خطب حجه الوداع النبويه الست في حجه الوداع يقرأ فيها جميعاً همّ النبي صلى الله عليه وآله لقضيه إمامه عترته.. وكيف أقام الحجه لربه فيها، وكيف كان مثقلاً بحساسيه قريش وحسدها لبني هاشم!

وفيما يلي لقطات من هذه الخطب الشريفه:

تخليد النبي لمحصب الخيف مكان مؤتمر قريش ضد بني هاشم

في خطبه النبي الأولى في مكه قبيل مراسم الحج، خطب المسلمين وأمرهم أنه ينزلوا في محصب منى من جهه مسجد الخيف.. فكان ذلك رساله قويه

الى زعماء قريش الذين عقدوا مؤتمرهم بالأمس القريب فى ذلك المكان وتعاهدوا على حصار بنى هاشم، وحاصروهم سنوات طويله!!

روى البخارى فى صحيحه: ٥/٩٢: (عن أبى هريره رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: منزلنا إن شاء الله إذا فتح الله، الخيف حيث تقاسموا على الكفر). انتهى. ورواه فى: ٤/٢٤٦ و: ٨/١٩٤ وفى: ٢/١٥٨، بنص أوضح، قال: (عن أبى هريره رضى الله عنه قال: (قال النبى صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى: نحن نازلون غداً بخيف بنى كنانة، حيث تقاسموا على الكفر. يعنى بذلك المحصب، وذلك أن قريشاً وكنانة تحالفت على بنى هاشم وبنى عبد المطلب أو بنى المطلب، أن لا يناكحهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم النبى صلى الله عليه وسلم!). انتهى. ورواه مسلم: ٤/٨٦، وأحمد: ٢/٣٢٢ و ٢٣٧ و ٢٦٣ و ٣٥٣ و ٥٤٠. وفى روايه البيهقى عن الأوزاعى زياده: (أن لا يناكحهم، ولا يكون بينهم شئ، حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم). وفى مجمع الزوائد: ٣/٢٥٠: (عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل يوم الترويه بيوم: منزلنا غداً إن شاء الله بالخيف الأيمن، حيث استقسم المشركون. رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله ثقات). انتهى.

لقد أراد صلى الله عليه وآله أن يخلد ذلك المكان فى ذاكره المسلمين والتاريخ، لأن حادثه عظيمه وقعت فيه قبل نحو أربع عشره سنه من حجه الوداع، وهى حادثه تريد قريش أن تدفنها لينساها الناس.. وكلها عارٌ على قريش، وفخرٌ للنبى صلى الله عليه وآله وبنى هاشم.. وصورة عن جهود فراعنه قريش حيث استطاعوا أن يحققوا إجماع قبائلهم، ويقنعوا قبائل كنانة القريبه من الحرم بالتحالف معهم وتنفيذ

المقاطعه التامه لبني هاشم!! وقد تضامن بنو هاشم مع النبي صلى الله عليه وآله، وقبلوا أن يحاصروا في شعب أبي طالب، مسلمهم وكافرهم ما عدا أبي لهب، وتحملوا المقاطعه والفقر والأذى والإهانه في سنوات الحصار الخمس أو السبع، ولم يشاركهم في ذلك أحد من المسلمين! حتى فرج الله عنهم بمعجزه!

أراد النب صلى الله عليه وآله أن يوعى المسلمين عبر الأجيال على تاريخ الإسلام، وتكاليف الوحي، ليعرفوا قيمته.. وأن يعرفهم أين يقع معدن الإسلام.. وأين يقع معدن الكفر!

كما أراد أن يبعث بذلك رساله إلى من بقى فراعنه قريش، من أعضاء مؤتمر المقاطعه الذين مازالوا أحياء، بأنهم قد تحملوا وزر هذا الكفر والعار، ثم ارتكبوا بعده ما هو أعظم منه فخاضوا حروباً ضد النبي والاسلام، ولم يتراجعوا إلا عندما جمعهم النبي في فتح مكة في المسجد الحرام، تحت سيوف بني هاشم والأنصار، فأعلنوا إسلامهم خوفاً من القتل!! وهاهم اليوم يخططون لورائه دوله الإسلام التي بناها الله تعالى ورسوله، وهم كارهون!!

لقد أهلك الله تعالى عدداً قليلاً من أبطال ذلك الحلف الشيطاني، من ساده مؤتمر المحصب.. بالموت، وبسيف علي بن أبي طالب، ولكن العديد مثل سهيل بن عمرو، وأبي سفيان، وعكرمه بن أبي جهل، وصفوان بن أميه بن خلف، وحكيم بن حزام، وصهيب بن سنان، وأبا الأعور السلمى، وغيرهم من زعماء قريش وكنانه.. ما زالوا أحياءً ينظرون، وكانوا حاضرين مع النبي صليالله عليه وآله في حجه الوداع يسمعون كلامه ويذكرون ماضيهم بالأمس القريب جيداً، ويتعجبون من عفوه عنهم واكتفائه بإقامه الحجه الدامغه عليهم! وكانت تصرفاتهم الظاهره والخفيه، ومنطق الأمور، وشهاده أهل البيت، ومجرى التاريخ.. كلها تدل على فرحهم بأن النبي صلى الله عليه وآله يعلن قرب موته

ورحيله عنهم، وأنهم يعدون العده لحصار جديد لبنى هاشم وهذه المره باسم الاسلام!!

لقد ذكّرهم النبي صلى الله عليه وآله بخطتهم في حصارهم القديم كيف أحبطها الله تعالى! وأنه سيحبط حصارهم الجديد أيضاً ولو بعد حين!!

تحذير النبي لقبائل قريش من الطغيان بعده

فى مجمع الزوائد: ٣/٢٧٢. (عن فهد بن البحيرى بن شعيب بن عمرو بن الأزرق، قال: خرجت إلى مكه فلما صرت بالصحرية، قال لى بعض إخوانى: هل لك فى رجل له صحبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: نعم، قال صاحب القبه المضروبه فى موضع كذا وكذا، فقلت لأصحابى: قوموا بنا إليه، فقمنا فانتهينا إلى صاحب القبه، فسلمنا فرد السلام. فقال: من القوم؟ قلنا: قوم من أهل البصره بلغنا أن لك صحبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: نعم، صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدت تحت منبره يوم حجه الوداع، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: إن الله يقول: يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأثنى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم، فليس لعربى على عجمى فضل، ولا لعجمى على عربى فضل، ولا لأسود على أحمر فضل، ولا لأحمر على أسود فضل، إلا بالتقوى. يا معشر قريش لاتجيثوا بالدنيا تحملونها على رقابكم وتجئ الناس بالآخره، فإنى لا أغنى عنكم من الله شيئاً. قلنا: ما اسمك؟ قال: أنا العداء بن خالد بن عمرو بن عامر، فارس الضحيا فى الجاهليه. رواه الطبرانى فى الكبير بأسانيد. هذا ضعيف، وتقدم له إسناد صحيح فى الخطبه يوم عرفه). انتهى.

ونشكر الله تعالى أن الحديث صحيح عندهم، وأن فهداً البحيرى هذا كان بدوياً، ولم يكن قرشياً ولا كنانياً، وإلا لحول هذه الروايه الى تحذير

لبنى هاشم وبنى عبد المطلب وذم كنائى لهم، وأبعدها عن قريش، كما فعل الرواه القرشيون! فرووا عشرات الأحاديث فى مدح قريش ووجوب أن تكون القيادة فيهم! ولا- تكاد تجد فيها حديثاً فى ذم قريش إلا- حرفوه إلى ذم بنى هاشم! أو أحبطوا معناه بحديث آخر! أو جعلوه مدحاً لقريش!! وحديث ابن البحيرى هذا فى حجه الوداع تحذيرٌ نبوى صريح لقريش، وهو فى محله ووقته تماماً، لأن قريشاً ذات موقع مميز فى العرب.. وهى المتصديه لقياده عرب الجزيره فى حياه النبى صلى الله عليه وآله وبعده.. فالخطر على أهل بيته وعلى مستقبل الاسلام والمسلمين، إنما هو من قريش وحدها.. وبقية القبائل تبع لها!

والنبى صلى الله عليه وآله إنما هو مبلغٌ عن ربه، وامتّم لحجه ربه.. وعليه أن يحذر وينذر.. ليحى من حى عن بينه، ويهلك من هلك عن بينه.

اعلان النبى أن صحابته سينتقلون على السلطه بعده

وقد روت أخبار هذا التحذير النبوى مصادر الجميع فى حجه الوداع فى صحيح البخارى: ٣٨ / ١: أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له فى حجه الوداع استنصت الناس فقال: لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض! وفى: ٢ / ١٩١: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر فقال: يا أيها الناس أى يوم هذا قالوا يوم حرام قال فأى بلد هذا قالوا بلد حرام قال فأى شهر هذا قالوا شهر حرام قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا فأعادها مرارا ثم رفع رأسه فقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال ابن عباس رضى الله عنهما فوالذى نفسى بيده إنها لوصيته إلى أمته فليبلغ الشاهد الغائب: لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض!)

وقد خففها البخارى فى: ١٢٦ / ٥: فاستبدل لفظ (كفاراً) بلفظ (ضاللاً)!! وقد عقد ابن ماجه فى سننه: ٢/١٣٠٠: باباً بعنوان: باب لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض..!!

والذى يتأمل فى التحذيرات النبويه يعرف أن معنى هذا التحذير أن الإقتال بين أصحابه سوف يقع، بل أخبرهم بصراحه أنهم سيفعلون، ولكنه صلى الله عليه وآله يستعمل بلاغته وعاطفته فى التخويف والتحذير، ليقم الحجج عليهم لربه عز وجل من ناحيه، ويترك لهم الحريه من ناحيه، حتى إذا وافوه يوم القيامة لا يقولوا: لماذا لم تحذرننا؟!!

والذين يحذرنهم من الإقتال ليسوا إلا الصحابه لا غير.. لا اليهود ولا القبائل العربيه، ولا حتى زعماء قريش بدون شركائهم من الصحابه.. فالدوله الإسلاميه كانت قائمه، وقد حققت مركزيتها على كل الجزيره، والخوف من الإقتال بعد النبى صلى الله عليه وآله ليس من القبائل التى خضعت للإسلام طوعاً أو كرهاً، مهما كانت كبيره وموحده مثل هوازن وخطفان.. فهى لا تستطيع أن تطمح إلى قياده هذه الدوله، وإن طمحت فلا حظَّ لها فى النجاح، إلا بواسطه الصحابه..

واليهود لا يمكنهم أن يقودوا العرب فضلاً عن دوله الاسلام، كما أنهم لا يشكلون خطراً عسكرياً بعد أن حطم النبى صلى الله عليه وآله قوتهم العسكريه، وأجلى قسماً منهم من الجزيره.. فمكائدهم وخططهم مهما كانت قويه، لا حظَّ لها فى النجاح إلا.. بواسطه الصحابه وقريش..

وزعماء قريش، مع أنهم يملكون جمهور قبائل قريش، ومعهم ألفا مقاتل، وربما أكثر، فهم لا يستطيعون أن يدعوا حقاً فى قياده الدوله بعد النبى صلى الله عليه وآله لأنهم أعداؤه وطلقاؤه، ومعنى ذلك أنه كان للنبى صلى الله عليه وآله الحق فى أن يقتلهم، أو يتخذهم عبيداً، فاتخذهم عبيداً وأطلقهم..

فلا طريق لهم للقياده إلا بواسطه العدد الضئيل من الصحابه، من القرشيين المهاجرين..

وبذلك يتضح أن تحذيره صلى الله عليه وآله من الصراع بعده على السلطه ينحصر بالصحابه المهاجرين، ثم بالأنصار فقط..
وفقط!!

اعلان النبى أن صحابته فى النار إلا مثل همل النعم

وهو تحذير مباشر لأكثرية الصحابه ومن يتبعهم من الأمه.. لا ينقصه إلا الأسماء الصريحه.. وقد جاء هذا الإعلان النبوى على شكل لوحه من الغيب، عن المصير الذى يمشى إليها هؤلاء الصحابه المنحرفون المحرفون!! لوحه أخبره بها جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى، يوم يجعل الله محمداً صلى الله عليه وآله رئيس المحشر، ويعطيه جبرئيل لواء الحمد، فيدفعه النبى إلى على بن أبى طالب فهو حامل لوائه فى الدنيا والآخرة، ويكون جميع أهل المحشر تحت قياده محمد صلى الله عليه وآله، ويفتخر به آدم عليه السلام فيدعى أبا محمد صلى الله عليه وآله.. ويعطى الله تعالى رسوله الشفاعة وحوض الكوثر، فيفد عليه الوافدون من الأمم فيشفع لهم ويعطيهم بطاقه للشرب من حوض الكوثر، ليتغير بتلك الشربه تركيبهم الفيزيائى، وتصلح أجسادهم لدخول الجنة والخلود فى نعيمها.

وعندما يفد عليه أصحابه تحدث المفاجأه: يأتى النداء الإلهى بمنع النبى صلى الله عليه وآله من الشفاعة لهم، ومنعهم من ورود الحوض، ويؤمر ملائكه العذاب بأخذهم إلى جهنم!!

هذا هو مستقبل هؤلاء الصحابه على لسان أصدق الخلق!! إنها صورته رهيبه جاء بها جبرئيل الأمين، لكى يبلغها النبى صلى الله عليه وآله إلى الأمه فى حجه الوداع!!

وهى أعظم كارثه على صحابه أعظم رسول!! وسببها أنهم سوف يعزلون القياده التى اختارها الله من عترته صلى الله عليه وآله، ويجرون أمته من بعده الى أعظم كارثه!! ولا ينجو من هؤلاء الصحابه إلا مثل (همل النعم) كما فى روايات محبى

وهو تعبير نبوى عجيب، لأن همل النعم هى الغنم أو الإبل الفالته من القطيع، الخارجه على راعيه! وهو يدل على أن قطع الصحابه فى النار، وهملهم الذى يفلت منهم، يفلت من النار إلى الجنه! بل ذكر النبى صلى الله عليه وآله أن الصحابه الجهنميين زمرتان أى أنهم خيطان من صحابته لاخط واحد، وقد تقدم قول الحاكم عن حديثه: صحيح على شرط الشيخين، وفيه (ثم أقبلت زمره أخرى، ففعل بهم كذلك، فلم يفلت إلا كمثل النعم!!).

إنها مسأله مذهله.. صعبه التصور والتصديق، خاصه على المسلم الذى تربى على حب كل الصحابه، وخير القرون، والجيل الفريد، وحديث أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.. وفتح عينيه على الصور واللوحات الرائعه للصحابه، التى كبر هذا المسكين معها وكبرت معه.. فإذا به يفاجأ بهذه الصوره الجهنميه المخيفه عن الصحابه!!

لو كان المتكلم عن الصحابه غير الرسول صلى الله عليه وآله لقالوا عنه إنه عدو للإسلام ولرسوله يريد أن يكيده للإسلام عن طريق الطعن فى صحابه الرسول! ولكن المتكلم هو.. الرسول صلى الله عليه وآله بعينه.. بنفسه.. وكلامه ليس اجتهاداً منه ولا رأياً رآه، حتى تقول قريش إنه يتكلم فى الرضا والغضب، وتزعم أن كلامه فى الغضب ليس حجه.. بل هو وحى نزل عليه من رب العالمين!!

إنها حقيقه مره.. ولكن هل يجب أن تكون الحقيقه دائماً حلوه كما نشتهى.. وأن يكون الحق دائماً مفصلاً على مزاجنا، مطابقاً لموروثاتنا؟! وماذا نضع إذا كانت أحاديث الصحابه المطرودين، المرفوضين، الممنوعين من ورود الحوض مستفيضه فى الصحاح، وهى فى غير الصحاح أكثر.. وكلها تصرح بأنه لا ينجو منهم إلا القليل أو مثل همل النعم!!

قال الجوهرى فى الصحاح: ٥/١٨٥٤: (والهمل بالتحريك: الإبل التى ترعى بلا راع، مثل

النفش، إلا- أن النفس لا- يكون إلا- ليلاً، والهمل يكون ليلاً- ونهاراً. يقال: إبلٌ همَلٌ وهامله وهمال وهوامل. وتركتها هملاً: أى سدى، إذا أرسلتها ترعى ليلاً ونهاراً بلا راع. وفي المثل: اختلط المرعى بالهمل. والمرعى الذى له راع).

لكن السؤال هو: لماذا طرح الرسول صلى الله عليه وآله موضوعهم فى حجه الوداع؟!

وجوابه: أن الله تعالى أمره بذلك فهو لا ينطق عن الهوى، ولا يعلم من نفسه ما سيفعله أصحابه من بعده، ولا بحالهم يوم القيامة!! وسؤال آخر: وماذا فعل الصحابه بعد الرسول؟ هل كفروا وارتدوا كما يقول الحديث؟ هل حرفوا الدين؟ هل اقتتلوا على السلطه والحكم؟!

والجواب: إقبل ما يقوله لك نبيك صلى الله عليه وآله، واسكت، وإلا صرت رافضياً!

وسؤال آخر: لماذا اختار الله تعالى هذا الأسلوب فى التحذير، ولم يهلك هؤلاء الصحابه، الذين سينحرفون، أو يأمر رسوله بقتلهم، أو كشفهم للمسلمين ليحذروهم!

والجواب: هذه سياسته سبحانه وتعالى فى إقامه الحجه كامله على العباد، وترك الحريه لهم.. ليحيى من حى عن بينه، ويهلك من هلك عن بينه.. ولا- يسأل عما يفعل، وهم يسألون.. فهو سبحانه مالكمهم له حق سؤالهم، وهو لا يفعل الخطأ حتى يحاسب عليه. وهو الأعلم والأحكم، وغير الأعلم لا يمكنه أن يحاسب الأعلم ويسأله!

وسؤال أخير: ماذا كان وقع ذلك على الصحابه والمسلمين؟! ألم يهرعوا إلى الرسول صلى الله عليه وآله ليحدد لهم الطريق أكثر، ويعين لهم من يتبعونه بعده، حتى لا يضلهم هؤلاء الصحابه الخطرون؟!

والجواب: لقد عين لهم الثقلين من بعده: كتاب الله وعترته، وبشرهم باثنى عشر إماماً ربانياً يكونون منهم بعده.. وطالما حدد النبي صلى الله عليه وآله لهم عترته وأهل بيته بأسمائهم: على وفاطمه والحسن والحسين

عليهم السلام، وتسعه من ذريه الحسين آخرهم المهدي، وذلك قبل حجه الوداع وفيها وبعدها، حتى أن أحاديث الصحاح تقول إنه حدددهم حسياً فأدار كساء يمانياً علياً وفاطمه والحسين، وقال للمسلمين: هؤلاء عترتي أهل بيتي!! ثم لم يكتف بذلك، حتى أوقف المسلمين في رمضاء الجحفة بغدير خم وأخذ بيد علي عليه السلام وبلغ الأمه إمامته من بعده، ونصب له خيمه، وأمر المسلمين أن يسلموا عليه بإمره المؤمنين، ويباركوا له ولايته عليهم التي أمر بها الله تعالى. فهنؤوه جميعاً وباركوا له، وأمر النبي صلى الله عليه وآله نساءه وكنن معه في حجه الوداع، أن يهنئن علياً فجئن إلى باب خيمته وهنأنه وباركن له.. معلنات رضاهن بولايته على الأمه.

ثم أراد صلى الله عليه وآله في مرض وفاته أن يؤكد الحجه على الأمه بوثيقه مكتوبه، فطلب منهم أن يأتوه بدواه وقرطاس ليكتب لهم كتاباً لن يضلوا بعده أبداً.. ولكنهم رفضوا ذلك بشده! وقالوا له: شكراً أيها الرسول لقد قررنا أن نضل، عن علم وعمد واختيار وإصرار! ولا نريد أن تكتب لنا أطيعوا بعدى عترتي علياً، ثم حسناً، ثم حسيناً، ثم تسعه من ذريه الحسين! وقالوا بكل وقاحه: إن نبيكم ليهجر، لا تقربوا له دواه ولا قرطاساً!!

فهل تريد من نبيك صلى الله عليه وآله أن يقيم الحجه أكثر من هذا؟!

تحذير النبي أمته من بدايات الانحراف الصغيره

ورد في نصوص خطب حجه الوداع أن النبي حذر أمته من محقرات الأعمال التي توجب الانحراف، وأن الشيطان قد رضى منهم بها!

ففي سنن ابن ماجه: ٢ / ١٠١٥: (عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبيه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: في حجه الوداع: يا أيها الناس ألا أي يوم أحرم؟ ثلاث مرات.

قالوا: يوم الحج الأكبر. قال: فإن دماءكم أموالكم وأعراضكم بينكم حرام، كحرمه يومكم هذا، فى شهركم هذا. فى بلدكم هذا. ألا لا يجنى جان إلا على نفسه. ولا يجنى والد على ولده، ولا مولود على والده. ألا إن الشيطان قد أيس أن يعبد فى بلدكم هذا أبدا. ولكن سيكون له طاعه فى بعض ما تحتقرون من أعمالكم، فىرضى بها... ألا يا أمته هل بلغت؟ ثلاث مرات. قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد. ثلاث مرات). ونحوه فى سنن الترمذى: ٣ / ٣١٣، وقال: هذا حديث حسن صحيح ورواه أيضاً فى السنن الكبرى: ٢/٤٤٥.

وقال فى تحفه الأ-حوذى: ٦ / ٣١٥: (قال الطيبى رحمه الله قوله فيما تحتقرون، أى مما يتهجس فى خواطركم وتتفوهون عن هناتكم وصغائر ذنوبكم، فىؤدى ذلك إلى هيج الفتن والحروب، كقوله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان قد يئس من أن يعبد المصلون فى جزيره العرب ولكن فى التحريش بينهم). انتهى.

وفى ذلك إلفات نبوى إلى قاعده مهمه فى السلوك الفردى والاجتماعى، وهى أن الإنحراف يبدأ بأمر صغير، أو أمور تبدو بسيطه يحتقرها الإنسان ولا يراها مهمه فى ميزان التقوى.. وإذا بها تستتبع أموراً أخرى، وتجره إلى هاويه الهلاك الأخرى أو الدينوى!

وهو أمر مشاهد فى حالات الهلاك الفردى والاجتماعى.. فقد يتسامح المسلم فى النظر إلى امرأه أجنبيه تعجبه، ثم يتسامح فى الحديث معها، ثم فى التصرف.. حتى ينجر أمره إلى الفاحشه! وقد يتسامح فى اتخاذ صديق سوء، ولا ينصت إلى صوت ضميره الدينى، ولا نصح ناصحيه.. حتى يغرق معه فى بحر ظلمه للناس، أو بحر رذيلته!

وقد تتسامح الأمه فى اعتداء الأجنب عليها، أو نفوذهم السياسى أو الإقتصادى أو الثقافى فى بلادها.. فىنجر الأمر إلى

تسلطهم عليهم قدراتها..

أو يتسامح المجتمع في مظهر من مظاهر الفساد والمنكر أول ما يحدث في محله أو منطقته منه، أو في فئة من فئاته، أو شخص..
أو يتسامح المجتمع في شروط حاكمه، ووزرائه وقضاة، أو في ظلمهم وسوء سيرتهم.. فينجر ذلك إلى شمول الفساد في المجتمع، وتسارع هلاكه!

فالمحقرات من الذنوب هي المواقف أو التصرفات الصغيره، التي تكون في منطق الأحداث والتاريخ بذوراً لشجره شر كبيره،
على المستوى الفردي أو الإجماعي!!

وبهذا ورد تفسيرها عن النبي صلى الله عليه وآله، في مصادر الطرفين.. ففي الكافي: ٢/٢٨٨: (عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء، فقال لأصحابه: إئتوا بحطب، فقالوا: يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب! قال: فليأت كل إنسان بما قدر عليه، فجاءوا به حتى رموا بين يديه، بعضه على بعض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هكذا تجتمع الذنوب، ثم قال: إياكم والمحقرات من الذنوب، فإن لكل شئ طالباً، ألا وإن طالبها يكتب ما قدموا وآثارهم، وكل شئ أحصيناه في إمام مبین). انتهى.

وفي سنن البيهقي: ١٠/١٨٨: (عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إياكم ومحقرات الأعمال، إنهن ليجمعن على الرجل حتى يهلكنه، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لهن مثلاً، كمثل قوم نزلوا بأرض فلاه فحضر صنيع القوم، فجعل الرجل يجىء بالعويد، والرجل يجىء بالعويد، حتى جمعوا من ذلك سواداً، ثم أجموا ناراً فأنضجت ما قذف فيها). انتهى.

وهذان الحديثان الشريفان ناظران إلی التراكم الكمي للذنوب والأخطاء المحقره، وأن كمها يتحول إلى خطر نوعي في حياه الفرد والمجتمع.

وقد يكون

الحديثان التاليان ناظرين إلى التراكم الكيفي في نفس الإنسان والمجتمع، وشخصيتهما.. ففي الكافي: ٢/٢٨٧: (عن الإمام الصادق عليه السلام قال: اتقوا المحقرات من الذنوب، فإنها لا تغفر! قلت: وما المحقرات؟ قال: الرجل يذنب الذنب، فيقول طوبى لى لو لم يكن لى غير ذلك!).

وفى سنن ابن ماجه: ٢/١٤١٧: (عن عائشه قالت: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عائشه إياك ومحقرات الأعمال، فإن لها من الله طالباً). فى الزوائد: إسناده صحيح، رجاله ثقات. انتهى. ورواه الدارمى: ٢/٣٠٣، وأحمد: ٦/٧٠ و١٥١.

وفى صحيح البخارى: ٧/١٨٧: (باب ما يتقى من محقرات الذنوب.. عن أنس رضى الله عنه قال إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق فى أعينكم من الشعر، إن كنا نعد (ها) على عهد النبى (من) الموبقات). انتهى.

ومن القواعد الهامه التى نفهمها من هذا التوجيه النبوى: أن الشيطان عندما ييأس من السيطرة على أمه فى قضاياها الكبيره، يتجه إلى التخريب والإضلال عن طريق المحقرات! فالإسلام الذى أنزله الله تعالى، وبناه رسوله صلى الله عليه وآله صرح كبير وقلعه محكمه، يئس الشيطان من قدرته على هدمها، فعمد إلى إقناع شخص من أهله بسحب حجر واحدٍ صغير من ركن الجدار، ثم حجر آخر.. وآخر.. حتى يفرغ تحت الأساس فينهار الصرح على من فيه! شبيهاً بالجرذ الذى سحب الحجر الأول من جدار سد مأرب!

ومن الأمور الملفته فى روايه على بن إبراهيم أن إطاعه الشيطان فى محقرات الذنوب عباده له، فالذين يبدوون بالإنحراف فى مجتمع، إنما يعبدون الشيطان ويدعون الأمه العابده لله تعالى إلى عباده الشيطان.. (ولكنه راض بما تحتقرون من أعمالكم، ألا وإنه إذا أطيع فقد عبداً)، تفسير على بن إبراهيم: ١/١٧١.

كما أن شهادته النبى صلى الله

عليه وآله بأن الشيطان راض بتلك المحقرات شهادةً خطيره بنجاح الشيطان في مشروعه في إضلال الأمة وهدم صرحها عن طريق المحقرات.. وهو ينفع في تفسير قوله تعالى: (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين) سبأ - ٢٠.

اعلان النبي تمييز بنى هاشم بماليه خاصه

من الأمور الملفته في الاسلام أن الله تعالى ميز رسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، وأسرتهم بنى هاشم، فحرم عليهم الصدقات والزكوات، وجعل لهم ماليه خاصه في ميزانيه الدوله الاسلاميه هي الخمس!

ففي مسند أحمد: ٤/١٨٦: (خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فقال: ألا إن الصدقه لا تحل لى ولا لأهل بيتى، وأخذ وبره من كاهل ناقته، فقال: ولا ما يساوى هذه، أو ما يزن هذه. لعن الله من ادعى إلى غير أبيه، أو تولى غير مواليه). انتهى.

وفى صحيح البخارى: ٢ / ١٣٥: (عن أبى هريره قال: أخذ الحسن بن على رضى الله عنهما تمره من تمر الصدقه فجعلها فى فيه، فقال النبى صلى الله عليه وسلم كخ كخ ليطرحها، ثم قال أما شعرت أنا لا نأكل الصدقه).

وفى صحيح البخارى: ٤ / ٣٦: (فقال له النبى صلى الله عليه وسلم بالفارسيه كخ كخ. أما تعرف أنا لا نأكل الصدقه). ورواه مسلم: ٣ / ١١٧، وروى عن شعبه أن النبى قال: (إنا لا تحل لنا الصدقه).

وفى سنن أبى داود: ١ / ٣٧٣: (أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على الصدقه من بنى مخزوم، فقال لأبى رافع: إصحبنى فإنك تصيب منها، قال: حتى آتى النبى صلى الله عليه وسلم فأسأله، فأتاه فسأله فقال: مولى القوم من أنفسهم، وإنا لا تحل لنا الصدقه!).

وفى سنن الترمذى: ٢

٤١٦/ أن (على بن أبي طالب أصاب ديناراً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفه فلم يجد من يعرفه، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بأكله، وكان على لا تحل له الصدقه). انتهى.

وفى شرح مسلم للنووي: ٧ / ١٧٥: (قال القاضى يقال: كخ كخ، بفتح الكاف وكسرهما وتسكين الخاء ويجوز كسرهما مع التنوين. وهى كلمه يزجر بها الصبيان عن المستقذرات فيقال له كخ أى اتركه وارم به. قال الداودى هى عجميه معربه بمعنى بئس، وقد أشار الى هذا البخارى بقوله فى ترجمه باب من تكلم بالفارسيه والرطانه).

وقال ابن حجر فى فتح البارى: ٣ / ٢٨٢: (وفى روايه حماد بن سلمه عن محمد بن زياد عند أحمد فنظر إليه فإذا هو يلوك تمره فحرك خده وقال ألقها يا بنى ألقها يا بنى ويجمع بين هذا وبين قوله كخ كخ بأنه كلمه أولاً بهذا فلما تمادى قال له كخ كخ إشارة إلى استقذار ذلك له). انتهى.

وقول البخارى إن كلمه كخ فارسيه بعيد، بل الظاهر أنها من أسماء الأصوات المشتركه فى اللغات.

أما الذى هو أشد من تحريم الصدقات على قريش فهو: أن النبى صلى الله عليه وآله نص فى تعليق هذا التشريع الربانى أن الصدقات (الضرائب) هى تطهير لأموال الناس، فهى غساله أموالهم وأوساخها، ولا تناسب الأسره التى اختارها الله تعالى واجتباها!

ففى صحيح مسلم: ٣ / ١١٨: (اجتمع ربيعه بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالا- والله لو بعثنا هذين الغلامين (قالا- لى وللفضل بن عباس) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلماه فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدى الناس وأصابا مما يصيب الناس؟ قال فيينما هما فى ذلك جاء على

بن أبي طالب فوقف عليهما فذكر له ذلك، فقال علي بن أبي طالب: لا- تفعلوا- فوالله ما هو بفاعل. فانتحاه ربيعه بن الحارث فقال: والله ما تصنع هذا إلا نفاسه م...علينا، فوالله لقد نلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما نفسناه عليك! قال علي: أرسلوهما فانطلقا واضطجع علي، قال فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سبقناه إلى الحجره فقمنا عندها حتى جاء، فأخذ بآذاننا ثم قال أخرجنا ما تصرران؟ ثم دخل ودخلنا عليه، وهو يومئذ عند زينب بنت جحش، قال فتواكلنا الكلام ثم تكلم أحدنا، فقال يا رسول الله أنت أبرُّ الناس وأوصل الناس، وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا علي بعض هذه الصدقات فتؤدى اليك كما يؤدى الناس ونصيب كما يصيبون. قال فسكت طويلاً حتى أردنا أن نكلمه، قال وجعلت زينب تلمع علينا من وراء الحجاب أن لا- تكلماه، قال ثم قال: إن الصدقه لا تنبغى لآل محمد إنما هي أوساخ الناس! أدعوا لى محميه (وكان على الخمس) ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب، قال فجاءه فقال لمحميه: أنكح هذا الغلام ابنتك (للفضل بن عباس) فأنكحه، وقال لنوفل بن الحارث أنكح هذا الغلام ابنتك فأنكحني، وقال لمحميه: أصدق عنهما من الخمس كذا وكذا. قال الزهري ولم يسمه لى). انتهى.

وأورد القصة أيضاً بروايه ثانيه وفيها: (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أدعوا إلى محميه بن جزء، وهو رجل من بنى أسد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الأحماس). انتهى. ورواه أحمد فى مسنده: ١٦٦ / ٤، وأبو داود: ٢٨ / ٢

وقال النووى فى شرح مسلم: ١٧٩ / ٧: (قوله صلى الله عليه وسلم:

إنما هي أوساخ الناس، تنبيه على العله في تحريمها على بنى هاشم وبنى المطلب وأنها لكرامتهم وتنزيههم عن الأوساخ. ومعنى أوساخ الناس أنها تطهير لأموالهم ونفوسهم، كما قال تعالى: خذ من أموالهم صدقه تطهرهم وتزكيهم بها.. فهي كغساله الأوساخ!

وقال ابن حجر في فتح الباري: ٣ / ٢٨٠: (قال بن قدامه لا نعلم خلافاً في أن بنى هاشم لا تحل لهم الصدقه المفروضه كذا قال... وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم: الصدقه أوساخ الناس، كما رواه مسلم).

وقال في فتح الباري: ٥ / ١٥٠: (قال ابن بطال: إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل الصدقه لأنها أوساخ الناس، ولأن أخذ الصدقه منزله ضعه والأنبياء منزهون عن ذلك، لأنه صلى الله عليه وسلم كان كما وصفه الله تعالى: ووجدك عائلاً فأغنى، والصدقه لا تحل للأغنياء. وهذا بخلاف الهديه، فإن العاده جاريه بالاثابه عليها، وكذلك كان شأنه). ونحوه في شرح السيوطي لمسلم: ٣ / ١٧٣.

وفي عون المعبود: ٥ / ٤٧: (وقال النووي: تحريم الزكاه على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب. هذا مذهب الشافعي وموافقيه أن آله صلى الله عليه وسلم هم بنو هاشم وبنو المطلب، وبه قال بعض المالكيه. وقال أبو حنيفه ومالك هم بنو هاشم خاصه. وقال بعض العلماء: هم قريش كلها! وقال أصبغ المالكي: هم بنو قصي. دليل الشافعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن بنى هاشم وبنى المطلب شئ واحد، وقسم بينهم سهم ذوى القربى. انتهى).

قال المنذرى: وأخرجه الترمذى والنسائى، وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح. هذا آخر كلامه). انتهى.

وفي عون المعبود: ٨ / ١٤٦: (ادعوا إلى محميه بن جزء) قال النووي: حميه وبميم

مفتوحه ثم حاء مهمله ساكنه ثم ميم أخرى مكسوره ثم ياء مخففه وجزء بجيم مفتوحه ثم راي ساكنه ثم همزه. هذا هو الأصح).
انتهى.

ولك أن تتصور تأثير هذا الإعلان والتأكيد النبوي في جموع الحجيج بتمييز أهل بيته وكل عشيرته بنى هاشم عن بقية المسلمين حتى في ماليتهم! ولا- بد أن حساد بنى هاشم من المنافقين ومرضى القلوب قالوا إن محمداً يؤسس ملكاً لبنى هاشم كملك كسرى وقيصر!

اعلان النبى اللعنه الالهيه على من تولى غير أهل البيت

توجد فى خطب النبى فى حجه الوداع، فقره ملفته وردت بعد تحريم الصدقات على آل النبى فى أحاديث حجه الوداع عند السنه والشيعه، وهى فقره اللعن لمن ادعى لغير أبيه أو تولى غير مواليه! فقد تقدم فى حديث أحمد قول النبى صلى الله عليه وآله (لعن الله من ادعى إلى غير أبيه، أو تولى غير مواليه). وقد روت هذا الحديث أهم الصحاح، لكن بعضها نص على أنه فى حجه الوداع، وبعضها لم ينص، وفى صحيح البخارى: ٤ / ٦٧: (فمن أحدث فىها حديثاً أو آوى فيها محدثاً فعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين، لا- يقبل منه صرف ولا عدل. ومن تولى غير مواليه فعليه مثل ذلك). ونحوه فى مسلم: ٤ / ١١٥، وابن ماجه: ٢ / ٨٧٠ وص ٩٠٥، والترمذى: ٣ / ٢٩٧، والبيهقى فى سننه: ٨ / ٢٦. وفى مصنف ابن أبى شيبه: ٦ / ١٨٦: (عن عمرو بن خارجه أن النبى صلى الله عليه وسلم خطبهم وهو على راحلته وإن راحلته لتقصع بجرانها، وإن لعابها يسيل بين كتفى، فقال: من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنه الله، لا يقبل منه صرف ولا عدل، أو قال عدل ولا صرف).

وقال ابن قدامه فى المغنى: ٥ / ٣٢٧: (وقد لعن النبى

صلى الله عليه وسلم من انتسب إلى غير أبيه، أو تولى غير مواليه).

وقال في: ٢٣٨ / ٧: (وقال النبي صلى الله عليه وسلم: لعن الله من تولى غير مواليه. قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح). انتهى.

وقد تصور روايتهم وفقهاؤهم أن اللعن هنا للولد الذى يدعى غير أبيه النسبى، والغلام الذى يترك مالكة الحقيقى ويدعى أنه غلامٌ لشخص آخر.. لكنهم غفلوا عن شدة الحكم، وعن بلاغته النبى صلى الله عليه وآله، وأن مقصوده هنا لا يمكن أن يكون الأبوه النسبىه وولاء الرق المعروفين، بل مقصوده أبوته المعنويه للأمه وولائوه وولاء أهل بيته الطاهرين!

والدليل البسيط على ذلك: أن جميع الفقهاء يفتون بقبول توبه الولد إذا هرب من أبيه وادعى لنفسه والداً آخر، ثم تاب من فعلته.. كما يفتون بقبول توبه العبد المملوك إذا هرب من سيده ولجأ إلى شخص وادعى أنه سيده، ثم تاب ورجع إلى سيده.. بينما الشخص الملعون فى كلام النبى صلى الله عليه وآله محكوم بكفره مصبوب عليه الغضب الإلهى إلى الأبد! (فعلية لعنه الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً)، والصرف هو التوبه، والعدل الفديه، وقد فسرتهما الأحاديث الشريفه بذلك.

بل صرحت بعض الأحاديث بكفر من يفعل ذلك وخروجه من الإسلام! كما فى مجمع الزوائد: ٢٣٢ / ٤: (عن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: من تولى غير مواليه فقد خلع ربقه الايمان من عنقه. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا خالد بن أبى حيان وهو ثقه). ونحوه فى سنن البيهقى: ٨/٢٦، وكنز العمال: ٥/٨٧٢. وفى كنز العمال: ١٠/٣٢٤: (من تولى غير مواليه فقد خلع ربقه الإسلام من عنقه. أحمد عن جابر). وفى ٣٢٦: (من تولى

غير مواليه فليتبوأ بيتاً في النار. ابن جرير عن عائشه). وفي / ٣٢٧: (من تولى غير مواليه فقد كفر. ابن جرير عن أنس). وفي ١٦/٢٥٥: (ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على رسوله. ش). انتهى.

كما ورد في مصادر الفريقين أن هذا الحديث كان مكتوباً في صحيفه صغيره معلقه في ذؤابه سيف النبي صلى الله عليه وآله، الذي ورثه لعلى عليه السلام.. فقد رواه البخارى في صحيحه: ٤/٦٧، ومسلم: ٤/١١٥، و٢١٦، بعده روايات، والترمذى: ٣/٢٩٧. وغيرهم... وقد أكثروا من روايته لأن الراوى زعم فيه على لسان على عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله لم يورث أهل بيته شيئاً من العلم، إلا القرآن، وتلك الصحيفه المعلقه في ذؤابه سيف النبي! وأن فيها لعن الله من تولى غير مواليه!!

أما في مصادرنا فالحديث ثابتٌ عنه صلى الله عليه وآله في خطب حجه الوداع، وهو أيضاً جزء من حديث الغدير.. ففي بحار الأنوار: ٣٧/١٢٣: عن أمالي المفيد... عن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم يقول: إن الصدقه لا تحل لى ولا لأهل بيتى، لعن الله من ادعى إلى غير أبيه، لعن من تولى إلى غير مواليه، الولد لصاحب الفراش وللعاهر الحجر، وليس لوارث وصيه). انتهى. ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا: ٢/ ٦٣، وروى نحوه في / ١٨٦، عن بشاره الإسلام.

فنحن في هذا النص النبوى أمام عقوبه إلهيه مشدده، لاتصلح إلا لحالات الخيانه العظمى كالإرتداد، ولا يعقل أن يكون الاسلام شرعها لولد جاهل دعا نفسه لغير أبيه، أو لعبد مملوك أو مظلوم، دعا نفسه لغير سيده!

فالأبوه هنا أعظم من الأبوه النسبييه، وهى أبوه النبي

وآله لهذه الأمة.. والولاء هنا ولاء النبي وآله الطاهرين، وهو أعظم من ولاء العبد لسيده.. فالذى يناسبه الحكم المشدد هو من خرج على هذه الأبوه والولايه.. لا تلك!

والسؤال هنا: إذا لم يفهم أتباع قريش هذا الاعلان النبوى فى حجه الوداع فهل فهمته قريش.. وهل تفاجأت به؟!

والجواب: أنه لم يكن إعلان النبي فى حجه الوداع هو المره الأولى التى أفهمهم هذه الحقيقه الاسلاميه المره عليهم! فقد روت مصادرنا أنه أفهمها لزعماء قريش مرات قبل حجه الوداع، وبلغهم هذه اللعنه..!!

منها: عندما كثر طلقاء قريش فى المدينه، وصارت أجواؤهم ضد بنى هاشم كتلك التى كانت فى مكه، وزاد تناغمهم مع المنافقين وعملهم ضد أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، حتى أنهم كانوا فى مجلس فى السكه فمر بهم أحد بنى هاشم فتحدثوا فى أمرهم، وبلغت الجراه بزعيمهم أن يقول: (إنما مثل محمد فى بنى هاشم كمثل نخله نبتت فى كبا: أى مزبله) فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فغضب، وأمر علياً أن يصعد المنبر ويجيبهم!!

فقد روى فى بحار الأنوار: ٣٨/٢٠٤: عن أمالى المفيد، عن محمد بن عمر الجعابى، عن ابن عقده، عن موسى بن يوسف القطان، عن محمد بن سليمان المقرئ، عن عبد الصمد بن على النوفلى، عن أبى إسحاق السبيعى، عن الأصبغ بن نباته قال: لما ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، غدونا نفر من أصحابنا أنا والحارث وسويد بن غفله وجماعه معنا، فقعدنا على الباب، فسمعنا البكاء فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن على فقال: يقول لكم أمير المؤمنين: انصرفوا إلى منازلكم، فانصرف القوم غيرى فاشتد البكاء من منزله فبكيت، وخرج الحسن وقال: ألم

أقل لكم: انصرفوا؟ فقلت: لا- والله يا ابن رسول الله لا تتابعنى نفسى ولا- تحملنى رجلى أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين عليه السلام. قال: فبكيت، ودخل فلم يلبث أن خرج، فقال لى: أدخل، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء، قد نرف واصفر وجهه ما أدرى وجهه أصفر أو العمامه؟ فأكبت عليه فقبلته وبكيت. فقال لى: لا تبك يا أصغ، فإنها والله الجنة. فقلت له: جعلت فداك إنى أعلم والله أنك تصير إلى الجنة، وإنما أبكى لفقدانى إياك يا أمير المؤمنين. جعلت فداك حدثنى بحديث سمعته من رسول الله، فإنى أراك لا أسمع منك حديثاً بعد يومى هذا أبداً. قال: نعم يا أصغ: دعانى رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً، فقال لى: يا على انطلق حتى تأتى مسجدى، ثم تصعد منبرى، ثم تدعو الناس إليك، فتحمد الله تعالى وتثنى عليه وتصلى على صلاه كثيره، ثم تقول: أيها الناس إنى رسول الله إليكم، وهو يقول لكم: إن لعنه الله ولعنه ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتى عليهم انتمى إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره.

فأتيت مسجده وصعدت منبره، فلما رأتنى قريش ومن كان فى المسجد أقبلوا نحوى فحمدت الله وأثنيت عليه، وصليت على رسول الله صلى الله عليه وآله كثيره ثم قلت: أيها الناس إنى رسول الله إليكم، وهو يقول لكم: ألا إن لعنه الله ولعنه ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتى على من انتمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره. قال: فلم يتكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب، فإنه قال: قد أبلغت يا أبا الحسن

ولكنك جئت بكلام غير مفسر، فقلت: أبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله. فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته الخبر، فقال: إرجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري، فأحمد الله وأثن عليه وصل عليّ، ثم قل: أيها الناس، ما كنا لنجيئكم بشئ إلا وعندنا تأويله وتفسيره ألا وإني أنا أبوكم ألا وإني أنا مولاكم، ألا وإني أنا أجيركم!!). انتهى.

ومنها: ما روته مصادرنا في مناسبة أخرى، كما في تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره / ٣٩٢: قال: حدثنا عبد السلام بن مالك قال: حدثنا محمد بن موسى بن أحمد قال: حدثنا محمد بن الحارث الهاشمي قال: حدثنا الحكم بن سنان الباهلي، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح قال: قلت لفاطمة بنت الحسين: أخبريني جعلت فداك بحديث أحدث، واحتج به على الناس. قالت: نعم: أخبرني أبي أن النبي صلى الله عليه وآله كان نازلاً بالمدينة، وأن من أتاه من المهاجرين عرضوا أن يفرضوا لرسول الله صلى الله عليه وآله فريضة يستعين بها على من أتاه، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: قد رأينا ما ينوبك من النوائب، وإنا أتيناك لتفرض فريضة تستعين بها على من أتاك. قال: فأطرق النبي صلى الله عليه وآله طويلاً ثم رفع رأسه فقال: إني لم أؤمر أن آخذ منكم على ما جئتم به شيئاً، إنطلقوا فإني لم أؤمر بشئ، وإن أمرت به أعلمتكم. قال: فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن ربك قد سمع مقاله قومك وما عرضوا عليك، وقد أنزل الله عليهم فريضة: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى. قال فخرجوا وهم يقولون: ما أراد رسول الله إلا أن تذلل

الأشياء، وتخضع الرقاب ما دامت السماوات والأرض لبني عبد المطلب! قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب أن اصعد المنبر وادع الناس إليك ثم قل: أيها الناس من انتقص أجيراً أجره فليتبوأ مقعده من النار، ومن ادعى إلى غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار، ومن انتفى من والديه فليتبوأ مقعده من النار! قال: فقام رجل وقال: يا أبا الحسن ما لهن من تأويل؟ فقال: الله ورسوله أعلم. فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره فقال رسول الله: ويل لقريش من تأويلهن، ثلاث مرات! ثم قال: يا علي انطلق فأخبرهم أني أنا الأجير الذي أثبت الله مودته من السماء، ثم أنا وأنت مولى المؤمنين، وأنا وأنت أبوا المؤمنين). انتهى.

وقال ابن البطريق في كتابه العمده / ٣٤٤: (وأما الأخبار التي تكررت من الصحاح من قول النبي صلى الله عليه وآله: لعن الله من اتهمى إلى غير أبيه، أو توالى غير مواليه، فهي أدل على الحث على اتباع أمير المؤمنين عليه السلام بعده بدليل ما تقدم من الصحاح من غير طريق، في فصل مفرد مستوفى، وهو قول النبي صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه، ثم قال مؤكداً لذلك: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. فمن كان النبي صلى الله عليه وآله مولاه فعلى مولاه، ومن كان مؤمناً فعلى مولاه أيضاً، بدليل ما تقدم من قول عمر بن الخطاب لعلى لما قال له النبي صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه، فقال له عمر: بخ بخ لك يا علي أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنه، وفي روايه: مولاي ومولى كل

مؤمنه ومؤمن. وهذه منزله لم تكن إلا لله سبحانه وتعالى، ثم جعلها الله لرسوله صلى الله عليه وآله ولعلي عليه السلام بدليل قوله تعالى: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون...

وقوله صلى الله عليه وآله: من انتمى إلى غير أبيه، فالمراد به: من انتمى إلى غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الولاء، مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنا وأنت أبوا هذه الأمة، فعلى عاق والديه لعنه الله). انتهى.

وفي الكافي: ٧/٢٧٤: (ثم قال لي: أتدرى ما يعنى من تولى غير مواليه؟ قلت ما يعنى به؟ قال: يعنى أهل الدين (وفى نسخه أهل البيت): والصرف التوبه).

تأكيد النبي على أداء الفرائض وإطاعه وولاه الأمر من عترته

روى الطبراني فى المعجم الكبير: ٨/١٣٦: (عن أبى أمامه الباهلى قال سمعت رسول الله صليالله عليه وسلم يقول فى خطبته عام حجة الوداع:

أيها الناس، إنه لا نبى بعدى ولا أمه بعدكم، أعبدوا ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأطيعوا ولاة أمركم، تدخلوا جنه ربكم). ورواه أيضاً فى: ٨/١١٥، ورواه فى: ٢٢/٣١٦ عن أبى قتيله، ورواه أيضاً فى مسند الشاميين: ١/٣١٠، و: ٢/١٦، و١٩٣، وابن الأثير فى أسد الغابه: ٥/٢٧٥، والهيثمى فى مجمع الزوائد: ٣/٢٧٣، والضحاك فى الأحاد والمثانى: ٥/٢٥٢، والهندي فى كنز العمال: ٥/٢٩٤، عن عدة مصادر.. ورواه من علمائنا الصدوق فى الخصال ص ٣٢٢، والحر العاملى فى وسائل الشيعة: ١/٢٣.

وعندما يقول النبي صلى الله عليه وآله للمسلمين وهو يودعهم (أطيعوا ولاة أمركم) فهو لا يقصد ولاة أمورهم بعده أياً كانوا، وأن ولاة الأمر بعده متروكه لكل من هب ودب، على قاعده الصراع والغلبه! بل يقصد ولاة الأمر الذين بينهم لهم عندما نزل قوله

تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم)، والذين قال لهم عنهم مراراً خاصة في حجه الوداع: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وإنيهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.. وقال عن أولهم: هذا وليكم من بعدى.. صلوات الله عليهم.

تحذير النبي من الكذابين عليه في حياته و بعد وفاته

روت مصادر الجميع تحذيرات النبي صلى الله عليه وآله في مناسبات متعددة من الكذب عليه، وخاصة قوله (من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)، وروى ذلك بعضهم في نصوص خطب حجه الوداع.

ففي بحار الأنوار: ٣٧/١٢٣: (عن أمالي المفيد من خطبه النبي صلى الله عليه وآله في حجه الوداع: (ألا- وقد سمعتم مني ورأيتموني.. ألا من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار). انتهى.

وهذا التنبيه النبوي يدل على أن مشكله الكذب والافتراء على النبي في حياته، ستبقى بعد وفاته بل سوف تتفاقم! لذا كان من اللازم أن يحذر جموع المسلمين في حجه الوداع، ويؤكد لهم أنه يوجد في أصحابه كذابون يكذبون عليه.. وأن عليهم التأكد والتثبت مما ينسبونه إليه، والمرجع في ذلك هم عترته الذين جعلهم الله عدل القرآن، فهم يفسرون كتاب الله للأمة، وهم يميزون الصحيح من سنه النبي من المكذوب عليه.

في الكافي: ١/ ٦٢: (عن سليم بن قيس الهلالي، قال: قلت. لأمير المؤمنين عليه السلام: إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله أتم تخالفونهم فيها، وتزعمون أن ذلك كله باطل، أفترى الناس

يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين، ويفسرون القرآن بأرائهم؟ قال: فأقبل على فقال: قد سألت فافهم الجواب:

إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيباً فقال: أيها الناس قد كثرت على الكذابه، فمن كذب على متعمداً فليتبوء مقعده من النار، ثم كذب عليه من بعده... انتهى.

ومن الطبيعى للنبي الحكيم عندما يرى أنه يوجد فى أصحابه من يكذب عليه، ويخبر أمته أن هذه المشكله ستستمر بعد وفاته.. أن يعين الجبهه التى يرجع اليها لتكون ميزاناً يعرف بها الصحيح الصادر عنه من المكذوب عليه.. وليست تلك الجبهه إلا العتره والقرآن، اللذان أوصى بهما النبي دون غيرهما.

اعلان النبى مبادئ احترام الإنسان المسلم و حرياته الشخصيه

أكثر مارواه الرواه من أحاديث حجه الوداع، فقراتٌ تتعلق بمبادئ إسلاميه عامه، مثل إلغاء آثار الجاهليه ومآثرها وتشريعاتها المخالفه للإسلام. ومبدأ الأخوه والتكافؤ بين المسلمين. ومبدأ احترام حياه المسلم، وتحريم دماء المسلمين على بعضهم. واحترام الملكيه الشخصيه وتحريم أموال المسلمين على بعضهم. واحترام عرض المسلم وكرامته وتحريم أعراضهم على بعضهم. وهذه نمادج منها من مصادر الطرفين:

فى تحف العقول لابن شعبه ص ٣٠: (أما بعد: أيها الناس، إسمعوا منى ما أبين لكم، فإنى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا، فى موقفى هذا.

أيها الناس: إن دماءكم وأعراضكم عليكم حرام، إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد...

وإن ربا الجاهليه موضوع، وإن أول ربا أبدأ به ربا العباس بن عبدالمطلب.

وإن دماء الجاهليه موضوعه، وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعه بن الحارث

بن عبد المطلب.

وإن مآثر الجاهلية موضوعه، غير السدانه والسقايه. والعمد قَوْدٌ، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر، وفيه مائه بعير فمن ازداد فهو من الجاهليه).

وفي صحيح البخارى: ١/٢٤: (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه).

وفي صحيح مسلم: ٤/٤١: (فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفه فوجد القبه قد ضربت له بنمره، فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس، أمر بالقصواء فرحلت له، فأتى بطن الوادى فخطب الناس، وقال: إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعه وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث، كان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هذيل. وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله). انتهى.

وسبب اهتمام الرواه بهذه الفقرات هو إعجاب المسلمين المؤمنين بها، وكونها تمثل حلاً لمشكلة الغزو والقتل التي كانوا يعانون منها.. فقد كان المجتمع العالمى فى عصره صلى الله عليه وآله مجتمع تمييز حاد على أساس قومى وقبلى وطبقى.. وكان يحكمه (قانون الغلبه والقوه) فالغالب على حق دائماً سواء كان حاكماً، أو قبيله، أو فارساً، أو صعلو كاً!! فما دام استطاع أن يقهر الآخرين، أو يغزوهم ويقتلهم ويسرق أموالهم، أو يغضبها منهم عنوه، أو يحتال عليهم بحيله.. فهو على حق!

فجاءت تشريعات الإسلام لتلغى ذلك كله، وتعلن تساوى الناس أمام الشرع والقانون، وتحرم كل أنواع الاعتداء على الحقوق الشخصيه، وتؤسس احترام الإنسان وكرامته وملكيته.

وقد كان لهذه التشريعات والتوجيهات النبويه، تأثير كبير على مجرى احترام الإنسان وماله وعرضه ورأيه في حياه النبي صلى الله عليه وآله.

أما بعد وفاته فنلاحظ هبوط هذه القيم والقوانين هبوطاً حاداً بعد النبي صلى الله عليه وآله.. وأن أكثر الناس احتراماً للإنسان وحياته المشروعه، هم عتره النبي وأهل بيته الطاهرون، ثم الأقرب منهم فالأقرب!

فعلى عليه السلام هو الحاكم الوحيد بعد النبي صلى الله عليه وآله الذى لم يجبر أحداً على بيعته، ولم يستعمل قانون الطوارئ أو الأحكام العرفيه، ولا- أى قانون استثنائى حتى مع خصومه والممتنعين عن بيعته، بل حتى فى حروبه! مع أنه ابتلى بثلاثه حروب استوعبت مده خلافته كلها!

بينما استعمل أبو بكر وعمر قانون الجاهليه فى القهر والغلبه فى السقيفه ضد الأنصار، وهموا بقتل سعد بن عباده! ثم هاجموا الممتنعين عن بيعتهم وهم مجتمعون فى بيت على وفاطمه عليهما السلام، مع أنهم فى عزاء بوفاه النبي صلى الله عليه وآله! وهددوهم بإحراق البيت عليهم إن لم يخرجوا ويبيعوا! ولما تأخروا عن الخروج أشعلوا النار فى الحطب، وأحرقوا الباب!!

اعلان النبي فريضه التمسك بالثقلين القرآن والعتره

روت مصادرنا تأكيد النبي صلى الله عليه وآله فى خطب حجه الوداع على الثقلين القرآن والعتره، فى خطبه الغدير، وخطبه مسجد الخيف أيضاً، وربما فى غيرها من خطب حجه الوداع..

أما مصادر السنين فقد روت بشكل واسع تأكيد على الثقلين القرآن والعتره فى خطبه غدير خم فقط، وصححووا روايتها، وألف محدثوهم فيها كتباً مستقلة، منها كتاب الولايه للطبرى المعروف، الذى جمع طرق أحاديث الغدير وأسانيدها فى مجلدين!

أما فى غير خطبه الغدير من خطب الوداع: فقد روى الوصيه بالكتاب والعتره الترمذى: ٣٢٨ / ٥، قال: (عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله صلى

الله عليه وسلم فى حجته يوم عرفه وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول: يا أيها الناس، إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي. وفى الباب عن أبي ذر، وأبي سعيد، وزيد بن أرقم، وحذيفه بن أسيد. هذا حديث غريب حسن، من هذا الوجه. وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان، وغير واحد من أهل العلم).

أما غير الترمذى من صحاحهم المعروفه فروت وصيه النبى صلى الله عليه وآله فى حجه الوداع بالكتاب وحده، بدون العتره! فى صحيح مسلم: ٤/٤١: (وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله). ومثله فى أبى داود: ١/٤٢٧، وسنن البيهقى: ٥/٨، ونحوه فى ابن ماجه: ٢/١٠٢٥، وفى مجمع الزوائد: ٣/٢٦٥: بصيغه (أيها الناس إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله فاعملوا به). انتهى.

لكن المتتبع لأحاديث الباب يطمئن بأنهم أسقطوا لفظ العتره من روايتهم، بسبب رقا به قريش على أحاديث نبيا صلى الله عليه وآله! والدليل على ذلك أن نفس المصادر التى روت هذا الحديث ناقصاً فى حجه الوداع، روته تماماً فى غيرها، فيحمل الناقص على التام! فقد روى مسلم والبيهقى وابن ماجه والهيثمى وصيه النبى صلى الله عليه وآله بالقرآن والعتره معاً، وتأكيداته المتكرره على ذلك.. بروايات متعدده! فى صحيح مسلم: ٧/١٢٢: (عن زيد بن أرقم: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمأً، بين مكة والمدينه، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى

والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقه بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقه؟ قال نعم). انتهى. ورواه البيهقي في سننه ٧/٣٠ و١٠/١١٤.

وفي مجمع الزوائد: ١/١٧٠: (عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني تركت فيكم خليفتين: كتاب الله، وأهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات). ورواه بنحوه: ٩/١٦٢ وقال: رواه أحمد وإسناده جيد. وأما أبو داود فهو وإن لم يرو حديثاً صريحاً في الثقلين، لكنه عقد في سننه: ٢/٣٠٩ كتاباً باسم (كتاب المهدي)، روى فيه حديث الأئمة الإثني عشر وبشاره النبي صلى الله عليه وآله بالإمام المهدي وأنه من ذرية علي وفاطمة عليهما السلام، وروى عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: (لو لم يبق من الدهر إلا- يوم لبعث الله رجلاً- من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً). انتهى.

ومما يدل على أن الوصيه بالعترة حذفت من خطب حجة الوداع: أن الكلام النبوي الذي هو جوامع الكلم، له خصائص يتفرد بها.. منها أنه يستعمل تراكيب معينة لمعان معينة لا يستعملها لغيرها، فهو بذلك يشبه القرآن. وتركيب (إني تارك فيكم.. ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعدى) خاص لوصيته للأمة بالقرآن والعترة، ولم يستعمله صلى الله عليه وآله في

غيرهما أبداً.. ولذلك عندما قال لهم في مرض وفاته: إيتوني بدواه وقرطاس أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً.. فهمت قريش أنه يريد أن يلزم المسلمين بإطاعه الأئمة من عترته بشكل مكتوب، فرفضت ذلك بصراحه ووقاحه! وقد روى البخارى هذه الحادثة فى سته أماكن من صحيحه!!

كما روت مصادرهم أن عمر افتخر فى خلافته، بأنه بمساعدة قريش حال دون كتابه ذلك الكتاب!!

وعليه، فإن ورود هذا التركيب فى بعض نصوص خطب حجه الوداع للقرآن وحده بدون ذكر العتره، يخالف الأسلوب النبوى فى تعبيره المبتكر للوصيه بهما معاً.. خاصه وأن الترمذى وغيره رووهما معاً!

وستعرف ما يؤكد ذلك من أحاديث بشاره النبى لأمته فى خطبه عرفات باثنى عشر إماماً بعده، ومن تأكيده على الكتاب والعتره فى خطبه الغدير.

بشاره النبى أمته بالأئمة الإثنى عشر من بعده

من الحقائق الاسلاميه الكبيره التى عتمت عليها مصادر أتباع الخلافه القرشيه.. أن النبى صلى الله عليه وآله بشر الأمه فى أهم خطبه له فى حجهالوداع فى عرفات، بالأئمة الإثنى عشر من عترته عليهم السلام! فقد اتفق الجميع على صحه الحديث بذلك، لكن زعمت مصادر السنين أن المسلمين لغطوا وضجوا عندما وصل النبى الى تعيين هويه هؤلاء الأئمه، فلم يسمعوا جيداً، فقال لهم بعضهم إنهم من قريش لا من بنى هاشم فقط!!

روى البخارى فى صحيحه: ٨/١٢٧: عن (جابر بن سمره قال: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: يكون اثنا عشر أميراً، فقال كلمه لم أسمعها فقال أبى: إنه قال: كلهم من قريش)!

وفى صحيح مسلم: ٦/٣: (جابر بن سمره يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثنى عشر خليفه، ثم قال كلمه لم أفهمها، فقلت لأبى: ما قال؟ فقال: كلهم

من قريش!)!

ثم روى مسلم روايه ثانيه نحوها، قال فيها (ثم تكلم بشئ لم أفهمه).

ثم روى ثالثه جاء فيها: (لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى إثني عشر خليفه، فقال كلمه صَيَّمَتِهَا النَّاسُ! فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلهم من قريش). انتهى.

ولم يصرح البخارى ولم يشر إلى أن هذا الحديث جزء من خطبه حجه الوداع فى عرفات! وقلدته أكثر المصادر فى ذلك! لكن عدداً منها (نسى) ونص عليه، فى مسند أحمد: ٥/٩٣ و ٩٦ و ٩٩: (عن جابر بن سمره قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات، فقال... وفى ص ٨٧:

(يقول فى حجه الوداع...). وفى ص ٩٩ منه: (وقال المقدمى فى حديثه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب بمنى). انتهى.

وستعرف أنه صلى الله عليه وآله كرر هذا الموضوع المهم فى عرفات، وفى منى عند الجمره يوم العيد، وفى اليوم الثانى.. ثم فى اليوم الثالث فى مسجد الخيف. ثم أعلنه صريحاً قاطعاً إلزامياً.. فى غدیر خم!

فماهى قصه الأئمة الإثنى عشر؟ ولماذا طرحها النبى صلى الله عليه وآله على أكبر تجمع للمسلمين، وهو يودع أمته؟!!

يجيبك البخارى: إن الأئمة بعد النبى هم أبو بكر وعمر، وهؤلاء الإثنا عشر ليسوا أئمة تجب طاعتهم دون سواهم، بل هم أمراء صالحون سوف يكونون فى أمته فى زمن ما، وقد أخبر صلى الله عليه وآله بما أخبره الله تعالى من أمرهم، وأنهم جميعاً من قريش، لا من بنى هاشم وحدهم، بل من البضع وعشرين قبيله التى تتكون منها قريش، وليس فيهم أحد من الأنصار، ولا من قبائل العرب الأخرى، ولا من غير العرب.. وهذا كل ما فى الأمر.

وتسأل البخارى: لماذا أخبر النبى

صلى الله عليه وآله أمته فى حجه الوداع فى عرفات بهؤلاء الإثنى عشر؟ وماهو الأمر العملى الذى يترتب على ذلك؟!

يجيبك: بأن الموضوع مجرد خبر فقط، فقد أحب النبى صلى الله عليه وآله أن يخبر أمته بذلك، لكى تأنس به! فكان الموضوع عند البخارى مجرد خبر صحفى ليس فيه أى عنصر عملى!!

والنتيجة: أن البخارى لم يرو فى صحيحه فى الأئمة الإثنى عشر إلا- هذه الروايه اليتيمه المجله المبهمه، التى لا- يمكنك أن تفهمها أنت ولا- قومك! بينما روى عن حيزض أم المؤمنين عائشه فى حجه الوداع روايات عديده، واضحه مفهومه، تبين كيف احترمها النبى صلى الله عليه وآله وأرسل معها من يساعدها على إحرامها وعمرتها.. إلخ.

أما مسلم فكان أكرم من البخارى قليلاً، لأنه اختار روايه يفهم منها أن هؤلاء الإثنى عشر هم خلفاء، يحكمون بعد النبى صلى الله عليه وآله!

ويفرح المسلم بحديث مسلم هذا، لأنه يعنى أن الله تعالى قد حل مشكله الحكم فى الأمه بعد نبيه صلى الله عليه وآله، فهؤلاء أئمه معينون من الله تعالى على لسان نبيه، ويستمدون شرعيتهم من هذا التعيين، ولا يحتاج الأمر إلى سقيفه واختلافات ثم إلى صراع دموى على الحكم من صدر الإسلام إلى يومنا هذا.. وملايين ملايين الضحايا على مذبح الخلافه.. وانقسامات فى الأمه أدت إلى تراكم ضعفها.. حتى انهارت خلافتها وكيانها على يد العثمانيين!

ولكن روايه مسلم تقول: كلاً لم تحل المشكله، لأن النبى أخبر عنهم إخباراً مجملاً! ولم يخبر المسلمين عن هويتهم وأسمائهم؟ ولم يسأله أحد من عشرات الألوفا الذين أخبرهم بهذا الموضوع الخطير: من هم يا رسول الله؟! ولو أن أحداً سأله عنهم فسامهم أو سمى الأول منهم، لرضيت بذلك كل قبائل

قريش وسلمت إليهم الأمر ولم تنازعهم، لأنها قبائل مؤمنة مخلصه، مترفعه عن حطام الدنيا، مطيعه لله تعالى ولرسوله!!

وكان مسلماً يقول: مع أن روايتي فيها إضافه على ما رواه البخارى فأنا لا أزيد على ما قال: كلا، كلا.. إن هؤلاء الأئمه هم أناس ربانيون فقط، يعز الله بهم الإسلام، وهم من قريش.. من قريش.. هذا كل ما فى الأمر!!

وهكذا لا يمكنك أن تصل من البخارى ومسلم إلى نتيجة مقنعه فى أمر هؤلاء الأئمه الإثني عشر.. فقد أقفل الشيخان عليك الأبواب، وقال لك مقوله قريش: إن نبيك تحدث فى حجه الوداع عن رائحه الأئمه الإثني عشر فقط.. فَشَمَّهَا واسكت!

ولكنك لا تعدم الكشف عن عناصر مفيده من مصادر قرشيه أخرى، أقل مراعاة من البخارى ومسلم للسياسه وأهلها، أو أن ظروف أصحابها أحسن من ظروفهما! فقد رووا كلمه (بعدي) بصيغ أكثر دلالة على أنهم يكونون مباشره بعد النبي صلى الله عليه وآله. روى أحمد فى مسنده: ٥/٩٢: عن نفس الراوى جابر السوائى قال: إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يكون (بعدي).. وروى فى نفس الصفحه عن نفس الراوى جابر بن سمره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يكون اثنا عشر خليفه كلهم من قريش. قال ثم رجع إلى منزله فأتته قريش فقالوا: ثم يكون ماذا؟ قال ثم يكون الهرج. انتهى.

ففى الروايتين كلمه (بعدي) التى يفهم منها أنهم يكونون بعده مباشره.

والروايه الثانيه تكشف عن اهتمام قريش بالموضوع، وسؤالهم عن هؤلاء الأئمه الربانيين، وأن القصه فى المدينه، لا فى حجه الوداع!

وقد تكررت كلمه بعدي، ومن بعدي، فى عدد من روايات الحديث.

منها ما رواه أحمد أيضاً فى: ٥/٩٤: عن نفس

الرواي (يكون بعدى اثنا عشر أميراً، ثم لا أدري ما قال بعد ذلك، فسألت القوم..).

وفى: ٥/٩٩ و ١٠٨: عن السوائى أيضاً (يكون من بعدى اثنا عشر أميراً فتكلم فخفى علىّ فسألت الذى يلينى أو إلى جنبى، فقال كلهم من قريش).

وفى سنن الترمذى: ٣/٣٤٠: (يكون من بعدى اثنا عشر أميراً، قال: ثم تكلم بشئ لم أفهمه، فسألت الذى يلينى فقال قال: كلهم من قريش).

وفى تاريخ البخارى: ١/٤٤٦ رقم ١٤٢٦: (عن جابر بن سمره أيضاً أنه سمع النبى قال: يكون بعدى اثنا عشر خليفه).

وفى الصواعق المحرقة لابن حجر ٢٠/٢٠: (قال: خرج أبو القاسم البغوى بسند حسن، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يكون خلفى اثنا عشر خليفه). انتهى.

إذن، فقد طرح النبى صلى الله عليه وآله فى حجه الوداع أمر الحكم من بعده، وأخبر عن ربه عزوجل بأن حكم الأمه الشرعى يكون لاثني عشر! ولكن ذلك لا يحل مشكله الباحث بل يفتح باب الأسئلة على قريش ورواتها: السؤال الأول: لماذا نرى أن روايات هذه القضية الضخمه تكاد تكون محصوره عندهم براو واحد، هو جابر السوائى، الذى كان صغيراً فى حجه الوداع صيباً ابن عشر سنوات! ألم يسمعها غيره؟ ألم يروها غيره من كل الصحابه الذين كانوا حاضرين؟!

أم رواها غيره.. ولكن روايه جابر فازت بالجائزه، لأنها أحسن روايه ملائمه للخلافه القرشيه، فاعتمدها وسمحت بتدوينها!

السؤال الثانى: كان المسلمون يسألون النبى صلى الله عليه وآله عن صغير الأمور وكبيرها، حتى فى أثناء خطبه، وهذه الروايات تقول إنه أخبرهم بأمر كبير خطير، عقائدى، عملى، مصيرى، مستقبلى.. وتدعى أنه أجمله إجمالاً، وأبهمه إبهاماً.. ثم لا تذكر أن

أحداً من المسلمين سأله عن هؤلاء الأئمة الربانيين، وما هو واجب الأمة تجاههم؟!

وإذا كانت (قريش) قد ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وآله في بيته في المدينة، كما يقول نفس الراوى في حديث آخر، وطرقت عليه بابه لتسأله عما يكون بعد مضى هؤلاء الإثني عشر وانتهاء عهودهم.. فهل يعقل أنها لم تسأله عنهم، وعما يكون في زمانهم؟!

وعندما يقول رواه حديث في المدينة (قريش) فهي تعنى عمر وأبا بكر فقط.. وما دامت قريش هذه سألته عنهم فأين جوابه صلى الله عليه وآله؟!

نكتفى بما تقدم، ونحيل في هذا الموضوع على كتاب الغدير للعلامة الأميني رحمه الله، وآيات الغدير - مركز المصطفى للدراسات الاسلاميه.

اعلان النبى عليا وليا للأمة بعده والإمام الأول من الإثني عشر

من الحقائق المتفق عليها من أعمال النبي صلى الله عليه وآله في حجه الوداع.. أنه أوقف الحجيج الذين كانوا معه في طريق العوده، في الصحراء في لهب الظهره، في مكان يسمى غدیر خم، قرب رابغ.. لأن الله تعالى أمره بأمر، وأمره أن يوقفهم ويبلغهم إياه هناك!!

وخطب فيهم خطبه وداع، وأصعد معه علياً على المنبر، وأوصى مؤكداً بكتاب الله وعترته أهل بيته، ثم أمسك بيد علي ورفعها معرفاً له، وقال فيما قال: (ألا من كنت مولاه فعلى مولاه)!

وبعد الخطبه أمرهم أن ينصبوا لعلی خيمه ويهنتوه بولايته عليهم التي نزلت من عند الله، فهنتوه، وهناك عمر قائلاً: (بخ بخ لك يا بن أبى طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم). تاريخ بغداد: ٨/٢٩٠، وشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ١/١٥٨، والغزالي في سر العالمين ص ٢١.

وهكذا جاء إعلان النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه وآله عليه السلام ولياً وخليفه وإماماً للأمة من بعده، فصيحاً صريحاً في خطبه خاصه، وفي مكان لا ينسى، حيث أوقف النبي

الحجيج في حر الظهيره في غير منزل، ورفع ييد على.. الخ.

كان هذا العمل النبوى تتويجاً لما بلغه عن ربه عز وجل في أهل بيته.. وقد تحملته قريش على مضض كبير، وما كان لها أن تتحملة لولا- أن الله تعالى عصم نبيه من رده فعلها، وقال له: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته، والله يعصمك من الناس، إن الله لا يهدي القوم الظالمين). ولا- يتسع المجال لبحث نص الخطبه النبويه وأسانيدھا ودلائتها.. وقد تكفلت بذلك مصادر الحديث والكلام، ومن أقدمها كتاب (الولايه) للطبرى السنى، ومن أواخرها كتاب (الغدیر) للعلامه الأمينى رحمه الله.

يوم الغدير.. فرحت فاطمه الزهراء واطمأنت، فقد أكمل الله دينه وأتم نعمته، عليها وعلى الأمه بولايه بعلمها على والأئمها المعصومين من أولادها وأقام النبى الحجه على الأمه فأبلغها ذلك، وأعلن علماً ولياً من بعده..

لكن فاطمه أوفر عقلاً وأبعد نظراً، من أن تؤخذ بسكوت قريش، أو بيعتها لعلى وتهنتها له، أو ببخخه زعيمها الجديد عمر بن الخطاب، الذى اتفقت عليه بطون قريش ليقوم بنزع الخلافه من بنى هاشم ويعطيها لهم!

لقد كانت فرحه فاطمه بمنطقها ومنطق أبيها، الذى هو أعلى من منطق اللعب السياسيه القرشيه.. كان فكر النبى صلى الله عليه وآله ربانياً بمستوى أعلى من البيعه.. بمستوى الأمر الإلهى والاختيار الإلهى، الذى لاخيره فيه لأحد، ولا محل فيه للبيعه، إلا إذا طلبها من الناس النبى أو الوصى فتجب. فهذا هو منطق التبليغ، وحسب! ولذلك لم يشاورهم النبى صلى الله عليه وآله فى بيعه على، لأن اختيار الله تعالى لا يحتاج إلى مشورتهم ولا بيعتهم ولا رضاهم.. لقد أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله أن

يشاورهم ليتألفهم، ويسيرهم معه فى الطريق الصحيح.. وفى نفس الوقت أمره: إذا عزمت فتوكل، ولا تسمع لكلام مخلوق، لأنك تسير بهدى الخالق!

أما إذا عزم الله تعالى واختار ولياً بعد نبيه صلى الله عليه وآله، وقال لنبيه بلغ ولا تخف، ولست مسؤولاً عن إطاعه من أطاع ومعصيه من عصى.. فليس للمشاوره ولا للبيعه محل من الإعراب!

لقد طلب منهم الرسول صلى الله عليه وآله تهنئه على عليه السلام إقراراً بالاختيار الإلهى، وهى تهنئه أقوى من البيعه وألزم منها للأعناق..

ثم ليفعلوا بعدها ما يحلو لهم.. فإنما على النبي صلى الله عليه وآله أن يبلغهم، وحسابهم على من يملك كل الأوراق، ويملك الدنيا والآخرة، ويفعل ما يريد.. سبحانه وتعالى!

ومضافاً الى التهنة، طلب منهم النبي البيعه لعلى، ومعناه أنه طلب منهم أيضاً إعلان التزامهم بإطاعه على عليه السلام.. فأعلنوا!

لكن الأمر لا يختلف من ناحيه شرعيه وحقوقيه، فسواء أمرهم ببيعه على أم بتهنته فقط.. فإن تبليغ الولا-يه أقوى من التهنة، والتهنة أقوى من البيعه، فالتبليغ اصطفاء.. والتهنة اعترافٌ وتبريك.. والبيعه تعهدٌ بالالتزام.

لقد سكتت قريش أنياً بسبب أنهالم تكن حاضرةً كلها فى الجحفة.. وبسبب عنصر المفاجأه، وظرف المكان والزمان! ولعلها كانت تقنع نفسها بأن المنطق النبوى يبقى لها مساحه للعمل.. فالباب مفتوح أمامها للتصرف!! أما فى المنطق النبوى فقد حسم الأمر.. ومن شاء فليكفر، وليهلك من هلك عن بينه، وليحى من حى عن بينه.

وهذا نفسه منطق فاطمه عليها السلام.. فعندما أدانت هى وعلى بيعه السقيفه، وقررا أن يستنهضا الأنصار ويطالباهم بالوفاء ببيعه العقبه، التى شرط عليهم النبي صلى الله عليه وآله فيها أن يحموه وأهل بيته وذريته، مما يحمون منه أنفسهم وذرايرهم، فبايعوه على ذلك!

كان قول أكثرهم: يا بنت رسول الله، لو سمعنا هذا الكلام منك قبل بيعتنا لأبى بكر، ما عدلنا بعلى أحداً! فقالت الزهراء عليها السلام:

وهل ترك أبى يوم غدیر خمٍّ لأحد عذراً...!! (الخصال ١/١٧٣)

إن منطق الاسلام والتسليم والرضا بالله تعالى وما أنزله على رسوله صلى الله عليه وآله.. منطقٌ مطهرٌ من تناقل المثاقيل إلى الأرض وتفكيرهم. ذلك أن الزهراء كأبيها ذات شخصيه واحده.. وعالم واحد موحد موحد.. منسجمٌ دائماً. وليس لها كغيرها شخصيتان: واحده رساليه والأخرى شخصيه، تغلب هذه مره وهذه مره!! وهى لذلك ترى أن أباهما قد أقام الحجه لربه كامله غير منقوصه، فى كل قضايا الاسلام، ومن أعظمها حق زوجها على، وولديها الحسن والحسين عليهم السلام والأئمه من ذريه الحسين، الذين أعطاهم الله حق الولاية على الأمه بعد نبيها!

وبهذا المنطق قالت الزهراء عليها السلام للأنصار: إن جوابكم لى جواب سياسى.. ومنطق الحجه الإلهيه أعلى من منطق اللعب السياسيه، ومهمينٌ عليه، ومتقدم عليه رتبته، وفاضحٌ له! فقد بلغ أبى صلى الله عليه وآله عن ربه، وأخبركم أن المالك العظيم سبحانه قد قضى الأمر، وجعل لأمه رسوله أولياء بعد نبيه.. وما ذنبنا أن كان الأولياء منا، ومتى كان لكم الخيره من أمركم حتى تختاروا زيدا أو عمروا، بعد أن قضى الله ورسوله أمراً!!

فالحجه عليكم تامه من أبى، والآن منى، ونعم الموعدُ القيامة، والزعيم محمد صلى الله عليه وآله.. وعند الساعه يخسر المبطلون!

فاطمه و فى حجه الوداع

العظماء الخمسه

كان المسلمون فى المدينه إذا ذكروا اسم النبى صلى الله عليه وآله، تبادر الى ذهنهم معه اسم على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام.. فهؤلاء هم أسره النبى اللصيقون به، الذائبون فيه، الذين يتعلق بهم النبى تعلقاً خاصاً لا يشبهه تعلقه بأحد من

الناس أبدأً..

فعلى.. هو التلميذ والعضد والمعتمد، والوزير وابن العم والصحير، والمعبر عن النبي الناطق باسمه، ورجل المهام الكبرى، وحامل لوائه دائماً، الذى فلَّ جيوش المشركين، وجندل أبطال العرب وقريش، وأقام النائحات عليهم.. وهو الذى لم يفر عن رسول الله فى معركة أبدأً، كما فعل غيره.

وفاطمه.. سيده نساء العالمين، ذات المكانه المميزه عند النبي، والشخصيه الأكثر تمييزاً.. يعاملها النبي كأنها ابنته الوحيدة، وكان بناته غيرها ربائبه.. وآخر ما يقوم به النبي قبل سفره من المدينة أن يودع فاطمه، وأول ما يقوم به بعد أن يرجع، أن يزور فاطمه.. وإذا دخلت عليه وقف لها احتراماً، وقبل يدها وأجلسها فى مجلسه.

والحسن والحسين.. سيدا شباب أهل الجنة، السبطان اللذان بشره بهما جبرئيل واختار الله اسميهما، وسماههما النبي ابنه وسبطيه.. أخوان كالتوأم، عليهما ملامح جدهما النبي وأنواره، يعيشان مع النبي ويدرجان حوله فيقبلهما ويضمهما، ويبلغ الأمه مقامهما عند الله.. ويمرضان، فيزورهما النبي ويزورهما زعماء العرب! فقد ذكر ذلك المفسرون السنه والشيعة فى تفسير سوره (هل أتى) كما فى طرائف السيد ابن طاووس ص ١٠٧، عن تفسير الثعلبى من عده طرق، منها عن ابن عباس قال: (مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما رسول الله ومعه أبو بكر وعمر وعادهما عامه العرب فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً... فقال: أصوم ثلاثه أيام شكراً لله، وكذلك قالت فاطمه، وقال الصبيان نحن أيضاً نصوم ثلاثه أيام وقالت جاريتهم فضه. فألبسهما الله عافيته، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام... الخ).

على فاتح اليمن

فى حجه الوداع كما فى فتح مكه.. كانت الزهراء والحسنان عليهم السلام فى رفقته النبي صلى الله عليه وآله، يحجون معه حجه الوداع..

أما على فكان فى مهمه استكمال فتح اليمن،

التي استعصت سته أشهر على جيش بعثه النبي بقياده خالد بن الوليد! فبعث علياً المذخور للمهمات.. قال الطبري في تاريخه: ٢/٣٨٩: (عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الاسلام، فكنت فيمن سار معه فأقام عليه سته أشهر لا يجيونه إلى شيء، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأمره أن يقفل خالد ومن معه، فإن أراد أحد ممن كان مع خالد بن الوليد أن يعقب معه، تركه.

قال البراء: فكنت فيمن عقب معه فلما انتهينا إلى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له، فصلى بنا على الفجر فلما فرغ صفناً واحداً، ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان كلها في يوم واحد!

وكتب بذلك إلى رسول الله صلياً عليه وسلم فلما قرأ كتابه خر ساجداً، ثم جلس فقال: السلام على همدان، السلام على همدان. ثم تتابع أهل اليمن على الاسلام). انتهى.

وهذه الروايه عن مناطق همدان وهي ثقل مهم في اليمن، لكن بقيه مناطقها احتاجت الى حروب خاضها على عليه السلام.. واستعمل في بعضها المعجزه التي خصه بها النبي صلى الله عليه وآله، لأن الله أراد لليمن أن تدخل في الاسلام!

ففي الثاقب في المناقب لابن حمزه ص ٦٨: (عن حنش بن المعتمر، عن علي عليه السلام أنه قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله، فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم، فقلت: يا رسول الله إنهم قوم كثير لهم سن وأنا شاب حدث، قال يا علي إذا صرت بأعلى عقبه أفيق فناد بأعلى صوتك: يا شجر، يا

مدر، يا ثرى، محمد رسول الله يقرؤكم السلام!

قال: فذهبت فلما صرت بأعلى عقبه أفيق أشرفت على أهل اليمن، فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوى مشرعون رماحهم، مشرعون أستهم، متنكبون قسيهم، شاهرون سلاحهم، فناديت بأعلى صوتى: يا شجر، يا مدر، يا ثرى، محمد رسول الله يقرؤكم السلام! فلم يبق شجرٌ ولا مدرٌ ولا ثرى إلا ارتج بصوت واحد: وعلى محمد رسول الله السلام، وعليك السلام! فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم، فوقع السلاح من أيديهم وأقبلوا إلى مسرعين، فأصلحت بينهم، وانصرفت عنهم). انتهى.

ويظهر أن هذه المعجزه كانت فى مهمه سابقه لعلى فى اليمن.. أما هذه فكانت آخر مهماته لتكميل فتح المناطق النائيه منها.. وسرعان ما وصلت رسائله بالنصر المتتابع الى النبى صلى الله عليه وآله، وفرح بذلك النبى وفرحت فاطمه.. وأرسل الى على أن يوافيه الى مكه لحجه الوداع.

كانت الزهراء عليها السلام تعيش مع ربها العظيم وهى قاصده حج بيته الحرام وتنعم مع أولادها فى ظل أبيها سيد الأنبياء وسيد الآباء، وتنتظر أن توافى بعلها الفريد علياً عندما تصل الى مكه، حيث سيعود منتصراً من مهمته الرسوليّه فى اليمن..

لكنها ما زالت تفكر فى مؤامرات قريش على على، وحسدها لأهل بيت النبى، وغيظها كيف أعطى الله آل محمد.. ولم يعطها؟!!

وما زالت فاطمه تذكر أن قريشاً واليهود أفرطوا فى حسدهم لمحمد وآل محمد وبنى هاشم، حتى أنزل فيها قوله: (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت، ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً! أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً. أم لهم نصيب من الملك، فإذا لا يؤتون الناس نقيراً. أم يحسدون الناس على ما

آتاهم الله من فضله ن فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمه وآتيناهم ملكاً عظيماً). سورة النساء ٥١-٥٤

لقد شهدت فاطمه قبل أيام واحده من معارك الحسد القرشى التى استهدفوا فيها شخصيه على! فقد جاء من اليمن وفد مبعوث برسالة من خالد بن الوليد، يحملها بريده الأسلمى، ويشكون فيها الى النبى صلى الله عليه وآله من على عليه السلام، ويتهمونه أنه خان بيت المال!

وقبل أن تصل الرسالة الى النبى تلقفها حساد قريش المرجفون، وأشاعوا فى المدينة بأن علياً خان أمانه المسلمين، وأخذ من الفئ جاريه وتزوجها!

قال أحمد بن حنبل فى مسنده: ٣٥٦/٥: (عن عبد الله بن بريده عن أبيه قال: بعث رسول الله (ص) بعثين على أحدهما على بن أبى طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعلى على الناس، وإذا افتترقتما فكل واحد منكما على جنده. فلقينا بنى زيد من اليمن فاقتلنا فظفر المسلمون على المشركين، فقتلنا مقاتله وسبينا الذريه، فاصطفى على عليه السلام من السبى امرأه لنفسه.

قال بريده: وكتب معى خالد بن الوليد إلى رسول الله (ص) يخبره بذلك، فلما أتيت النبى دفعت الكتاب إليه فقرأ عليه، فرأيت الغضب فى وجه رسول الله، فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ بك، بعثتنى مع رجل وأمرتنى أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به. فقال رسول الله: يا بريده لا تقع فى على، فإنه منى وأنا منه، وهو وليكم بعدى!!). انتهى.

وقصه بريده حجه بالغه، فقد وصل الغضب النبوى فيها أقصاه، حتى أنه قال لبريده: أنا فقئت بعدى يا بريده!! وقد روى ذلك ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/١٩١ قريباً مما فى مصادرنا، قال: (عن عبد الله بن بريده عن

أبيه قال بعث رسول الله على بن أبي طالب وخالد بن الوليد كل واحد منهما وحده وجمعهما فقال إذا اجتمعما فعليكم على، قال فأخذنا يميناً أو يساراً، قال فأخذ على فأبعد (أى راوح خالد بجيشه مكانه، بينما توغل على عليه السلام بجيشه فى فتح اليمن) فأصاب سيباً فأخذ جاريه من الخمس، قال بريده: وكنت من أشد الناس بغضاً لعلى، وقد علم ذلك خالد بن الوليد، فأتى رجل خالد فأخبره أنه أخذ جاريه من الخمس فقال ما هذا، ثم جاء آخر ثم أتى آخر، ثم تتابعت الأخبار على ذلك، فدعاني خالد فقال: يا بريده قد عرفت الذى صنع، فانطلق بكتابى هذا إلى رسول الله فأخبره، وكتب إليه فانطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول الله، فأخذ الكتاب فأمسكه بشماله، وكان كما قال الله عز وجل لا يكتب ولا يقرأ، وكنت رجلاً إذا تكلمت طأطأت رأسى حتى أفرغ من حاجتى، فطأطأت رأسى أو تكلمت فوقع فى على حتى فرغت، ثم رفعت رأسى فرأيت رسول الله قد غضب لم أره غضب مثله قط إلا- يوم قريظه والنضير!! فنظر إلى فقال: يا بريده إن علياً وليكم بعدى، فأحب علياً فإنه يفعل ما يؤمر! قال فقمتم وما أحد من الناس أحب إلى منه.

وقال عبد الله بن عطاء: حدثت بذلك أبا حرب بن سويد بن غفله فقال كتمك عبد الله بن بريده بعض الحديث، أن رسول الله قال له أنا فقئت بعدى يا بريده؟! وقال لبريده كما فى المسترشد للطبرى الشيعى ص ٦٢٠ وغيره: (يا بريده أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت بلى، قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، هو وليكم من بعدى يا بريده) وقال له: إن نصيب على من الخمس

أكثر من جاريه! وقال له: لاتقع في على فإنه منى وأنا منه.. الخ.

ولم يكتف النبي صلى الله عليه وآله بما قاله لبريده، لأن الخطر أكبر من بغض بريده وخالد لعلى.. إنه خطر الحسد القرشى لما آتاه الله لآل محمد من وراثه الكتاب الالهى والحكمه والملك العظيم! فصعد النبي المنبر وبلغ المسلمين فضل على وحقه على الأمه، وفضح حاسديه!

كانت فاطمه مطمئنه الى حمايه أبيها لبعلمها فى حياتها، لأنه ثقته وعضده، ووصيه بأمر ربه، وكانت تأمل أن يضع النبي الأمور فى نصابها فى حجه الوداع.. لكنها كانت قلقه من مكر قریش وخططها!

من تحريكات الحزب القرشى ضد على

اقترب جيش على من مكه من ناحيه اليمن.. وعرف على أن موكب النبي صلى الله عليه وآله اقترب منها من جهه المدينه.. فاستخلف قائداً عليجيشه، وبادر مسرعاً الى حبيبه النبي لكى يتزود منه بعد فراق شهرين، ويقدم له تقريراً عن نعم الله تعالى بفتح اليمن، وترتيب إدارتها!

كانت غياب على عن جيشه قصيراً ليوم أو يومين.. ولكنها كانت فرصه كافيه لأتباع الحزب القرشى فى جيشه، ليس للشكوى عليه الى النبي هذه المره، فقد بلغهم الرد النبوى الغاضب على شكوى خالد! بل ليوقعوا بين على وقاده جيشه! فأقنعوا خليفته أن يعطى الى وجهاء الجيش حلل الجزيه النجرانيه.. فأعطاهم إياها ولبسوها!

قال المفيد الارشاد: ١/١٧٢: (وخرج أمير المؤمنين عليه السلام بمن معه من العسكر الذى كان صحبه إلى اليمن، ومعه الحلل التى أخذها من أهل نجران. فلما قارب رسول الله صلى الله عليه وآله مكه من طريق المدينه، قاربها أمير المؤمنين عليه السلام من طريق اليمن، وتقدم الجيش للقاء النبي صلى الله عليه وآله وخلف عليهم رجلاً منهم، فأدرك النبي عليه وآله السلام وقد

أشرف على مكة، فسلم وخبره بما صنع وبقبض ما قبض، وأنه سارع للقاءه أمام الجيش، فسُرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك وابتهج بلقائه وقال له: بما أهلت يا علي؟ فقال له: يا رسول الله، إنك لم تكتب إلى ياهلالك ولا عرفتنه فعمدت نيتي بنيتك وقلت: اللهم إهلاً كإهلال نبيك وسقتُ معي من البدن أربعاً وثلاثين بدنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر، فقد سقتُ أنا ستاً وستين، وأنت شريكى فى حجبى ومناسكى وهديبى، فأقم على إحرامك وعد إلى جيشك فجعجلك بهم إلى، حتى نجتمع بمكة إن شاء الله، فودعه أمير المؤمنين عليه السلام وعاد إلى جيشه، فلقبهم عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التى كانت معهم، فأنكر ذلك عليهم، وقال للذى كان استخلفه فيهم: ويلك ما دعاك إلى أن تعطيتهم الحلل من قبل أن ندفعها إلى النبى، ولم أكن أذنت لك فى ذلك؟! فقال: سألونى أن يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردونها على. فانتزعها أمير المؤمنين عليه السلام من القوم وشدها فى الأعدال فاضطغنوا لذلك عليه! فلما دخلوا مكة كثرت شكايتهم من أمير المؤمنين عليه السلام فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديه فنادى فى الناس: (إرفعوا ألسنتكم عن على بن أبى طالب فإنه خشن فى ذات الله عز وجل، غير مداهن فى دينه)، فكف الناس عن ذكره، وعلموا مكانه من النبى صلى الله عليه وآله، وسخطه على من رام الغميزه فيه!). انتهى.

لكن هل يسكت الذين أكل الحسد قلوبهم؟! لقد أشاعوا عن على أنه تفاجأ عندما دخل بيته فوجد فاطمه قد أحلت من إحرامها، فأخبرته أن النبى أمر بفصل العمره عن الحج، إلا من ساق معه الهدى، فلم

يثق بها وذهب محرشاً عليها أباها!! ففى سنن أبى داود: ٥/١٤٤ عن لسان على! (فانطلقت محرشاً أستفتى رسول الله، فقلت يا رسول الله إن فاطمه لبست ثياباً صبيغاً واكتحلت، وقالت أمرنى به أبى! قال صدقت صدقت أنا أمرتها). لكن النسائى رواه فى: ١/٤٢٨، عن جابر بن عبد الله.. وقال: (لم يذكر جابر فذهبت محرشاً، وذكر قصه فاطمه رضى الله عنها). انتهى.

غير أن ابن كثير على عادته فى التحامل على على، روى أن علياً ذهب للتحريش، وحذف الاستفتاء! قال فى النهايه: ٥/١٨٥: (فذهب محرشاً عليها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره أنها حلت ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت، وزعمت أنك أمرتها بذلك يا رسول الله؟! فقال: صدقت، صدقت، صدقت!!). انتهى.

ومعنى التحريش الشكايه للتحريك، وقد استعمل فى قصه بريده، وأن خالداً أرسله الى النبى محرشاً على على.. وقد يقال إن التحريش يستعمل بمعنى أخف لأنه ورد فى رواياتنا، لكن ذلك بعيد، والأقرب أن بعض روايتنا متأثر بنص رواياتهم، فروى عنه الباقون.

وينبغى الالتفات هنا الى أن الحزب القرشى المخالف لعلى كان مولعاً بالتحريش، والاهتمام بأن يظهر علياً صهراً غير مناسب للنبي، وأن علاقته مع فاطمه الزهراء لم تكن كما ينبغى، وأنه لم يكن يصدق كلامها كما فى قصه الإحرام! وأنه خطب عليها ابنه أبى لهب أو ابنه أبى جهل، فغضب عليه النبى وقال لا والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عندك أبداً!! وقد تبنت الخلافه القرشيه هذه المكذوبات ودونها فى صحاحها! ورتب عليها فقهاؤهم أحكاماً بتحريم الزواج على بنت النبى، استثناءً لها من نساء الأمم، لأن ذلك يؤذى النبى صلى الله عليه وآله!

هذا مع أنهم رووا قصه بريده، وفيها أن علياً تسرى جاريه

من اليمن فشكاه خالد الى النبي فقال: إن حق على من الخمس أكثر من جاريه! ولم ينتقد النبي صلى الله عليه وآله عمل على، ولا الزهراء عليهما السلام!

أضحيه النبي منه من الإبل.. و على شريكه فيها؟

ينبغي التعرض هنا الى أضحيه النبي صلى الله عليه وآله بمئه ناقه، مع أن الواجب واحده، وأشرك فيها علياً عليه السلام مع أن يجب أن تكون الأضحيه معينه، ولا يصح الاشتراك المشاع فيها!

قد يقال إن النبي جعلها بمئه ناقه بسبب كثرة الناس وحاجتهم الى اللحم، لكن ذلك بعيد، فإن أضحى منى كانت تكفيهم قبل الاسلام، ويعملون ما بقى منها قديداً مجففاً، والأضحى فى الاسلام أكثر منها فى الجاهليه، فلا بد أن يكون السبب تكريم الحج والكعبه الشريفه على سنه ابراهيم عليه السلام، وسنه عبد المطلب رضى الله عنه، كما سيأتى.

مهما يكن، فماذا يعنى إشراكه علياً فى أضحيته؟ ولماذا علياً دون غيره من الصحابه وبعضهم عنده أضحيه واحده، وبعضهم ليس عنده أضحيه؟! ولماذا علياً دون فاطمه سلام الله عليهما؟! فالروايات تشير الى أن أضحيتها كانت واحده كما سيأتى.

أما الحسن والحسين عليهما السلام، فقد يكون النبي ضحى عنهما فى حجه الوداع بكبشين أقرنين، لأنه كان يضحى عنهما كل عام فى المدينه يوم الأضحى بكبشين أقرنين منذ نزل قوله تعالى: (إنا أعطيناك الكوثر، فصل لربك وانحر، إن شانئك هو الأبتى)، فقد رد الله قول الذين قالوا إن محمداً أبتى لأذريه له.. وأعطاه خير الذريه من ابنته فاطمه، فقد روى البيهقى فى سننه: ٥/٢٣٨ (عن أنس بن مالك أن النبي كان يضحى يوم النحر بكبشين أقرنين) ورواه البخارى ومسلم، ولكن رواه الخلفه قالوا إنه كان ينوى كبشاً عن آل محمد، وآخر عن أمته.

أما نساء النبي

فقد ضحى النبي عنهن جميعاً ببقرة واحده! قال فى فتح البارى: ٣/ ٤٤٠: (عن عائشه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر عن أزواجه بقره واحده) وقال الشوكانى فى نيل الأوطار: ٥/١٩١: (عن عائشه رضى الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمسة بقين من ذى القعدة ولا نرى إلا الحج... قالت: فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا؟ فقيل: نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه. متفق عليه). ونحوه فى سير أعلام النبلاء للذهبي: ٩/ ٢١٩.

وقد تحير الفقهاء والباحثون فى معنى إشراك النبي علياً فى أضحيته؟! فقال النووى فى شرح مسلم: ٨/١٩٢: (وأما قوله وأشركه فى هديه، فظاهره أنه شاركه فى نفس الهدى، قال القاضى عياض: وعندى أنه لم يكن تشريكاً حقيقه، بل أعطاه قدرأ يذبحه، والظاهر أن النبي (ص) نحر البدن التى جاءت معه من المدينة وكانت ثلاثاً وستين، كما جاء فى روايه الترمذى وأعطى علياً البدن التى جاءت معه من اليمن، وهى تمام المائة والله أعلم). ونحوه فى شرح السيوطى على مسلم: ٣/٣٢٤.

وقال الشوكانى فى نيل الأوطار: ٥/١٩٢: (قوله: وأشركه. ظاهره أنه أشركه فى نفس الهدى..). انتهى.

وكلام النووى والشوكانى قوى، لأن الظاهر من الإشراك الحقيقى لا الشكلى، وهو المفهوم من روايه جابر المطوله التى روتها مصادر السنه فى وصف حج النبي صلى الله عليه وآله، ونقل الزيلعى فى نصب الرايه: ٣/١٣١ منها فقرات واضحات، قال: (أتى الجمره التى عند الشجره فرماها سبع حصيات، يكبر مع كل حصاه منها مثل حصى الخذف،رمى من بطن الوادى، ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثاً وستين بدنه بيده، ثم أعطى علياً فنحر ما غبر وأشركه فى هديه،

ثم أمر من كل بدنه بيضعه فجعلت في قدر فطبخت، فأكلا من لحمها، وشربا من مرقها، ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر، فأتى بنى عبد المطلب يسقون على زمزم فقال: انزعوا بنى عبد المطلب، فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم، فناولوه دلواً فشرب منها. ورواه بن حبان في صحيحه). انتهى.

بل روت مصادرهم أن نحر الأضحيات كان مشتركاً أيضاً، فقد روى البيهقي في سننه: ٥/٢٣٨: عن (غرفة بن الحارث الكندي قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وأتى بالبدن فقال: أدعوا لى أبا حسن، فدعى له على فقال له: خذ بأسفل الحربة، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلاها، ثم طعنا بها البدن، فلما فرغ ركب بغلته وأردف علياً). انتهى. ورواه الطبراني في الأوسط: ٣/١٧٣، والكبير: ١٨/٢٦٢

وقد يفهم من بعض روايات مصادرنا ما يؤيد رأى عياض في أنه اشتراك على ليس في المئه ناقة كالذى رواه الصدوق في علل الشرائع: ٢/٤١٣، قال: (وأشركه في هديه وجعل له من الهدى سبعاً وثلاثين، ونحر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وستين نحرها بيده، ثم أخذ من كل بدنه بضعه فجعلها في قدر واحد، ثم أمر به فطبخ فأكلا منها وحسوا من المرق فقال: قد أكلنا الآن منها جميعاً). انتهى.

لكن ما تقدم من اشتراكهما في النحر، والأكل من المرق وقوله صلى الله عليه وآله (قد أكلنا الآن منها جميعاً) يؤيد اشتراكهما الحقيقي في تمام المئه!

وحيث ثبت أنه اشتراك حقيقى فالمشكلة تزداد! إذ كيف يصح أن يشترك اثنان في عدد من الأضحيات على نحو المشاع، وذلك يوجب الجهالة في عين الأضحيه،

التي يجب أن تكون معينه مشخصه وصاحبها معيناً؟! ولهذا أجب بعض فقهاؤنا بأن هذا الحكم خاص بالنبي صلى الله عليه وآله لأنه لا يتفق مع القاعده..

لكن يبقى السؤال: هل خرق النبي القاعده الفقيهيه.. أم أن أذهاننا لم تصل الى محتواها..؟ وأن الإثنيه بين النبي وعلى هنا ملغاه، فهما من نور واحد، وعلى نفسه بقوله تعالى (وأنفسنا وأنفسكم)!!

مهما يكن.. فإن هذا العمل من النبي صلى الله عليه وآله كان في نظر قريش.. إمعاناً منه في ترتيب الأمر بعده لعلى وذريه النبي من فاطمه صلوات الله عليه وعليهم! فأصحاب الأذهان الماديه المسطحه يفهمون تصرفات النبي على أنها عمل شخصي، ولا يريدون أن يفهموا أنه لا ينطق عن الهوى، ولا يفعل عن الهوى.. صلوات الله عليه وآله.

ولا بد أن هذا التمييز النبوي لعلى، كغيره من تمييزاته له، كان مؤججاً لحسد قريش لعلى.. ولكن ماذا يصنع النبي لقريش، فإنما عليه أن يبلغ، وليس مسؤولاً عن غضب من يغضب، ولا حسد من يحسد!

قال القاضي النعماني المغربي في شرح الأخبار: ١/٢٥٣: (وكان على عليه السلام أول من آمن بالله عز وجل وتولى رسوله صلى الله عليه وآله، وأول من صلى معه وتركى وصام، وأول من جاهد في سبيل الله، وبذل مهجته دون رسول الله صلى الله عليه وآله، ولما حج رسول الله أشركه في هديه، فكان بذلك أفضل من حج معه.. فجمع الله عز وجل له السبق إلى كل فضيله، إبانته له بالفضل عن سواه، وأنه أقرب الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله تبارك اسمه في كتابه (والسابقون السابقون أولئك المقربون) فكان على عليه السلام أسبق الخلق إلى كل فضيله بعد رسول الله صلى الله

عليه وآله، لما يؤثر من سبقه إلى الجهاد وعنائه فيه، وإنه أوفر الأمه حظاً منه، بما أبان الله عز وجل به فضله على سائر الأمه لقوله عز وجل: (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى، وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً). انتهى.

عدد المئه من الإبل.. أيضا يغني قريشا

تضمن هدف النبي في أضحياته غيضاً أكبر لقريش، فقد أراد أن تبلغ أضحيته مع أضحيه علي مئه ناقه، بقدر أضحيه جدهما عبد المطلب رضوان الله عليه، الذي كان نذر أن يذبح ولده عبد الله قرباناً لله تعالى، وتكريماً لبيته، فأمره الله تعالى أن يفديه بمئه ناقه!

فإن قريشاً بعد اضطرارها للدخول في الاسلام، كانت تعمل على اعتبار عبد المطلب وكل آباء النبي مشركين!

ثم أضاف الأمويون بعد ذلك اليه عم النبي أبا طالب، فقالوا إنه مات مشركاً وإنه نصر النبي حميه لابن أخيه ولم يسلم! وغرضهم من ذلك أن ينفوا وراثه عبد المطلب لدين جده اسماعيل وإبراهيم، وينفوا وراثه أبي طالب والنبي لعبد المطلب، وينفوا وراثه بني هاشم للنبي وعبد المطلب! وبذلك تتخلص قبائل قريش من أي وراثه لبني هاشم للنبي صلى الله عليه وآله!

فأراد النبي بذلك أن تكون أضحيه ابني عبد المطلب أي هو وعلي، مئه من الإبل، بقدر أضحيه جدهم عبد المطلب رضوان الله عليه!

وقد رأيت في أحاديث أضحيه النبي في مصادر الطرفين أنه صلى الله عليه وآله عندما وافاه علي عليه السلام قادماً من اليمن سأله كم ساق معه من الهدى، فأجابه أربعاً وثلاثين ناقه، وكان النبي ساق معه ستاً وستين.. فكبر النبي لذلك، وليس معنى تكبيره

إلا أنه اعتقد أن ذلك إرادة إلهيه لأن تكون أضحيتها معاً مئة كاملة، مشتركة بينهما!

ويؤيد ذلك ما صح عندنا عن الأئمة عليهم السلام في مدح عبد المطلب ففي الكافي: ١/٤٤٦: في صحيح زراره عن الصادق عليه السلام قال: (يحشر عبد المطلب يوم القيامة أمه وحده، عليه سيماء الأنبياء، وهيبه الملوك!).

وفي من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٨٩: عن الباقر عليه السلام قال: (أول من سوهم عليه مريم بنت عمران وهو قول الله عز وجل: وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم، والسهم سته).

ثم استهموا في يونس لماركب مع القوم فوقعت السفينه في اللجه فاستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات، قال: فمضى يونس إلى صدر السفينه فإذا الحوت فاتح فاه فرمى نفسه.

ثم كان عند عبد المطلب تسعه بنين فنذر في العاشر إن رزقه الله غلاماً أن يذبحه، فلما ولد عبدالله لم يكن يقدر أن يذبحه ورسول الله صلى الله عليه وآله في صلبه، فجاء بعشر من الإبل فساهم عليها وعلى عبد الله فخرجت السهام على عبد الله، فزاد عشرًا فلم تزل السهام تخرج على عبد الله، ويزيد عشرًا، فلما أن خرجت مائه خرجت السهام على الإبل، فقال عبد المطلب: ما أنصفت ربي، فأعاد السهام ثلاثاً فخرجت على الإبل، فقال: الآن علمت أن ربي قد رضى فنحرها!. انتهى.

فهاتان الروايتان تدلان على أن نذر عبد المطلب صحيح، وإسهامه وفداؤه بالإبل صحيح.. وأنه كان ملهماً من الله تعالى يعلم بأن ولده عبدالله سيلد رسول الله صلى الله عليه وآله!

ويؤيد ذلك ما ثبت له من كرامات، في إرشاد الله إياه في المنام الى حفر زمزم، وإخباره بحفظ البيت من غزو أبرهه، وأنه كان

يعلن دائماً أنه على مله أبيه إبراهيم صلى الله عليه وآله - كما كان أبو طالب يعلن دائماً أنه على مله عبد المطلب - وأنه أحيا عدداً من سنن شريعته إبراهيم، وشرع تشريعات لقريش والعرب.. أمضاها الاسلام كلها!

ولابد من الالتفات الى أن عبد المطلب رضى الله عنه كان يعيش فى مجتمع وثنى يتقرب إلى الأصنام بالقرايين، وقد يذبح أحدهم ولده قرباناً لصنمه!! فمن المعقول أنه قابل ذلك بنذر أحد أولاده قرباناً لله تعالى وتعظيماً لبيته الحرام، كما نذر إبراهيم ذبح ولده اسماعيل، ليكون ذلك دعوةً عمليه لعبده الأصنام أن يعبدوا رب هذا البيت رب إبراهيم واسماعيل، ويقدموا لله قرايينهم عنده، لا لأصنامهم.

أما الاشكالات التى نراها فى عمله، فهى وارده على شريعتنا لا على شريعته إبراهيم، ثم هى وارده عندنا لعدم معرفتنا بتفاصيل الحادث والمستند الشرعى الذى استند عليه عبد المطلب فى نذره وطريقه وفائه به. غير أن ما ثبت لنا عن شخصيه عبد المطلب وإيمانه العميق، يكفى للقول بأنه لم يكن يقدم على نذره ثم على التحلل منه بالقرعه، إلا بحجه بينه من ربه تعالى.

وقد روى الدكتور شوقى ضيف فى تاريخ الأدب العربى ص ٤١، طبعه دار المعارف المصرىه، أن المنذر بن ماء السماء ملك المناذره المعاصر لعبد المطلب والذى كان أعظم ملك وثنى فى العرب، قد أسر ابن الحارث بن شمر ملك الغساسنه النصرانى فى حربته معه، فذبحه قرباناً للعزى!! فلا يبعد أن يكون نذر عبد المطلب أن يذبح واحداً من أولاده لرب البيت سبحانه، تعزيراً لدين إبراهيم ورداً على عمل المنذر فى عباده صنم العزى!

وعلى هذا يكون غيظ قريش أكثر من تأكيد النبى صلى الله عليه وآله لعمل جده

عبد المطلب، خاصةً وأن فيه إثباتاً لشراكه على معه في وراثته عبد المطلب، صلوات الله على رسوله وآله، وعلى جده عبد المطلب.

يا فاطمه.. قومي الى أضحيتك فاشهديه

قال الحاكم في المستدرک: ٢٢٢ / ٤: (عن عمران بن حصين رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا فاطمه قومي إلى أضحيتك فاشهديها، فإنه يغفر لك عند أول قطره تقطر من دمها كل ذنب عملته، وقولي: إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين).

قال عمران: قلت يا رسول الله هذا لك ولأهل بيتك خاصة، فأهل ذاك أنتم (وفي روايه البيهقي وابن حميد والشعراني وغيرهم: وهم أهل لما خصوا به) أم للمسلمين عامه؟ قال: لا بل للمسلمين عامه. هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وشاهده حديث عطيه عن أبي سعيد... وفيه: (قالت يا رسول الله هذا لنا أهل البيت خاصة، أو لنا وللمسلمين عامه؟ قال: بل لنا وللمسلمين عامه). انتهى.

وهنا عده أسئلة: لماذا قال لفاطمه خاصة، ولم يقل لغيرها من النساء؟ وهل يستحب للمرأة أن تشهد أضحيتها في منى؟

وما معنى أن مصادرنا الأساسيه لم ترو هذه الروايه، وروت بدلها أن لصاحب الأضحيه بكل قطره من دمها حسنه؟

لكن الذى يدخل فى غرضنا هو خصوصيه فاطمه سلام الله عليها واهتمام النبى صلى الله عليه وآله الخاص بتوجيهها، لكى تتقن نسكها وعبادتها.

خواطر الصديقه الطاهره بعد حجه الوداع..

(١) بعد العوده من حجه الوداع.. كانت أكبر مسأله تشغل ذهن الصديقه الطاهره سلام الله عليها، شعورها أن الأيام تقترب من فقدها لأبيها..

هذا الأب الذى يعنى لها كل شئ بعد الله تعالى.. الأب الذى يهبط عليه جبرئيل بين يوم ويوم، وربما مرات فى اليوم، يبلغه عن الله العظيم، ويخبره بأخبار أوليائه، وخطط أعدائه، ويوجهه بما يجب فعله.. وفاطمه تنعم بكل نعم الله التى تنزل على أبيها.

وجود النبى يعنى لها.. الأب

العطوف عطفاً غامراً، تمتزج فيه الأبوه الحانيه بالنبوه الهاديه، والقدوه العليا بالأخوه والألفه..

ويعنى لها.. العماد الذى تقوم به حياتها وحياه زوجها وأولادها، خاصه بعد فقدها لأمها وأخوالها، ورجال بنى هاشم أهل العاطفه والمعرفه والشهامه كعمها أبى طالب وحمزه وجعفر.. فى مجتمع لاتقوم فيه الحياه إلا بعشيره.

ويعنى لها قبل ذلك وبعده.. علاقته جزء الجواهر بكله وحينه اليه.. ففاطمه منذ الأزل جزء لا يتجزأ من النور المحمدي، خلقهم الله قبل هذا العالم، أجساماً نورانيه خاصه، فبعده عند عرشه، وأحبوا بعضهم بحبه.. ولذا لاترى لها فى هذه النشأه مناغماً فى فكرها ومشاعرها وعالمها مع ربها، مثل أبيها وبعلمها وبنيتها، صلوات الله عليهم.

كان من الصعب على فاطمه أن تتصور، حتى مجرد تصور، أنها ستفقد أباهها عن قريب، وتعيش بعده بدونه! لذا كان الشئ الوحيد الذى يسليها عن فراقه، ويخرجها من بكائها وحزنها العميق.. أن النبي قال لها لاتخافى يا فاطمه، إن مده بقائك بعدى قليله (أنت أول أهل بيتى لحوقاً بى)! فتتنفس فاطمه الصعداء، وتوقف دموعها الغزار وتبسمت تبسم الرضا.. قالت عائشه: (فأقبلت فاطمه تمشى ماتخطى مشيتها من مشيه رسول الله شيئاً، فلما رآها رحب بها فقال مرحباً بابنتى، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها فبكت بكاء شديداً، فلما رأى جزعها سارها الثانية، فضحكت! قالت عائشه: مارأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن! وسألتهما عما قال لها النبي فقالت إنه بشرها بأنها ستلحق به عما قريب!

(٢) والأمر الآخر الذى كان يشغل ذهن الصديقه الزهراء عليها السلام.. هو فتنه الأمه الحتميه بعد أبيها، والعاصفه التى يعد لها زعماء قريش ليل نهار، ليحرفوا سفينه الاسلام عن مجراها الربانى الهادى.. الى مجرى قبلى خشن! لقد أخبرها النبي صلى

الله عليه وآله بأن ذلك قضاء الله تعالى على هذه الأمة كما كان قضاؤه على الأمم السابقة بعد أنبيائها.. أن يعطيها الحريه والقدرة على اختيار الضلال، مادامت لم ترتفع الى مستوى عقلانى تفهم فيه الفرق بين القيادة المعينه من الله تعالى، والمعينه من القبيله الغالبه..! كلا بل إن زعماءها فهموا ذلك ووعوه، لكن حليت الدنيا فى أعينهم، وراقهم زبرجها، فاختاروا منطق القبائل والأطماع، على منطق النص النبوى!

لقد أعد النبى فاطمه وعلياً والحسين لمرحله ما بعده.. فلا تنقصهم المعلومات، ولا التوجيهات، ولا اليقين بما سيكون.. فقد حكاه الله لنبيه فحكاه لهم، فأمنوا به على مستوى الحس لا-الحدس.. وأخذ عليهم النبى العهد والميثاق أن يصبروا ويعملوا لإنقاذ ما يمكن.. وأعطوه العهد على ذلك عن إيمان ورضا، ووطنوا أنفسهم على العطاء لله من كرامتهم حتى يرضى!

لكن هذا اليقين لا يمنع فاطمه أن تستشرف صور الفتنة وعواصفها المزمجره كلما اقتربت أيام وصولها.. فقد دخلت على أبيها فى مرضه وقد (جرت دموعها على خديها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمه؟ قالت: يا رسول الله أخشى على نفسى وولدى الضيعه بعدك، فاغرورقت عينا رسول الله بالبكاء، ثم قال: يا فاطمه أما علمت أنا أهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا، وأنه حتم الفناء على جميع خلقه...!!

فاغرورقت عينا رسول الله بالبكاء.. فهو على يقين مثلها أن عاصفه بطون قريش بالباب، تنتظر أن يغمض عينيه لتعصف بالاسلام وبالترتيبات الربانيه النبويه له! ويعرف أنها أول هدف للعاصفه بيت على وفاطمه والحسن والحسين، وأنها ستهددهم بإحراق البيت بمن فيه، أو يعترفوا بشرعيه إمام القبائل القرشييه!!

يعرف مثلها أن عاصفه أبى بكر وعمر ستفتح باب

العواصف على آل محمد حتى يضح منها التاريخ.. فيعيشون وشيعتهم مظلومين مضطهدين مقهورين، ما بين مسموم ومقتول ومسجون ومشرد.. حتى يظهر مهديهم الموعد من رب العالمين.

يبكى النبي لبكاء فاطمه.. ويقول بذلك لها.. نعم سيكون ماتخشين يا فاطمه، لكن علينا أن ندفع ضريبه العبوديه الكامله لربنا.. فقد آمننا بها واخترناها ورضيناها.. وهى ضريبه أيام قليله، تعقبها راحه طويله.. فعمر الدنيا القصير يسهل الأمر يابنيه!

(٣) بعد حجه الوداع، لم يكن أحدٌ يعانى كما عانت فاطمه وعلى والحسنان. كان وداع النبي بالنسبه اليهم وداعاً لعالم أعلى فيه كل شئ.. واستعداداً للدخول فى عالم الأحزان والآلام، ومقارعه العواصف والأفاعى!!

كانوا يدركون أن كل تأكيدات النبي واحتياطاته سوف لا تؤثر فى قريش التى ركبت رأسها وأصرت على مؤامرتها، وهيات الأ-جواء فى قبائلها وقبائل العرب وحتى فى أوساط من الأنصار، بأن بنى هاشم تكفيهم النبوه، وليس من العدل أن يجمعوا بين النبوه والخلافه، ويحرموا قبائل قريش!!

لقد شاهدت فاطمه فى حجه الوداع أنواعاً من الصراع بين الهدى النبوى والضلال القرشى.. ورأت أن النبي خطب خمس خطب، وأوضح للأمه مراراً موقع عترته وأهل بيته من بعده، بأساليبه المبتكره، وبلاغته النبويه.. وأنه كلما وصل الى تعيين الولاة بعده وأن الله غرسهم فى هذا البيت من بنى هاشم.. لغطت قريش وشوش أتباعها المبتوثون فى مجلسه، وصاحوا وقاموا وقعدوا وكبروا.. ثم قالوا: قال النبي: قريش، قريش.. والأئمه من قريش من كل قريش.. ولم يحصرهم فى بنى هاشم!!

لقد أقام النبي الحجه لربه بينه صريحه.. ويوم الغدير لم يبق لأحد عذراً.. لكن الحجه لله ولرسوله كأنها لاتعنى قريشاً بشئ.. فهذا سهيل بن عمر يمسك بزعامتها فى مكه ويقول نحن ومحمد! ويرسل جابر بن النضر

العبدري ليعترض على النبي، لأنه يزعمه لم يكتف بما فرضه على الناس من صلاه وصوم وزكاه وحج.. حتى أخذ بضيع ابن عمه قائلاً: من كنت مولاه فعلى مولاه!

وهؤلاء الطلقاء من قريش صاروا ألوفاً في المدينة، وهم ملتفون حول أبي بكر وعمر، وعائشه وحفصه تواصلان تظاهرها على رسول الله وتفشيان سره لهم! وكلما علم جبرئيل النبي خطه لترتيب الوضع لوصيه وعترته من بعده.. عملوا في إبطالها وتخريبها!!

حتى أن النبي عرض عليهم ما لم يعرضه نبي على أمته قط! وطلب منهم أن يقبلوا بكتاب يكتبه لأمته يؤمنها من الضلال الى يوم القيامة، ويجعلها سيده العالم الى يوم القيامة! فبادروا الى رفضه، ودفعوا عمر لمواجهه النبي بكل صلافة: لاجاه لنا بكتابك، ومنعوه من كتابه!!

ثم أراد النبي أن تفرغ المدينة من دعاه الفتنة وأرسلهم في جيش أسامه.. وفيهم سبع مئة رجل من قريش.. فاصطنعوا المشاكل والأعداء لتسويق الوقت وإفشال غزوه أسامه!!

كانت فاطمه ترى كل المقادير تسير الى وقوع الكارثة على الاسلام وعتره نبيه، بمجرد أن يغمض النبي عينيه ويلاقى ربه!!

صدق الله ورسوله.. سمعاً وطاعة يا أبتاه.. تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضى الرب، فرضا الله رضانا أهل البيت..

في أمالي الشيخ الطوسي ص ١٨٨: (عن عبد الله بن العباس، قال: لما حضرت رسول الله الوفاه بكى حتى بليت دموعه لحيته، فقبل له: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: أبكى لذريتي، وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدى، كأني بفاطمه ابنتي وقد ظلمت بعدى وهي تنادى يا أبتاه يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أمتي. فسمعت ذلك فاطمه فبكت، فقال لها رسول الله لم تبكين يا بنيه؟ فقالت: لست أبكى لما يصنع

بى من بعدك، ولكن أبكى لفراقك يا رسول الله. فقال لها: أبشرى يا بنت محمد بسرعه اللحاق بى، فإنك أول من يلحق بى من أهل بيتى).

وبعين الله ماسألناه بعدك يا أبتى.. يغضب حق زوجى، ويهجمون علينا ويضرمون النار فى دارنا، ويهتكون حرمتنا، وأهان أنا وأضرب ويسقط جنينى، ويقاد زوجى بحمائل سيفه.. رضا برضا الله يا أبت.. ورضاك.

النبى يحاول ابعاد عاصفه الحزب القرشى عن الاسلام

سعى النبى قبل وفاته لترتيب الحكم بعده

رجع النبى صلى الله عليه وآله من حجه الوداع الى المدينه بعد العشرين من ذى الحجه.. وعاش فيها نحو ثمانين يوماً، هى بقيه ذى الحجه وشهر محرم وصفر الى الثامن والعشرين منه، حيث توفى صلوات الله عليه..

وفى هذه المده نزلت بقيه آيات القرآن، وجرت أحداث أكثرها يتعلق بخلافته صلى الله عليه وآله، فقد كان الجو الحاكم جو الترقب لوفاته، فهو الصادق الأمين، وقد أخبر عن قرب رحيله الى ربه.. وقد اتضح للجميع أن النبى قد استكمل فى حجه الوداع وفى غدیر خم ترتيب الأمر لعترته أهل بيته وكثر حديثه فى التأكيد على متاب الله وعترته، والتبشير بالأئمه الاثنى عشر منهم كعدد نساء بنى اسرائيل.. وقد رأوه عيناً عليه السلام أول إمام من العتره، وأعلن أن سبطيه الحسن والحسين إمامان بعد أبيهما..

ومعنى ذلك فى ذهنه بطون قريش القبليه الماديه، أن النبى أسس لبني هاشم ملكاً يمتد مع الدهر، وحرم قبائل قريش والعرب من خلافته، وفرض عليهم طاعه الأئمه من بني هاشم!

كانت قريش متحيره مع النبى صلى الله عليه وآله، حيث لم ينفع معه نقاش ولا اعتراض، فهو يقول إنه لم يفعل شيئاً لعترته من عند نفسه، بل كان كل ما فعله بأمر ربه! لكنها مسأله لا يمكن لقريش أن تؤمن بها ولا أن تسكت

عنها.. فما العمل؟!

لقد قرر زعماء قريش أن ينشطوا ويعملوا المستحيل.. حتى لا يجمع بنو هاشم بين النبوه والخلافه! ويحرموا قبائل قريش بزعمهم!!
لقد تجسد في قريش حسد أبناء يعقوب.. واتضح فيهم الانتقائيه فى الايمان بنبوه محمد بن عبد المطلب بن هاشم! فقد غلبها محمد وأعلنت دخولها فى الاسلام، وقررت أن ترضى به نبياً، لكن بدون عترته!
أما فى عمل النبى مع الحزب القرشى.. فقد تجلى القانون الالهى فى التبليغ وإقامه الحججه، وترك الحريه للناس.. أن يهتدوا.. أو يضلوا!!

حساسيه قريش من البشاره النبويه بالأئمه الاثنى عشر

روى أحمد فى مسنده: ٥/٩٢: (عن جابر بن سمره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يكون بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش. قال ثم رجع إلى منزله فأنته قريش فقالوا: ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يكون الهرج!) ومن المرجح أن يكون هذا الحديث فى مسجده فى المدينه، فى الشهرين الباقيين من عمره الشريف، لأنه ثبت فى صحاحهم أن النبى تحدث عن الأئمه الاثنى عشر فى حجه الوداع فى خطبه عرفات، وربما فى غيرها.

وقد نص الطبرانى فى المعجم الكبير: ٢/٢٥٦ ح ٢٠٧٣، على أن هذا الحديث كان فى المدينه، فقال: (عن جابر بن سمره: قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخطب على المنبر ويقول: اثنا عشر قيماً من قريش، لا يضرهم عداوه من عاداهم!! قال فالتفت خلفى، فإذا أنا بعمر بن الخطاب رضى الله عنه وأبى فى ناس، فأثبتوا لى الحديث كما سمعت). انتهى. وقال عنه فى مجمع الزوائد: ٥/١٩١: (رواه البزار عن جابر بن سمره وحده وزاد فيه: ثم رجع، يعنى النبى صلى الله عليه وسلم إلى بيته فأنته فقلت ثم يكون ماذا؟ قال ثم يكون الهرج. ورجاله

ثقات). انتهى.

ويلاحظ أنه يوجد في الروايتين كلمه (بعدي) مما يدل على أن النبي أخبر أن هؤلاء الأئمة الاثني عشر يكونون بعده مباشرة.. وأن الذي (صحح) الحديث للغلام سمره هو عمر فقال له نعم إن النبي قال إن هؤلاء القيمين الربانيين على الأمة من كل بطون قريش، وليسوا من بني هاشم فقط!

كما يلاحظ حساسيه قريش وشده اهتمامهم بالموضوع، وسؤالهم عن هؤلاء الأئمة الربانيين وما يكون بعدهم! وقريش في المدينه تعنى أول ماتعنى أبا بكر وعمر، والطلاق الذين كثروا في المدينه بعد الفتح.

كما يلاحظ أن النبي أخبر عن عداوه أمته أو بعضها لهؤلاء الأئمة القيمين بأمر ربهم على الأمة (لا يضرهم عداوه من عاداهم)!!

ومن عجائب قريش ورواتها أن جابر بن سمره روى أحاديث الأئمة الاثني عشر في حجه الوداع، وعندما وصل الى هويتهم ضاع عليه كلام النبي فلم يسمعه، بسبب لغط الناس في عرفات!

ثم رواه عن النبي في المدينه، وزعم أن النبي قال إنهم من قريش، أى من قبائلها الثلاث والعشرين! وإن عمر وغيره أثبتوا له الحديث كما نقله!

أما ابن أبي جحيفه.. فعندما وصل الى هويتهم ضاع عليه كلام النبي أيضاً فلم يسمعه، لكن بسبب انخفاض صوت النبي صلى الله عليه وآله! قال الحاكم في المستدرک: ٣/٦١٨: (عن عون بن أبي جحيفه عن أبيه قال: كنت مع عمى عند النبي صلى الله عليه وآله فقال: لا- يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضى اثنا عشر خليفه، ثم قال كلمه وخفض بها صوته، فقلت لعمى وكان أمامي: ما قال يا عم؟ قال: قال يا بنى: كلهم من قريش). انتهى. وقال عنه في مجمع الزوائد: ٥/١٩٠: (رواه الطبراني في الأوسط والكبير، والبزار، ورجال الطبراني

رجال الصحيح). انتهى.

وهذا أمر لا مثيل له في كل أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله! وهو يدل على أن هويته هؤلاء الأئمة الاثني عشر مهمه عند الحزب القرشي جداً، وأنهم لا يرتاحون حتى يقولوا: كلهم من قريش وليسوا فقط من بنى هاشم!!

مبعوث قريش الوقح من بنى عبد الدار..

بنو عبد الدار وقد يقال لهم العبدريون، من أشجع قبائل قريش، وهم أصحاب لوائها، أى لهم وزاره دفاعها! وقد قادوا كل معاركها ضد النبي صلى الله عليه وآله.. وقتل على عليه السلام يوم أحد فقط تسعة من أبطالهم تناوبوا على حمل اللواء! وبضعة آخرين في معارك الاسلام الأخرى، ومنهم أخ جابر هذا الذى روى أبو عبيد الهروى فى كتابه: غريب القرآن، أنه قصد النبي الى المدينة محتجاً على استخلافه ابن عمه على فى غدير خم!!

قال فى مناقب آل أبى طالب ٢/٢٤٠: (أبو عبيد، والثعلبى، والنقاش، وسفيان بن عيينه، والرازى، والقزوينى، والنيسابورى، والطبرسى، والطوسى فى تفاسيرهم، أنه لما بَلَغَ رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم ما بَلَغَ، وشاع ذلك فى البلاد، أتى الحارث بن النعمان الفهرى، وفى روايه أبى عبيد: جابر بن النضر بن الحارث بن كلده العبدري فقال: يا محمد! أمرتنا عن الله بشهادته أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وبالصلاه، والصوم، والحج، والزكاه، فقبلنا منك. ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا وقتلت: من كنت مولاه فعلى مولاه! فهذا شئ منك أم من الله؟! فقال رسول الله: والذى لا إله إلا هو إن هذا من الله.

فولى جابر يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم!! فما وصل إليها حتى

رماه الله بحجر، فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله، وأنزل الله تعالى: سأل سائل بعذاب واقع.. الآية). انتهى.

والحديث بموازين الجرح والتعديل السنييه صحيح، ولا بد أن يكون معنى قول الراوى (وأنزل الله تعالى: سأل سائل بعذاب واقع.. الآية) أنه نزل يومئذ تأويلها، وفي بعض رواياتها أن جبرئيل قال للنبي: يا محمد إقرأ سأل سائل.. أى هذا تأويل قوله تعالى الذى نزل عليك فى مكه.

وقد أحصى علماؤنا، كصاحب العباقت، وصاحب الغدير، وصاحب إحقاق الحق، وصاحب نفحات الأزهار، وغيرهم.. عدداً من أئمه السنيين وعلماهم الذين أوردوا هذا الحديث فى مصنفاتهم فزادت على الثلاثين، بعده طرق وأسانيد.

زعماء الأنصار يعرضون خدماتهم على النبي..

يظهر من الأحاديث الوارده فى تفسير قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا الموده فى القربى)، أن لهذه الآية أكثر من قصه مع النبي والمسلمين.. وأن أصل نزولها عندما عرض عليه الأنصار خدماتهم فى أوائل قدومه الى المدينه.. قال الواحدى فى أسباب النزول ص ٢٥١: (قوله تعالى: قل لا- أسألكم عليه أجراً إلا الموده فى القربى، قال ابن عباس: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه، كانت تنوبه نواب وحقوق وليس فى يده لذلك سعه، فقال الأنصار: إن هذا الرجل قد هداكم الله تعالى به، وهو ابن أختكم وتنوبه نواب وحقوق وليس فى يده لذلك سعه، فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضركم فأتوه به ليعينه على ما ينوبه، ففعلوا ثم أتوا به فقالوا يا رسول الله إنك ابن أختنا وقد هدانا الله تعالى على يدك، وتنوبك نواب وحقوق، وليست لك عندنا سعه، فرأينا أن نجتمع لك من أموالنا فنأتيك به فتستعين على ما ينوبك وهو هذا، فنزلت هذه الآية). انتهى.

فقوله (لما قدم رسول الله المدينه) يدل

على أن هذه الحركة كانت مبادره طيبه من الأنصار فى أول هجره النبى صلى الله عليه وآله.. فنزلت الآيه ترفض عرضهم وتفرض عليهم بدله حفظ النبى فى أهل بيته صلى الله عليه وعليهم! ولا يخفى ما فى ذلك من إعجاز إلهى وتكريم للنبى، وإخبارٍ بالظلم الذى سيلاقيه أهل بيت النبى من بعده، ومعالجهٍ لمشكله سوف تحدث فى الأمه!!

أما الروايه التاليه فهى تتحدث عن مرحله تاليه بعد ولاده الحسن والحسين عليهما السلام، قال فى مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٠٣: (وعن بن عباس قال لما نزلت: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا الموده فى القربى)، قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: على وفاطمه وبناهما. رواه الطبرانى من روايه حرب بن الحسن الطحان، عن حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع وقد وثقوا كلهم وضعفهم جماعه، وبقيه رجاله ثقات.

وفى مجمع الزوائد: ١٦٨ / ٩: (وعن ابن عباس قال لما نزلت (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا الموده فى القربى) قالوا: يا رسول الله ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: على وفاطمه وبناهما). انتهى. وهذا الحديث فى الطبرانى الكبير: ٣ / ٤٧، وفى إرشاد السارى: ٧ / ٣٣٠، ونقله الرازى فى تفسيره: ١٤ جزء ٢٧ / ١٦٦، عن الكشاف للزمخشرى. وذكره فى هامش الترغيب للمندرى: ٣ / ٣٦٦، وقال: قال البيضاوى: اللهم إنى أحب الحسن والحسين، فأقبل حبى لهما، وشرحى لحديث جد هما صلى الله عليه وسلم). انتهى.

وأما الروايات الثالثه، فهى تتحدث عن مرحله لاحقه قد تكون قريبه من حجه الوداع أو بعدها.. قال فى مجمع الزوائد: ٧ / ١٠٣: (وعن ابن عباس قال قالت الأنصار فيما بينهم: لو جمعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

مالاً فبسط يده لا يحول بينه وبينه أحد فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله إنا أردنا أن نجتمع من أموالنا فأنزل الله جل ذكره: (قل لا أسألكم عليه أجراً الا الموده فى القربى) فخرجوا مختلفين فقال بعضهم: إنما قال هذا لنقاتل عن أهل بيته وننصرهم، فأنزل الله جل ذكره: (أم يقولون افترى على الله كذباً.. إلى قوله: وهو الذى يقبل التوبه عن عباده) فعرض لهم التوبه إلى قوله: (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله). رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وزاد بعد من فضله: هم الذين قالوا هذا. إن تتوبوا إلى الله وتستغفروه. والباقي بنحوه، وفيه عثمان بن عمير أبو اليقظان، وهو ضعيف). انتهى. وتضعيف الهيثمى لا يضره لأن سببه تشيعه وقد قال عنه يحيى بن معين كما فى تاريخه للدارمى ص ١٥٨: (وسألت عن عثمان أبى اليقظان فقال: ليس به بأس). والحديث فى الطبرانى الكبير: ٣ / ٣٩ وج ١١ / ٤٤٤ وج ١٢ / ٢٦، ورواه أحمد فى فضائل الصحابه: ٢ / ٦٦٩. وحتى لو كان عثمان بن عمير عندهم ضعيفاً فله متابعات متعدده يصير بسببها على مقاييسهم من الصحيح لغيره.

أما الاشكال عليه بأن هذه الآيه أو غيرها نزلت قبل ذلك، فهو من عدم الالتفات الى أن الآيه قد تنزل مراراً، ويكون نزولها التالى تأويلاً وتطبيقاً لها.. وقد ثبت عند المفسرين أن سوره الكوثر، وقوله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) نزلتا أكثر من مره، فى مناسبات مختلفه كان جبريل يقرأها أو يأمر النبى بقرائها، تسليه من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله.

وروى فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيره / ٣٩٢: قال: (حدثنا عبد السلام بن مالك قال: حدثنا محمد بن موسى بن

أحمد قال: حدثنا محمد بن الحارث الهاشمي قال: حدثنا الحكم بن سنان الباهلي، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح قال: قلت لفاطمه بنت الحسين: أخبريني جعلت فداك بحديث أحدث، واحتج به على الناس.

قالت: نعم، أخبرني أبي أن النبي صلى الله عليه وآله كان نازلاً بالمدينه، وأن من أتاه من المهاجرين عرضوا أن يفرضوا لرسول الله صلى الله عليه وآله فريضة يستعين بها على من أتاه، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: قد رأينا ما ينوبك من النوائب، وإنا أتيناك لتفرض فريضه تستعين بها على من أتاك. قال: فأطرق النبي صلى الله عليه وآله طويلاً ثم رفع رأسه فقال: إني لم أؤمر أن آخذ منكم على ما جئتم به شيئاً، إنطلقوا فإني لم أؤمر بشيء، وإن أمرت به أعلمتكم. قال: فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن ربك قد سمع مقالته قومك وما عرضوا عليك، وقد أنزل الله عليهم فريضه: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا الموده في القربى. قال فخرجوا وهم يقولون: ما أراد رسول الله إلا أن تذل الأشياء، وتخضع الرقاب ما دامت السماوات والأرض لبنى عبد المطلب! قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب أن اصعد المنبر وادع الناس إليك ثم قل: أيها الناس من انتقص أجراً فليتبوأ مقعده من النار، ومن ادعى إلى غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار، ومن انتفى من والديه فليتبوأ مقعده من النار! قال: فقام رجل وقال: يا أبا الحسن ما لهن من تأويل؟ فقال: الله ورسوله أعلم. فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال رسول الله: ويل لقريش من تأويلهن، ثلاث مرات!

ثم قال: يا على انطلق فأخبرهم أنى أنا الأجير الذى أثبت الله مودته من السماء، ثم أنا وأنت مولى المؤمنين، وأنا وأنت أبوا المؤمنين). انتهى.

وفى الصراط المستقيم: ٢/٩٣: (وأسند نحو ذلك محمد بن جرير الطبرى برجاله فى كتاب المناقب وفيه: أخرج فناد: ألا من ظلم أجيراً أجرته فعليه لعنة الله، ألا- من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله، ألا- من سب أبويه فعليه لعنة الله، فنادى بذلك. فدخل عمر وجماعه إلى النبى وقالوا: هل من تفسير لما نادى به؟ قال: نعم، إن الله يقول: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا الموده فى القربى، فمن ظلمنا فعليه لعنة الله، ويقول النبى: ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ من كنت مولاه فعلى مولاه، فمن توالى غيره وغير ذريته فعليه لعنة الله وأشهدكم أنى أنا وعلى أبوا المؤمنين، فمن سب أحدنا فعليه لعنة الله. فلما خرجوا قال عمر: يا أصحاب محمد ما أكد النبى عليكم الولايه لعلى بغدير خم ولا غيره بأشد من تأكيده فى يومنا هذا. قال خباب بن الأرت: كان ذلك قبل وفاه النبى صلى الله عليه وآله بسبعة عشر يوماً). انتهى.

اعظم عرض فى تاريخ الأنبياء.. وأسوأ رد من صحابته

المشكلة الكبرى المستعصية والمتكرره فى تاريخ الأنبياء، هى أن أممهم تختلف بعدهم وتنحرف، فتجرى عليها السنه الإلهيه فى الصراع الداخلى والضعف والتفكك، حتى تتغلب عليها الأمم الأخرى فتنهار! ويبدو أنها مشكله لاحل لها، وأنه لا بد أن تجرى سنه الله وقوانينه فى الأمم!..

غير أن نبينا صلى الله عليه وآله قال لأمته إن الله تعالى أوحى اليه علاجاً لهذا المرض الخبيث فى تاريخ الأمم ومستقبلها، وأنه علاجٌ مضمون يضمن لأمته أن تكون الى يوم القيامة سيده العالم ورائده الأمم، وهاديه البشريه الى خير

ديهاها وآخرتها!! وأن شرطه الوحيد أن يدونه النبي في كتاب، ويعلن صحابته قبولهم له والتزامهم بتنفيذه!

إنه أغرب عرض من نبي على أمته.. وهو ميزةٌ عجيبة، وخصوصية فريدة لنبينا صلى الله عليه وآله، فلا- نعلم نبياً أنزل عليه هذا العرض وقدمه لأمته، ولعل السبب أن محمداً خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، وأن أمته خاتمه الأمم الحامله لرساله ربها!!

لقد جمعهم النبي في بيته في مرض وفاته، وبلغهم ما نزل به جبرئيل من عند ربه، وبشرهم بهذا الإكسير الذي يضمن لهم خلود العزه الى يوم القيامة، ويضمن لهم الثبات على خط الهدى الإلهي والتنعم ببركاته الى يوم القيامة.. وقال لهم: إيتوني بدواه وقرطاس أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدي أبداً!!

فهل ترى - بالله عليك - أروع وأعظم من هذا العرض النبوي؟

وهل ترى في كلام هذا النبي الصادق الأمين ذره خطأ، أو مساساً بأحد؟

وهل تجاوز النبي حقه بصفته نبياً يبلغ رساله ربه؟

أو حقه بصفته مؤسس أمه يريد حفظ مستقبلها؟

أو حقه بصفته رئيس دوله يريد ضمان استقرارها ونموها؟

أو حقه بصفته مريضاً يريد أن يوصى أمته وذويه؟

أو حقه بصفته صاحب بيت يريد أن يكتب شيئاً ويشهد عليه الحاضرين؟!

كلا- والله.. إذن ما قولك بصحابي لم يقبل كلام النبي وواجهه برفض طلبه، مدعياً عدم الحاجه الى كتابه كتاب يضمن عدم ضلال الأمة! وبطن كلامه باتهام النبي بالهذيان، وطلب أن يستفهموه ليثبت لهم أنه يهدو!!

وما قولك بأكثرية الصحابه الذين صاحوا: القول ما قاله عمر! حسبنا كتاب الله!! ثم لغطوا وتصايحوا مع من خالفهم من الصحابه! حتى طردهم النبي وقال لهم: قوموا عنى فلا ينبغى عند نبي نزاع!!

إنها قضيه كبيره خطيره.. غنيه

بالعناصر العقيدية، والشرعية، والحقوقية، والسياسية، والانسانية.. فالذى حدث فيها أنه ظهرت الى العلن قياده عمر بن الخطاب فى مقابل قياده النبي! ووقع فيها انقسام الأمه الى جبهتين جبهه مع عمر، هى الأكثرية الغالبه، وجبهه مع النبي هى الأقلية المغلوبه!!

وبحساب سياسى.. فقد انتهى أمر الاسلام وأمته وتولى قيادتهما عمر، وقامت أكثرية الصحابه بعزل النبي، لكنها أعطته فرصه وهو على فراش المرض لكى يموت باحترام، بدون أن تعلن عليه الرده رسمياً!!!

وهكذا استطاع الحزب القرشى أن يعزل النبي نفسه عن القيادة!!!

ولم لا يفعل.. فبعد فتح مكه أى قبل سنتين من هذه الجلسه الصاخبه، عمل سهيل بن عمر زعيم القرشيين الجديد بدهاء، ونجح فى أن يحكم قبضته على مكه حتى جعل حاكمها من قبل النبي أسيد بن عتاب وجوداً شكلياً لا أكثر، مع أنه مكى أموى، حتى أن أسيداً توارى خوفاً من القتل عندما توفى النبي! فأرسل اليه سهيل أن اخرج من مخبئك، ولا نقتلك!

كما خطط أئمه الحزب القرشى لتكثير الطلقاء فى المدينه فبلغ عددهم ألوفاً وزعموا عليهم عمر بن الخطاب ليجعل خلافه محمد لكل بطون قريش تتداولها فيما بينها، ويقوم بعزل آل محمد بعد وفاته، ويخلص قريشاً من الأئمه الربانيين من بنى هاشم الى الأبد!

وكان من جرأه عمر وحسن أدائه لدوره القيادى أنه عبأ القرشيين فى المدينه وبعض الأنصار، وهياً الأجواء لعزل آل محمد تحت شعار: إن قريشاً لاترضى أن يجمع بنو هاشم بين النبوه والخلافه! بل زادت جرأته وثقته بتأييد كل قريش له، فجعلته يواجه نبيه فى حياته، فأخر حركه جيش أسامه! ووواجه النبي نفسه برفض عرضه بأن يكتب لأمته كتاباً يضمن عدم ضلالهم الى يوم القيامه وتكلم بكلام جارح للنبي! فأيدت

قريش عمر، وصاحت في وجه النبي: القول ما قاله عمر.. القول ما قاله عمر!!

هذه الحقائق التي ظهرت يوم الخميس، كان معناها الوحيد عند أهل البيت عليهم السلام، أن يستعدوا لما أخبرهم به النبي من الاضطهاد، عندما نظر اليهم ودموعه تترقرق في عينيه وقال: أنتم المستضعفون بعدى!!

ففي مجمع الزوائد: ٨/٣٤: (عن أم الفضل بنت الحارث وهي أم ولد العباس أخت ميمونه قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فجعلت أبكي فرفع رأسه فقال ما يبكيك؟ قالت: خفنا عليك ولا ندرى ما نلقى من الناس بعدك يا رسول الله! قال: أنتم المستضعفون بعدى).

جيش أسامه.. قرار نبوي بإبعاد المخالفين لعلى من المدينة

مؤته.. مدخل القدس، على مرمى حجر منها، وكيلو مترات قليلة..!

وهي على بعد نحو ٢٠٠٠ كيلومتر من المدينة.. وفي السنة الثامنة للهجرة، وصل إليها جيش النبي صلى الله عليه وآله.. يعنى قبل فتحه لمكة، وخلعه سلاح قريش وتحويله بالقوه باتجاه فتوحات الاسلام!

كانت معركة مؤته أول معارك النبي مع الروم واليهود الذين هم تحت سيطرتهم! وكان أمير الجيش فيها جعفر بن أبي طالب ابن عم النبي، الذى قال فيه النبي عندما رأى شجاعه ابنته أم هانى (لله در أبى طالب لو ولد الناس كلهم لكانوا شجعاناً!!). كشف الغمه: ٢/٢٣٥

أراد النبي صلى الله عليه وآله بإرسال جيش الى مؤته أن يرسم توجه المسلمين نحو القدس ونحو الروم.. فأرسلهم ثلاثة آلاف بقيادة جعفر وقال: فإن قتل جعفر فأميركم زيد بن حارثه، فإن قتل زيد فأميركم عبد الله بن رواحه! وهكذا كان.. فقد لقيهم الروم بأضعافهم والتحموا معهم فى معركة غير متكافئه، صبر فيها المسلمون واستبسل أميرهم جعفر فعرب فرسه علامه عدم فراره، وقاتل راجلاً، حاملاً رايه النبي فى يد، والسيف الهاشمى فى

يد وقتل منهم كثيراً، حتى تكاثروا عليه وقطعوا يده فقاتلهم بالأخرى حتى قطعوها، فسقط شهيداً، وعد بعضهم فى بدنه خمسين طعنه رمح وضربه سيف.. رضوان الله عليه.. وأخذ الرايه زيد بن حارثه الذى رباه النبي، فقاتل بشجاعه حتى استشهد، ثم أخذها عبد الله بن رواحه فقاتل بشجاعه حتى استشهد.. وظهر الضعف على المسلمين فانحاز بهم خالد بن الوليد، وانسحبوا من المعركة عائدين.

وكظم النبي هزيمه جيشه وشهاده صحابته الأبرار بانتظار أن يؤمر بالكره.

وبعد حجه الوداع.. وقد كان النبي يعيش هموم ترتيب خلافته لعترته الذين اختارهم الله وطهرهم، ويعالج أدواء حسد قريش ومؤامراتها عليهم.. جاءه جبرئيل وأمره أن يخلى المدينة من زعماء قريش ومعهم زعماء الأنصار ويرسلهم كلهم تحت إمره أسامه بن زيد الى مؤته، ويستبقى علياً وأهل بيته عنده.. حتى إذا جاءته الوفاه، انتظم الأمر لعلى قبل أن يعودوا فلا يكون لعلى معارض!

أمر النبي بإحضار أسامه بن زيد، ابن الثمانيه عشر عاماً، وهو شاب أسود، فأمه أم أيمن حبشيه وهى أمه للنبي صلى الله عليه وآله زوجها لزيد الذى رباه.. لكنه شاب شجاع، استفاد من تربيته النبي له ومن تأميره فى السنه الماضيه على جيش صغير سماه البخارى (باب بعث أسامه بن زيد الى الحرقات - سبل الهدى والرشاد: ١٩٣/٦)..

أحضر النبي أسامه وقال له، كما فى عيون الأثر: ٢/٣٥٢: (سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطنهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش، فأغر صباحاً على أهل أبني وحرقت عليهم، وأسرع السير تسبق الأخبار، فإن ظفرك الله فأقلل اللبث فيهم، وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع معك).

فلما كان يوم الأربعاء بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه، فحم وصدع، فلما أصبح يوم

الخميس عقد لأسامه لواء بيده، ثم قال: أغزُ بسم الله وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله. فخرج بلوائه معقوداً فدفعه إلى بريده بن الحصيب الأسلمي، وعسكر بالجُرف، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا- انتدب في تلك الغزوه منهم أبوبكر، وعمر بن الخطاب، وأبو عبيده بن الجراح، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد وقتاده بن النعمان، وسلمه بن أسلم بن حريس.. فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً فخرج وقد عصب على رأسه عصابه وعليه قطيفه فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس، فما قاله بلغتنى عن بعضكم في تأميري أسامه؟! ولئن طعنتم في إمارتي أسامه لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله! وأيم الله إن كان لخليقاً للاماره وإن ابنه من بعده لخليق للاماره، وإن كان لمن أحب الناس إلي، وإنهما لمخيلان لكل خير - أى لمظنه لكل خير - فاستوصوا به خيراً فإنه من خياركم.

ثم نزل فدخل بيته، وذلك في يوم السبت لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة إحدى عشرة، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامه يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون إلى المعسكر بالجُرف، وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول: أنفذوا بعث أسامه).

وفي عيون الأثر: ٢/٣٥٢: (فلما كان يوم الأحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه، فدخل أسامه من معسكره والنبى صلى الله عليه وسلم مغمور وهو اليوم الذى لدوه فيه! فطأطأ أسامه فقبله والنبى صلى الله عليه وسلم لا- يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامه، قال أسامه:

فعرفت أنه يدعو لى، ورجع أسامه إلى معسكره.

ثم دخل يوم الاثنين وأصبح رسول الله صليالله عليه وسلم مفيقاً فقال له: أغد على بركه الله، فودعه أسامه وخرج إلى معسكره، فأمر الناس بالرحيل، فبينا هو يريد الركوب إذا رسول أمه أم أيمن قد جاءه يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت، فأقبل وأقبل معه عمر وأبو عبيده فانتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت، فتوفى حين زاغت الشمس يوم الاثنين...).

انتهى.

هذه هي الروايه القرشيه لجيش أسامه، أو بعث أسامه.. ولا تحتاج معها الى جهد كبير لتعرف أن جيش أسامه كان خطه ربانيه أحببتها قریش وحققت هدفها فى الخلافه.. لكن الله تعالى أتم فيها حجتة وحجہ نبيہ صلى الله عليه وآله.. ونكتفى لذلك بتسجيل الملاحظات التاليه:

جيش أسامه أمر ربانى نزل فيه الوحي

أنهم كانوا يعرفون أن أمر النبي بإرسالهم فى جيش أسامه، والتشديد على سرعه حركته وحرمة تأخره، إنما هو أمر ربانى نزل به الوحي..

ففى تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٥٦، أنهم قالوا لأبى بكر: فلو استأثيت بغزو الروم حتى يضرب الاسلام بجرانه ويعود أهل الرده إلى ما خرجوا منه أو يفنيهم السيف، ثم تبعث أسامه حينئذ... فقال: والذي نفسى بيده لو ظننت أن السباع تأكلنى بالمدينه لانفذت هذا البعث ولا- بدأت بأول منه كيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي من السماء يقول: أنفذوا جيش أسامه؟! (!!!).

انتهى.

اول ما برز المنشقون على النبي فى كتابه الكتاب و جيش أسامه

من الواضح أن أصل اختلاف المسلمين هو ظهور المنشقين على النبي صلى الله عليه وآله فى حياته، العاصين له فى كتابه الكتاب، وفى جيش أسامه!

ففى شرح المواقف للجرجاني: ٨ / ٣٧٦: (قال الآمدى: كان المسلمون عند وفاه النبي عليه السلام على قيده واحده طريقه واحده، إلا من كان يبطن النفاق ويظهر الوفاق، ثم نشأ الخلف فيما بينهم أولاً فى أمور اجتهاديه لا توجب إيماناً ولا كفراً، وكان غرضهم منها إقامة مراسم الدين، وإدامه مناهج الشرع القويم!! وذلك كاختلافهم عند قول النبي فى مرض موته: ائتوني بقرطاس أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدى! حتى قال عمر: إن النبي قد غيبه الوجد حسبنا كتاب الله! وكثر اللغط فى ذلك حتى قال النبي: قوموا عنى لا ينبغى عندى التنازع!!!

وكاختلافهم بعد ذلك فى التخلف عن جيش أسامه فقال قوم بوجوب الاتباع لقوله عليه السلام: جهزوا جيش أسامه لعن الله من تخلف عنه. وقال قوم: التخلف انتظاراً لما يكون من رسول الله فى مرضه!!). انتهى.

أمر النبي المنشقين بالسفر فى جيش أسامه.. عندما رفضوا كتابه الكتاب..

كتابه كتاب التأمين من الضلاله الذى أمر به النبي فعصوه، وبين أمره لهم بالمسير الى مؤتتهتحت إمره أسامه.. لأن النبي صلى الله عليه وآله توفى يوم الاثنين، وقد أمرهم بكتابه الكتاب يوم الخميس، وعقد اللواء لأسامه وأمره بالحركه يوم الخميس.. وإن كنا يحتمل أن يكون عقد لواء أسامه فى الخميس الماضى، أى قبل وفاته باثنى عشر يوماً.

فمن الثابت فى مصادر الجميع أن قضيه الكتاب الذى رفضه عمر وقريش، كان فى يوم الخميس، حتى سماها ابن عباس (رزيه الخميس).. أما جيش أسامه فقال ابن حجر فى فتح البارى: ٨/١١٥: (بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الأربعاء فأصبح يوم الخميس فعقد لأسامه فقال: أغز فى سبيل الله وسر إلى موضع مقتل أبيك فقد وليتك هذا الجيش). انتهى.

خطه التناقل والتخلف القرشيه عن جيش أسامه

لم تكن حركه جيش كبعث أسامه فى ذلك الوقت تحتاج الى أكثر من يوم أو يومين.. فبمجرد أن يصدر الأمر النبوى ويعقد النبى الرايه، يستلمها القائد ويعلن مكان الاجتماع ويذهب اليه، ويلتحق به المنسبون اليه، فيتحرك.

وقد تحرك أسامه يوم الخميس بمجرد أن عقد له النبى اللواء الى محله

(الجرف) على فرسخين خارج المدينه، وعسكر فيها، والتحق به فى يومه واليوم الثانى أكثر جيشه.. لكن بدأت الاشاعات والتعللات وأولها أنه يوجد معترضون عليتأمر أسامهالشاب الأسود الصغير السن على زعماء المهاجرين والأنصار!! وسرعان ما حسم النبى ذلك بغضب نبوى وتوبيخ للمناقين الذين اعترضوا.. لكن جيش زيد لم يتحرك.. فما أن تنتهى قصه وإشاعه لتأجيل حركته.. حتى تجئ قصه وتعلل آخر!!

وهذا يدل على أنه كان يوجد متخلفون عن جيش أسامه عن عمد وإصرار، بل كانت توجد خطه تناقل لتأخيره، وأن تخلفهم لم يكن قلقاً على حياه النبى

صلى الله عليه وآله، بل كان معصيه كبيره لله ورسوله بلغت حد الارتداد واستحقاق صدور اللعنه عليهم من الله ورسوله!! فقد روى عدد من المصادر أن التشديد النبوى على إنفاذ جيش أسامه رافقه لعن هؤلاء المتخلفين! وقد لاحظت ما تقدم فى شرح المواقف، وفى الملل والنحل للشهرستانى ص ٢٩، وفى طبعه أخرى: ١/١٤: (الخلاف الثانى فى مرضه أنه قال: جهّزوا جيش أسامه لعن الله من تخلف عنه. الخ....).

وقال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه: ٦/٥٢: (فى حديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنفذوا جيش أسامه، لعن الله من تخلف عنه، وكّر ذلك). انتهى.

وعليه، فلا يمكن الوثوق بالروايات القرشيه التى تصور تأخر جيش أسامه بأنه حادث عادى! وكيف يكون عادياً مع إصرار النبى المتتابع، ومع تأخر الجيش عن الحركة أياماً، أو اثنى عشر يوماً، كما نرجح!؟

قال الطبرى الشيعى فى المسترشد ص ١١٢: (وجعل أبا بكر وعمر، وأبا عبيده ابن الجراح، وسعد بن أبى وقاص، وأبا الأعور السلمى، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، فى رجال من المهاجرين والأنصار عده، منهم قتاده بن النعمان، وسلمه بن أسلم بن حريش، تحت لوائه، وكان أشدهم إنكاراً لولايته عياش بن أبى ربيعه حتى قال: أيستعمل هذا الغلام على المهاجرين والأولين؟! فكثرت القاله فسمع عمر بن الخطاب هذا القول فردده على من تكلم به!! وجاء إلى النبى صلى الله عليه وآله فأخبره بقول من قال، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله من (بعض) ذلك القول غضباً شديداً، فخرج فى علته وقد عصب رأسه بعصابه وعليه قطيفه وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ما مقاله بلغتنى عن بعضكم فى تأميرى

أسامه، لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبل، وأيم الله إنه للاماره لخليق، وإينه بعده للاماره خليق، وهو من أحب الناس إلي، وإنهما أهل لكل خير فاستوصوا به خيراً فإنه من خياركم.

ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بيته وذلك ليوم السبت، لعشر خلون من شهر ربيع الأول، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامه يودعون رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيهم أبو بكر وعمر، ورسول الله يقول: أنفذوا جيش أسامه، ودخلت أم أيمن وهي أم أسامه، فقالت: يا رسول الله لو تركت أسامه يقيم في معسكره حتى تتمائل، فإن أسامه إن خرج على حالته هذه لم ينتفع بنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنفذوا بعث أسامه. فمضى الناس إلى المعسكر فباتوا ليله الأحد ورسول الله ثقيل مغمى عليه، فدخل أسامه على رسول الله وعيناه تهملان وعند العباس عمه رحمه الله، والنساء حوله فتطأأ إليه أسامه فقبله رسول الله صلى الله عليه وآله ورفع يديه إلى السماء ثم نصبهما إلى أسامه. قال أسامه: فعرفت أنه يدعولي فرجعت إلى معسكري.

فلما كان يوم الاثنين جاء أسامه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أغد على بركه الله، فودعه أسامه، ورسول الله مفيق، فصاح أسامه بأصحابه وأمرهم باللحوق بالمعسكر، وبالرحيل. فلما متع النهار فبينما أسامه يريد أن يركب من الجرف أتاه رسول أم أيمن يخبره أن رسول الله صلى الله عليه وآله يموت، فامتنع عليه القوم! فتوفى رسول الله في ذلك اليوم حين زاغت الشمس، وهو يوم الاثنين لا-ثنتي عشره ليله خلت من ربيع الأول، ودخل الناس من الجرف إلى المدينه، ولم ينفذوا لأمر رسول الله، ثم اضطربوا وبايعوا لأبي بكر

قبل دفن رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم ادعى القوم أن أبا بكر لم يكن في جيش أسامه!. انتهى.

لاحظ عبارته (فامتنع عليه القوم!) أى لم يطيعوا أمر أسامه بالحركه.. وقد كان الوقت صباح الاثنين والنبى مفيق وحالته حسنه، فقد توفى عصر يوم الاثنين!

ومن حق الباحث هنا أن يشكك فى أن أم أيمن قد أرسلت الى ولدها أسامه أكثر من مره، أن يخالف أمر النبى المشدد ويتأخر! كما تزعم مصادرهم..

فقد كانت أم أيمن امرأه بسيطه مؤمنه طيبه، وكانت أمه لآمنه أم النبى، ثم أمه النبى المطيعه المعتقده بنبوته وصدقه، ولم يعهد أنها كانت تتدخل فى أوامر النبى صلى الله عليه وآله حتى لو كانت تتعلق بزوجهها زيد أو بولدها أسامه.. فمن المرجح أن القرشيين كانوا على الخط، وأن العاملات لهم أرسلن أحداً باسم أم أيمن، أو أثرن عليها حتى أرسلت الى أسامه بدون إذن من النبى!

ابوبكر و عمر والمتسللون لو اذا من معسكر أسامه

خرج أسامه يوم الخميس بلوائه الى مؤته وعسكر فى الجرف خارج المدينه، ليلتحق به الذين أمرهم النبى بأن يكونوا معه.. ولم يكن الأمر يحتاج إلا- يوماً أو يومين لكى يتحرك بالجيش، أى بقيه يوم الخميس ويوم الجمعة! فالمفروض فى أبى بكر وعمر وبقية السبع مئه قرشى من المهاجرين والطلقاء، أن يكونوا فى الجرف مع أسامه.. لكن الذى حدث شئ آخر!!

فقد كانت الموازنه عند هؤلاء بين السفر الى مؤته لقتال الروم، وبين مواصله خطتهم لابعاد بنى هاشم عن خلافه النبى وتعويمها فى قبائل قريش!! وأنى لمن طمع فى خلافه نبيه أن يترك الفرصه، ويذهب لقتال الروم!!؟

يضاف الى ذلك أن المنظرين للخلافه القرشيه واجهوا إشكالاً بأنه كيف يكون أبوبكر خليفه شرعياً للنبى صلى الله عليه وآله،

وقد توفي النبي وأبو بكر جندي تحت إمره أسامه بن زيد؟!!

وللتخلص من ذلك ادعى بعض متعصبيهم كابن تيميه، أن أبا بكر لم يكن أصلاً في جيش أسامه.. وقد رد عليهم بعض علمائهم مثل ابن حجر، فقال في فتح الباري: ٨ / ١١٥: (وقد أنكر بن تيميه في كتاب الرد على ابن المطهر أن يكون أبو بكر وعمر كانا في بعث أسامه. ومستند ما ذكره (يقصد ابن المطهر الذي هو العلامه الحلي) ما أخرجه الواقدي بأسانيد في المغازي، وذكره بن سعد أواخر الترجمة النبويه بغير إسناد، وذكره بن إسحاق في السير المشهوره، ولفظه: بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الأربعاء فأصبح يوم الخميس فعقد لأسامه، فقال: أغز في سبيل الله، وسر إلى موضع مقتل أبيك، فقد وليتك هذا الجيش، فذكر القصة وفيها لم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب في تلك الغزوه، منهم أبو بكر وعمر. ولما جهزه أبو بكر بعد أن استخلف سأل أبو بكر أن يأذن لعمر بالاقامه فأذن.

ذكر ذلك كله بن الجوزي في المنتظم جازماً به، وذكره الواقدي، وأخرجه بن عساكر من طريقه مع أبي بكر وعمر أبا عبيده وسعداً وسعيداً وسلمه بن أسلم وقتاده بن النعمان، والذي باشر القول ممن نسب إليهم الطعن في إمارته عياش بن أبي ربيعه. وعند الواقدي أيضاً أن عده ذلك الجيش كانت ثلاثه آلاف، فيهم سبعمائه من قريش). انتهى. وهي واحده من الصفعات العلميه التي وجهها ابن حجر لابن تيميه!

وقال البلاذري في أنساب الأشراف: ٢/١١٥: (حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده عن أبي صالح عن ابن عباس قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصباً رأسه حتى جلس على

المنبر، وكان الناس قد تكلموا في أمره حين أراد توجيههم إلى مؤته، فكان أشدهم قولاً في ذلك عياش بن أبي ربيعة.

فقال: أيها الناس، أنفذوا بعث أسامه، فلعمري لئن قلت في أمرته لقد قلت في أمره أبيه من قبله، ولقد كان أبوه للإماره خليقاً وإنه لخليق بها. وكان في جيش أسامه أبو بكر وعمر ووجوه من المهاجرين والأنصار). انتهى.

وقد أورد السيد شرف الدين في المراجعات والشيخ الأميني في الغدير، عدداً كبيراً من المصادر التي نصت على أن أبا بكر كان في جيش أسامه.. مثل ابن سعد في الطبقات، وابن الجوزي في المنتظم، والجوهري في السقيفة وابن الأثير في تاريخه، وابن سيد الناس في سيرته.. وغيرهم وغيرهم..

العلاقة بين لدهم للنبي.. و بين عملهم لإفشال جيش أسامه

تقدم قول ابن سيد الناس في عيون الأثر: ٢/٣٥٢: (فلما كان يوم الأحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه، فدخل أسامه من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغمور وهو اليوم الذي لُدَّوه فيه! فطأطأ أسامه فقبله والنبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم، فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامه، قال أسامه: فعرفت أنه يدعولي، ورجع أسامه إلى معسكره.

ثم دخل يوم الاثنين وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مفيقاً فقال له أغد على بركة الله، فودعه أسامه وخرج إلى معسكره، فأمر الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب إذا رسول أمه أم أيمن قد جاءه يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت، فأقبل وأقبل معه عمر وأبو عبيده، فانتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت، فتوفى حين زاغت الشمس يوم الاثنين...).

انتهى.

كما تقدم الكلام في لدهم للنبي صلى الله عليه وآله في مرضه أي

إعطائهم له دواء بالاجبار عندما أغمى عليه، وأنه غضب لذلك وأمر بعقوبتهم ليسجل بذلك احتمال أنهم سقوه سماً في الدواء!! قال البخارى ج ٧ ص ١٧ (عن ابن عباس قالت عائشه: لدنناه فى مرضه فجعل يشير الينا أن لا تلدونى فقلنا كراهيه المريض للدواء. فلما أفاق قال: ألم انهكم أن تلدونى؟! قلنا: كراهيه المريض للدواء. فقال: لا يبقى فى البيت أحد إلا لدّ، وأنا أنظر إلا العباس، فإنه لم يشهدكم!!) ورواه فى: ٤٢ و ٨/٤٠، وفيه أنه أحس باللدّ فنهاهم، ولكنهم لم يمتنعوا فعاقبهم!) انتهى.

وواضح أن عمليه اللد وقعت فى وقت لم يكن عند النبى أحد من بنى هاشم أبداً! ولا بد أنها كانت فتره قصيره أو لحظات، لأن علياً والزهراء والحسنين عليهم السلام، والعباس وأولاده رضى الله عنهم كانوا ملازمين للنبى صلى الله عليه وآله، إلا إذا بعث أحداً منهم فى مهمه، أو صادف خلوا الغرفه منهم لفتره وجيزه! وفى هذه الفرصه الوجيزه قامت عائشه وحفصه بلد النبى صلى الله عليه وآله عندما أغمى عليه، رغم نهيه لهن وتشديده فى النهى!!

وقد غضب النبى من عملهم، ومع أنه يعرف أن الذى يقدم على سم أحد، لا يشرب هو من نفس الدواء المسموم الذى سقاه إياه! لكنه صلى الله عليه وآله أراد أن يسجل اتهامهم لهم بأنهم سموه!! فأمرهم أن يشربوا من نفس الدواء الذى سقوه له!

والذى يتأمل يجد العلاقه واضحه بين الذين اعترضوا على كتابه كتاب تأمين الأمه من الضلال، واعترضوا على تأمير أسامه، والذين تناقلوا وخططوا لتأخير حركه الجيش، والذين لدوا النبى رغم نهيه، والذين عندهم حساسيه مفرطه من أهل بيت النبى وبنى هاشم، والذين سارعوا الى السقيفه وصفقوا على يد أبى

بكر وأعلنوا بيعته..

إنهم رموز الحزب القرشى.. لاغير!!

افشال قريش جيش أسامه.. مقدمات العاصفه على آل الرسول

ظهرت مقدمات عاصفه الحزب القرشى على العتره النبويه قبل حجه الوداع، ثم تتابعت وبرزت فى حجه الوداع، ثم تفاقمت واشتدت بعد عوده النبى صلى الله عليه وآله الى المدينه.. حتى ظهرت فاغره أفواهما بالسلم أمام النبى صلى الله عليه وآله! عندم اردوا أمره وقالوا له بوقاحه: لانريد أن تكتب لنا كتاباً يؤمننا من الضلال!! فقد استطاعت قريش أن تزعم عليها أجراً أصحاب النبى وأخشسهم، وأوكلت اليه مواجهه النبى بنفسه، فأعلن أمام النبى أنه يرفض أن يكتب النبى لهم كتاباً يتضمن الخطه الربانيه للحكم بعده.. واتهم النبى بأنه يهجر وقال حسبنا كتاب الله.. فصاح أفراد الحزب القرشى: القول ما قاله عمر.. القول ما قاله

ولابد أن هؤلاء الصارخين فى وجه نبهم، وأكثرهم من الطلقاء! كانوا فى جيش أسامه يلتفون حول عمر ويقولون.. القول ما قاله عمر!!

قال ابن حجر فى فتح البارى: ٨/١١٥: (وعند الواقدى أيضاً أن عدده ذلك الجيش كانت ثلاثه آلاف، فيهم سبعمائه من قريش). انتهى.

وقد استطاع هؤلاء أن يفسلوا الخطه الربانيه لإرسال جيش أسامه، ويعصوا أوامر النبى وتأكيداته المتتابعه عليهم بالاسراع فى الحركه، حتى مضت الأيام وتوفى النبى صلى الله عليه وآله.. ورتبوا فى يوم وفاته بيعه السقيفه!

طرق المدينه هذه الليله شر عظيم

فى ليله الاثنين، كانت حاله النبى صلى الله عليه وآله تشدد وتخف، يغمى عليه من الحمى ثم يفيق.. فأفاق بعض الإفاقه فقال: لقد طرق ليلتنا هذه المدينه شر عظيم، فقيل له: وما هو يا رسول الله؟! فقال: إن الذين كانوا فى جيش أسامه قد رجع منهم نفر يخالفون عن أمرى، ألا إني إلى الله منهم برئ. ويحكم نفذوا جيش أسامه، قالها مرات كثيره!!

ففى بحار الأنوار: ٢٨ / ١٠٨ عن كتاب سليم بن قيس رضى

الله عنه: (قال: فخلاً أبو بكر وعمر وأبو عبيده بأسامه وجماعه من أصحابه فقالوا إلى أين ننطلق ونخلى المدينة ونحن أحوج ما كنا إليها وإلى المقام بها؟ فقال لهم: وما ذلك؟ قالوا إن رسول الله قد نزل به الموت، والله لئن خلينا المدينة لتحدثن بها أمور لا يمكن إصلاحها، ننظر ما يكون من أمر رسول الله، ثم المسير بين أيدينا. قال: فرجع القوم إلى المعسكر الأول وأقاموا به وبعثوا رسولاً- يتعرف لهم أمر رسول الله، فأتى الرسول إلى عائشه فسألها عن ذلك سرّاً، فقالت إمض إلى أبي وعمر ومن معهما وقل لهما: إن رسول الله قد ثقل، فلا يبرحن أحد منكم، وأنا أعلمكم بالخير وقتاً بعد وقت.

واشتدت عله رسول الله فدعت عائشه صهيباً فقالت: إمض إلى أبي بكر وأعلمه أن محمداً في حال لا- يرحى، فهلم إلينا أنت وعمر وأبو عبيده ومن رأيتم أن يدخل معكم، وليكن دخولكم في الليل سرّاً، قال: فأتاهم الخبر فأخذوا بيد صهيب فأدخلوه إلى أسامه فأخبروه الخبر، وقالوا له كيف ينبغي لنا أن نتخلف عن مشاهده رسول الله؟! واستأذنه في الدخول فأذن لهم وأمرهم أن لا يعلم بدخولهم أحد، وإن عوفى رسول الله رجعتكم إلى عسكركم وإن حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون في جماعه الناس. فدخل أبو بكر وعمر وأبو عبيده ليلاً المدينة، ورسول الله قد ثقل فأفاق بعض الإفاقه فقال: لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم!! ف قيل له: وما هو يا رسول الله؟ فقال: إن الذين كانوا في جيش أسامه قد رجع منهم نفر يخالفون عن أمرى، ألا إنى إلى الله منهم برئ، ويحكم نفذوا جيش أسامه، فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرات كثيره.

قال: وكان بلال

مؤذن رسول الله يؤذن بالصلاه فى كل وقت، فإن قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس، وإن هو لم يقدر على الخروج أمر على بن أبى طالب فصلى بالناس، وكان على بن أبى طالب والفضل بن العباس لا يزايلانه فى مرضه ذلك، فلما أصبح رسول الله من ليلته تلك التى قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يدى أسامه، أذن بلال ثم أتاه يخبره كعادته، فوجده قد ثقل فممنع من الدخول إليه، فأمرت عائشه صهيياً أن يمضى إلى أبيها فيعلمه أن رسول الله قد ثقل فى مرضه وليس يطيق النهوض إلى المسجد وعلى بن أبى طالب قد شغل به وبمشاهدته عن الصلاه بالناس، فأخرج أنت إلى المسجد فصل بالناس، فإنها حاله تهنؤك، وحجه لك بعد اليوم!

قال: فلم يشعر الناس وهم فى المسجد ينتظرون رسول الله أو علياً يصلى بهم كعادته التى عرفوها فى مرضه، إذ دخل أبو بكر المسجد وقال: إن رسول الله قد ثقل وقد أمرنى أن أصلى بالناس، فقال له رجل من أصحاب رسول الله: وأنى لك ذلك وأنت فى جيش أسامه؟! ولا- والله لا- أعلم أحداً بعث إليك ولا أمرك بالصلاه! ثم نادى الناس بلال فقال: على رسلكم رحمكم الله لأستأذن رسول الله فى ذلك، ثم أسرع حتى أتى الباب فدقه دقاً شديداً فسمعه رسول الله فقال: ما هذا الدق العنيف فانظروا ما هو؟ قال: فخرج الفضل بن العباس ففتح الباب فإذا بلال، فقال: ما وراءك يا بلال؟ فقال: إن أبا بكر قد دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف فى مقام رسول الله، وزعم أن رسول الله أمره بذلك! فقال أو ليس أبو بكر مع جيش أسامه، هذا هو والله الشر العظيم الذى طرق البارحه المدينه،

لقد أخبرنا رسول الله بذلك! ودخل الفضل وأدخل بلالاً معه فقال: ما وراءك يا بلال؟ فأخبر رسول الله الخبر، فقال: أقيموني أقيموني، أخرجوا بي إلى المسجد، والذي نفسى بيده قد نزلت بالاسلام نازله وفتنه عظيمه من الفتن!! ثم خرج معصوب الرأس يتهادى بين علي والفضل بن العباس، ورجلاه تجران فى الأرض، حتى دخل المسجد وأبو بكر قائم فى مقام رسول الله، وقد أطاف به عمر وأبو عبيده وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا، وأكثر الناس قد وقفوا عن الصلاة ينتظرون ما يأتى بلال، فلما رأى الناس رسول الله قد دخل المسجد وهو بتلك الحاله العظيمه من المرض، أعظموا ذلك.

وتقدم رسول الله فجذب أبا بكر من ورائه فنحاه عن المحراب، وأقبل أبو بكر والنفر الذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله، وأقبل الناس فصلوا خلف رسول الله وهو جالس، وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلاته، ثم التفت فلم ير أبا بكر فقال: أيها الناس ألا تعجبون من ابن أبى قحافه وأصحابه الذين أنفذتهم وجعلتهم تحت يدى أسامه، وأمرتهم بالمسير إلى الوجه الذى وجهوا إليه فخالفوا ذلك ورجعوا إلى المدينه ابتغاء الفتنة، ألا وإن الله قد أركسهم فيها! أخرجوا بي إلى المنبر، فقام وهو مربوط حتى قعد على أدنى مرقاه فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس: إنى قد جاءنى من أمر ربي ما الناس إليه صائرون، وإنى قد تركتكم على الحجه الواضحه ليلها كنهارها، فلا تختلفوا من بعدى كما اختلف من كان قبلكم من بنى اسرائيل.

أيها الناس: إنه لا أحل لكم إلا ما أحله القرآن، ولا أحرم عليكم إلا ما حرمه القرآن، وإنى مخلف فيكم الثقيلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ولن

تزلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي هما الخليفتان فيكم، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فأسائلكم بماذا خلفتموني فيهما؟ وليزادَنَّ يومئذ رجالٌ عن حوضي كما تزداد الغريبه من الابل، فتقول رجال أنا فلان وأنا فلان، فأقول أما الأسماء فقد عرفت، ولكنكم ارتددتم من بعدى، فسحقاً لكم سحقاً!! ثم نزل عن المنبر وعاد إلى حجرته، ولم يظهر أبو بكر ولا أصحابه حتى قبض رسول الله وكان من الأنصار وسعد من السقيفه ما كان). انتهى. وبعد أقل من أربع وعشرين ساعه من هذه الحادثه، ظهر أبو بكر وأصحابه يدعون الناس الى بيعته تحت التهديد بالقتل والحرق، وأعطوه لقب خليفه رسول الله صلى الله عليه وآله، وادعوا أن النبي أمره بإمامه الصلاه مكانه!!

كل هذا وجنازه النبي صلى الله عليه وآله ما زالت مسجاه، لم تدفن بعد!!

هذه هي قصتهم عن صلاه أبي بكر بالناس بأمر النبي صلى الله عليه وآله.. وقد كشف زيفها أهل البيت عليهم السلام وعلماء مذهبهم، ولعل أفضل من فضحها الباحث القدير السيد الميلاني في بحثه (رساله في صلاه أبي بكر)!

سعد بن عباد وعدو الحزب القرشي كان أيضا في جيش أسامه

كان سعد بن عباد زعيم الأنصار في جيش أسامه، وقد عسكر معهم في الجرف خارج المدينه بانتظار أمر الحركه من أسامه.. وكان على معرفه بمشروع القرشيين في صرف خلافه النبي عن أهل بيت النبي من بني هاشم، وتعويمها بين قبائل قريش، فسرى اليه التفكير القبلي والطمع في الخلافه مع إيمانه بنص النبي على استخلاف على والعترة الطاهره! لكن سعداً أقسم أنه لم يطلب خلافه النبي لنفسه حتى رأهم اتفقوا على صرفها عن على!!

قال الطبري الشيعي في المسترشد ص 412: (ثم إن سعد بن عباد، لما رأى الناس يبايعون أبا بكر، نادى:

والله ما أردتها حتى صرفت عن علي، ولا أبياعكم أبداً حتى يبايعكم علي ولعلي لا أفعل وإن بايع!!). انتهى.

وهنا تبرز الحكمة النبويه في جعله تحت قياده أسامه أيضاً!

فاطمه في مرض النبي

فاطمه الطفله الصديقه.. المجاهده

كانت فاطمه صلى الله عليه وآله دائماً الى جنب أبيها صلى الله عليه وآله.. وكانت من صغرها تفكر تفكير الكبار، وتحمل مسؤوليه الكبار!

فقد رووا عنها العجائب والكرامات.. منها أنها كانت معه وهو يصلى في مكة، فوجه القرشيون سفهاءهم وألقوا عليه كرش ناقه وهو ساجد.. فألقته عنه فاطمه وبكت ودعت عليهم.. وكأن دعاءها كان مؤشراً ربانياً ينتظره النبي ليدعو عليهم، ولعلها أول مره بدأ الدعاء عليهم!! قال البخارى: ٧١ / ٤: (بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش المشركين، إذ جاءه عقبه بن أبى معيط بسلى جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمه صلى الله عليه وآله فأخذت من ظهره، ودعت على من صنع ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم عليك الملاء من قريش، اللهم عليك أبا جهل بن هشام، وعتبه بن ربيعه، وشيبه بن ربيعه، وعقبه بن أبى معيط، وأميه بن خلف أو أبى بن خلف، فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا في بئر، غير أميه أو أبى فإنه كان رجلاً ضخماً فلما جروه تقطعت أوصاله قبل أن يلقى في البئر). انتهى.

وينبغى أن نسجل هنا أن كلمه (ودعت على من صنع ذلك) صارت في روايات القرشيين (وسبتهم)!!

ومن عجيب ماذكروه في سيره النبي صلى الله عليه وآله أن فاطمه هي التي أخبرته بتآمر زعماء قريش عليه ليقتلوه! ففي مجمع الزوائد: ٢٢٨ / ٨: (عن ابن عباس قال إن الملاء

من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى وأساف ونائلة، لو قد رأينا محمداً لقد قمنا إليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله، فأقبلت ابنته فاطمه رضى الله عنها تبكى حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا الملاء من قريش قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك لقد قاموا اليك فيقتلوك، فما منهم رجل إلا وقد عرف نصيبه من دمك!!

قال يابنيه أدلى وضوءاً، فتوضأ ثم دخل عليهم المسجد، فلما رأوه قالوا هذا هو، وخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم، وعقروا في مجالسهم فلم يرفعوا إليه بصراً، ولم يقم إليه رجل منهم، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤسهم فأخذ قبضه من التراب فقال: شامت الوجوه، ثم حصبهم بها فما أصاب رجلاً من ذلك الحصى حصاه إلا قتل يوم بدر كافراً. رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح). انتهى. فمن أين جاءتها هذه المعلومة السريه الخطيره.. لا بد أنها كانت ملهمه؟!

ولعل هدف الرواه من هذه الروايه أن يقولوا إن مؤامره قريش انتهت بهذه المعجزه، ولم تكن بحاجة الى مبيت على في فراش النبي، ولكنهم تركوا فضيله لعلى فرووا كرامه ومعجزه عجيبه لفاطمه الزهراء عليهما السلام!

وعندما هرب المسلمون من المعركه وتركوا نبيهم صلى الله عليه وآله لسيوف قريش وهجماتهم المستميتة لقتله، ولم يبق معه إلا على.. انقضت فاطمه الزهراء كالصقر المجروح الى ساحه المعركه فى أحد لتكون الى جنبه! ففى سنن البيهقى: ٢/٤٠٢: عن سهل بن سعد قال: هشمت البيضه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكسرت رباعيته، وجرح وجهه! قال أبو حازم: وكانت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

تغسل عنه الدم، وعلى بن أبي طالب رضى الله عنه يأتيها بالماء فى مجنه، فلما أصاب الجرح الماء كثر دمه فلم يرقأ الدم حتى أخذت قطعه حصير وأحرقته حتى صار رماداً، ثم جعلته على الجرح فرقاً للدم). انتهى.

وفى البخارى: ٣/٢٢٩: (عن سهل رضى الله عنه أنه سئل عن جرح النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد؟ فقال: جرح وجه النبى صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمه عليها السلام تغسل الدم وعلى رضى الله عنه يمسك، فلما رأت أن الدم لا يزيد إلا كثره أخذت حصيراً فأحرقته حتى صار رماداً، ثم ألزقته فاستمسك الدم). انتهى. وينبغى أن نسجل هنا أنهم حذفوا من رواياتهم أن النبى قاتل فى أحد قتال الأبطال، وأن علياً بقى يرد حملات المشركين التى استهدفت قتل النبى الى ما بعد الظهر حتى نزل جبرئيل وقال (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على)!

حذفوا ذلك ليكتبوا بدله إن النبى لم يقاتل، بل أعطى سيفه لأبى دجانه فقاتل عنه! مع أن أبا دجانه وسهل بن حنيف قد ثبتا مع النبى لكن سرعان ما جرحا وخرجا من المعركة.. ولم يبق معه إلا على من الضحى الى العصر! ومع أن علياً عليه السلام كان يقول (كنا إذا اشتد البأس لذننا برسول الله صلى الله عليه وآله - الرسالة السعديه للعلامة الحلى ص ٧٩) وفى مسند أحمد: ١/٨٦: (عن على رضى الله عنه قال: لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أقرب بنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً). وفاطمه عليها السلام بضعه من النبى صلى الله عليه وآله، وشجاعته من شجاعته.. فبينما كان

الصحابه ممعنين فى هروبهم من المعركه كما قال الله تعالى (إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم!) وإذا بفاطمه تنقض كالصقر لتكون هى وعلى فقط الى جنب النبى صلى الله عليه وآله..

ومن مكذوباتهم فى هذا الموضوع أنهم رووا ما يفهم منه أن فاطمه لم تذهب الى أحد، وأن علياً عندما رجع الى المدينه افتخر لفاطمه بشجاعته وثباته فوبخه النبى!! قال ابن هشام فى سيرته: ٣ / ٦١٤: (قال ابن إسحاق: فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ناول سيفه ابنته فاطمه فقال اغسلى عن هذا دمه يا بنيه، فو الله لقد صدقنى اليوم، وناولها على بن أبى طالب سيفه فقال: وهذا أيضاً فاغسلى عنه دمه فو الله لقد صدقنى اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لئن كنت صدقت القتال، لقد صدق سهل بن حنيف وأبو دجانة). انتهى.

وفى بقيه معارك النبى التى سمح لها فيها بالحضور، أو ألهمها الله الحضور فيها كانت فاطمه الى جنب أبيها.. وفى فتح مكه.. وفى حجه الوداع.

أما فى مرضه فقد لازمته فاطمه كزوجها على.. إلا لضروره، أو عندما يبعثهما النبى بمهه فيغيبان ليعودا.. وشيئاً بهما العباس وولده الفضل، ومن بقى من بنى هاشم، ولم يكن بقى من رجالهم إلا قليل!

وعندما خلا بيت النبى من بنى هاشم قامت نساؤه اللاتى تظاهرن عليه بنص القرآن، بلده وسقيه (دواء) فى يوم الأحد، قبل وفاته بيوم واحد!

فاطمه و على والحسان.. مخصوصون بأسرار النبوه

فى صحيح مسلم: ٧/١٤٢: (عن عائشه قالت: كن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم عنده لم يغادر منهن واحده، فأقبلت فاطمه تمشى ما تخطئ مشيتها من مشيه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً، فلما رآها رحب

بها فقال مرحباً بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارّها فبكت بكاء شديداً، فلما رأى جزعها سارّها الثانية، فضحكت! فقلت لها خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نسائه بالسرار، ثم أنت تبكين؟! فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: ما كنت لأفشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره! قالت: فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: عزمت عليك بما لى عليك من الحق، لما حدثتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: أما الآن فنعم، أما حين سارني في المره الأولى فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنه مره أو مرتين، وأنه عارضه الآن مرتين، وإني لا- أرى الأجل إلا- قد اقترب فاتقى الله واصبرى، فإنه نعم السلف أنا لك.. قالت فبكيت بكائي الذي رأيت. فلما رأى جزعى سارني الثانيه فقال: يا فاطمه أما ترضين أن تكوني سيده نساء المؤمنين أو سيده نساء هذه الأمه؟ قالت فضحكت ضحكى الذي رأيت). انتهى. ونحوه فى البخارى: ٣/١٠١

وفى سنن النسائي: ٥/٩٥: (عن عائشه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمه ابنته فى وجعه الذى توفى فيه فسارها بشىء، فبكت. ثم دعاها فسارها فضحكت! قالت فسألتها عن ذلك فقالت: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقبض فى وجعه هذا فبكيت، ثم أخبرني أنى أول أهله لحاقاً به فضحكت). انتهى.

أما تعبير النسائي فى كتابه خصائص على ص ١١٧، فهو أدق، قال: (دعا فاطمه رضى الله عنها فناجاها فبكت، ثم حدثها فضحكت.. الخ). انتهى. ومثله فى الطبرانى الكبير: ٢٢ /

ما كنت لأفشى على رسول الله سره

قالت هذه الكلمه فاطمه لعائشه.. وكأنها بذلك قرأت لها الآيات التي خلد الله فيها خيانه عائشه لسر النبي، فقال عنها وعن حفصه: (وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير. إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما! وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير) سورة التحريم ٣-٤، تقول لها بذلك نحن نعرف أنكما مازلتما تفشيان سره وتظاهران عليه!!

أما لماذا دعا النبي فاطمه فناجها، وأسرها أنها يموت في مرضه هذا؟! وأبقى ذلك سراً عن غيرها، مع أن الله أمره أن يعلن للمسلمين قرب أجله، وأن يحج بهم حجه الوداع، ويؤدى لهم كل ما يجب قوله وفعله؟!!

السبب.. أنه صلى الله عليه وآله عبداً مأموراً، وقد أمره الله أن يعلن دون توقيت.. أما التوقيت فهو من أسرار الله تعالى، وله أهله، وأهله فاطمه وعلى فقط! أما الباقي فإن السر ينفذ منهم الى المتربصين من اليهود وقريش الذين يحسبون لموته بالدقائق، لكي يغنوا أغنيتهم.. وينفذوا خطتهم!!

أسرَّ الى ابنته فاطمه، الصديقه، الطاهره، فخر نساء العالم وسيدتهم.. لكي تتأهب هي وعلى والحسنان.. للمهمه التي أعدهم لها وأخذ عليهم ميثاقه للوفاء بها، في ذلك المجلس العظيم العظيم الذي لاتنساه!!

ففى الكافي: ١ / ٢٨١: (عن الامام الصادق عليه السلام قال: حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر، نزلت الوصيه من عند الله كتاباً مسجلاً، نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكه، فقال جبرئيل: يا محمد، مزيخارج من عندك إلا وصيكت، ليقبضها منا

وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامناً لها، يعنى علياً، فأمر النبي بإخراج من كان فى البيت ما خلا علياً، وفاطمه فيما بين الستر والباب، فقال جبرئيل: يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول: هذا كتاب ماكنت عهدت إليك، وشرطت عليك وشهدت به عليك، وأشهدت به عليك ملائكتى وكفى بى يا محمد شهيداً، قال: فارتعدت مفاصل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا جبرئيل ربي هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام، صدق عز وجل وبرّ، هات الكتاب فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين فقال له: إقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً، فقال: يا على هذا عهد ربي تبارك وتعالى الّى، شرطه عليّ وأمانته، وقد بلغت ونصحت وأديت، فقال على: وأنا أشهد لك بأبى وأمى أنت بالبلاغ والنصيحه والتصديق على ما قلت، ويشهد لك به سمعى وبصرى ولحمى ودمى. فقال جبرئيل: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين، فقال رسول الله: يا على أخذت وصيتى وعرفتتها وضمنت لله ولى الوفاء بما فيها؟ فقال على: نعم بأبى أنت وأمى عليّ ضمانها، وعلى الله عونى وتوفيقى على أدائها. فقال رسول الله: يا على إنى أريد أن أشهد عليك بموافاتى بها يوم القيامة. فقال على: نعم أشهد.

فقال النبي: إن جبرئيل وميكائيل فيما بينى وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكه المقربون لأشهدهم عليك. فقال: نعم ليشهدوا وأنا بأبى أنت وأمى أشهدهم، فأشهدهم رسول الله! وكان فيما اشترط عليه النبي بأمر جبرئيل فيما أمر الله عز وجل أن قال له:

يا على تفى بما فيها من موالاه من والى الله ورسوله، والبراء والعداوه لمن عادى الله ورسوله، والبراء منهم. على الصبر منك، وعلى كظم الغيظ، وعلى ذهاب حقك، وغضب خمسك، وانتهاك حرمتك؟

فقال: نعم يا رسول

الله.

فقال أمير المؤمنين: والذي فلق الحبه وبرأ النسمه، لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي: يا محمد عرفه أنه تنتهك الحرمه، وهى حرمه الله وحرمه رسول الله، وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط.

قال أمير المؤمنين: فصعقت حين فهمت الكلمه من الأمين جبرئيل حتى سقطت على وجهي، وقلت: نعم قبلت ورضيت، وإن انتهكت الحرمه وعطلت السنن، ومزق الكتاب، وهدمت الكعبه، وخضبت لحيته من رأسى بدم عبيط، صابراً محتسباً أبداً، حتى أقدم عليك!

ثم دعا رسول الله فاطمه والحسن والحسين، وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين، فقالوا مثل قوله، فختمت الوصيه بخواتيم من ذهب، لم تمسه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين.

قال الراوى عن الامام الكاظم: فقلت لأبى الحسن: بأبى أنت وأمى ألا تذكر ما كان فى الوصيه؟ فقال: سنن الله، وسنن رسوله. فقلت: أكان فى الوصيه توثيهم وخلافهم على أمير المؤمنين؟ فقال: نعم والله شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً، أما سمعت قول الله عز وجل: (إننا نحن نحى الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شئ أحصيناه فى إمام مبین). والله لقد قال رسول الله لأمير المؤمنين وفاطمه: أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا: بلى وصبرنا على ما ساءنا وغازنا). انتهى.

إنها مهمه هدايه البشريه الى آخر هذا العالم بعد ختم النبوه.. مهمه الامامه وعهدا ميثاقها، ومسؤوليتها الثقيله، وعلومها وأسرارها الربانيه..

ولكن زعماء قريش لا يريدون أن يفهموا إمامه الأمه بعد النبي، إلا أنها رئاسه دوله محمد والتمتع بسلطان محمد، وليس من العدل أن يجمع بنو هاشم بين النبوه والخلافه!! فالنبوه كانت سهم بنى هاشم، وإمامه أمه الاسلام يجب أن تكون سهم بقيه بطون قريش!

إنهم أنفسهم الذين قال الله عنهم: (وقالوا لولا نزل

هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. أهم يقسمون رحمة ربك؟! نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياه الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات.. ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً! ورحمة ربك خير مما يجمعون) سورة الزخرف - ٣١- ٣٢

فاطمه لأبيها: أخشى على نفسى و ولدى الضيعه من بعدك

فى هذه الأجواء كانت تعيش فاطمه وعلى وأهل البيت عليهم السلام..

فقريش ضاربه فى عملها ضد عتره النبى وبنى هاشم، لكى تنفذ صحيفه المقاطعه الجديده ضدهم، كتلك التى نفذتها قبل ست عشره سنه!

لقد تحملت فاطمه فى رها سنوات طويله جور صحيفه المقاطعه القرشيه فى شعب أبى طالب.. لكنها كانت فى كنف أبيها خير البشر، وأمها الصديقه خديجه الكبرى، وكنف عشيرتها الأبطال بنى هاشم..

أما اليوم فهى تواجه صحيفه قرشيه أشد وأعتى.. ولا من والد يرد عنها، ولم يبق من رجال بنى هاشم إلا على والعباس وعقيل!

قالت قريش ليس من العدل أن يجمع محمد لبنى هاشم بين النبوه والخلافه، وائتمرت لمنعهم من الخلافه وتحالفت!

فكأن محمداً أعطى بنى هاشم ومنع قريشاً من عند نفسه! وكأن القرشيين لم يعرفوا الى الآن أن محمداً هو الذى كانوا يسمونه قبل بعثته (الصادق الأمين) صلى الله عليه وآله.. وكأنهم لم يسمعوا قول الله تعالى: (وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحى يوحى) وقوله تعالى: (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً، والعاقبه للمتقين)!!

بلى والله لقد سمعوه ووعوه، لكن حليت الدنيا فى أعينهم وراقهم زبرجها! سبحانك اللهم.. أعطيت عتره نبيك وحرمت قريشاً.. فجعلتهم لهم فتنه، وجعلت قريشاً لهم بلاء..! لا اعتراض على أمرك، ولا شك فى حكمتك!

كانت فاطمه تعد نفسها للمصائب التى ستزلها قريش بالبيت النبوى.. ولكنها أرادت أن تبث شجونها وتسكب عبرتها أمام

أبيها الحنون.. فدخلت عليه وهي تتأجج حزناً وألماً.. وشكت إليه أنها ترى الأفق ملبدًا بالغيوم الداكنه، وترى الأفاعي فاغره تنتظر أن يغمض الرسول عينيه، حتى تهاجمها مع زوجها وولديها!! فقد روت المصادر السنيه والشيعيه أجزاء من هذه الملحمة المؤثره، بين النبي وفاطمه.. ففي كمال الدين ص ٢٦٢: (عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول: كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضته التي قبض فيها فدخلت فاطمه عليها السلام، فلما رأت ما بأبيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمه؟ قالت: يا رسول الله أخشى على نفسي وولدي الضيعه بعدك، فاغرورقت عينا رسول الله بالبكاء، ثم قال: يا فاطمه أما علمت أنا أهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا، وأنه حتم الفناء على جميع خلقه، وأن الله تبارك وتعالى أطّلع إلى الأرض أطّلاعه فاختارني من خلقه فجعلني نبياً، ثم أطّلع إلى الأرض أطّلاعه ثانياً فاختار منها زوجك وأوحى إلي أن أزوجك إياه وأتخذه ولياً ووزيراً وأن أجعله خليفتي في أمتي، فأبوك خير أنبياء الله ورسله، وبعلك خير الأوصياء، وأنت أول من يلحق بي من أهلي.

ثم أطّلع إلى الأرض اطّلاعه ثالثه فاختارك وولديك، فأنت سيده نساء أهل الجنة، وابناك حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة، كلهم هادون مهديون، وأول الأوصياء بعدي أخى على، ثم حسن، ثم حسين، ثم تسعه من ولد الحسين في درجتي، وليس في الجنة درجة أقرب إلى الله من درجتي ودرجة أبي إبراهيم.

أما تعلمين يا بنيه أن من كرامه

الله إياك أن زوجك خير أمتي، وخير أهل بيتي أقدمهم سلماً، وأعظمهم حليماً، وأكثرهم علماً.

فاستبشرت فاطمه عليهما السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: يا بني إن لبعلك مناقب: إيمانه بالله ورسوله قبل كل أحد، فلم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي، وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي، وليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي غير علي، وإن الله عز وجل علمني علماً لا يعلمه غيري وعلم ملائكته ورسله علماً، فكلما علمه ملائكته ورسله فأنا أعلمه، وأمرني الله أن أعلمه إياه ففعلت، فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمتي غيره.

وإنك يا بني زوجته، وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا أمتي، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، فإن الله جل وعز آتاه الحكمة وفصل الخطاب. وبأبيه إنا أهل بيت أعطانا الله عز وجل ست خصال لم يعطها أحداً من الأولين كان قبلكم، ولم يعطها أحداً من الآخرين غيرنا، نبينا سيد الأنبياء والمرسلين، وهو أبوك، ووصينا سيد الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزه بن عبد المطلب عم أبيك... وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة، وإبنك حسن وحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة، ومنا والذي نفسى بيده مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. قالت وأي هؤلاء الذين سميتم أفضل؟

قال: علي بعدى أفضل أمتي، وحمزه وجعفر أفضل أهل بيتي بعد علي، وبعذك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين، وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا وأشار إلى الحسين، منهم المهدي.

إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليها وإلى

بعلمها وإلى ابنها فقال: يا سلمان أشهد الله أنى سلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، أما إنهم معى فى الجنة.

ثم أقبل على على عليه السلام فقال: يا أخى أنت ستبقى بعدى وستلقى من قريش شده من تظاهروهم عليك وظلمهم لك، فإن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك، وإن لم تجد أعواناً فاصبر وكف يدك ولا تلق بها إلى التهلكه، فإنك منى بمنزله هارون من موسى، ولك بهارون أسوه حسنه إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه، فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهروهم عليك، فإنك بمنزله هارون ومن تبعه، وهم بمنزله العجل ومن تبعه. يا على إن الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقه والاختلاف على هذه الأمه، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمه ولا ينازع فى شىء من أمره، ولا يجحد المفضلول لذى الفضل فضله. ولو شاء لعجل النقمه وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره. ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال، وجعل الآخرة دار القرار، ليجزى الذين أسأؤوا بما عملوا، ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى.

فقال على: الحمد لله شكراً على نعمائه، وصبراً على بلائه). انتهى.

وهكذا علم النبى عزيزته الزهراء ووصيه علياً الرضا والتسليم..

وهكذا كانت عبوديه الانسان الكامل وإطاعته للخالق العظيم الحكيم، مطلقه من الشروط، بريئه من الذات، خالصه نقيه من رواسب الطين.. فكان التكريم الربانى بمستوى تسليمهم المطلق لإرادته.. صلوات الله عليهم.

لقد فهمت فاطمه وعلى والحسنان.. أنهم أمام قدر الله وإرادته فى الامتحان، وأن عليهم أن يدفعوا ضريبه العبوديه.. فدفعوها بسخاء، ورضوا بقدر الله تعالى، وعيونهم تفيض بالدمع، وقلوبهم تنبض بالخشوع والشكر!!

وهنيئاً لمن فهم بعض ما فهموا، واستوعب بعض ما استوعبوا.

لم ينم أحد في بيت النبي ليله الاثنين إلا لماماً..!

فالنبي من يوم الأحد، منذ أن لدته عائشه وحفصه، يغمى عليه ويفيق.. ورغم حالته هذه، فقد اضطر للخروج الى المسجد عند المغرب متوكئاً على علي والعباس، ليتدارك فتنه عائشه حيث أرسلت الى أبيها عن لسان النبي أن يصلي إماماً بالناس، فذهب النبي وأزاحه وصلى بهم، وخطب آخر خطبه له مؤكداً على التمسك بعترته، وغشى عليه في المسجد حتى صاح الناس وبكوا.. ثم أفاق وأمرهم بإرجاعه الى البيت، وبقي يغمى عليه ويفيق الى وقت وفاته بعد ظهر الاثنين.. صلوات الله عليه وآله!

قال في البحار: ٢٢/٤٨٦: (وقال: ادعوا لي العباس، فدعى فحملة هو وعلي، فأخرجاه حتى صليبالناس وإنه لقاعد، ثم حمل فوضع على منبره، فلم يجلس بعد ذلك على المنبر، واجتمع له جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار حتى برزت العواتق من خدورهن، فبين باك وصائح وصارخ ومسترجع، والنبي يخطب ساعه ويسكت ساعه، وكان مما ذكر في خطبته أن قال: أيها الناس: لا تأتونني غداً بالدينيا تزفونها زفاً، ويأتي أهل بيتي شعناً غبراً مقهورين مظلومين، تسيل دماؤهم أمامكم...

أيها الناس: ومن كانت له قبلي تبعه فيها أنا، ومن كانت له عده، فليأت فيها علي بن أبي طالب، فإنه ضامن لذلك كله، حتى لا يبقى لأحد على تباعه). انتهى.

وفي الارشاد للمفيد: ١/١٨٣: (فلما كان من الغد (يوم الاثنين) حجب الناس عنه وثقل مرضه، وكان أمير المؤمنين لا يفارقه إلا لضروره، فقام في بعض شؤونه، فأفاق عليه السلام إفاقه فافتقد علياً عليه السلام فقال وأزواجه حوله: أدعوا لي أخي وصاحبي، وعاوده الضعف فأصمت، فقالت عائشه أدعوا له أبا بكر، فدعى فدخل عليه فقعد عند رأسه، فلما فتح عينه

نظر إليه أعرض عنه بوجهه، فقام أبو بكر. فقال: أدعوا لى أخى وصاحبى، فقالت حفصه: أدعوا له عمر فدعى، فلما حضر رآه النبى عليه السلام فأعرض عنه بوجهه، فانصرف. ثم قال أدعوا لى أخى وصاحبى! فقالت أم سلمه: أدعوا له علياً فإنه لا يريد غيره، فدعى أمير المؤمنين عليه السلام، فلما دنا منه أوماً إليه فأكب عليه، فواجه رسول الله صلى الله عليه وآله طويلاً، ثم قام فجلس ناحيه حتى أغفى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما أغفى خرج فقال له الناس: يا أبا الحسن ما الذى أوعز إليك؟ فقال: علمنى رسول الله ألف باب من العلم فتح لى كل باب ألف باب، ووصانى بما أنا قائم به إن شاء الله.

ثم ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وحضره الموت، فلما قرب خروج نفسه قال له: ضع رأسى يا على فى حجرى، فقد جاء أمر الله عز وجل، فإذا فاقت نفسى فتناولها بيدك وامسح بها وجهك، ثم وجهنى إلى القبلة، وتول أمرى، وصل على أول الناس، ولا تفارقنى حتى توارينى فى رمسى، واستعن بالله عز وجل.

وأخذ على رأسه فوضعه فى حجره فأغمى عليه، وأكبت فاطمه عليها السلام تنظر فى وجهه وتندبه وتبكى وتقول: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه.. ثمال اليتامى عصمه للأرامل، ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه وقال بصوت ضئيل: يا بنى هذا قول عمك أبى طالب لا تقولى، ولكن قولى: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، إفاً مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم! فبكت طويلاً فأوماً إليها بالذنو منه، فدنت إليه، فأسر إليها شيئاً هلل له وجهها.

ثم قضى صلى الله عليه وآله، ويد أمير المؤمنين اليمنى تحت حنكه، ففاضت

نفسه عليه السلام فيها، فرفعها إلى وجهه فمسحه بها، ثم وجهه وغمضه ومد عليه إزاره، واشتغل بالنظر في أمره). انتهى.

وقد روت شبيهاً بذلك مصادرهم.. لكن على طريقتها في الحذف والتحريف! ففي مسند أحمد: ١/٣٥٦: (عن ابن عباس قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذى مات فيه كان فى بيت عائشه فقال: أدعوا لى علياً قالت عائشه: ندعو لك أبا بكر؟ قال أدعوه، قالت حفصه يا: رسول الله ندعو لك عمر؟ قال أدعوه، قالت أم الفضل: يا رسول الله ندعو لك العباس؟ قال أدعوه فلما اجتمعوا رفع رأسه فلم ير علياً فسكت، فقال عمر: قوموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم...). انتهى. ومثله ابن ماجه:

٣٩١ / ١

والقارئ يفهم الكثير الكثير من قول النبي صلى الله عليه وآله: أدع لى علياً فتجيبه عائشه: ندعو لك أبا بكر! وتجيبه حفصه: ندعو لك عمر!!

ولا- يحتاج الى شرح لذلك بعد أن شرحه الله تعالى بقوله: (إن تتوبا لى الله فقد صغت قلوبكما، وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه، وجبريل وصالح المؤمنين، والملائكه بعد ذلك ظهير) وفى قراءه ابن عباس (زاغت قلوبكما) والمعنيان صحيحان، لأن قلوبهما زاغا عن الايمان الى النفاق، بسبب أنهما صغتا الى شياطين قريش واليهود، وعملتا لمصلحتهم ضد العتره النبويه!

الساعات الأخيرة من عمر خير البشر..

فى بحار الأنوار: ٢٢/٥٣١: (عن الامام الصادق عليه السلام قال: (لما حُضِرَ النبي جعل يغمى عليه، فقالت فاطمه: واكرباه لكربك يا أبتاه، ففتح عينه وقال: لا كرب على أبيك بعد اليوم).

وفى بحار الأنوار: ٢٢ / ٥٣٢: (عن على عليه السلام قال: كان جبرئيل ينزل على النبي فى مرضه الذى قبض فيه فى كل يوم وفى كل ليله فيقول:

السلام عليك، إن ربك يقرئك السلام، فيقول: كيف تجدك؟ وهو أعلم بك، ولكنه أراد أن يزيدك كرامه وشرفاً إلى ما أعطاك على الخلق، وأراد أن يكون عياده المريض سنه في أمتك، فيقول له النبي إن كان وجعاً: يا جبرئيل أجدني وجعاً، فقال له جبرئيل اعلم يا محمد إن الله لم يشدد عليك، وما من أحد من خلقه أكرم منك، ولكنه أحب أن يسمع صوتك ودعاءك حتى تلقاه مستوجباً للدرجة والثواب الذي أعد لك والكرامه الفضيله على الخلق. وإن قال له النبي: أجدني مريحاً في عافيه، قال له: فاحمد الله على ذلك، فإنه يحب أن تحمده وتشكره ليزيدك إلى ما أعطاك خيراً، فإنه يحب أن يحمد ويزيد من شكر.

قال: وإنه نزل عليه في الوقت الذي كان ينزل فيه فعرفنا حسه، فقال على: فيخرج من كان في البيت غيري، فقال له جبرئيل: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويسألك وهو أعلم بك كيف تجدك؟ فقال له النبي: أجدني ميتاً، قال له جبرئيل: يا محمد أبشر، فإن الله إنما أراد أن يبلغك بما تجد ما أعد لك من الكرامه. قال له النبي: إن ملك الموت استأذن على فأذنت له، فدخل واستنظرته مجيئك؟ فقال له: يا محمد إن ربك إليك مشتاق، فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك، ولا يستأذن على أحد بعدك، فقال النبي: لا- تبرح يا جبرئيل حتى يعود، ثم أذن للنساء فدخلن عليه، فقال لابنته: أدنى مني يا فاطمه، فأكبت عليه فجاجها فرفعت رأسها وعيناها تهملان دموعاً فقال لها: أدنى مني، فدننت منه فأكبت عليه فجاجها فرفعت رأسها وهي تضحك، فتعجبنا لما رأينا، فسألناها فأخبرتنا أنه نعى إليها نفسه فبكت، فقال: يا بنيه لا تجزعي،

فإني سألت ربي أن يجعلك أول أهل بيتي لحاقاً بي، فأخبرني أنه قد استجاب لي، فضحكت.

قال: ثم دعا النبي الحسن والحسين فقبلهما وشمهما وجعل يترشفهما وعيناه تهملان). انتهى.

وفي مناقب آل أبي طالب: ١ / ٢٠٣: (دعت أم سلمة علياً فناجاه طويلاً، ثم أغمى عليه، فجاء الحسن والحسين يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله، وأراد علي أن ينحيهما عنه فأفاق رسول الله ثم قال: يا علي دعهما أشمهما ويشماني وأترود منهما ويتزودان مني، ثم جذب علياً تحت ثوبه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه.

فلما حضره الموت قال له: ضع رأسي يا علي في حجرك فقد جاء أمر الله فإذا فاظت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك، ثم وجهني إلى القبلة وتول أمرى وصل عليّ أول الناس، ولا تفارقني حتى تواري في رمسى واستعن بالله عز وجل.

وأخذ علي برأسه فوضعه في حجره وأغمى عليه، فبكت فاطمة فأومى إليها بالذنو منه، فأسر إليها شيئاً تهلل وجهها، القصة...

ثم قضى، ومد أمير المؤمنين يده اليمنى تحت حنكه ففاظت نفسه فيها فرفعها إلى وجهه فمسح به، ثم وجهه ومد عليه أزاره واستقبل بالنظر في أمره).

وفي بحار الأنوار: ٢٢/٥٢٩: (قال: وصاحت فاطمة عليها السلام، وصاح المسلمون ووضعوا التراب على رؤوسهم).

غابت عائشه و حفصه و أبوبكر و عمر.. عن جنازه النبي

ما إن سعدت صيحه أهل بيت النبي، والمسلمين الموجودين قرب بيته وفي مسجده الملاصق للبيت.. حتى ظهر عمر في المسجد لابسالباس الحرب شاهراً سيفه وهو يصيح (إن النبي لم يمت والله لا أسمع أحداً يقول مات رسول الله إلا ضربته بالسيف!) مجمع الزوائد: ٥/١٨٢، ثم خرج إلى السكك يتابع صياحه وتهديده (حتى أزيد شدقاه!) سبل الهدى للصالحى: ١٢ / ٢٩٨، وصححه كانت حركه غريبه من

عمر على المسلمين، لكنها جنون سياسى محسوب سلفاً من قائد الحزب القرشى.. فقد خافوا أن يبادر العباس عم النبي أو أحد من بنس هاشم الى دعوه المسلمين لتجديد البيعه لعلى! فكان من الضرورى أن يكسبوا الوقت لساعات قليله حتى يرتبوا إعلان بيعه أبى بكر قبل أى حركه من بنى هاشم! فمن الضرورى لهم التشكيك فى وفاه النبي، ليؤخروا مراسم دفنه وأى تفكير بتجديد البيعه لعلى!

روى الطبرى فى تاريخه: ٢/٤٤٢، أن عمر كان يقول: (إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله توفى، وإن رسول الله والله ما مات، ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران، فغاب عن قومه أربعين ليله ثم رجع بعد أن قيل قد مات. والله ليرجعن رسول الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أن رسول الله مات!!).

وأضاف النسائى والهيثمى: (لا أسمع أحداً يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ضربته بالسيف!) مجمع الزوائد: ٥/ ١٨٢ والنسائى: ٤/ ٢٦٣.

وقال الصالحى الشامى فى سبل الهدى والرشاد: ١٢/٢٩٨: (روى البزار والبلاذرى وبقى بن مخلد، عن أبى هريره وابن عباس، وأبو يعلى وأحمد برجال ثقات، والطيالسى والترمذى فى الشمائل بإسناد حسن، عن عائشه، والطبرانى برجال ثقات، عن عكرمه، عن ابن عباس، وإسحاق بن راهويه عن عكرمه، وعبد بن حميد بسند صحيح، عن سالم بن عبيد الصحابى.. فى حديث طويل جاء فيه أن عمر كان يقول... وليقطعن أيدي رجال وأرجلهم وألستهم، وتكلم حتى أزيد شذقه... وابن أم مكتوم فى مؤخره المسجد يقرأ: وما محمد إلا- رسولٌ قد خلت من قبله الرسل... والناس يمجون ويبيكون ولا- يسمعون، فخرج عباس بن عبد المطلب على الناس فقال: يا أيها الناس هل عند أحد منكم

من عهد رسول الله فليحدثنا؟! قالوا: لا.. قال: هل عندك يا عمر من علم؟! قال: لا. فقال العباس: أشهد أيها الناس أن أحداً لا يشهد على رسول الله بعهد عهده إلى في وفاته، والله الذى لا إله إلا هو فقد ذاق رسول الله الموت، فادفنوا صاحبكم..). انتهى.

فقد كان العباس يتصور أن كل شئ بيدهم وأنهم يجب أن يدفنوا النبي أولاً ثم يجددوا البيعه لعلى! ولا بد أن عمر ارتاح الى أن برنامجهم دفن النبي أولاً، لكنه احتاط ولم يقتنع بكلام العباس، كما (لم يقتنع) من قبل بنص القرآن بذلك الذى كان يتلوه ابن أم مكتوم فى المسجد بشكل مستمر!! وإنما اقتنع عندما جاء أبو بكر وقرأ له آيه إنك ميت وإنهم ميتون.. فتغيرت حالته لأنه اطمأن الى نجاح خطتهم، وقد قال هو عن نفسه، كما فى البخارى: ٥ / ٢٠: (لما توفى النبي صلى الله عليه وسلم قلت لأبى بكر انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار.. وقال كما فى البخارى: ٨ / ٢٧: (وكنت زورت مقاله أعجبتنى أريد أن أقدمها بين يدي أبى بكر، وكنت أدارى منه بعض الحده، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر: على رسلك، فكرهت أن أغضبه، فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم منى وأوقر، والله ما ترك من كلمه أعجبتنى فى تزويرى، إلا- قال فى بديتهه مثلها أو أفضل، حتى سكت. فقال: ما ذكرتكم فىكم من خير فأنتم له أهل، ولم يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم، فأخذ بيدي وبيد أبى عبيده بن الجراح وهو جالس بيننا، فلم أكره مما قال غيرها كان

والله أن أقدم فتضرب عنقى لا يقربنى ذلك من إثم أحب الى من أن اتأمر على قوم فيهم أبو بكر، اللهم الا ان تسول الى نفسى عند الموت شيئاً، لا أجده الآن! فقال قائل الأنصار أنا جدي لها المحكك وعذيقها المرجب، منا أمير ومنكم أمير يامعشر قريش.. فكثرت اللغط وارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت أبسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون، ثم بايعته الأنصار، ونزونا على سعد بن عباد، فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عباد فقلت قتل الله سعد بن عباد!

قال عمر: وأنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعه أبي بكر! خشينا إن فارقتنا القوم ولم تكن بيعه أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا، فإما بايعناهم على ما لانرضى، وإما نخالفهم فيكون فساد. فمن بايع رجلاً على غير مشوره من المسلمين، فلا يتابع هو ولا الذى بايعه، تغره أن يقتلا!). انتهى. وكلامه الأخير فتوى بوجوب قتل أصحاب بيعه الفلته، كبيعته!!

(انطلق بنا الى الأنصار.. فانطلقا يتعاديان...!!)

وكان هذا آخر عهد أبى بكر وعمر بجنازه النبى! ومعهما عائشه وحفصه!! أما لماذا ذهبنا الى سقيفه بنى ساعده، فلأن سعد بن عباد زعيم الأنصار مريض، وهو نائم فى تلك السقيفه التى هى محل استقبال سعد لأنها قرب بيته وحوله على العاده بعض الأنصار، فهو أفضل مكان لبيعه أبى بكر وإعلانها!! قال ابن كثير فى السيره: ٤ / ٤٩١: (قال الامام أحمد... توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه فى صائفه من المدينه قال فجاء فكشف عن وجهه فقبله وقال: فداك أبى وأمى ما أطيبك حياً وميتاً، مات محمد ورب الكعبه. فذكر الحديث قال: فانطلق أبو

بكر وعمر يتعاديان حتى أتوهم، فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئاً أنزل في الأنصار ولا ذكره رسول الله من شأنهم إلا ذكره.. الخ). انتهى.

ولم يقل أحمد في روايته هذه أن أبا بكر غطى وجه النبي وقال لأهل بيته استلموا صاحبكم أنا مشغول! لكن النسائي قاله في كتاب الوفاة ص ٧٥: (ثم قال أبو بكر عندكم صاحبكم، وخرج!).

وقال البيهقي في سننه: ٨/١٤٥ دونكم صاحبكم، لبني عم رسول الله يعني في غسله وما يكون من أمره ثم خرج!!.

وقال ابن أبي شيبة في المصنف: ٨/٥٧٢، قال: (حدثنا ابن نمير، عن هشام بن عروه، عن أبيه، أن أبا بكر وعمر لم يشهدا دفن النبي (ص) وكانا في الأنصار، فدفن رسول الله (ص) قبل أن يرجعا). انتهى.

وإن كان عجيباً أن ينشغل أبو بكر وعمر عن جنازة الرسول أياماً! فالأعجب منه أن زوجته عائشة وحفصه، ما أن أغمض عينيه حتى خرجتا من بيته وكانتا تتجولان وتعملان مع أboيهما في إقناع الأنصار، ولم تجلسا في بيتهما للبكاء على زوجهما، ولا أدتا واجب الحداد عليه!!

ثم نرى عائشة بعد ذلك تعتب على علي وبني هاشم لتقصيرهم في حقها وحق حفصه حيث لم يفتشوا عنهما في مناطق المدينة ويدعوها لحضور مراسم دفن النبي صلى الله عليه وآله!! قال ابن عبد البر في الاستيعاب: ١ / ٤٧: (عن عمره عن عائشة قالت ما علمنا بدفن رسول الله (ص) حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل وصلى عليه علي والعباس وبنو هاشم ثم دخل المهاجرون، ثم الأنصار، ثم النساء والغلمان). انتهى. ورواه ابن هشام في سيرته: ٤/٣٢١، والطبري في تاريخه: ٣ / ٢١٣، والبيهقي في دلائل النبوه: ٧ / ٢٥٦، والشوكاني في نيل الأوطار:

بات آل محمد بأطول ليله..

فى بحار الأنوار: ٢٢ / ٥٣٧: (عن الامام الباقر عليه السلام قال: لما قبض رسول الله بات آل محمد بأطول ليله حتى ظنوا أن لا سماء تظلمهم، ولا أرض تقلهم! لأن رسول الله وَتَرَ الْأَقْرَبِينَ وَالْأَبْعَدِينَ فى الله، فبينما هم كذلك إذ أتاهم آتٍ لا يرونه، ويسمعون كلامه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمه الله وبركاته، إن فى الله عزاء من كل مصيبه، ونجاه من كل هلكه، ودركاً لما فات، كل نفس ذائقه الموت، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة، فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياه الدنيا إلا متاع الغرور.

إن الله اختاركم وفضلكم وطهركم، وجعلكم أهل بيت نبيه، واستودعكم علمه، وأورثكم كتابه، وجعلكم تابوت علمه، وعصا عزه، وضرب لكم مثلاً من نوره، وعصمكم من الزلل، وآمنكم من الفتن، فتعزوا بعزاء الله، فإن الله لم ينزع منكم رحمته، ولن يزيل عنكم نعمته، فأنتم أهل الله عز وجل الذين، بهم تمت النعمه، واجتمعت الفرقه، وائتلفت الكلمه، وأنتم أولياؤه، فمن تولاكم فاز، ومن ظلم حقاكم زهق، مودتكم من الله واجبه فى كتابه على عباده المؤمنين، ثم الله على نصركم إذ يشاء قدير، فاصبروا لعواقب الأمور، فإنها إلى الله تصير، قد قبلكم الله من نبيه وديعه، واستودعكم أولياءه المؤمنين فى الأرض، فمن أدى أمانته أتاه الله صدقه، فأنتم الأمانه المستودعه، ولكم الموده الواجبه، والطاعه المفروضه، وقد قبض رسول الله وقد أكمل لكم الدين، وبين لكم سبيل المخرج، فلم يترك لجاهل حجه، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسى أو تناسى، فعلى الله حسابه، والله من وراء حوائجكم، وأستودعكم الله، والسلام عليكم).

فسألت

أباجعفر ممن أتاها التعزیه؟ فقال من (قبل) الله تبارك وتعالى).

وفى الأنوار البهيه: ص ۴۲: (وعن الثعلبی: إنه قبض حين زاغت الشمس، فلما قبض رسول الله، جاء الخضر فوقف على باب البيت، وفيه على وفاطمه والحسن والحسين، ورسول الله قد سجد بثوب، فقال: السلام عليكم يا أهل البيت: كل نفس ذائقه الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة إن فى الله خلفاً من كل هالك، وعزاً من كل مصيبه، ودركاً من كل مافات، فتوكلوا عليه، وثقوا به، وأستغفر الله لى ولكم.

وأهل البيت يسمعون كلامه ولا يرونه، فقال أمير المؤمنين: هذا أخى الخضر جاء يعزيكم بنبيكم). انتهى.

على و فاطمه ينفذان وصيه النبي..

لم يكن بقى من رجال بنى هاشم الكبار بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله إلا العباس وابنه الفضل وعلى، فكانوا هم المعنيين بجنازه النبي.. أما عقيل بن أبى طالب فكان فى مكه.. وكان الباقر شباناً وغلماً، وهم كثره..

وقد حدد النبي (آله وأهل بيته) مراراً بعلى وفاطمه والحسين عليهم السلام.. أما بقيه بنى هاشم فهم أرحامه وعشيرته، لكنهم ليسوا آله ولا أهل بيته، بالمصطلح الاسلامى الذى وضعه النبي صلى الله عليه وآله.

ومع أن العباس عم النبي، والعم عند العرب صنو الأب، لكنه كان يعرف لعلى عليه السلام مقامه من النبي، خاصة أن علياً قبل وصيه النبي بأن يقضى عنه ديونه وعاداته، بينما لم يقبلها العباس خوفاً من ثقلها عليه!

كان العباس يفكر أن الأمور بيدهم، فقد أمر النبي المسلمين وبايعوا علياً فى حياته، وأنهم سيفون بيعتهم ويجددونها بعد وفاته، لكن لا يصح أن يتكلم أحد عن خلافه النبي إلا بعد مراسم دفنه.. وقد رأى العباس حركه عمر للتشكيك فى وفاه النبي صلى الله عليه وآله فردها، وتصور

أن عمر قد سكت وذهب وانتهى الأمر! لكنه عندما عرف فيما بعد أنهم تركوا جنازه النبي بأيديهم وذهبوا ليعلموا بيعتهم لأبي بكر بدون مشوره، صاح منفعلًا: فعلوها والله!! فعلوها!!

أما علي وفاطمة والحسنان.. فكانوا يعلمون أن قريشاً ماضيه في خطتها الجهنمية في الانقلاب على نبيها بعده، على سنة اليهود حذو القذة بالقذة.. وكانوا ينتظرون أن تأتيهم موجة الفتنة القرشية اليهودية بين حين وآخر!

لكنهم لم يكونوا حاضرين لأن يقوموا بأى عمل، أو ينشغلوا بأى شغل سوى تنفيذ وصيه النبي صلى الله عليه وآله حرفياً.. فقد أوصاهم النبي بما يجب عليهم بوضوح، وأوصى علياً بكل ما يعمل في مراسم احتضاره وتغسيله والصلاه عليه ودفنه.. ثم أوصاه أن يعتكف في بيته حتى يجمع القرآن كما وجهه ويعرضه عليهم، فإن لم يقبلوه، احتفظ به عن الناس وورثه للحسن ثم للحسين ثم للأئمة من ذريته.

كانت وصايا النبي بتجهيزه والصلاه عليه ودفنه، تحتاج الى بقيه يوم الاثنين الذى توفى فيه ويوم الثلاثاء كاملاً الى أواخر الليل، حيث قام على بدفن النبي صلى الله عليه وآله ليلاً. ولم يكن يستشير أحداً فى شئ من أمر النبي لا فى تجهيزه والصلاه عليه ولا فى مكان دفنه أو وقته، كما تزعم بعض الروايات.. لأن النبي كان حدد لعلى كل ذلك بدقه!

فى بحار الأنوار: ٢٢ / ٤٩٢: عن الامام الصادق عليه السلام قال: (قال على ابن أبى طالب: كان فى الوصيه أن يدفع إلى الحنوط، فدعانى رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته بقليل فقال: يا على ويا فاطمه هذا حنوطى من الجنه دفعه إلى جبرئيل، وهو يقرئكما السلام ويقول لكما: إقساماه واعزلا منه لى ولكما قال: لك ثلثه، وليكن الناظر فى

الباقى على بن أبى طالب، فبكى رسول الله وضمها إليه. وقال: موفقه رشیده مهديه ملهمه. يا على قل فى الباقي، قال: نصف ما بقى لها، ونصف لمن ترى يا رسول الله، قال: هو لك فاقبضه...

وبالاسناد المتقدم عنه عن أبیه قال: قال رسول الله: يا على أضمنت دينى تقضيه عنى؟ قال: نعم، قال: اللهم فاشهد، ثم قال: يا على تغسلنى ولا- يغسلنى غيرك فيعمى بصره، قال على: ولم يا رسول الله؟ قال: كذلك قال جبرئيل عن ربي، إنه لا يرى عورتى غيرك إلا عمى بصره قال على: فكيف أقوى عليك وحدى؟ قال: يعينك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وإسماعيل صاحب السماء الدنيا، قلت: فمن يناولنى الماء؟ قال: الفضل بن العباس من غير أن ينظر إلى شئ منى، فإنه لا يحل له ولا لغيره من الرجال والنساء النظر إلى عورتى، وهى حرام عليهم، فإذا فرغت من غسلى فضعنى على لوح، وافرغ على من بثرى بثر غرس أربعين دلوا مفتحة الافواه. قال عيسى: أو قال: أربعين قربه شككت أنا فى ذلك، قال: ثم ضع يدك يا على على صدرى، وأحضر معك فاطمه والحسن والحسين من غير أن ينظروا إلى شئ من عورتى، ثم تفهم عند ذلك ما كان وما هو كائن إن شاء الله تعالى. أقبلت يا على؟ قال: نعم. قال: اللهم فاشهد.

قال: يا على ما أنت صانع لو قد تأمر القوم عليك بعدى، وتقدموا عليك، وبعث إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعه ثم لبيت بثوبك، تقاد كما يقاد الشارد من الابل مذموماً مخذولاً محزوناً مهموماً وبعد ذلك ينزل بهذه الذل؟

قال: فلما سمعت فاطمه ما قال رسول الله صرخت وبكت، فبكى رسول الله لبكائها، وقال: يا بنيه لا تبكين

ولا- تؤذين جلساءك من الملائكة، هذا جبرئيل بكى لبكائك، وميكائيل وصاحب سر الله إسرافيل، يا بنيه لا تبكين فقد بكت السماوات والارض لبكائك.

فقال علي: يا رسول الله أنقاد للقوم، وأصبر على ما أصابني من غير بيعه لهم ما لم أصب أعواناً لأناجز القوم، فقال رسول الله: اللهم اشهد.

فقال: يا علي ما أنت صانع بالقرآن والعزائم والفرائض؟

فقال: يا رسول الله أجمعه ثم آتيهم به، فإن قبلوه وإلا أشهدت الله عز وجل وأشهدتك عليه. قال: أشهد.

قال: وكان فيما أوصى به رسول الله أن يدفن في بيته الذي قبض فيه، ويكفن بثلاثة أثواب أحدها يمان، ولا يدخل قبره غير علي.

ثم قال: يا علي كن أنت وابنتي فاطمه والحسن والحسين، وكبروا خمساً وسبعين تكبيره، وكبروا خمساً وانصرف، وذلك بعد أن يؤذن لك في الصلاة.

قال علي: بأبي أنت وأمي من يؤذني؟ قال: جبرئيل يؤذئك.

قال: ثم من جاء من أهل بيتي يصلون على فوجاً فوجاً، ثم نساؤهم، ثم الناس بعد ذلك). انتهى.

منع أبي بكر و عمر فاطمه الزهراء من إقامة مجالس البكاء على أبيها

قال البخارى: ٥ / ١٤٤: (عن أنس رضى الله عنه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاها فقالت فاطمه عليها السلام: واكرب أباه! فقال لها: ليس على أبيك كربٌ بعد اليوم! فلما مات قالت:

يا أبتاه.. أجاب رباً دعاه

يا أبتاه.. من جنه الفردوس مأواه

يا ابتاه.. إلى جبريل ننعاه

فلما دفن قالت فاطمه عليها السلام: يا أنس، أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب؟! انتهى.

روت مصادر الحديث والسيرة السنيه هذا الحديث، وأحاديث أخرى تهز قلب كل مسلم، عن بكاء الصديقه الزهراء، ونعيها البالغ الحنون لأبيها صلى الله عليه وآله.. لكنها لم ترو

شيئاً عن مهاجمه السلطه القرشيه لدار فاطمه، وجمعهم الحطب وإضرامهم النار فى بابها.. ولا عن الأحكام العرفيه التى أعلنتها حكومه بطون قريش ومنعت بموجبها فاطمه أن تقيم مجلس البكاء عند قبر أبيها صلى الله عليه وآله، بل منعت أى تجمع عند القبر والإقتراب منه، بحجه تحريم البكاء على الميت، وزعم عمر أن النبى قال إن الله يعذب الميت إذا بكى أهله عليه! وأن النبى نهى أن يتخذ قبره عيداً، أى مجتمعاً للزائرين!

والسبب فى هذه الاجراءات المشدده المسنده بأحاديث موضوعه، أنهم خافوا من تأثير مجالس الزهراء عند قبر أبيها على رأى العام، وخافوا أن يعلن أحد من بنى هاشم استجارته بالقبر ويقيم عنده حتى يلبي طلبه، كما هى عاده العرب فى الاستجاره بقبور عظمائهم والاقامه عندها حتى يلبي طلبهم، ومن العار على ذوى القبر أن يستجير أحد بغير عظيم لهم، ولا يلبوا طلبه ما أمكن!!

أما فى مصادرنا.. فترى الصوره منطقيه لا تناقض فيها ولا امتهان للعقل.. فالبكاء على الميت والحزن عليه عاطفه إنسانيه ممدوحه، وله أحكام شرعيه، تبين ما يستحب منه، وما يكره، وما يحرم..

والبكاء على مصاب الأمه بنبيها وأهل بيته الطاهرين، وعلى مصائبهم وأحزانهم، من أرقى أنواع بكاء المؤمنين وعبادتهم لربهم، والملائكه تسجل تلك العواطف والدموع فى الحسنات.. ومن الظلم والمحال أن يعذب الله ميتاً لأن أحداً يبكى عليه كما زعم عمر!!

وحرمة النبى وآله صلى الله عليهم أمواتاً كحرمتهم أحياء، فهم أحياء عند ربهم يرزقون، يسمعون كلامنا، ويردون سلامنا، وتعرض عليهم أعمالنا.. وزياره قبورهم المباركه ومشاهدتهم المشرفه من أفضل القربات الى الله تعالى لأنها أمكنه مباركه مقدسه لها أحكام المساجد، وهى أفضل من بعض المساجد، فالصلاه لله فى جوارهم من أفضل

الأعمال. ودعاء الله عندها من أرجى الأدعية استجابةً، لأن مشاهدتهم مظان إجابة الله تعالى لأدعية عباده وتضرعاتهم اليه.

أما الأحاديث التي زعموا فيها أن النبي نهى عن الصلاة عند قبره، أو نهى أن يكون القبر في المسجد، أو نهى أن يتوسل بالنبي وآله، أو نهى أن يشد الرحال الى زيارتهم، أو لعن من فعل ذلك.. فهي أحاديث موضوعه، أو محرفه عن أصولها، لأغراض سياسية قرشيه! وقد كذبها أهل بيت النبي من أول يوم بقولهم وعملهم!

فاطمه.. وبيت الأحران

إن موقف سلطه أبي بكر وعمر من مجالس البكاء التي كانت تقيمها الصديقه الزهراء سلام الله عليها على أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، دليل واضح على أن مسأله البكاء على النبي صلى الله عليه وآله، وزياره قبره والتجمع عنده، والتوسل والاستشفاع به الى الله تعالى.. كانت تخيف السلطه أشد الخوف لذا اعتبروها من الأمور التي تمس بالأمن القومي، على حد تعبير الحكومات المعاصره المشابهه!

فلا بد للباحث المنصف أن يشك في كل الأحاديث التي رووها مما يخالف سلوك فاطمه الزهراء وأهل البيت وأقوالهم عليهم السلام!

في الخصال للصدوق ص ٢٧٢، عن الامام الصادق عليه السلام قال:

(البكاؤون خمس: آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمه بنت محمد، وعلى بن الحسين عليهم السلام. فأما آدم فبكى على الجنه حتى صار في خديه أمثال الأوديه، وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره، وحتى قيل له: تا الله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرصاً أو تكون من الهالكين. وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له: إما أن تبكى الليل وتسكت بالنهار، وإما أن تبكى النهار وتسكت بالليل، فصالحهم على واحد منهما).

وأما فاطمه فبكت على رسول الله صلى

الله عليه وآله حتى تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك! فكانت تخرج إلى المقابر فتبكي حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف.

وأما علي بن الحسين فبكي على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة، ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله إنى أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون، إنى ما أذكر مصرع بنى فاطمه إلا - خنقتنى لذلك عبره). انتهى. ورواه الصدوق أيضاً فى الأمالى ص ٢٠٤، والنيسابورى فى روضه الواعظين ص ٤٥١، وابن شهر آشوب فى المناقب: ٣/١٠٤

وقال المجلسى فى بحار الأنوار: ٤٣/١٧٧: (واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين على فقالوا له: يا أبا الحسن إن فاطمه تبكى الليل والنهار فلا - أحد منا يتهنأ بالنوم فى الليل على فرشنا، ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معاشنا، وإنا نخبرك أن تسألها إما أن تبكى ليلاً - أو نهاراً، فقال: حباً وكرامه، فأقبل أمير المؤمنين حتى دخل على فاطمه وهى لا تفيق من البكاء، ولا ينفع فيها العزاء، فلما رأتها سكنت هنيئاً له، فقال لها: يا بنت رسول الله إن شيوخ المدينة يسألونى أن أسألك إما أن تبكين أباك ليلاً - وإما نهاراً. فقالت: يا أبا الحسن ما أقل مكثى بينهم وما أقرب مغيبى من بين أظهرهم فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً، أو ألحق بأبى رسول الله. فقال لها على: إفعلى يا بنت رسول الله ما بدا لك. ثم إنه بنى لها بيتاً فى البقيع نازحاً عن المدينة يسمى بيت الأحران، وكانت إذا أصبحت قدمت الحسن والحسين أمامها، وخرجت

إلى البقيع باكيه فلا تزال بين القبور باكيه، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين إليها وساقها بين يديه إلى منزلها). انتهى.

وقال السيد شرف الدين فى النص والإجتهد ص ٣٠١: (وهنا نلفت أولى الأبواب إلى البحث عن السبب فى تنحى الزهراء عن البلد فى نياحتها على أبيها صلى الله عليه وآله وخروجها بولديها فى لمة من نساها إلى البقيع يندبن رسول الله صلى الله عليه وآله، فى ظل أراكه كانت هناك، فلما قطعت بنى لها على بيتاً فى البقيع كانت تأوى إليه للنياحه يدعى بيت الأحران، وكان هذا البيت يزار فى كل خلف من هذه الأمة، كما تزار المشاهد المقدسه، حتى هدم فى هذه الأيام بأمر الملك عبد العزيز بن سعود النجدى، لما استولى على الحجاز وهدم المقدسات فى البقيع عملاً بما يقتضيه مذهبه الوهابى، وذلك سنة ١٣٤٤ للهجره. وكنا سنة ١٣٣٩ تشرافنا بزياره هذا البيت بيت الأحران، إذ من الله علينا فى تلك السنه بحج بيته وزياره نبيه، ومشاهد أهل بيته الطيبين الطاهرين فى البقيع عليهم السلام).

وقال صاحب الذريعه: ٧/ ٥٢: (أقول: إن دار تميم الدارى معروفه بالمدينه، وهو مشهد يزار حتى اليوم، وكذا دار أبى بكر وعثمان، ولكن انهدم بيت الاحزان فى بقيع الغرقد لمجاورته مراقده أئمه الشيعه عليهم السلام وذلك لأجل أنه: قد يؤخذ الجار بجرم الجار)!

وفى بيت الأحران للقمى ص ١٢٨: للشيخ صالح الحلّى رحمه الله:

الوائين لظلم آل ومحمد ومحمد ملقى بلا تكفين

والقائلين لفاطم آذيتنا فى طول نوح دائم وحنين

والقاطعين أراكه كيما تقيل بظل أوراق لها وغصون

ومجمعى حطب على البيت الذى لم يجتمع لولاه شمل الدين

والهاجمين على البتوله بيتها والمسقطين لها أعز جنين

والقائدين

أمامهم بنجاده والظهر تدعو خلفه برنين

خلوا ابن عمى أولاً كشف فى الدعا رأسى وأشكو للإله شجونى

ما كان ناقه صالح وفصيلها بالفضل عند الله إلا دونى

ورنت إلى القبر الشريف بمقله عبرى وقلبٍ مُكمد محزون

قالت وأظفار المصاب بقلبها غوثاه قلَّ على العداه معينى

أبتاه هذا السامرى وعجله تُبعا ومال الناس عن هارون

أى الرزيا أتقى بتجلدى هو فى النوائب مذحيث قرينى

فقدى أبى أم غصب بعلى حقه أم كسر ضلعى أم سقوط جنينى

أم أخذهم إرثى وفاضل نحلتي أم جهلهم حقى وقد عرفونى

قهروا يتيمةك الحسين وصنوه وسألتهم حقى وقد نهرونى

لماذا تنتحين يا زهراء..!؟

كتب السبيل الأعظم فى شبكه هجر الثقافيه بتاريخ ١١-٦-٢٠٠١، الواحده صباحاً، موضوعاً بعنوان (تنتحين يا زهراء؟)، قال فيه:

الزهراء (ع) تبكى! بل الزهراء تنحب بنشيج!

بل الزهراء تُؤذى أهل المدينة ببكائها! جلست عند الشجره فقطعوها!

فبنى لها أمير المؤمنين (ع) بيتاً بعيداً عن المدينة!

عجيبٌ أمرِك يا فاطمه! أما لكِ شغلٌ غير البكاء والنحيب وأذيه الناس!!

كفى عن البكاء!

كلُّ ذلك من أجل رحيل أبيك من هذا الوجود الدنيوى! ما عند أحد أبٍ إلا أنت؟! أو ما ضربوك إلا أنت، حتى أسقطوك؟!!

أنتِ امرأه مؤمنه بالله سبحانه ومسلمه لقضاء الله وقدره ومؤمنه بأن الموت حق، فلماذا تبكين؟!!

أنتِ معصومه لا تخالفين الله سبحانه، ولا تفعلين فعلاً إلا وفيه رضا لله سبحانه فإذاً لماذا هذا البكاء؟؟

أجيبونى يا موالين، فلقد حيرتنى الزهراء فى أمرها..لماذا كانت تبكى؟!

من هم أهل المدينه الذين تجرأوا وقالوا للزهراء عليها السلام لقد آذيتنا؟!

هل كان بكاؤها عاطفياً محضاً، أم كان واجباً لهدف من الأهداف؟!

يا شفيعه المذنبين يا سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين يا فاطمه الزهراء.

وكتب الحقانى فى ١١-٦-٢٠٠١، الخامسه

إلا ربعاً صباحاً:

سلام الله عليك يا زهراء...

أخى الفاضل هذا السؤال من الأفضل أن نوجهه الى أهل السنه والجماعه ليبحثوا عن السبب، وأما نحن الشيعة فنعرف لماذا حدث، ولكن أرجو من المنصفين الاجابه.

وكتب الكاشف في ١١-٦-٢٠٠١ م، الثامن صباحاً:

الأخ السبيل الأعظم:

هل تعلم أن الرسول محمد صلى الله عليه وآله بكى على الموتى؟

١ - فقد روى البخارى فى صحيحه: أنّ النبي نعى زيدا وجعفرأ وابن رواحه للناس قبل أن يأتهم خبرهم وقال: أخذ الرايه زيد، فأصيب. ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها ابن رواحه فأصيب، وعيناه تذرفان (صحيح البخارى، كتاب فضائل أصحاب النبي، باب مناقب خالد بن الوليد ٢ / ٢٠٤، ط.الحلبى بمصر).

٢ - وفى ترجمه جعفر من الاستيعاب وأسد الغابه والاصابه وخبر غزوه مؤته من تاريخ الطبرى وغيره ما ملخصه: لما أُصيب جعفر وأصحابه دخل رسول الله (ص) بيته وطلب بنى جعفر، فشمهم ودمعت عيناه، فقالت زوجته أسماء بأبى وأُمى ما يبكيك؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شئ؟ قال: نعم، أُصيبوا هذا اليوم. فقالت أسماء: فقامت أصيح وأجمع النساء، ودخلت فاطمه وهى تبكى وتقول واعماه. فقال رسول الله (ص): على مثل جعفر فلتبكي البواكى!

٣ - ولقد بكى الرسول صلى الله عليه وآله على ابنه ابراهيم: كما فى صحيح البخارى: قال أنس: دخلنا مع رسول الله (ص)... وإبراهيم يجود بنفسه. فجعلت عينا رسول الله تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف (رض): وأنت يا رسول الله؟! فقال: يا ابن عوف إنها رحمه. ثم أتبعها بأخرى فقال: إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإننا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون. وفى سنن ابن ماجه: فانكب عليه وبكى (صحيح البخارى،

كتاب الجنائز، باب قول النبي (ص): إنا بك لمحزونون ١ / ١٥٨، واللفظ له. وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمته بالصبيان والعيال، ح ٦٢. وسننابنماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في النظر إلى الميت، ح ١٤٧٥، ١ / ٤٧٣. وطبقات ابن سعد، ط. اوربا ١ / ق ١ / ٨٨. ومسند أحمد ٣ / ١٩٤).

٤- بكاءه على حفيده: ففي صحيح البخارى: أنّ ابنه النبي (ص) أرسلت إليه: أنّ ابنا لى قبض فأتنا. فقام ومعه سعد ابن عباده ورجال من أصحابه فزفّع إلى رسول الله (ص) ونفسه تتقعقع ففاضت عيناه، فقال سعد: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: هذه رحمه جعلها الله فى قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء. صحيح البخارى، كتاب الجنائز، باب قول النبي (ص): (يعدّب الميت ببعض بكاء أهله عليه) واللفظ له. وكتاب المرضى، باب عياده الصبيان ٣ / ٤. وصحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، ح ١١، ص ٦٣٦. وسنن أبى داود، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، ح ٣١٢٥، ٣ / ١٩٣. وسنن النسائى، كتاب الجنائز، باب الامر بالاحتساب والصبر ١ / ٢٦٤. ومسند أحمد ٢ / ٣٠٦، ٣ / ٨٣، ٨٨ و ٨٩).

٥ - ندب الرسول (ص) إلى البكاء على عمّه حمزه: فى مغازى الواقدى وطبقات ابن سعد ما موجه: لما سمع رسول الله (ص) بعد غزوه أحد البكاء من دور الأنصار على قتلاهم ذرفت عينا رسول الله (ص) وبكى وقال: لكن حمزه لا بواكى له! فسمع ذلك سعد بن معاذ، فرجع إلى نساء بنى عبد الأشهل فساقهنّ إلى باب رسول الله (ص) فبكين على حمزه. فسمع ذلك رسول الله (ص) فدعا لهنّ وردهن. فلم تبك امرأه

من الأنصار بعد ذلك إلى اليوم على ميّت إلا- بدأت بالبكاء على حمزه ثم بكت على ميّتها. (من ترجمه حمزه فى طبقات ابن سعد، ط. دار صادر بيروت ١٣٧٧ هـ، ٣ / ١١. وأكثر تفصيلاً منه فى مغازى الواقدي ١ / ٣١٥ - ٣١٧. وبعده إمتاع الاسماع ١ / ١٦٣. ومسند أحمد ٢ / ٤٠، وتاريخ الطبرى. وأورده ابن عبد البرّ بإيجاز بترجمه حمزه من الاستيعاب، وباختصار أيضاً، ابن الاثير بترجمته من أسد الغابه.)

٦- بكى الرسول (ص) على قبر أمّه وأبكى من حوله: زار رسول الله (ص) قبر أمّه فبكى وأبكى من حوله. (سنن النسائى، كتاب الجنائز، باب زياره قبر المشرك ١ / ٢٦٧. وسنن أبى داود، كتاب الجنائز، باب زياره القبور، ح ٣٢٣٤، ٣ / ٢١٨. وسنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، بابما جاء فى زياره قبور المشركين، ح ١٥٧٢، ١ / ٥٠١).

يظهر لنا من الأحاديث أن الرسول صلى الله عليه وآله بكى ولم ينهه.. أما مبدأ نهى البكاء فعائشه اصطدمت بالخليفه عمر حول هذه النقطة:

١- فى صحيح البخارى ومسلم عن ابن عباس: لما أن أصيب عمر دخل صهيب يبكى ويقول وا أخاه وا صاحبا! فقال عمر: يا صهيب أتبكى علىّ وقد قال رسول الله: (إنّ الميّت ليعذب ببكاء أهله عليه)؟ فقال ابن عباس: فلمّا مات عمر ذكرت ذلك لعائشه فقالت: رحم الله عمر، والله ما حدّث رسول الله (ص): إنّ الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه، ولكنّ رسول الله (ص) قال: (إنّ الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه)، وقالت: حسبكم القرآن: (وَلَا تَرَزُّوا زَرَّةً وَزَرَّةً وَرَزُّوا آخَرَ). قال ابن عباس (رض) عند ذلك: والله هو أضحك وأبكى. (صحيح البخارى،

كتاب الجنائز، باب قول النبي (ص): يعذب الميت ببكاء أهله عليه ١/١٥٥ و ١٥٦. ومسلم، كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله ح ٢٢، ص ٦٤١).

٢- وفي صحيح مسلم: ذكر عند عائشه أنّ ابن عمر يرفع إلى النبي (ص): (إنّ الميت يعذب في قبره ببكاء أهله عليه) فقالت: وهَلْ (وَهَلْ بفتح الواو وفتح الهاء وكسرها أى غلط ونسى)، إنما قال رسول الله (ص): (إنّه ليعذب بخطيئته أو بذنبه وإنّ أهله ليبكون عليه). وفي روايه قبله: ذكر عند عائشه قول ابن عمر: الميت يعذب ببكاء أهله عليه، فقالت رحم الله أبا عبد الرحمن سمع شيئاً فلم يحفظه، إنما مرّت جنازه ليهودى على رسول الله وهم يبكون عليه، فقال: (أنتم تبكون وإنّه ليعذب) (صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، ح ٢٥ و ٢، ص ٦٤٢ و ٦٤٣، وح ٢٧، ص ٦٤٣. وقريب منه لفظ الترمذى فى كتاب الجنائز، الرخصه فى البكاء على الميت ٤ / ٢٢٥. وسنن أبى داود، كتاب الجنائز، ح ٣١٢٩، ٣ / ١٩).

٣ - قال الامام النووى (ت: ٦٧٦ هـ) فى شرح صحيح مسلم عن روايات النهى عن البكاء المرويه عن رسول الله (ص): وهذه الروايات من روايه عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضى الله عنهما وأنكرت عائشه ونسبتها إلى النسيان والاشتباه عليهما، وأنكرت أن يكون النبى (ص) قال ذلك. (شرح النووى بهامش صحيح مسلم، المطبعه المصريه ١٣٤٩ هـ، ٦ / ٢٢٨، كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه).

٤ - ويظهر من الحديث الآتى أنّ منشأ الخلاف كان فى اجتهاد الخليفه عمر فبالنهى عن البكاء فى مقابل سنه الرسول (ص) بالبكاء، فقد ورد فى الحديث أنّه: مات ميت من آل الرسول (ص) فاجتمع النساء

بيكين عليه، فقام عمر ينهاهنّ ويطردهنّ فقال رسول الله (ص): دعهنّ يا عمر، فإنّ العين دامعه والقلب مصاب والعهد قريب.
(سنن النسائي، كتاب الجنائز، باب الرخصة فى البكاء على الميت. وسنن ابن ماجه، كتابالجنائز، باب ما جاء فى البكاء على الميت، ح ١٥٨٧، ص ٥٠٥. ومسند أحمد ٢/١١٠، ٢٧٣، ٣٣٣، ٤٠٨ و٤٤٤).

فلماذا تتعجب من بكاء الزهراء عليها السلام!!؟

وكتب الموسوى فى ١١-٠٦-٢٠٠١ م، التاسعه صباحاً:

تعجب الأخ العزيز السبيل الأ-عظم فى محله. والسؤال غير موجه للسنه فقط بل لبعض الشيعة أيضاً! والعجب كل العجب حينما ينكرون شدة حزن الزهراء وبكائها، ويعتبرونه منافياً للصبر وللرضا بقضاء الله وقدره!!؟

وكتب أبو سميّه فى ١١-٠٦-٢٠٠١ م، التاسعه والرابع صباحاً:

ستغدر بك الأمه... والغدر بأمر المؤمنين غدر بالدين.. فليست هذه المصيبة فقط، بل ستليها مصائب..

المسأله مسأله حق ضاع.. وقبله أتعاب وأعباء!!

اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد، وكل تابع له على ذلك.

وكتب العاملى فى ١١-٠٦-٢٠٠١ م، العاشره والنصف صباحاً:

الأخ السبيل الأعظم، الاخوه الاعزاء..

شكراً لكم على تعطير الجو بذكر الصديقه الزهراء..ومن حق إعجازها فى الايمان والقول والعمل..أن يكون محيراً..والى الآن.. لم يتم تحليل موقفها من الحكومه التى بادرت قريش الى تشكيلها والنبي مسجى بين أهله!!

تعالوا.. لنعدد مفردات هذا الموقف.. وكل مفرده منه موقف كامل..

١- إدانتها لتركهم جنازه النبي صلى الله عليه وآله مسجاه بين يدي أهل بيته.

٢- إدانتها تدبيرهم بيعه أبى بكر فى غياب أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.

٣- إعلان شكايته الى الله مالقيته من ابن الخطاب وابن أبى قحافه، عند هجومهم الأول على بيتها..

٤- تهديدها أن تكشف رأسها الى ربها بالدعاء، أى تدعو بالاسم الأعظم،

إن أرادوا قتل على عليه السلام..

٥- إعلانها مقاطعتها كل حياتها.. ودعاؤها عليهما بعد كل صلاه.

٦- بكاؤها ونوحها على النبي صلى الله عليه وآله.. بمفردها.. وفي مجالس النوح والبكاء.. وعدم استطاعه عمر أن يمنعها.. مع أنه منع عائشه وضرب أخواتها، وكاد يضربها.

٧- عقدها لمجلس بكاء يومى تحت شجره فى البقيع، ليكون البكاء والنوح على النبي سنه فى المسلمين..

٨- انتقالها بعد قطع الشجره الى بيت الأحزان الذى بناه لها على فى البقيع.

٩- زيارتها لقبر أبيها وصلاتها عنده، وتبركها بتربته.. مع أنهم أعلنوا حاله الطوارئ عند القبر.. ووضعوا الحديث الذى يلعن من صلى عنده!!

١٠- زيارتها كل يوم اثنين وخميس لقبر حمزه سيد الشهداء وشهداء أحد، وصلاتها عند قبورهم.

١١- إقامتها الحجه على الأنصار وذهابها مع مرضها الى بيوت زعمائهم.. ومطالبتهم بأن يفوا بيعتهم للنبي فى العقبه بحمايه أهل بيته وذريته من بعده.. كما يحمون أهل بيتهم وذريتهم.

١٢- مطالبتها بإعاده منحه النبي وميراثه التى صادروها من يدها..

١٣- خطبتها فى المسجد النبوى التى كان لها وقع الصاعقه على المهاجرين والأنصار..

١٤- رفضها قبول زياره الشيخين فى مرضها.. وبعد أن أذن لهما على عليه السلام.. لم تجب سلامهما وأقامت عليهما الحجه، وأعلنت أنها ستواصل دعاءها عليهما بعد كل صلاه حتى تلقى أباهما وتشكوهما اليه..

١٥- وصيتها أن لا يحضرا جنازتها، وأن يخفى قبرها..

وكتب الآراكى فى ١١-٦-٢٠٠١ م، الثانيه عشره والنصف ظهراً:

السلام عليكم... سبب نحيب الزهراء تشرحه هى عليها السلام فى أبياتها:

قد كان بعدك أنباء وهنثه لو كنت شاهدتها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

وكل

أهل له قربي ومنزله عند الإله على الأذنين مقرب

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب

تهجمتن، رجال واستخف بنا ما فقدت وكل الأرض مغتصب

وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذى العزه الكتب

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب

إننا رزينا بما لم يرز ذو شجن من البريه لا عجم ولا عرب

(بحار الأنوار ٨/١٠٩).... فسلام الله عليك يا مولاتي يا فاطمه....

وكتب التمار في ١١-٠٦-٢٠٠١ م، الواحده ظهراً:

أنا لا أتصور أن الزهراء عليها السلام وهي لا شغل لها إلا البكاء، وهي التي يقول عنها أئمة أهل البيت عليهم السلام نحن حجج الله على الخلق وفاطمه حجه الله علينا، فأنا لا- أتصورها وهي حجه الله البالغه وهي لا شغل لها إلا البكاء حتى تأذى أهل مدينه الرسول الأعظم الى درجه أنها لا تهدأ من البكاء لا ليلاً ولا ونهاراً.. أيكون هكذا حال الزهراء عليها السلام بعد أبيها؟ فالرسول صلى الله عليه وآله الذي هو رحمه للعالمين، والذي لم يتأذى منه مخلوق قط، وهو أبوها بأبي هي وأمي كيف تؤذى المسلمين، كيف تؤذى من نصرنا الاسلام؟ أيعقل أن تؤذى أحداً وهي النسمة الطاهره، إلا أن يكون هناك سر لا نعلمه؟

وكتب أبو سمييه في ١١-٠٦-٢٠٠١ م، السابعه والنصف مساءً:

روايات تحدثت عن: ١. مهاجمه الدار واختباء فاطمه صلوات الله تعالى عليها خلفه، وما تبعه من كسر الضلع وقضيه المسمار والإسقاط..

٢. حق ضاع..(حق) وليس المقصود به (حقها فقط)..

٣. مصيبه فقد الوالد.. هذه كلها الآم.. وقبل ذلك نرى أن الجماعه قد عرفوا بتزوير الحقائق وأمثله ذلك كثيره.. إليكم الخلافه.. فذك...

حروب الردة.. تغيير الأحداث من معدوم إلى موجود ومن موجود إلى معدوم....

أفضل طريقه يقولون أنها كانت تبكى على فقدان أبيها... لأن البكاء أمر مفروغ منه لم يمكنهم إغفاله.. بقى السبب.. فإذا ثبت الأول... أو الثانى... أو الثالث.. أو ما تقدم مجتمعاً... فهى الطامه الكبرى على المخالف... على الأقل نستدل علىجواز البكاء على الميت بهذه الصورة.

وأما رد ماجاء فى كتب التاريخ بحجه عدم المعقوليه فغير معقول.. لأننا إما أن ننسف جميع كتب التاريخ، أو يكون الانتقاء وفق أسس معينه مدروسه..

قد يقال: لا يعقل أن يكون عمر قاصداً قتلها.. نقول نعم وهو الذى عرف بوأد البنات.. أما كان عليه أن يرعى حرمه الدار؟!!

اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد، وكل تابع له على ذلك.

وكتب السبيل الأعظم فى ١٣-٦-٢٠٠١ م، الواحده إلا ثلث ظهراً:

أشكر الأخوه الأفاضل لولائهم وحبهم لسيدتهم الزهراء عليها السلام، وتفانيهم فى إظهار مظلوميتها سلام الله عليها.

الأخ الفاضل الحقانى.. أشكرك على مداخلتك ونصيحتك. ولكن أقول: ليس كلنا نحن الشيعة نعرف الحقائق. فكثير منا، وأقطع بذلك، لا يعرف الحقائق إلا قشوراً أو يعرف لكنه يتجاهل.

الأخ الفاضل الكاشف.. أشكرك على ردك فى جواز البكاء على الميت واستفدت فائده فى ردك وهى أن الحث على البكاء ليس من جهه اعتباطيه، وإنما لغرض فى نفس رسول الله صلى الله عليه وآله. وإلا- الرسول يأمر أو يحث على البكاء لغرض عاطفى فقط! غير معقول فى نظرى القاصر.. وإنما هناك أغراض، فياحبذا لو بينت لنا هذا الأمر، أو غيرك من لأخوه الكرام.

الأخ العزيز الإستاذ الموسوى.. أنت الذى لاتحاول اللف والدوران وتريد أن تبين الحقائق بصورتها لواقعيه.

نعم، تعجبك هو محل سؤالى.. لماذا

يُنكر شده حزن الزهراء عليها السلام؟ لماذا يُعتبر حزنها وبكاؤها منافياً للصبر ومنافياً لرضا بقضاء الله وقدره..؟ فأطلب منكم الإجابة.

الأخ الفاضل السيد أبو سميه.. نعم أخي العزيز، أستفيد من كلامك في المداخله الأولى (التي هي جزء جواب عن أساس الموضوع) أن البكاء والحزن إنما هو صرخه في وجوه الأعداء لما فعلوا ببعلمها من غضب الخلافه. لكن أما تظن أن هناك طرقاً أخرى لإبداء هذه المظلوميه؟ سؤال قد يُثار في الساحة، فما الجواب؟؟

الأخ الأستاذ الشيخ العاملي.. أشكرك على هذه المداخله ولازلت مؤيداً وناصرراً للمذهب بإظهارك مظلوميه الزهراء عليها السلام بجزئياتها.. إجابتك في صميم الموضوع... يا حبيداً شيخنا العزيز لو وضحتم مواقف الزهراء عليها السلام من الحكومه بشئ من الروايات (إذا ما عليكم زحمه) لأكون من الشاكرين لك...

وكتب الكاظميني في ١٥-٦-٢٠٠١، الواحده صباحاً:

الحقيقه أنى عاجز عن كتابه أى موضوع بعد الردود التي قرأتها من أساتذتي وإخواني، ولكن أحب أن أطرح وجهه نظري القاصره التي هي قابله للرد والقبول: مما يؤخذ على البعض أن فهمهم للأمر التاريخيه للمعصوم تكون في حلقه فكرهم وعقلهم الخاص، بعيداً عن قبول فعل المعصوم ومحاولة فهمه لا محاوله نفيه لأن العقول لا تقبله! فإن مسائل كثيره ثبتت عن طريق البرهان والدليل والنقل التاريخي تثبت أفعالاً للمعصوم ربما لا يقبلها عقل شخص فيقال عنها (لا يقبلها عاقل) (ولا أتصور) (وليس من الممكن). فنحن يا إخوان ليس لنا اقتضاء حتى نفهم المعصوم كما تشتهي أنفسنا، وبعباره أوضح لا يصح أن نحاول رسم المعصوم صورته كما نريد ونشتهي. وأما بكاء الزهراء عليها السلام على النبي صلى الله عليه وآله، فهو أمر طبيعي مضافاً الى أنه يؤدي رساله الى المسلمين.. مضافاً الى أن إعلانه وعقد المجالس له نوع

من الثوره والإدانه لتلك الحكومه الغاصبه.. وقطعاً هناك ثمرات أجل وأعظم من التي طرحناها.

إن فعل المعصوم خاضع للحكمه وليس مجرداً عنها، ولذا ننبه على أن من يحاول أن يصور الزهراء بالانسانه الغير الباكيه، لأنه هو يريد أن يفهم شخصيه الزهراء كما يشتهي وليس كما يريد الله.

وأتعجب من الذى يقول هذه المقوله ومن ثمه يقول إنه لاختصاصيه فى شخصيه الزهراء، ويدعى أن أى امرأه عاديه لو كانت فى محل الزهراء لكانت زهراء ثانيه!!

اللهم صل على فاطمه وأبيها، وبعلمها وبنيتها، والسر المستودع فيها، عدد ما أحاط به علمك.

عاصفه السقيفه القرشيه على آل الرسول

فهرس بالأحداث أيام مرض النبي ووفاته

قال العاملى: حاولت أن أضع تقويماً أو جدولاً زمنياً دقيقاً لمراسم تغسيل النبي وتكفينه والصلاه عليه ودفنه صلى الله عليه وآله، والأحداث الخطيره التى وقعت أثناء ذلك وبعده الى أسبوعين من وفاته.. فوجدت أن ذلك من المهمات الصعبه، بسبب أن نصوص هذه الفتره كثيره متعارضه متضاربه، ينفى بعضها الآخر، ويخرب بعضها الآخر! وهذا بنفسه دليل على تدخل السياسه فى رواياتها، وعملها على إخفاء أمور كانت موجوده، واختراع عناصر لم تكن موجوده!

وتذكرت حادثه الشيخ متولى الشعراوى عندما قال فى محاضره له فى التلفزيون المصرى إن كلام على فى وداع فاطمهيدل على وجود أحداث كبيره خطيره بعد وفاه النبي ينبغى أن نكشفها.. وهو يقصد قول على عند دفن سيده النساء فاطمه عليهما السلام كما فى نهج البلاغه: ٢/١٨٢، وقدروى فى غيره مسندا: (السلام عليك يا رسول الله، عنى وعن ابنتك النازله فى جوارك، والسريعه اللحاق بك. قلّ يا رسول الله عن صفتك صبرى، ورق عنها تجلدى. إلا أن لى فى التأسى بعظيم فرقتك، وفادح مصيبتك موضع تعز. فلقد وسدتك فى ملحوده قبرك، وفاضت بين نحرى وصدري نفسك).

إننا لله وإنا إليه راجعون. فلقد استرجعت الوديعة، وأخذت الرهينه. أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم، وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك على هضمها، فأحفها السؤال واستخبرها الحال. هذا ولم يطل العهد، ولم يخل منك الذكر. والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم. فإن أنصرف فلا عن ملاله، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين). انتهى. وفي اليوم الثاني من كلام الشعراوى خرجت صحيفه مصريه تتساءل هل تشيع الشعراوى؟! وبذلك أسكتوه عن بحث تلك الأحداث، أو الحديث عنها!

فإذا كانت هذه حال عالم سنى معروف كالشعراوى، وفي مصر بلد الذى فيه قدر من الحريه وشعبه محب لأهل البيت وفاطمه الزهراء خاصة.. فما بال من يحاول كشف تلك الأحداث فى عصور حكم الخلفه القرشيه؟!!

فهرس بأهم الأحداث لأيام وفاه النبي

١ - تدهورت حاله النبي بعد أن لدته عائشه وحفصه يوم الأحد، أى سقتاه (دواء) فى حال إغمائه رغم نهيه المشدد عن ذلك، وتوفى فى اليوم الثانى!

٢- باشر على عليه السلام بمراسم تجهيز النبي صلى الله عليه وآله من ساعه وفاته، بعد ظهر يوم الاثنين الى صباح الثلاثاء، وأذن للمسلمين أن يصلوا على جنازته ضحى ذلك اليوم الى العصر، ثم انشغل على بضغوط أبى بكر وعمر ومجئ رسولهما ثم مجيئهما الى بيته يطالبونه ومن معه بالبيعه لهم، ويهدودنه بالهجوم على بيته إن لم يبايع!!

٣ - دبر الحزب القرشى بيعه أبى بكر فى السقيفه بعد وفاه النبي بساعتين! وساعدهم رؤساء الأوس حسداً لسعد بن عباده رئيس الخزرج. ولم يثبت أن سعد بن عباده أو أحداً من الأنصار دعا الى اجتماع فى السقيفه لبحث خلافه النبي.. بل كانت السقيفه محل

استقباله وضيافته، وهى مكان من الشارع مسقوف ومنسوب الى جيرانها بنى ساعده الخزرجيين.. وكان مريضاً نائماً فيها يزوره الناس هناك، فاخترها الحزب القرشى لوجود سعد وعدد من رجال الأنصار حوله، وفتحوا الموضوع وناقشوا سعداً ومن حضر عنده، فبادر أبو بكر الى القول إني رضيت لكم أحد الرجلين عمر أو أبا عبيده فبايعوا أحدهما! فقال عمر لانتقدم عليك وأخذ يده وصفق عليها هو وأبو عبيده، ثم بايعه ثلاثة نفر من الأوس المضادين لسعد!! وهكذا أعلنوا بيعه أبى بكر بالحيله من غير مشوره، وساندهم كل القرشيين الطلقاء، وكانو ألوفاً فى المدينه.

٤- تغلب الحزب القرشى على سعد بن عباده المريض رغم موقفه الشديد ضدهم وهجموا عليه وداسوا بطنه، فحمله أولاده الى بيته، وعندما انسحب سعد صارت السقيفه بيد القرشيين، واتخذوها مقراً لبيعه أبى بكر ومركزاً لجلوسهم وعملياتهم! وقال سعد فيما بعد إنه طرح نفسه للخلافه بسبب أن قريشاً قررت أن تخالف وصيه النبى صلى الله عليه وآله وتمنع منها عترته حتى لا يجمع بنو هاشم بين النبوه والخلافه!

٥- ترك القرشيون جنازه النبى صلى الله عليه وآله لعترته وعشيرته بنى هاشم وكذلك الأنصار! حتى أن مسجد النبى ومحيطه كان فى الأيام الثلاثه بعد وفاته خالياً من الناس تقريباً!! وانشغل الجميع إلا المنقطعون الى أهل البيت بتأييد بيعه أبى بكر أو معارضتها، وكانت فعاليات الحزب القرشى أبو بكر وعمر وعائشه وحفصه وأبو عبيده وسالم مولى حذيفه ومن معهم من الأوس، مشغولين بمعالجه موقف الأنصار، يجولون فى أحيائهم ويزورون زعماءهم فى بيوتهم لإقناعهم ببيعه أبى بكر، ومنع تأثير سعد وعلى عليهم!

٦ - جاء أبو بكر وعمر وأنصارهما فى اليوم الثانى الى مسجد النبى، يزفون أبا بكر زفه مسلحه

ويهددون من لم يبايع بالقتل! وأصعد عمر أبا بكر بالقوه على منبر النبي وبايعه بعض الناس، وصلى بهم المغرب ثم عاد الى السقيفه.

٧- فى مساء الثلاثاء ليله الأربعاء بعد منتصف الليل، قام على بدفن جنازه النبي صلى الله عليه وآله، وحضر مراسم الدفن بنو هاشم وبعض الأنصار، وقليل جداً من القرشيين، ولم يحضرها أحد من قادة الحزب القرشى!

٨- فى ليله الخميس قام أمير المؤمنين ومعه فاطمه والحسان عليهم السلام بجوله على بيوت الأنصار، وطالبوهم بالوفاء ببيعتهم فى العقبه للنبي صلى الله عليه وآله، التى شرط فيها عليهم أن يدافعوا عن أهل بيته وذريته كما يدافعون عن بيوتهم وذريتهم.. فاستجاب له منهم أربع وأربعون رجلاً، فواعدهم أن يأتوه غداً محلقين رؤوسهم مستعدين للموت، فلم يأته إلا أربعة!

ثم أعاد أمير المؤمنين جولته على الأنصار وبعض المهاجرين، ليله الجمعة ثم ليله السبت.. فلم يأته غير أولئك الأربعة: المقداد وعمار وأبوذر وسلمان!

٩- فى هذا المده أرسل الحزب القرشى الى أسامه وهو فى معسكره بالجرف خارج المدينه، أن يترك معسكره وأن يأتى ومن بقى معه الى المدينه، وأن يبايعوا أبا بكر لأن المسلمين بايعوه.. فاحتج عليهم أسامه بأن النبي توفى وهو أمير على أبى بكر، فأبو بكر مازال جندياً تحت إمرته! قال الطبرسى فى إعلام الورى: ١/ ٢٦٩: (فما كان بين خروج اسامه ورجوعه الى المدينه الا نحو من أربعين يوماً، فلما قدم المدينه قام على باب المسجد ثم صاح: يا معشر المسلمين، عجباً لرجل استعملنى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فتأمر علىّ وعزلنى!). ١٠- تخوف الحزب القرشى من على أن يجد أنصاراً ويقف ضدهم، ولذا تابعت رسل أبى بكر له بالحضور الى

السقيفه لبياعه، فكان يتعلل لهم بأنه مشغول بمراسم دفن النبي، أو مشغول بجمع القرآن.. لكنهم صعدوا تهديدهم له وجاؤوا مسلحين الى باب داره، فتلاسن معهم بعض أنصاره، لكنهم تغلبوا عليهم واقتحموا البيت بالقوه، وأخذوا علياً الى السقيفه فحاججهم بقوه منطق.. وسكتوا عنه ذلك اليوم.

وهذه الحادثه هي الهجوم الأول على بيت علي وفاطمه عليهما السلام، وقد يكون وقتها يوم الأربعاء أو الخميس!

١١ - فى يوم الجمعة التى تلت وفاه النبى صلى الله عليه وآله.. اتفق اثنا عشر من المهاجرين والأنصار على أن يتكلموا فى المسجد ويقيموا الحجه على أبى بكر وعمر، وتكلموا جميعاً وبينوا وصيه النبى لعلى وبيعه المسلمين له يوم الغدير، وأدانوا مؤامره السقيفه!

١٢ - كان تأثير احتجاج الصحابه الاثنى عشر يوم الجمعة قوياً، وأحدث موجه مضاده لمؤامره السقيفه، ضعف أمامها أبو بكر حتى أنه وآخرين من الحزب القرشى فكروا أن يعيدوا الخلافه شورى بين المسلمين، لكن عمر استطاع إحداث موجه مضاده لمصلحه الحزب القرشى.

١٣ - من المرجح أن الهجوم الثانى وقع بعد يوم الجمعة المذكور واحتجاج وجهاء الصحابه على أبى بكر وعمر، وهو الهجوم الذى حدث فيه ضرب الزهراء عليها السلام وإسقاط جنينها، وأخذوا علياً أيضاً الى السقيفه وهددوه بالقتل إن لم يبيع أبا بكر!

١٤- فى يوم الجمعة الثانى لوفاه النبى صلى الله عليه وآله خطب على عليه السلام فى مسجد النبى خطبته البليغه القويه المعروفه بـ (خطبه الوسيله)! وكانت إتماماً لإقامه الحجه على المسلمين، من أهل السقيفه والأنصار، وقد بين فيها مقام النبى وأهل بيته عند الله، ويوم القيامه، وواجب الأمه تجاههم.

١٥ - خطبه الزهراء عليها السلام فى المسجد، ووقتها بعد أحداث السقيفه وهجومهم على بيتها وضربها

وإسقاط جينها.. فقد شنوا حرباً اقتصادية على أهل البيت عليهم السلام وقرروا إفقارهم، فحرموهم الخمس الذى له، ومنعوا فاطمه إرثها من النبى، وصادروا منها مزرعه فدك التى كان أعطاها إياها النبى امتثالاً لقوله تعالى (وآت ذا القربى حقه..) فرأت الصديقه الزهراء عليها السلام فى ذلك مناسبة لأن تخطب فى المسجد وتؤكد عليهم الحجبه، وتفصح مؤامرتهم على الاسلام.

١٦- حادثه ضرب عمر للصديقه الزهراء عليها السلام فى الطريق، وأخذه منها بالقوه الكتاب الذى كتبه لها أبو بكر باسترجاع فدك! ويبدو أنها كانت بعد خطبتها فى المسجد النبوى، وإلا لذكرت ذلك فى خطبتها.

هجومان على بيت فاطمه و على

الهجوم الأول

تدل النصوص على أن الحزب القرشى أعلن بيعه أبى بكر بعد ساعه أو ساعتين من وفاه النبى صلى الله عليه وآله، واتخذ من السقيفه مركزاً لعملياته، وانشغل فى معالجه موقف الأنصار.. لكن ذلك لم يمنعه من إرسال جماعه لعلى عليه السلام يطلبون منه الحضور الى السقيفه لبيعه أبى بكر، خاصه أن جماعه من الأنصار كانوا يهتفون باسمه ويقولون لا نبايع إلا علياً.

ومع أن علياً أعلن بشده إدانته لمؤامرتهم وسقيفتهم، لكنهم اطمأنوا الى أنه ليس عنده أنصار ليواجههم بالسلاح.. وأنه مشغول بتنفيذ وصيه النبى صلى الله عليه وآله ومراسم جنازته! ففى كتاب سليم بن قيس: ص ١٤٨: فأرسل إليه أبو بكر: أجب خليفه رسول الله، فأتاه الرسول فقال له ذلك فقال له على: سبحان الله ما أسرع ما كذبتم على رسول الله! إنه ليعلم ويعلم الذين حوله أن الله ورسوله لم يستخلفا غيرى. وذهب الرسول فأخبره بما قال له. قال إذهب فقل له: أجب أمير المؤمنين أبا بكر، فأتاه فأخبره بما قال، فقال له على: سبحان الله ما والله طال العهد فينسى.

فوالله إنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لى، ولقد أمره رسول الله وهو سابع سبعة فسلموا على يأمرة المؤمنين. فاستفهم هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا: أحقُّ من الله ورسوله؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم، حقاً حقاً من الله ورسوله إنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين، يقعه الله عز وجل يوم القيامة على الصراط، فيدخل أوليائه الجنة وأعداءه النار. فانطلق الرسول فأخبره بما قال. قال: فسكتوا عنه يومهم ذلك).

وفى تفسير العياشى: ٢/٦٦، والاختصاص للمفيد ص ١٨٥: (عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، عن جده قال: ما أتى على على عليه السلام يوم قط أعظم من يومين أتياه، فأما أول يوم فاليوم الذى قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما اليوم الثانى فوالله إنى لجالس فى سقيفه بنى ساعده عن يمين أبى بكر والناس يبايعونه إذ قال له عمر: يا هذا ليس فى يدك شئ مهمما لم يبايعك على! فابعث إليه حتى يأتىك يبايعك، وإنما هؤلاء رعا، فبعث إليه قنفذ فقال له: إذهب فقل لعلى: أجب خليفه رسول الله صلى الله عليه وآله، فذهب قنفذ فما لبث أن رجع فقال لأبى بكر: قال لك ما خلف رسول الله أحداً غيرى! قال: ارجع إليه فقل: أجب، فإن الناس قد أجمعوا على بيعتهم إياه، وهؤلاء المهاجرون والأنصار يبايعونه وقريش، وإنما أنت رجل من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم، فذهب إليه قنفذ، فما لبث أن رجع فقال قال لك: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لى وأوصانى أن إذا وارىته فى حفرته لا أخرج من بيتى حتى أولف كتاب الله، فإنه فى

جرايد النخل وفي أكتاف الابل. قال عمر: قوموا بنا إليه، فقام أبو بكر، وعمر، وعثمان وخالد بن الوليد، والمغيره بن شعبه، وأبو عبيده بن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفه، وقنفذ، وقمت معهم، فلما انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمه صلوات الله عليها أغلقت الباب في وجوههم، وهي لاتشك أن لا- يدخل عليها إلا بإذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف، ثم دخلوا فاخرجوا علياً ملبياً فخرجت فاطمه فقالت: يا أبا بكر أتريد أن ترملي من زوجي، والله لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري ولأشقن جيبي ولآتين قبر أبي ولأصيحن إلى ربي، فأخذت بيد الحسن والحسين وخرجت تريد قبر النبي فقال علي لسلمان: أدرك ابنه محمد فإنني أرى جنبتي المدينه تكفيان، والله إن نشرت شعرها وشقت جيبي وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربها لا يناظر بالمدينه أن يخسف بها وبمن فيها، فأدركها سلمان رضى الله عنه. فقال: يا بنت محمد إن الله إنما بعث أباك رحمه فارجعي، فقالت: يا سلمان يريدون قتل علي! ما على علي صبر، فدعني حتى آتى قبر أبي فأنشر شعري وأشق جيبي وأصيح إلى ربي، فقال سلمان: إنى أخاف أن يخسف بالمدينه، وعلى بعثنى اليك ويأمرك أن ترجعي إلى بيتك وتنصرفي، فقالت: إذا أرجع وأصبر وأسمع له وأطيع.

قال: فأخرجوه من منزله ملبياً ومروا به على قبر النبي عليه وآله السلام قال: فسمعتة يقول: يا بن أم إن القوم استضعفوني.. إلى آخر الآيه. وجلس أبو بكر في سقيفه بنى ساعده وقدم على فقال له عمر: بايع! فقال له علي: فإن أنا لم أفعل فمه؟ فقال له عمر: إذا أضرب والله عنقك! فقال له علي: إذا والله أكون عبد الله المقتول وأخا رسول الله. فقال

عمر: أما عبد الله المقتول فنعم، وأما أخو رسول الله فلا، حتى قالها ثلاثاً، فبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب فأقبل مسرعاً يهرول فسمعتة يقول: إرفقوا بابن أخي ولكم على أن يبايعكم، فأقبل العباس وأخذ بيد علي فمسحها على يد أبي بكر، ثم خلوه مغضباً فسمعتة يقول: ورفع رأسه إلى السماء: اللهم إنك تعلم أن النبي صلى الله عليه وآله قد قال لي إن تموا عشرين فجاهدكم، وهو قولك في كتابك: إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين. قال: وسمعتة يقول: اللهم إنهم لم يتموا عشرين، حتى قالها ثلاثاً، ثم انصرف). انتهى.

الهجوم الثاني

كتب مالك الأشر في شبكه أنا العربي بتاريخ ٥-٨-١٩٩٩، التاسع صباحاً، موضوعاً بعنوان (الهجوم على بيت البتول بعد الرسول صلى الله عليه وآله)، قال فيه:

قال أبو بكر الخليفة الأول وهو علي فراش الموت: ليتني لم أفتش بيت فاطمه بنت رسول الله وأدخله الرجال، ولو كان أغلق علي حرب!!

١ - تاريخ الاسلام للذهبي ج ١ ص ١١٧، ٢- العقد الفريد ج ٤ ص ٢٩٨، ٣- الامامه والسياسه ج ١ ص ١٨، ٤- سير الخلفاء الراشدين ص ١٧، ٥- منتخب كنز العمال (بهامش مسند أحمد) ج ٢ ص ١٧١ تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٣٧، ٧- ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٠٩، ٨- المعجم الكبير للطبراني ج ١ ص ٦٢، ٩- حياه الصحابه ج ٢ ص ٢٤، ١٠- تاريخ ابن عساكر: (ترجمه حياه أبي بكر)

وكتب رنا نضال بتاريخ ٥-٨-١٩٩٩، التاسع مساءً:

(ويوم يعرض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً. يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً. لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولاً). صدق الله العظيم.

- وكتب الإماراتي راشد بتاريخ ٦-٨-١٩٩٩، الرابع صباحاً:

الرد على الأشر.. ولماذا تتعب

نفسك وأنت تعلم أننا لا- نأخذ من كتب الحديث إلا- الصحيح. فكيف بكتب التاريخ؟! هل عندك سند هناك في كتب التاريخ؟! إن قلت لي نعم فقل لي من من العلماء المعبرين صححوا هذا السند والحديث؟! إن لم تفعل فلن تعدو قدر الكذابين الذين لا نستطيع أن نحصيهم من كثرتهم.

وكتب مالك الأشتر بتاريخ ١٠-٦-١٩٩٩ السادسة مساء:

الى الإماراتي:

هل من الممكن أن تعطيني أسماء علمائك الذين تقبل بقولهم؟

وكتب العاملى:

الأخ الأ-شتر.. إسمح لي أن أجيبك، فعلماءه الذين يقبل قولهم هم ابن تيميه، ثم ابن تيميه، ثم المقلدون لابن تيميه! ولمعلوماتك فإن ابن تيميه توفى فى أواسط القرن الثامن.. يعنى لو أن الله تعالى خلقهم فى القرون الثمانية قبل ابن تيميه لما قلدوا أحداً وانتظروه حتى يأتى! لأن العلماء قبله صفر!!!

قال العاملى: وغاب المدعو راشد الإماراتي، ولم يجب.

كتب (حر) فى شبكه الموسوعه الشيعيه، بتاريخ ٧-١-٢٠٠٠، الواحده والنصف صباحاً، موضوعاً بعنوان (فقتلوا الأم ضرباً.. يا فاطمه.. يا ريحانه الرسول...)، قال فيه:

هل يمكن أن يحدث كل هذا لبنت النبى الرؤوف الرحيم صلى الله عليه وآله؟! فى حين أنه لم يمض على رحيله إلا أيام قليله؟! أم تناسوا كل خير عميم أسداه، وكل كلام رحيم أبقاه، وكل خلق عظيم أبداه؟!

ولتأكيد الأمر، وزيادته وضوحاً نورد إليك هذا القبس فنقول: (روى سليم بن قيس، عن عبد الله بن العباس، أنه حدثه أن النبى صلى الله عليه وآله قال لعلى: (إن قريشاً ستظاھر عليكم، وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك، فإن وجدت أعواناً فجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك، أما إن الشهاده من ورائك، لعن الله قاتلك. ثم أقبل على ابنته فقال: إنك أول

من يلحقني من أهل بيتي، وأنت سيده نساء أهل الجنة وسترين بعدى ظلماً وغيظاً حتى تضربي، ويكسر ضلع من أضلاعك، لعن الله قاتلك..).

وروى سليم بن قيس عن ابن عباس أيضاً قال: (دخلت على علي عليه السلام بذى قار فأخرج لي صحيفه، وقال لي: يا ابن عباس هذه صحيفه أملاها عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وخطى بيدي. فقلت: يا أمير المؤمنين إقرأها عليّ... إلى أن قال: فكان مما قرأه عليّ: كيف يصنع به، وكيف تستشهد فاطمه، وكيف يستشهد الحسن... إلخ).

وفي كنز الفوائد: عن أبي الحسن بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسين بن الصفار، عن محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق عليه السلام، أنه قال في حديث طويل: (يا يونس، قال جدى رسول الله: ملعون من يظلم بعدى فاطمه ابنتى ويغصبها حقها ويقتلها).

وفي كتاب الإختصاص: روى الشيخ المفيد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه، والعباس بن معروف، عن عبد الله بن المغيرة، قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الأصبم، عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال: صحبت أبا عبد الله (عليه السلام) فى طريق مكة من المدينة... ثم ذكر حديثاً طويلاً عن الإمام (عليه السلام) جاء فيه: (قاتل أمير المؤمنين، وقاتل فاطمه، وقاتل المحسن، وقاتل الحسن والحسين... إلخ).

وفي دلائل الإمامه: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال فى حديث: (وحملت بالحسن، فلما رزقته حملت بعد أربعين يوماً بالحسين ثم رزقت زينب، وأم كلثوم، وحملت بمحسن، فلما قبض رسول الله وجرى ما جرى فى يوم دخول القوم عليها دارها، وإخراج ابن عمها أمير المؤمنين، وما

لحقها من الرجل، أسقطت به ولداً تماماً. وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها صلوات الله عليها).

قال الفاضل الخواجوي المازندراني: (ورد في طريقنا أنها عليها السلام كانت معصومه صديقه شهيده رضيه...).

وذكر الشيخ المفيد في كتاب المزار زياره لفاطمه تقول: (السلام عليك يا رسول الله، السلام على ابنتك الصديقه الطاهره، السلام عليك يا فاطمه بنت رسول الله، يا سيده نساء العالمين، أيتها البتول الشهيده الطاهره..).

وقال الشيخ الطوسي قدس سره بعد نقله الزياره المرويّه: يا ممتحنه امتحكك الله...: (هذه الروايه وجدتھا مرويّه لفاطمه عليها السلام، وأما ما وجدت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها فهو أن تقف على أحد الموضعين اللذين ذكرناهما، وتقول: السلام عليك يا بنت رسول الله... السلام عليك أيتها الصديقه الشهيده...). وفي البحار نص آخر وهو: (اللهم صلّ على السيده المفقوده، والكريمه المحموده، والشهيده العالیه). وذكر الكفعمي في مصباحه: (إن سبب وفاتها عليها السلام هو أنها ضربت وأسقطت).

وقال المجلسي الثاني: (وفي روايه أخرى: ضربها عمر بالسوط، فماتت حين ماتت وإن في عضدها مثل الدمليج من ضربته... إلى أن قال: لم تدعهم يذهبوا بعلي حتى عصروها وراء الباب، فألقت ما في بطنها من سماء رسول الله (محسناً) حتى ماتت مما أصابها).

وقال أيضاً في تعليقه على الخبر الصحيح المروي عن أبي الحسن عليه السلام: إن فاطمه صديقه شهيده، ما لفظه: (ثم إن هذا الخبر يدل على أن فاطمه صلوات الله عليها كانت شهيده، وهو من المتواترات. وكان سبب ذلك: أنهم لما غضبوا الخلافه، وبايعهم أكثر الناس بعثوا إلى أمير المؤمنين ليحضر للبيعه، فأبى. فبعث عمر بنار ليحرق على أهل البيت بيتهم، وأرادوا الدخول عليه قهراً، فمنعتهم فاطمه عند الباب، فضرب قنفذ غلام عمر

الباب على بطن فاطمه، فكسر جنبها، وأسقط لذلك جيناً كان سماه رسول الله محسناً. فمرضت لذلك، وتوفيت صلوات الله عليها في ذلك المرض... إلخ). وذكر صاحب كتاب ألقاب الرسول وعترته: (أن من ألقاب فاطمه الشهيده).

وقال الحسيني في كتاب التتمه في تواريخ الأئمه: (فجمع عمر بن الخطاب جماعه وأتى بهم إلى منزل على، فوجدوا الباب مغلقاً، فلم يجبه أحد، فاستدعى عمر بحطب وقال: والله لئن لم تفتحوا لنحرقنّه بالنار. فلما سمعت فاطمه ذلك خرجت وفتحت الباب، فدفعه عمر فاخفت هي من وراء الباب، فعصرها بالباب فكان ذلك سبب إسقاطها، ونقل أنه سبب موتها). وقال أيضاً: (سبب وفاتها هي من الضرب الذي أصابها، وأسقطت بعده الجنين).

وقال الكفعمي: (إن سبب موتها عليها السلام أنها ضربت وأسقطت.. فألقوا في عنقه حبلاً، وحالت بينهم وبينه فاطمه عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدمليج من ضربته لعنه الله...

وأيضاً قال سليم بن قيس في كتابه: (وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمه عليها السلام بالسوط، حين حالت بينه وبين زوجها، وأرسل إليه عمر: إن حالت بينك وبينه فاطمه فاضربها فألجأها قنفذ إلى عضاده بيته ودفعا، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جيناً من بطنها، فلم تنزل صاحبه فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيداً).

وكذلك قال سليم بن قيس: (فقال العباس لعلي: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذاً كما أغرم جميع عماله؟ فنظر علي، إلى من حوله، ثم اغرورقت عيناه، ثم قال: شكر له ضربه ضربها فاطمه بالسوط. فماتت وفي عضدها أثر كأنه الدمليج).

وعن أمالي الصدوق، عن ابن عباس في خبر طويل عن النبي صلى الله عليه

وآله قال فيه: كأنى بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهى تنادى يامحمّداه فلا- تجاب، وتستغيث فلا- تغاث... إلى أن يقول: فيلحقها الله بى، فتكون أوّل من يلحقنى من أهل بيتى، فتقدم علىّ محزون، مكروب، مغموم، مغصوب، مقتول، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلل من أذلّها، وخلّد فى نارك من ضرب جنبها حتى ألقّت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين).

وذكر ابن طاووس فى كتابه الإقبال: (فى زياره الصديقه الزهراء عليها السلام المرويّه عن أهل بيت العصمه: اللهم صلّ على محمّد وأهل بيته، وصلّ على البتول الطاهره، الصديقه المعصومه، التقيه النقيه، الرضيّه المرضيه الزكيه الرشيده، المظلومه المقهوره، المغصوبه حقّها، الممنوعه إرثها، المكسوره ضلعها، المظلوم بعلمها، المقتول ولدها، فاطمه بنت رسولك، وبضعه لحمه، وصميم قلبه، وفلذه كبده...).

وروى ابن قولويه فى كامل الزيارات: بإسناده إلى حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله، قال: (لما أسرى بالنبي... إلى أن قال: وأما ابنتك فتظلم وتحرم، ويؤخذ حقها غصباً الذى تجعله لها، وتضرب وهى حامل، ويدخل على حريمها ومنزلها بغير إذن، ثم يمسه هوان وذل ثم لا تجد مانعاً، وتطرح ما فى بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب).

وروى ابن قولويه أيضاً فى كامل الزيارات، فى حديث عن الإمام الصادق، قال: (وقاتل أمير المؤمنين، وقاتل فاطمه ومحسن، وقاتل الحسن، والحسين عليهم السلام).

وروى الشيخ المفيد فى الإختصاص: (أبو محمد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (ع) قال: لمّا قبض رسول الله... فى حديث طويل... إلى أن يقول: فرفسها برجله وكانت حامله بآبن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثمّ لطمها، فكأنى

أنظر إلى قرط في أذنها حين نقت. ثم أخذ الكتاب فخرقه، فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضه مّياً ضربها عمر ثم قبضت... إلى آخر الخبر.

وذكر العلامة الشيخ محمد تقي المجلسي رحمه الله، وهو والد الشيخ محمد باقر صاحب البحار، قال في شرحه لكتاب من لا يحضره الفقيه: (وشهادتها كانت من ضربه عمر الباب على بطنها، عندما أرادوا أمير المؤمنين لبيعه أبي بكر... وضرب قنفذ غلام عمر السوط عليها بإذنه. والحكاية مشهوره عند العامة والخاصة، وسقط بالضرب غلام كان اسمه محسن).

وقال العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي رحمه الله: في كتاب مرآة العقول، الذي شرح فيه أخبار أصول الكافي والروضة، قال عند روايه أنها عليها السلام صديقه شهيدة: (إنه من المتواترات، وكان سبب ذلك أنهم لما غضبوا الخلافه، وبايعهم أكثر الناس، بعثوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليحضر البيعه، فأبى. فبعث عمر بنارٍ ليحرق على أهل البيت بيتهم، وأرادوا الدخول عليه قهراً، فمنعتهم فاطمه عند الباب، فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمه فكسر جنبها، وأسقطت لذلك جنيماً كان سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً، فمرضت لذلك، وتوفيت صلوات الله عليها من ذلك المرض).

وروى الطبري في دلائل الإمامه: عن أبي عبد الله (ع) قال: قبضت فاطمه في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه، سنه إحدى عشر من الهجرة. وكان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها. وكان الرّجلان من أصحاب النبي سألوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لهما إليها، فسألها أمير المؤمنين (ع) فلمّا دخلا عليها قال لها: كيف أنت يا بنت رسول

الله؟ قالت: بخير بحمد الله، ثمَّ قالت لهما: ما سمعتما النبي يقول: فاطمه بضعه مني، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله؟ قالوا: بلى. قالت: فوالله لقد آذيتما. قال: فخرجا من عندها وهي ساخطه عليهما.

قال محمد بن همام: وروى أنها قبضت لعشر بقين من جمادى الآخرة، وقد كمل عمرها يوم قبضت ثمانية عشر سنة وخمساً وثمانين يوماً بعد وفاه أبيها، فغسَّ لها أمير المؤمنين ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفَضَّه جاريتها وأسماء بنت عميس. وأخرجها إلى البقيع في الليل، ومعه الحسن والحسين وصلَّى عليها، ولم يعلم بها، ولا حضر وفاتها، ولا صلَّى عليها أحد من سائر النَّاس غيرهم، ودفنها بالرَّوضه، وعمى موضع قبرها. وأصبح البقيع ليله دفنت، وفيه أربعون قبراً جديداً، وإنَّ المسلمين لَمَّا علموا وفاتها جاؤوا إلى البقيع، فوجدوا فيه أربعين قبراً، فأشكَل عليهم قبرها من سائر القبور، فضجَّ النَّاس. ولام بعضهم بعضاً وقالوا: لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتاً واحده، تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصَّلاه عليها، ولا تعرفوا قبرها. ثمَّ قال ولاة الأمر منهم: هاتم من نساء المسلمين من ينش هذه القبور، حتى نجدها فنصلي عليها، ونزور قبرها. فبلغ ذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فخرج مغضباً قد احمرَّت عيناه، ودرَّت أوداجه، وعليه قباة الأصفر الحذى كان يلبسه في كلِّ كريهه، وهو متوكئ على سيفه ذى الفقار، حتى ورد البقيع، فسار إلى النَّاس النذير، وقالوا: هذا عليُّ بن أبي طالب قد أقبل كما ترونه، يقسم بالله لئن حوَّل من هذه القبور حجر ليضعنَّ السَّيف على غابر الآخر. فتلقَّاه عمر ومن معه من أصحابه وقال له: مالك يا أبا الحسن، والله لننبشَنَّ قبرها ولنصلينَّ عليها. فضرب عليُّ بيده

إلى جوامع ثوبه فهزّه، ثمّ ضرب به الأرض، وقال له: يا ابن السّوداء، أمّا حقّي فقد تركته مخافه أن يرتدّ الناس عن دينهم، وأمّا قبر فاطمه فولّذي نفس علىّ بيده، لئن رمت وأصحابك شيئاً من ذلك لأسقينّ الأرض من دمائكم، فإن شئت فأعرض يا عمر! فتلقّاه أبو بكر فقال: يا أبا الحسن بحقّ رسول الله، وبحقّ من فوق العرش إلّا خلّيت عنه، فإنّا غير فاعلين شيئاً تكرهه. قال: فخلّي عنه وتفرّق الناس، ولم يعودوا إلى ذلك).

وكتب ذو الفقار بتاريخ ٧-١-٢٠٠٠، الثالثه صباحاً:

نعم أحسنت أخى العزيز (حر) جعلك الله حراً فى الدنيا والآخرة، أتحنفنا بمثل هذه المواضيع الطيبه. لعنه الله على ظالميهها. لانامت أعين الجبناء.

وكتب الفاروق بتاريخ ٧-١-٢٠٠٠، الرابعه صباحاً:

أستغفر الله وأتوب إليه أنه هو التواب الرحيم.

أيها الزملاء الشيعة: والله ما يجوز القول بهذا أبداً ولا يصح، حرام عليكم خافوا الله فى أنفسكم وفيما تقولون. إن كلاماً كهذا يضع أمير المؤمنين عليه السلام على بن أبى طالب فى مصاف الضعاف والجبناء، ويجعله سلام الله عليه من الذين لا يغارون على حرّات الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وهو البطل المغوار وأسد الصحراء وسيد من سادات العرب، وإمام المسلمين وإمامكم إن كنتم فعلاً توالونه؟! هداكم الله وهدانا الى ما يحب ويرضى.

وكتب محمد ابراهيم بتاريخ ٢٤-١-٢٠٠٠، الواحده ظهراً:

على خلفيه الأحاديث التى جاء بها الزميل (حر) أود أن أسأله بعض الأسئلة التى تبين أجوبتها أن ما جاء به من أخبار إنما هى أخبار متهافته كالعاده. ولا أظن أنه ستكون لديه الشجاعه ليحيب على هذه الأسئلة:

(١) أليس سيدنا على هو الذى حمل باب خير الذى عجز عن حمله عشرات الرجال (حسب الروايات الشيعيه

طبعاً؟ كيف يعجز من هو به القوه الخارقه من أن يذود عن امرأته عندما يأتي بعض الجبناء، ويعتدون عليها بالضرب ويُجهضون جنينها وهو منزو في ركن البيت يبكي ويقول دعيهم، لا بل ويمسكونه هو أيضا ويشبعونه ضرباً (حسب الروايات الشيعيه)؟ كيف تستقيم هذه الأمور مع بعضها البعض؟

٢) سيدنا علي من أكرم وأشجع وأنبل العرب كما هو معروف لدى جميع المسلمين، كيف يرضى هذا السيد الشجاع النبيل أن يدخل قوم على زوجته ويضربونها ويجهضون جنينها، من غير أن يقاتلهم حتى الموت؟! أين ذهبت نخوه سيدنا علي وشجاعته في هذه الروايات الخياليه؟

٣) إذا فعل أحد هكذا مع زوجتك فهل ستسكت عنه؟ كيف إذا سكت عنهم سيدنا علي؟! لاوبل بايعهم وعاش تحت حكمهم وساعدهم في شؤون الحكم؟ أين نخوه سيدنا علي وحبه لزوجته وجنيه الذي أجهضوه؟ لا تقل لي تقيه ومصالح المسلمين فهذا الكلام مأخوذ خيره، لأن هذه الأعذار تجعل سيدنا علي يخسر أكثر مما لو لم يعمل بالتقيه ومصالح المسلمين ضاعت أكثر بعد أن سكت سيدنا علي عنها، بل وكان من آثار سكوتها قتل ابنه الحسين وحصول الفتن بين المسلمين (حسب أقوال الشيعة طبعاً) فكيف يرضى المعصوم بهذه الأمور ولا يدافع عن الحق خوفاً وجبناً كما تدعى الشيعة؟! كيف تستقيم هذه الأمور مع التساؤلات الثلاثه التي سألتك إياها...؟!

وكتب الفاروق بتاريخ ٢٤-١-٢٠٠٠، الرابعه عصرًا:

أشكر الأخ الكريم محمد ابراهيم علي ما يبذله من جهد للدفاع عن الخليفه الرابع، وعن تعظيم فضله ومكانته بين المسلمين.

الى صاحب الموضوع: أنا لا أشك يوماً بأنك ممن يحبون الامام علي كرم الله وجهه، ولكن يجب أن تختار ما هو لائق بمكانته وعلو شأنه بين المسلمين هذه الروايات ما هي

الا دليل على ضعف الامام وجبته، وحاشا لله أن يكون هكذا سيدنا الامام على عليه السلام.

أدعو الأفاضل الشيعة أن يتمعنوا بهذه الروايات التي لا- تنال إلا- من أمير المؤمنين. نصره أمير المؤمنين تكون بإيضاح فضائله ومكارم أخلاقه وشجاعته. فمن هذه الروايات المكذوبه عليه وعلى آله ما هي إلا مدخل لكل ضال مضل لكي ينال من آل الرسول عليه السلام جميعاً. انتهى.

قال العاملي: لم أجد بقيه الموضوع.. ولايغرنك الغيره التي أظهرها المدعو فاروق ومحمد ابراهيم على أمير المؤمنين عليه السلام! فطالما دافعا عن أعدائه وقتليه، وحاولا أن يثبتا أن غيره أعلم منه وأشجع.. ولكنهما رأيا هنا أن أفضل طريقه في الدفاع عن أبي بكر وعمر ونفى هجومهما على بيت فاطمه أن يقولوا إن ذلك محال مع وجود أمير المؤمنين عليه السلام!

وجوابهما: أنه ثبت عندنا أن النبي صلى الله عليه وآله أخبر علياً وفاطمة والحسنين بما يجري عليهم بعده، وأن الأمه ستغدر بهم، وأوصاهم بوصاياهم وأخذ منهم عهد الله تعالى وميثاقه على تنفيذ ما أمرهم به لإبقاء الاسلام.. وقد نفذوا ذلك حرفياً وتحملوا أنواع التعديات والبغى والإهانة احتساباً وطاعة لله ورسوله.

وقد كان من الأسهل على علي عليه السلام أن يجرّد ذا الفقار ويسقى الأرض من دمائهم، ويوصل صراخهم وفلولهم الى آخر المدينة.. ولكن نتيجة ذلك أن تترد العرب عن الاسلام ويقولوا إن دعوه هذا النبي كانت للدنيا، والدليل عليه أن أصحابه اختلفوا على سلطانه!!

فشجاعة علي عليه السلام في صبره وتحمله الهجوم على بيته وما ارتكبه بحق الصديقه الزهراء وحقه.. أعظم من شجاعته في مقابلتهم بالسيف، بل أعظم من شجاعته في معارك الاسلام مثل بدر وأحد والخندق وخيبر!!

وكتبت المدعوه فريده في شبكه الموسوعه

الشيعة، بتاريخ ١٩-٢-٢٠٠٠، الواحده صباحاً، موضوعاً بعنوان (هل للسيدة الزهراء ولد اسمه محسن)، قالت فيه:

إخواني الشيعة: حدثني إحدى الأخوات الشيعيات أيام دراستنا في الجامعة أن فاطمة الزهراء لها ثلاثة أولاد، الثالث يسمى المحسن. في حين أن المعروف أن لها الحسن والحسين فقط، ولم أجد كتاباً فيه ذلك.. أرجو تبين حقيقته ذلك. ولكم الشكر الخالص.

فكتب الموسوي بتاريخ ١٩-٢-٢٠٠٠، الخامسة مساءً:

الأخت الفاضله فريده.. رغم بعض المشاغل التي تحول دون التفرغ للإجابة على سؤالك هذا، ولكن لأهميه الموضوع فإنني سأورد لك بعضاً مما جاء في كتاب حوار مع فضل الله حول الزهراء عليها السلام حول مسألة الجنين محسن عليه السلام، وسأنقله بتصريف واختصار من ذلك الكتاب (ص ٣١٣).. (جاء ذكر السقط الشهيد محسن عليه السلام في كثير من كتب الحديث والتاريخ، بشكل يجعل المرء يقطع بوجوده بل والسبب في إسقاطه. أما ما جاء في مصادرنا الشيعيه، فمن الأحاديث المسنده التي وردت في هذا المجال ما يلي:

١ _ ما ذكره علي بن إبراهيم القمي المتوفى بحدود سنه ٣٠٧ هـ _ عن أبيه، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامه يدعى محمد (ص) فيكسى حله وورديه ثم يقام على يمين العرش... ثم ينادى مناد من بطنان العرش من قبل رب العزه والأفق الأعلى: نعم الأب أبو ك يا محمد وهو إبراهيم، ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب، ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك وهو محسن... الخ. (تفسير القمي ج ١ ص ١٢٨).

٢ _ ما ذكره محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني المتوفى سنه ٣٢٩ هـ _ في كتاب العقيقه من الكافي - باب الأسماء

والكنى، الحديث الثانى: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: حدثنى أبى، عن جدى، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سموا أولادكم قبل أن يولدوا، فإن لم تدرؤا أذكر أم أنثى، فسموهم بالأسماء التى تكون للذكر والأنثى، فإن أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسموهم، يقول السقط لأبيه ألا سميتنى، وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً قبل أن يولد). الكافى ج ٦ ص ١٨ وسند الروايه صحيح.

٣ - ما رواه الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن على بن بابويه المتوفى سنة ٣٨١ هـ فى كتابيه الأمالى والخصال، فقد روى فى الأمالى عن على بن أحمد بن موسى الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: إن رسول الله (ص)... والخبر طويل يتحدث فيه الرسول عما يجرى على أهل بيته من الظلم، وجاء فى الخبر: (كأنى بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقها ومنعت إرثها وكسر جنبها وأسقطت جنينها وهى تنادى يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث... فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها وأذل من أذلها، وخلد فى نارك من ضرب جنينها حتى ألقى ولدها فتقول الملائكة عند ذلك آمين). الأمالى ص ١٠٠، وكذلك روى الصدوق فى كتابه الخصال بسند صحيح عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنى محمد بن عيسى بن

عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله (ع) قال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه (ع): "إن أمير المؤمنين (ع) علم أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب مما يصلح في دينه ودنياه، وجاء في الحديث ضمن النصائح: (سمّوا أولادكم، فإن لم تدرؤا أذكرهم أم أنثى فسّمّوهم بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى، فإن أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة ولم تسمّوهم يقول السقط لأبيه: ألا سمّيتني، وقد سمّي رسول الله (ص) محسناً قبل أن يولد). الخصال ص ٦٣٤

٤ - ما ذكره جعفر بن محمد بن قولويه المتوفى سنة ٣٦٧هـ_ في روايتين من باب نوادر الزيارات من كتابه كامل الزيارات، فقد روى الرواية الأولى عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله الأصم، عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة... وجاء في الرواية عن الإمام الصادق (ع) عبارته: (وقاتل أمير المؤمنين وقاتل فاطمه ومحسن وقاتل الحسن والحسين عليهم السلام) (كامل الزيارات باب ١٠٨ ح ٢ ص ٣٢٦ ط المرتضوية ص ٥٤١ ط. مؤسسه نشر الثقافة) أما الرواية الثانية فيرويها بنفس الإسناد إلى عبد الله الأصم الذي يسندها إلى حماد بن عثمان عن أبي عبد الله (ع)، والرواية تحكى بعض ما أوحى إلى النبي (ص) لما أسرى به إلى السماء مما سيجرى عليه وعلى أهل بيته، وجاء في هذه الرواية: (وأما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصبا الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل عليها

وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن ثم يمسها هوان وذل ثم لا تجد مانعا وتطرح ما فى بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب). وجاء فى مقطع آخر من الروايه: (وأول من يحكم فيهم محسن بن على (ع) فى قاتله ثم فى قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار) كامل الزيارات الباب ١٠٨ ح ١١ ص ٣٣٢ ط. المرتضويه، ص ٥٤٨ ط. مؤسسه نشر الثقافه).

٥ - ما رواه محمد بن جرير بن رستم الطبرى الذى عاش فى القرن الرابع فى كتابه دلائل الإمامه عن إبراهيم بن أحمد الطبرى قال: أخبرنا القاضى أبو الحسين على بن عمر بن الحسن بن على بن مالك السيارى قال: أخبرنا محمد بن زكريا الغلابى، قال: حدثنى جعفر بن محمد بن عماره الكندى، قال: حدثنى أبى، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن عمار بن ياسر قال: سمعت أبى يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى يوم زوج فاطمه: (يا على... قال (أى عمار بن ياسر): وحملت بالحسن فلما رزقته حملت بعد أربعين يوماً بالحسين، ثم رزقت زينب وأم كلثوم، وحملت بمحسن فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجرى ما جرى فى يوم دخول القوم عليها دارها وإخراج ابن عمها أمير المؤمنين وما لحقها من الرجل أسقطت به ولداً تماماً وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها صلوات الله عليها). (دلائل الإمامه ص ١٠٤ ح ٣٥).

وروى الطبرى فى كتابه عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبرى، عن أبيه، عن محمد بن همام بن سهيل، عن أحمد بن محمد بن البرقى، عن أحمد بن محمد الأشعرى القمى، عن عبد الرحمن بن

أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: "... وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره وأسقطت محسناً ومرضت من ذلك مرضاً شديداً. (دلائل الإمامة ص ١٣٤ ح ٤٣، عنه بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٧٠ ح ١١).

أما ما جاء في كتبنا سواء في رواياتنا المرسله أو عبارات علمائنا ومؤرخينا عن السقط محسن فكثيره، منها:

١ - تاريخ أحمد بن إسحاق اليعقوبي المتوفى بعد سنه ٢٩٢ هـ، فقد جاء فيه: (وكان له من الولد الذكور أربعة عشر ذكراً: الحسن والحسين، ومحسن مات صغيراً، أمهم فاطمه بنت رسول الله). (تاريخ اليعقوبي: ٢/٢١٣).

٢ - تاريخ الأئمه لمحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل المعروف بابن أبي الثلج المتوفى سنه ٣٢٥ هـ. وقد جاء فيه: "ولد لأمير المؤمنين عليه السلام من فاطمه عليها السلام: الحسن والحسين ومحسن سقط". (مجموعه نفيسه ص ١٦).

٣- إثبات الوصيه لعلی بن الحسن المسعودی المتوفى سنه ٣٤٦ هـ، فقد جاء فيه: (فأقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله (ص) فوجهوا إلى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً وضغطوا سيده النساء بالباب حتى أسقطت محسناً) (إثبات الوصيه ص ١٢٤).

٤ - تلخيص الشافى للشيخ أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى المتوفى سنه ٤٦٠ هـ. فقد قال: (ومما أنكر عليه ضربهم لفاطمه عليها السلام، وقد روى أنهم ضربوها بالسياط، والمشهور الذى لا خلاف فيه بين الشيعة إن عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت فسمى السقط محسناً، والروايه بذلك مشهوره عندهم، وما أرادوا من إحراق البيت عليها حين التجأ إليها

قوم وامتنعوا من بيعته، وليس لأحد أن ينكر الروايه بذلك لأننا قد بينا الروايه الوارده من جهه العامه من طريق البلاذرى وغيره. وروايه الشيعه مستفيضه به لا يختلفون فى ذلك). (تلخيص الشافى ج ٣ ص ١٥٦).

٥ - تاج المواليد للحسن بن على الطبرسى المتوفى سنه ٥٤٨ هـ _ فقد ذكر فى الفصل الخامس من الباب الثانى ما يلى: " وكان لأمير المؤمنين عليه السلام ثمانيه وعشرون ولداً ويقال ثلاث وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى: الحسن والحسين عليهما السلام والمحسن الذى أسقط ". (مجموعه نفيه ص ٩٤).

٦ - المناقب لمحمد بن على بن شهر اشوب المازندرانى المتوفى سنه ٥٨٨ هـ، فقد كتب فى مقدمه كتابه فى معرض حديثه عن الجماعات الضالاه والمنحرفه ما يلى: (وجماعه من السفساف حملهم العناد على أن قالوا: كان أبو بكر أشجع من على، وإن مرحباً قتله محمد بن مسلمه، وأن ذا الثديه قتل بمصر، وإن فى أداء سوره براهه كان أبو بكر أميراً على على، وربما قالوا: قرأها انس بن مالك، وإن محسناً ولده فاطمه فى زمن النبى (ص) سقطا). (المناقب ج ١ ص ١٤). وذكر أيضاً فى كتابه عن كنى فاطمه الزهراء عليها السلام ما يلى: (وكانها أم الحسن وأم الحسين وأم المحسن وأم الأئمه وأم أبيها). (المناقب ج ٣ ص ٣٥٧).

أما عن أولادها فقال: " وأولادها الحسن والحسين والمحسن سقط، وفى معارف القتيبى أن محسناً فسد من زخم قنفذ العدوى ". (المناقب ج ٣ ص ٣٥٨، ولكن الموجود فى الطبعة المتداوله لكتاب المعارف لابن قتيبه ص ٢١٠-٢١١ ما يلى: (فولد على الحسن والحسين ومحسناً وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى، أمهم فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... وأما محسن بن على فهلك وهو صغير). انتهى.

ومثل هذا التحريف

ليس بعزيز فقد مر سابقاً محاوله أبي عبيد القاسم بن سلام إخفاء أمر هجوم أبي بكر على بيت فاطمه، وللمزيد يمكن مراجعه بدايه كتاب التاريخ والإسلام للسيد جعفر مرتضى العاملي حيث ذكر أسماء الكتب التي وقع فيها التحريف ومواقعه). انتهى موضع الشاهد من الكتاب المذكور. وأفضل من استقصى موارد ذكر السقط محسن (ع) هو العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي في كتابه مأساه الزهراء: ٢/ ٣٣٧- ٣٤٩.

وكتب (فرات) في شبكه الموسوعه الشيعيه، في ٢٢-١-٢٠٠٠، الخامسه مساءً، موضوعاً بعنوان (لماذا عاملوا الزهراء هكذا؟!)، قال فيه:

فاطمه عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، من الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، مودتها فرض على كل مسلم (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا الموده فى القربى) الشورى- ٢٣. يغضب الله ورسوله لغضبها قال رسول الله صلى الله عليه وآله (إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضائك)، أخرجه الحاكم فى مستدركه وصححه، والذهبي فى ميزان الاعتدال ح ٢/٧٢ معترفاً بصحته وغيرهم. وقوله صلى الله عليه وآله (فاطمه بضعه منى فمن أغضبها أغضبني). أخرجه البخارى - باب مناقب فاطمه. وهى سيده نساء هذه الأمه بل نساء العالمين قال لها صلى الله عليه وآله (يا فاطمه أما ترضين أن تكونى سيده نساء المؤمنين أو سيده نساء هذه الأمه) هذه قطره من بحر فضائلها سلام الله عليها، ولكن ما هو موقف الصحابه معها بعد وفاه أبيها صلى الله عليه وآله؟!!

نجد مواقف عديده منها: بعد وفاه الرسول تفقد أبو بكر قوماً تخلفوا عن بيعته عند على كرم الله وجهه فبعث إليهم عمر. فجاء وناداهم وهم فى دار على، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذى نفس عمر بيده، لتخرجن أو لأحرقها على من

فيها! فقيل له: يا أبا حفص إن فيها فاطمه!! فقال: وإن..!! ثم قام عمر فمشى معه جماعه حتى أتوا باب فاطمه فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم، نادى بأعلى صوتها (يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافه!!) الإمامه والسياسه ١/١٢ ويمكنك أن تراجع حديث احراق دار الزهراء سلام الله عليها فى المصادر: تاريخ الطبرى ٣ / ١٩٨، تاريخ أبى الفداء ٢ / ٦٤، العقد الفريد ٥ / ١٢. أعلام النساء ٤ / ١١٤ تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٢٦، الفتوح لابن اعثم ١ / ١٣. شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد ٢ / ٦٥). حتى قال حافظ إبراهيم:

وقولهُ لعلى قالها عمر أكرم بسامعها أعظم بملقيه

حرّقت دارك لا أبقى عليك بها إن لم تباع و بنت المصطفى فيه

ما كان غير أبى حفص بقائلها أمام فارس عدنان و حاميه

إن المرء ليقف مذهولاً من موقف الصحابه هذا، أ يصل الأمر إلى أن يقسم صاحبهم على إحراق بيت الزهراء وهم مقرون بأنه البيت الذى كان رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه لا يدخل إلا بعد استئذان؟! من حق كل مسلم حر أن يسأل نفسه: لماذا وصل الأمر بهم إلى هذا الحد!!؟

وكتب حسيني بتاريخ ٢٢-١-٢٠٠٠، التاسعه مساءً:

إنه حب المنصب والظهور يا أخى العزيز، هذه الغريزه التى أودعها الله بنا لاختبارنا وتمحيصنا! ويا لها من غريزه إذا لم يتحكم بها الانسان ويسيطر عليها من خلال عقله. فإنها سوف تجره الى مهالك الضالين... وهل تعلم يا أخى لماذا هذه المحاولات البغيضه لإخفاء الحقائق الجليه؟! السبب هو حب المنصب والظهور والابتعاد عن الورع والتقوى. فسلام الله عليك يا أماه يا فاطمه الزهراء، ولعن الله أعدائك وظالميك من الأولين والآخرين.

وكتب

أحسستما أيها الأخوين.. ستبقى الزهراء عليها السلام قمهً سامقهً فى طليعه العتره الطاهره، لا يمكن لأحد أن ينال من صدقها لله، وتجردها عن الهوى، وشموخها عن حطام الدنيا.. فهى بنص من لا ينطق عن الهوى: سيده نساء أهل الجنة، وسيده نساء العالمين.. وقد بقى موقفها فى إدانته تحالف قبائل قريش المتآمره فى حياه النبى وبعده، صخرهً صلبهً، صلدّه، عصيهً على دهاه السياسه اليهوديه القرشيه، أن ينالوا منه أو يطوعوه!! إن مواقف الزهراء عليها السلام أكبر سنِدٍ حَيٍّ بعد النبى صلى الله عليه وآله على انحراف الأمم، وكشف خطه قريش فى فرض حصارها الجديد على بنى هاشم، ولمده أطول من سنوات الحصار الخمس فى شعب أبى طالب، وهذه المره باسم الاسلام ومصلحه الاسلام، وأن قبائل قريش لا ترضى أن يجمع بنو هاشم بين النبوه والخلافه!!

إن السر فى حساسيه أتباع الخلافه القرشيه من قضيه الزهراء عليها السلام ومسائل ظلامتها.. أنهم يسهل عليهم أن يلووا أعناق نصوص الآيات والأحاديث، وربما المواقف.. ولكنهم لا يستطيعون أن يزوروا مواقف الزهراء العظيمه، والمبتكره!!

ومن أبسط أمثلتها، أنهم يقولون بشرعيه خلافه أبى بكر وعمر، ووجوب بيعتهما على الأمم، وأن من لم يبايعهما فهو عاص خائن، فى النار.. لكن عندما يصلون الى إدانته الزهراء لمؤامرتهما ورفضها بيعتهما، ورفضها الكلام معهما، ودعائها عليهما بعد كل صلاه! وقسمها أن تشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وآله.. تقف سفينتهم.. وتغرق حججهم!!

وكتب الفاطمى فى ٢٣-١-٢٠٠٠، الثانيه عشره والنصف صباحاً:

فلماذا إذ جهزت للقاء الله عند الممات لم يحضراه

شيعت نعشها ملائكه الرحمن رفقا بها وما شيعاه

كان زهداً فى أجرها أم عناداً لأبيها النبى لم يتبعاه

أم لأن البتول

أوصت بأن لا يشهدا دفنها فما شهداه

أم أبوها أسر ذاك إليها فأطاعت بنت النبي أباه

كيف ماشئت قل كفاك فهذى فريه قد بلغت أقصى مداه

أغضباها وأغضبا عند ذاك الله رب السماء إذ أغضباه

وكذا أخبر النبي بأن الله يرضى سبحانه لرضاه

وكتب فرات بتاريخ ٢٣-١-٢٠٠٠، الرابعه عصرًا:

شعت فلا الشمس تحكيها ولا القمر... زهراء من نورها الأكوان تزدهر

أشكر الأخوه والأساتذه الفضلاء على تعقيهم على الموضوع..

وهنالک نکتہ آخری ممکن اکتشافها للتدلیل علی عظم مظلومیتها علیها السلام، وهی تأکید النبی صلی الله علیه وآله فی أكثر من حدیث وفی مختلف الأزمنه والأمكنه بقوله: یؤذینی ما یؤذیها یؤلمنی ما یؤلمها یغضبنی ما یغضبها! حیث نکتشف أن النبی صلی الله علیه وآله أراد أن یؤكد حدوث ظلم فادح علی بضعه الزهراء علیها السلام بعد وفاته.

وكتب حسینی بتاريخ ٢٤-١-٢٠٠٠، الثانيه صباحًا:

ولكن الظلم الأشد والأمر والذى يقطع القلب هو الظلم العملى، والذى بدأت بعض الجماعات سامحها الله بممارسته بحق فاطمه الزهراء سلام الله عليها، وهو أنهم بعدما كانوا يقيمون الاحتفالات بولاده الزهراء أو فرحه الزهراء، و يقيمون العزاء لوفاه الصديقه الطاهره، بدأوا يتهربون ويتحاشون من إقامة مثل هذه المراسيم والشعائر، وكأنما أصبح الدين فقط شعارات وأقوالاً! فإذا لم نقم مثل هذه الاحتفالات والشعائر والتي تذكر الناس بالتاريخ وما حصل لأهل البيت عليهم السلام، كيف ستتعرف الأجيال على تاريخ المعصومين وما حل بهم؟! الكثير نراهم يسطرون الكلام المنمق ويذكرون الشعارات والكلمات الرنانه فى حق فاطمه الزهراء، ولكن عندما ترى أفعالهم وأعمالهم ترى أنها تكون بعيده كل البعد عن ما يقولون، فيدعون الناس الى عدم ذكر ظلامات الزهراء علناً!! بل يدعونهم الى عدم تكرار هذه الحادثه التى مضت عليها

مئات السنوات حسب قولهم بين فتره وأخرى!! أليس هذا الظلم أشد وقعاً على القلب أيها الأخوه الأعزاء!؟

السلام عليك أيتها الصديقه الطاهره المعصومه.

ولعن الله من غضب حقك وظلمك الى قيام يوم الدين.

وكتب الفاطمي بتاريخ ٢٥-١-٢٠٠٠، الثالثه صباحاً:

أخي العزيز الفرات.. السلام عليكم.. بعد ١٤٠٠ سنه ومازالوا يحاربون الزهراء عليها السلام وهي في مثواها المجهول! وما زالوا يمنعوننا من قراءه الكتب التي تتحدث عنها سلام الله عليها وعن مظلوميتها مثل كتاب (فاطمه تعنى فاطمه) للدكتور شريعت. وكتاب فدك للسيد محمد حسن القزويني. والذي بعد جهود جباره حصلت على صور لصفحات الكتاب بعد أن منع عندنا في الكويت. وعسى الله أن يوفقني في نشر هذا الكتاب الثمين في إحدى مواقع الإنترنت حتى يستطيع جميع الأخوه أن يطلعوا عليه. ولا أدري ما هو سبب إصرار البعض على ظلمها وحتى هي في مثواها!؟!!

السلام عليك يا بضعه المصطفى.. يا فاطمه الزهراء.

وكتب حسيني بتاريخ ٢٥-١-٢٠٠٠، الخامسه صباحاً:

ربما كل هذا الظلم وإخفاء الحقائق من أجل المشروع المسمى بالتقارب بين المذاهب. وفي الحقيقه لا أعلم مدى مصداقيه هذا المشروع، لأن المشكله أن الخلاف عميق، فإما أن نتنازل عن مبادئنا من أجل تحقيق هذا المشروع أو أن نتغافل عن ذكر النقاط السوداء على كثرتها بيننا وبين الأطراف الأخرى من أجل هذا المشروع، حيث بدأ البعض يستغلون هذا الشعار من أجل إقناع الناس أن الحادثه المتعلقه بظلم الزهراء عليها السلام ما هي إلا حادثه ملفقه وغير صحيحه! مستغلين بذلك الضعف الايماني لكثير من الناس، وهذا ناتج من قله الوعي لما حدث، وقله المعرفه بالتاريخ.

كتب السبيل الأعظم في شبكه هجر الثقافيه، بتاريخ ٢٤-٥-٢٠٠١، الثامنه صباحاً، موضوعاً بعنوان (لماذا هذا الكلام

على ظلامه الزهراء عليها السلام؟! قال فيه:

هذه الأيام أيام المآسى والحزن لما جرى عليمولاتنا فاطمها الزهراء عليها السلام ونريد أن نلقى الضوء على ماجرى عليها من الظلامات، وأحب من الأخوة المشاركة. وطرحى لهذا البحث حيث أجد بعضاً من المؤمنين فى بلادنا الحبيبه القطيف من ينكر تلك الظلامات، ويدافع عن أعداء الزهراء! فى هذه الأيام تحدث خطيب على المنبر يذكر ظلامه الزهراء وما حصل لها من ضرب وعصر ووكز بالسيف وإسقاط للجنين.. وبعد البحث تحدث رجل وهو فى سن الأربعين أو يزيد شيئاً مع صاحبه يقول: هذه خرافه! إلى متى نتحدث عن المكذوبات؟ متى نطهر المنبر من هذه السوائف؟! وهلم جراً، وحط من مكانه الشيخ الخطيب!!

نكتفى بروايه فى كتاب سليم بن قيس الهلالي بروايه أبان بن أبى عياش عنه، عن سلمان وعبد الله بن العباس قالوا: توفى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفى فلم يوضع فى حفرته، حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلايف، واشتغل على عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعته فى حفرته. ثم أقبل على تأليف القرآن وشغل عنهم بوصيه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عمر لأبى بكر: يا هذا إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته فابعث إليه، فبعث إليه ابن عم له يقال له قنفذ فقال له يا قنفذ إنطلق إلى على فقل له أجب خليفه رسول الله، فبعثنا مراراً وأبى على عليه السلام أن يأتيهم، فوثب عمر غضبان ونادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملوا حطباً وناراً، ثم أقبل حتى انتهى إلى باب على وفاطمه صلوات الله وسلامه عليهما، وفاطمه قاعده خلف الباب قد عصبت

رأسها ونحل جسمها فى وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى: يا ابن أبى طالب إفتح الباب، فقالت فاطمه: يا عمر ما لنا ولك، لاتدعنا وما نحن فيه؟! قال افتحى الباب وإلا أحرقتنا عليكم! فقالت: يا عمر أما تتقى الله عز وجل تدخل على بيتى وتهجم على دارى؟! فأبى أن ينصرف، ثم دعا عمر بالنار فأضرمها فى الباب فأحرق الباب، ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمه عليها السلام وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله، فرفع السيف وهو فى غمده فوجأ به جنبها فصرخت، فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت: يا أبتاه! فوثب على بن أبى طالب عليه السلام، فأخذ بتلابيب عمر، ثم هزه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته، وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به من الصبر والطاعة فقال: والذى أكرم محمد بالنبوه يا ابن صهاك، لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لاتدخل بيتى!! فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا الدار فكاثروه وألقوا فى عنق على حبلاً فحالت بينهم وبينه فاطمه عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط!! فماتت حين ماتت وإن عضدها كمثل الدمليج من ضربته لعنه الله! فألجأها إلى عضاده بيتها ودفعها فكسر ضلعاً من جنبها، فألقت جيناً من بطنها... الخ). انتهى.

وهناك روايات كثيرة فى هذا المعنى. لكن عجبى من قومى فإنهم ينكرونها وأنها لم تضرب ولم تسقط ولم... ولم... فما يقول أهل الغيره على المذهب!؟

يا شفيعه المذنبين، ياسيده نساء العالمين، يافاطمه الزهراء.

فكتب العاملى بتاريخ ٢٤-٥-٢٠٠١، الثامن والنصف صباحاً:

أحسننت أيتها الأخ الموالى، فإن مقام الصديقه الزهراء فى الاسلام، وظلامتها وموقفها الصارم من خلافه أبى بكر وعمر.. له موقعه المركزى فى

مذهبتنا فى التشيع للعترة النبويه الطاهره.. وإن كل محاوله لتجاوز ذلك، أو تمييعه، أو تخفيف لونه الصارخ.. إنما تنتج عن عدم الاطلاع على تاريخ الاسلام، أو من الضعف والانهمام أمام إعلام الحكومات المخالفه، أو من فهم خاطئ للوحده السياسيه الاسلاميه المطلوبه، وتصور أنها يجب أن تتم بتنازلنا عن عقائدنا، ومسامحه الظالمين بظلامه العترة الطاهره، مع أنها ظلامه لا يملكها من يسامح بها أو يتسامح فيها.. وهو لايفعل أكثر من أن يضم نفسه الى الظالمين.. ولو لم يقصد ذلك!!

اللهم العن أول ظالم ظلم آل محمد.. وآخر تابع له على ذلك.

وكتب على الشيخ بتاريخ ٢٤-٥-٢٠٠١، العاشره والنصف صباحاً:

استجابتاً لنداءك أقول... إن هناك أناساً لا يعرفون الحقيقه.. جهال.. وهناك أناس لا أقول جهال ولكن اطلاعهم على السيره والتاريخ ضعيف جداً. وهناك فئه أيضاً وهم الأكثرية يقولون كيف تضرب الزهراء عليها السلام ومعها الامام على وهو يراها ويرى مايفعل بها عليها السلام وهى بنت من؟ بنت حبيب الله ورسوله! ومن هو على هذا؟ إنه قتال العرب كسار الأصنام، الشجاع والأبى الشهم.. أين غيرته؟!

وهم جهلاء يطرحون هذه الأسئلة ولا يعلمون بأن أمير المؤمنين مقيد بوصيه رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه وكما قال الامام الحسين عليه السلام عن النساء والاطفال لماذا يأخذهم معه فأجاب: شاء الله أن يراهم سبانيا.. وهكذا حال الزهراء والامام على عليهم السلام.. شاء الله أن يقبض أرواحهم مظلومين، عليهم صلوات الله..

ثانياً، بهذه الفاجعه يعرف ويميز المؤمن من الكاذب المنافق، فهى امتحان لهؤلاء الذين يدعون أنهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكتب ناظم بتاريخ ٢٤-٥-٢٠٠١، الثانيه عشره ظهراً:

لماذا الإنكار؟! مظلمه السيده الزهراء (ع) مظلمه سجلها التاريخ.. حتى وإن حاول

البعض أن يظللها بالغمام، ليحجبها من أجل سواد عين فلان أو إرضاء لخاطر فلان...

الواثين لظلم آل محمد ومحمد ملقى بلا تكفينٍ

والقائلين لفاطمٍ آذيتنا فى طول نوح دائم وحنينٍ

ومجمعى حطب على البيت الذى لم يجتمع لولاه شمل الدين

والداخلين على البتوله بيتها والمسقطين لها أعز جنينٍ

والقائدين إمامهم بنجاده والطهر تدعو خلفهم برنينٍ

خلوا ابن عمى أولاً كشف بالدعا رأسى وأشكو للإله شجونى

ما كان ناقه صالح وفصيلها بالفضل عند الله إلا دونى...

عظم الله أجورنا وأجوركم.

وكتب الكاظمينى بتاريخ ٢٤-٥-٢٠٠١، الثانية عشره ودقيقه ظهراً:

نتيجة الجهل معروفه ومعلومه، ولا أظن القائل بهذه المقوله يتعدى الحكم عليه بكونه جاهلاً، إلا أن هناك من يدعى العلم فى المقام وله أتباع! وإنى لا ألوم عالمهم القائل بهذه المقوله، لكن كلى أسف على من يتبعه ويدافع عنه بكل صلافة، وهم بهذا يدافعون عن من ينال من سيدتى ومولاتى الزهراء عليها السلام! فهو نفسه الذى يقول لخصوصيه للزهراء فى شخصيتها فإنه بإمكان كل امرأه تكون بمكان الزهراء أن تكون زهراء ثانيه، فالأجواء المحيطه التى أحاطت بالزهراء هى التى صنعت الزهراء، وإلا لخصوصيه للزهراء!! وقد غفل عن روايه الرضا عليه السلام حيث يقول: نحن حجج الله عليكم وأما فاطمه حجه الله علينا!

لكن ماذا عسانا أن نقول ونحن نعلم أن أهل البيت عليهم السلام قد ظلموا وهم أحياء، وإنهم اليوم يُظلمون وهم عند ربهم بيد أناس جهال يعانون من الجهل وآخرون يعانون من حب الرئاسه والزعامه السريعه، المبنيه على أسس مريضه خارجه عن صلب عقائدنا، فلا أعلم لماذا هذه العداوه مع الزهراء عليها السلام.. لماذا؟!!

وهل هذه هى الوحده المطلوبه المزعومه بين الشيعه والسنه؟ فلا خير فى وحده نضع فيها تاريخنا

ومظلوميه أهل البيت عليهم السلام وراء ظهورنا، فيؤساً لهذه الوحده التي تزيد في ظلم أهل البيت!

وأنا أدعو نفسي وجميع الشيعة أن يرتبطوا بالحوزه العلميه التي هي المدار في جميع النوايب والفتن، والسؤال عن كل صغيره وكبيره، وأن لا يخذعهم الاعلام المزيف الذي يطبل لكل من لديه اعوجاج في الفكر.

وليعلم الكل أن الإعلام قد رُوِّج للساقطات والعاشرات، وليس هو المدار في تقييم الأشخاص، وإنما هي الحوزه العلميه التي ما زالت تذب عن حياض المذهب، متحملَةً كل أعباء الحروب الخارجيه والداخليه.. وواجب الشيعة الرجوع والالتفاف حول علمائها، كي تبقى قلعه قويه قلعه شامخه في وجوه أعداء المذهب. والله من وراء القصد.

غضب فاطمه على السلطه.. و أن غضبها غضب الله تعالى

زعمهم أن علياً أغضب فاطمه، و أراد أن يتزوج عليها

كتب الشيباني في شبكه هجر الثقافيه، بتاريخ ٩-٩-١٩٩٩، الثانيه عشره وخمس دقائق صباحاً، موضوعاً بعنوان (للمنصفين فقط!! فاطمه تغضب على عليّ رضي الله عنهما... فماذا تقولون؟!)، قال فيه:

(روى ابن بابويه القمي الملقب بالصدوق في كتابه عن أبي عبدالله

(جعفر الصادق) أنه سئل: هل تشيع جنازه بنار ويمشى معها بمجمره أو قنديل أو غير ذلك مما يضاء به؟ قال: فتغير لون أبي عبد الله عليه السلام من ذلك واستوى جالساً. ثم قال: إنه جاء شقى من الأشقياء إلى فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها: أما علمت علياً قد خطب بنت أبي جهل فقالت: حقاً ما تقول؟ فقال: حقاً ما أقول ثلاث مرات. فدخلها من غيره ما لا تملك نفسها وذلك أن الله تبارك تعالى كتب على النساء غيره وكتب على الرجال جهاداً، وجعل للمحتسبه الصابره منهن من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله. قال: فاشتد غم فاطمه من ذلك وبقيت متفكره حتى أمست وجاء الليل حملت الحسن

على عاتقها الأيمن والحسين على عاتقها الأيسر وأخذت بيد أم كلثوم اليسرى بيدها اليمنى، ثم تحولت إلى حجره أبيها، فجاء عليّ فدخل حجرته فلم يرَ فاطمه فاشتد لذلك غمه وعظم عليه ولم يعلم القصة ما هي، فاستحيا أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد يصلي فيه ما شاء الله، ثم جمع شيئاً من كتيب المسجد واتكأ عليه، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما بفاطمه من الحزن، أفاض عليها الماء ثم لبس ثوبه ودخل المسجد فلم يزل يصلي بين رакع وساجد، وكلما صلّى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمه من الحزن والغم، وذلك أنه خرج من عندها وهي تتقلب وتتنفس الصعداء، فلما رآها النبي صلى الله عليه وسلم أنها لا يهنيها النوم وليس لها قرار قال لها: قومي يا بُنيّة فقامت، فحمل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وحملت فاطمه الحسين وأخذت بيد أم كلثوم فانتهدى إلى علي (ع) وهو نائم فوضع النبي صلى الله عليه وسلم رجله على عليّ فغمزه وقال: قم أبا تراب! فكم ساكن أزعجته! أدع لي أبا بكر من داره وعمر من مجلسه وطلحه، فخرج عليّ فاستخرجهما من منازلهما واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عليه وسلم: يا عليّ! أما علمت أن فاطمه بضعه مني، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي). انظر علل الشرائع لابن بابويه القمي ص ١٨٥، ١٨٦ مطبعة النجف. أيضاً أورد الرواية المجلسي في كتابه (جلاء العيون).

وغضبت عليه (مره أخرى) حينما رأت رأسه في حجر جاريه أُهديت له من

قبل أخيه! وها هو النص: يروى القمى والمجلسى عن أبى ذر أنه قال: كنت أنا وجعفر بن أبى طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشه، فأهديت لجعفر جاريه قيمتها أربعة آلاف درهم، فلما قدمنا المدينه أهداها لعلى عليه السلام تخدمه فجعلها لعلى فى منزل فاطمه، فدخلت فاطمه عليها السلام يوماً فنظرت إلى رأس لعلى عليه السلام فى حجر الجاريه، فقالت: يا أبا الحسن فعلتها؟! فقال: والله يا بنت محمد ما فعلت شيئاً، فما الذى تريدان؟ قالت: تأذن لى فى المسير إلى منزل أبى رسول الله صلي الله عليه وسلم. فقال لها: قد أذنت لك، فتجلبيت بجلبابها، وأرادت النبى صلى الله عليه وسلم). انظر علل الشرائع للقمى ص ١٦٣ وأيضاً بحار الأنوار ص ٤٣، ٤٤ باب (كيفيه معاشرتها مع لعلى).

و غضبت عليه (مره ثالثه) كما يرويه القوم: (إن فاطمه رضى الله عنها لما طالبت فدك من أبى بكر امتنع أبو بكر أن يعطيها إياها فرجعت فاطمه عليها السلام وقد جرعتها من الغيظ ما لم يوصف ومرضت، و غضبت على لعلى لامتناعه عن مناصرتة ومساعدته إياها وقالت: يا ابن أبى طالب! اشتملت مشيمه الجنين وقعدت حجره الظنين بعد ما أهلكت شجعان الدهر وقتلتهم، والآن غلبت من هؤلاء المخنثين، فهذا هوا بن أبى قحافه يأخذ منى فدك التى وهبها لى أبى جبراً وظلماً ويخاصمنى ويحاججنى، ولا ينصرنى أحد، فليس لى ناصر ولا معين، وليس لى شافع ولا وكيل، فذهبت غاضبه ورجعت حزينه، أذلت نفسى، تأتى الذئاب وتذهب ولا تتحرك، يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً، إنما أشكو إلى أبى وأختصم إلى ربى). أنظر كتاب حق اليقين للمجلسى بحث فدك ص ٢٠٣، ٢٠٤. ومثله فى كتاب الأمالى للطوسى ص ٢٩٥.

ولنا مع هذه

الروايات بعض الوقفات:

(١) أنكم تلاحظون أن قول النبي صلى الله عليه وسلم: (فاطمه بضعه منى وأنا منها فمن آذاها فقد آذاني..). حسب الروايه موجهه لعليّ رضى الله عنه، لكنكم تحولونه إلى الصديق رضى الله عنه. فنقول: إن كان هذا وعيداً لاحقاً بفاعله لزم أن يلحق هذا الوعيد على بن أبي طالب وإن لم يكن وعيداً لاحقاً بفاعله كان أبو بكر أبعد عن الوعيد من عليّ رضى الله عنهما.

(٢) هناك وقائع أخرى ذكرها كل من المجلسي والطوسي والأربلي وغيرهم وقعت بين علي وفاطمه رضى الله عنهما التي سببت إيذاءها ثم غضبها على عليّ رضى الله عنه. فماذا سيُجيب القوم عن هذه الوقائع المُتظافره، وبماذا سيحكم المنصفون منهم؟! فنحن نريد كل منصف متعقل من الشيعة ونرضاه حكماً، فما هو جوابهم عن عليّ رضى الله عنه فهو جوابنا عن أبي بكر وعمر رضى الله عنهما. فإن قالوا إنها رضيت عن عليّ بعد ما غضبت عليه فنقول: إنها رضيت أيضاً عن الشيخين بعدما غضبت. (فمشى إليها أبو بكر بعد ذلك وشفع لعمر وطلب إليها فرضيت عنه). انظر شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ١ ص ٥٧ ط بيروت، وشرح نهج البلاغه لابن ميثم ج ٥ ص ٥٠٧ ط بيروت، وحق اليقين ص ١٨٠ ط طهران.

فكتب العاملي بتاريخ ٩-٩-١٩٩٩، الواحده إلا ربعاً صباحاً:

أولاً: إن غضب فاطمه عليها السلام على أبي بكر وعمر درايه، لأنه متواتر والجميع رووه وشهدوا به. وغضبها على علي عليه السلام روايه. وليست الدرايه كالروايه.

وثانياً: أنت قد تغضب من والدتك أو ولدك، وقد تغضب من شخص هو برأيك غاصب لحقك وحق ولدك.. فهل الغضبان من نوع واحد؟! وهل تجعل (غضب) الزهراء

من على - إن صح - من نوع غضبها على من شهدت لله أمام المسلمين بأنه خالف الله ورسوله وغضب الخلافه، وهدد أسرتها بإحراقهم إن لم يبايعوا، وأشعل الحطب في باب دارها.. الى آخر ما جرى، مما لا مثيل له مع أسره نبي من الأنبياء في التاريخ!!

وثالثاً: ثبت في البخارى: أنها غضبت عليهما وغازبتهما وبقيت غضبى حتى توفيت!! فهل رأيت شيئاً من هذا في غضبها المزعوم على على؟!!

ورابعاً: للزهراء شهادات عظيمه بحق على عليهما السلام، في حياتها الى عند وفاتها.. فهلاًّ جمعت بينها وبين الروايات التي ذكرتها؟ وهلاًّ وجدت لها حرفاً واحداً تشهد فيه بخير، لمن غضبت عليهما!!

وكتب محمد نور الله في ٩-٩-١٩٩٩، الواحده صباحاً:

من أساليب النقاش أن تأتي بما نعتقد بصحته، لاما لانعتقد به مما هو منتشر في الأخبار الضعيفه، وإلا لو كان هذا أسلوباً علمياً معتمداً لانقلب السحر عليكم أيضاً! هل تريد أن أستخرج لك جميع الروايات غير المقبوله عندكم؟! ماذا سترد على حينها؟! فيا عزيزى أعلم أن المسأله ليست بهذه السهوله التي تتصورها. ولك وافر تحياتى.

وكتب الموحد في ٩-٩-١٩٩٩، الثانيه صباحاً:

أيها الأخوه، لقد أخبرتكم من قبل، وها أنا أعيد.. الشيبانى مدلس فافهموا يرحمكم الله. هذه روايه أخرى من علل الشرائع تعارض ما جلبه الشيبانى ليحتج به، وكلما أشعل ناراً أطفأها الله. علل الشرائع ص ١٥٦: يقول الشيخ الصدوق في خبر تسميه الرسول أمير المؤمنين بأبى تراب: (ليس الخبر عندي بمعتمد ولا هو لى بمعتمد فى هذه العله لأن علياً وفاطمه الزهراء ما كان ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله إلى الإصلاح بينهما، لأنه سيد الوصيين وهى سيده نساء العالمين مقتديان برسول الله فى حسن الخلق. لكنى اعتمد

فى ذلك على ما حدثنى به أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم عن بهلول عن أبيه قال: حدثنا أبو الحسن العبدى عن سليمان بن مهران، عن عبايه ابن ربيعى قال: قلت لعبد الله بن عباس: لم كنتى رسول الله علياً أبا تراب؟ قال: لأنه صاحب الأرض وحجه الله على أهلها بعده وبه بقاؤها وإليه سكونها. ولقد سمعت رسول يقول: أنه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة على من الثواب والزلفى والكرامه، قال يا ليتنى كنت تراباً: يعنى من شيعة على، وذلك قول الله عز وجل "ويقول الكافر يا ليتنى كنت تراباً".

ها أنتم تقرؤون إقرار الصدوق أن الروايه التى ذكرها الشيبانى ليست معتمده ثم تحتجون بها..! وإذا لم تستح فافعل ما شئت!.

وكتب (محب أهل البيت) فى شبكه أنا العربى، بتاريخ ١٦-٦-١٩٩٩ الواحده ظهراً، موضوعاً بعنوان (أطروحه الشيعه لإغضاب سيدتنا فاطمه والرد عليها)، قال فيه:

كثيراً ما تثيرون مسأله إغضاب سيدتنا فاطمه رضوان الله عليها وهذا حق لا نجادل فيه، لكن قصه إحراق البيت وإسقاط الجنين مكذوبه، بل فيها إهانته للإمام على نفسه لأنه رجل شهيم، فكيف ينظر الى امرأته يحدث لها هذا ولا يتحرك؟!!!

أما قصه فذك فقد طرحتها من قبل وبينت أن أبا بكر استشهد بحديث صحيح عند السنه والشيعه (صححه المجلسى فى مرآه العقول وصححه الخمينى واستشهد به على ولايه الفقيه). وبقى أن أقول إن كتب الشيعه تبين أن الإمام على نفسه أغضب فاطمه. فهل ترضون أن تطبقوا المبدأ على الإمام على، أم أن المسأله عندكم مزاجيه؟!!!

دخل الحسن بن

على على جدّه رسول الله... الى آخر ما نقله الشيباني.. ثم نقل روايه علل الشرائع التي نقلها الشيباني أيضاً.. وقال:

والغريب هنا أنّ هذه المقوله قيلت بناء على إغضاب على لفاطمه وهو تحذير نبوى لعلى زوج فاطمه ولباقي الصحابه من إغضاب فاطمه، إلا أنّ الشيعة لا يستدلون بهذا الحديث إلا على أبى بكر! ولو كان إغضاب فاطمه رضوان الله عليها أو رضاها سبباً فى إيمان أو كفر للحق الوعيد على بن أبى طالب قبل أبى بكر وقبل أى رجل أو امرأه اختلفت مع فاطمه.

نحن نقول بأنه لا على بن أبى طالب ولا أبو بكر كفرا أو فسقا بسبب إغضابهما فاطمه، والنبي عليه الصلاه والسلام إنما قال تلك الكلمات فى حق من يغضب فاطمه تعظيماً لأمرها وهى بلا شك أهل لذلك، وتحذيراً من إغضاب ابنته التى لها من المكانه عنده ما لها، رضوان الله عليها.

وغضب فاطمه لا بد أن يُقاس من خلال القرآن والسنة فإن كان غضبها لأجلهما كان إغضابها إغضاباً لله والرسول، أما إذا كان غضبها لخلاف شخصى أو لوجهه نظر لها كالذى يحصل للناس عادة، فهذا ما لا يقتضى إدانه أحد لأنّ الله عز وجل ودين الإسلام لا يتماشى مع آراء البشر ولو كانوا من صلحاءهم ومصلحيهم.

وكتب عبد الله الشيعى فى ١٦-٦-١٩٩٩، الحاديه عشره ليلاً:

قال حافظ إبراهيم فى ديوانه فى الصفحه ٨٢: (عمر وعلى)

وقوله لعلى قالها عمرٌ أكرم بسامعها أعظم بملقيها!

حرق دارك لا أبقى عليك بها إن لم تباع وبنت المصطفى فيها!

ما كان غير (أبى حفص) يفوه بها أمام فارس (عدنان) وحميها!

كلاهما فى سبيل الحق عزمته لا تنشى أو يكون الحق ثانيها!

فاذكرهما وترحم كلما ذكروا

أعظماً ألّهوا فى الكون تأليها!

فماذا أنتم قائلون فى محاوله الحرق؟! وحديث الرسول الأعظم محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاه والسلام حيث يقول: (فاطمه بضعه منى من آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله...) أم هو عندكم حديث موضوع؟!

وكتب مدافع عن الحقيقهفى ١٦-٦-١٩٩٩، الحاديه عشره والنصف ليلاً:

قال محب أهل البيت: (دخل الحسن بن على بن على جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتعثر بذيله فأسرّ إلى النبي عليه الصلاه والسلام سرّاً فرأيتّه وقد تغير لونه ثم قام النبي عليه الصلاه والسلام حتى أتى منزل فاطمه... ثم جاء على فأخذ النبي صلى الله عليه وآله بيده ثم هزّها إليه هزّاً خفيفاً ثم قال: يا أبا الحسن إياك وغضب فاطمه فإنّ الملائكه تغضب لغضبها وترضى لرضاها). بحار الأنوار ٤٣/٤٢.

أقول: أنقل لكم نص ما أورده العلامة المجلسى عليه الرحمه فى بحار الأنوار فى ٤٣/٤٢، وذلك كى تقارنوا بين ما نقله من سمى نفسه محب أهل البيت وبين أصل النص الوارد فى البحار! فالنص كالتالى: (ابن عبد ربّه الأندلسى فى العقد: عن عبد الله بن الزبير فى خبر عن معاويه بن أبى سفيان قال: دخل الحسن بن على بن على جدّه صلى الله عليه وآله وهو يتعثر بذيله فأسرّ إلى النبي صلى الله عليه وآله سرّاً فرأيتّه وقد تغير لونه، ثم قام النبي صلى الله عليه وآله حتى أتى منزل فاطمه فأخذ بيدها فهزّها إليه هزّاً قوياً ثم قال: يا فاطمه إياك وغضب على فإنّ الله يغضب لغضبه ويرضى لرضاها، ثم جاء على فأخذ النبي صلى الله عليه وآله بيده ثم هزّها إليه هزّاً خفيفاً ثم قال: يا أبا الحسن إياك وغضب فاطمه فإنّ الملائكه تغضب

لغضبها وترضى لرضاها. فقلت: يا رسول الله مضيت مذعوراً وقد رجعت مسروراً. فقال: يا معاوية كيف لا أسر وقد أصلحت بين اثنين هما أكرم الخلق على الله...). انتهى.

أولاً: إن مصدر هذا الكلام هو كتاب العقد الفريد لابن عبد ربّه الأندلسي، فالرواية وارده من طرق السنه لا من طرق الشيعة.

ثانياً: أن راويها معاوية بن أبي سفيان، والرجل قاتل علياً وسبّه، فغير بعيد أن يلقق هذه الحكايه كى يسئ إلى أمير المؤمنين والسيد الزهراء (ع).

ثالثاً: نقل الشيخ المجلسي عليه الرحمه عن ابن بابويه قوله: (هذا غير معتمد لأنهما منزّهان أن يحتاجا أن يصلح بينهما رسول الله صلى الله عليه وآله) بحار الأنوار ٤٣/٤٢.

قال محب أهل البيت: (وعن أبي عبد الله (جعفر)... فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أما علمت أنّ فاطمه بضعه مني وأنا منها، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي. علل الشرائع للقمي ص ١٨٥-١٨٦. انتهى).

أقول: إن هذا الرجل لم يذكر من الروايه ما يدل على أن علياً عليه السلام لم يحصل أصلاً منه ما يغضب السيد الزهراء عليها السلام. فقد ورد في الروايه بعد قوله صلى الله عليه وآله: ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي. قال فقال علي: بلى يا رسول الله، قال فما دعاك إلى ما صنعت؟ فقال علي: وألذى بعثك بالحق نبياً ما كان مني مما بلغها شيء ولا حدثت بها نفسى. فقال النبي: صدقت وصدقت ففرحت فاطمه عليها السلام بذلك... الخ. والروايه طويله.. فلا يوجد في الروايه حسب ظاهرها ما

يدل على أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قد أغضب الزهراء عليهما السلام، حتى تكون هذه الرواية مستنداً لمحِب أهل البيت يستدل بها على ما ذهب إليه! ولا يوجد في التاريخ دليل واحد صحيح يدل على أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قد أغضب الزهراء عليهما السلام.

وقال السيد الشريف المرتضى علم الهدى في كتابه تنزيه الأنبياء (ص ١٦٧) عن خبر خطبه علي بنت أبي جهل بن هشام: (قلنا هذا خبر باطل موضوع).

وكتب الكويتي في ١٧-٦-١٩٩٩، الثاني عشره والنصف صباحاً:

إلى محب أهل البيت أقول وباختصار: حاشا مولانا الامام علي عليه السلام أن يغضب الزهراء سلام الله عليها مع علمه بغضب الله، ولا توجد لدى الشيعة روايه صحيحه السند بذلك، فاحفظ نفسك واستر عليها، ولا تحاول النيل من محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله، وإليك أوجه أسئلتى: ماذا تعنى أن المجلسي صحح الحديث؟ ما هو دليلك أنه صححه؟ لماذا لم تذكر سند الحديث؟! بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق، ولكم الويل مما تصفون. كل الشكر والتقدير لمدافع عن الحقيقه.

وكتب محب أهل البيت بتاريخ ١٧-٦-١٩٩٩، الثاني صباحاً:

الى الكويتي.. الحديث الذي عنيته هو (الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم) رواه الكليني في الكافي (الأصول) وصححه المجلسي في مرآه العقول. وكذا الخميني في الحكومه الاسلاميه. راجعه لو سمحت.

وكتب محب أهل البيت في ١٧-٦-١٩٩٩، الثالثه إلا ربعاً صباحاً: عبد الله الشيعي.. أظن حافظ ابراهيم ليس عالماً بل شاعراً، لا يفهم من الدين إلا كيف يصلى ويصوم وو.. وليس له درايه بالعلم الشرعي. أنصحك بالاستدلال أيضا بكلام فريد شوقي وليلى علوى، إذا كانت المسأله محاكمه أهل السنه بكل

من هب ودب!!

مدافع عن الحقيقه: الروايه التي فى علل الشرائع واضحه فى بيان الإغضاب، ثم كيف تنفى الروايه لمجرد أنها تخالف عقيدتكم وتقبلون الروايه التي تتحدث عن أبى بكر؟ هل المسأله مزاج أم ماذا؟!! إذا كان أبو بكر قد استشهد بحديث صحيح عند الفريقين (السنه والشيعة) كما أشرت آنفاً للزميل الكويتي، فلماذا يوضع أبو بكر فى قفص الاتهام، هل تريدونه أن يخالف قول الرسول؟!!

السيد فاطمه لم تقبل الحديث لترجح ظنها أنه ليس بصحيح، ونحن كأهل سنه نلتمس العذر للسيد فاطمه فى ذلك. أما أبو بكر فلم يخطئ لأنه طبق الحديث بحذافيره، نرجو أن تفكرون بمنهج علمي لا- بعاطفه، فالسيد فاطمه سيدتنا وحببتنا لكن المنصف يحكم بعد دراسه القضية لا بعواطفه. فإن قلت أن السيد فاطمه معصومه. قلت لك لأسلم بهذا. وحديث الكساء قد بينت من قبل أنه لا يعنى العصمه لشواهد كثيره لا مجال لذكرها هنا.

فكتب مدافع عن الحقيقه فى ١٧-٦-١٩٩٩، الثامن صباحاً:

إلى محب أهل البيت: أولاً: قلت: (مدافع عن الحقيقه: الروايه التي فى علل الشرائع واضحه فى بيان الإغضاب...)

أقول: أين النص الذى فى روايه علل الشرائع الدال على إغضاب الإمام أمير المؤمنين للسيد الطاهر الزهراء عليهما السلام؟ بالله عليك دلنا عليه؟ فهل تريد أن تنتصر لباطلك وما تهذى به بتفسير نص الروايه حسب مزاجك وعلى خلاف ما يدل عليه؟ أليس فى هذه العبارة الوارده ضمن هذه الروايه (والذى بعثك بالحق نبياً ما كان منى مما بلغها شئ ولا حدثت بها نفسى. فقال النبى: صدقت وصدقت) دليل على أنه لم يصدر من مولى المتقين عليه السلام ما يغضب السيده الزهراء عليها السلام.

ثانياً: قلت: (ثم كيف تنفى الروايه لمجرد أنها

تخالف عقيدتكم وتقبلون الروايه التي تتحدث عن أبو بكر، هل المسأله مزاج أم ماذا؟!!)

أقول: أين يكمن نفي للروايه فى قولى أعلاه؟ فأنا فقط بينت تدليسك على القارئ الكريم الذى أردت إبهامه بأن الروايه وارده من طريق الشيعة حيث ذكرت أنت أن مصدرها بحار الأنوار دون الإشاره منك إلى أن صاحب البحار قد نقلها عن مصدر آخر وهو كتاب العقد الفريد للأندلسى!

وأما تعليقى على الروايه فهو ليس نفى لأصل وجود الروايه هذه فى مصدرها، فهى موجوده، ولكنى ناقشت صحه هذه الروايه من حيث سندها ومضمونها. فمعاويه هو الراوى وهو مجروح عندنا، ومضمونها يتنافى مع عقيدتنا فى السيده الزهراء والإمام أمير المؤمنين لأنهما معصومان، ولأنهما كانا يعيشان الانسجام فى الحياه الزوجيه بما لكلمه الانسجام من معنى، فلم يصدر يوماً من الزهراء ما يغضب الإمام عليه السلام ولم يصدر من الإمام ما يغضبها! يروى الحافظ موفق بن أحمد الحنفى الخوارزمى فى كتابه المناقب ص ٢٤٣، روايه طويله خاصه بخبر زواج السيده الزهراء من أمير المؤمنين عليه السلام ودخول الرسول صلى الله عليه وآله عليهما صباح عرسهما وفيها: (وقال: كيف أنت يا فاطمه وكيف رأيت زوجك؟ قالت: يا أبه خير زوج، إلا أنه دخل على نساء من قريش وقلن لى: زوجك رسول الله من رجل فقير لا مال له، فقال لها رسول الله: ما أبوك بفقير ولا بعلك بفقير، ولقد عرضت على خزائن الأرض من الذهب والفضه فاخترت ما عند ربي عز وجل. يا بنيه لو تعلمين ما يعلم أبوك لسمجت الدنيا فى عينيك. والله يا بنيه ما ألوتك نصحاً أن زوجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلاً).

يا بنيه إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلعه

فاختار من أهلها رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك.

يأبنيه نعم الزوج زوجك لا تعصى له أمراً. ثم صاح بي رسول الله فقلت: لبيك يا رسول الله، قال: أدخل بيتك وألطف بزوجك وأرفق بها، فإن فاطمه بضعه مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما. قال علي عليه السلام: فوالله ما أغضبته ولا أكرهتها من بعد ذلك على أمر حتى قبضها الله عز وجل إليه، ولا أغضبته ولا عصت لي أمراً. ولقد كنت أنظر إليها فتتجلى عني الهموم والأحزان بنظرتي إليها).

فروايه معاويه ليست مقبولة عندنا بحال من الأحوال، ولنا أن لا نقبل بهذه الروايه وأمثالها مما فيه الإساءه إلى هاتين الشخصيتين العظيمتين.

وأما قولك عن قبولنا للروايه التي تتحدث عن أبي بكر. فلا أدري ما هذه الروايه التي تعنيها؟ نعم نحن نحتج بالروايات الوارده من طرقكم عليكم، وذلك من باب: من فمك أدينك. وهذا الأمر مما هو معروف في مجال الجدل والمناظره، فليس المسأله مسأله مزاج كما تزعم ولا شئ من ذلك. وكلامك هذا إن دلّ على شئ فإنما يدل على أنه أسقط ما في يدك، حيث أردت أن تثبت بما أوردته أن السيده عليها السلام أنها كما غضبت على أبي بكر فقد غضبت - وحاشاها ثم حاشاها - على أمير المؤمنين عليه السلام!! ولكن بالرد عليك بان وظهر عدم صحه وبطلان ما أردت إثباته، فأخذت تتهمنا بالمزاجيه. هذا ما يخص ادعائك أن علياً عليه السلام أغضب الزهراء.

وأما مسأله إرث الزهراء فهو موضوع آخر. ولكن لعلمك أن السيده الزهراء لم تنحصر مطالبته لأبي بكر بالإرث فقط، بل بنحلتها أيضاً من رسول الله صلى الله عليه وآله التي أنحلها الرسول لها

وهي (فدك). وإن كنت تستطيع خوض غمار هذا المجال والنقاش فيه، فأنا على استعداد أن أدخل في النقاش معك فيه، فأنتظر منك إشارة فقط.

ثالثاً: بالنسبة للحديث الذى تطبل وتزمر عليه والذى تقول بأن أبى بكر استشهد به فى منعه للزهراء إرثها من أبيها، والذى تدعى أنه صحيح من طرق الفريقين. فأقول: إن الحديث الوارد فى المصادر الشيعية لا دلاله فيه على شئ مما تذهبون إليه. وفى الكافي: ١/١٠٣، روى الشيخ الكليني عليه الرحمة بسنده عن أبى عبدالله قال: (إن العلماء ورثة الأنبياء وذاك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً، وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشئ منها فقد أخذ خطأً وافراً فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه؟ فإن فينا أهل البيت فى كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين). وفى الكافي: ١/١١١، روى الشيخ الكليني عليه الرحمة بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة وأن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به وأنه يستغفر لطالب العلم من فى السماء ومن فى الأرض حتى الحوت فى البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليله البدر، وأن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر). انتهى.

وقد شرح العلامة المجلسي عليه الرحمة الحديث الأول فقال فى كتابه مرآة العقول: ١/١٠٣: (قوله عليه السلام: العلماء ورثة الأنبياء، أى يرثون منهم العلوم والمعارف والحكم إذ هذه عمده ما يتمتعون به فى دنياهم. ولذا علله بقوله: أن الأنبياء لم يورثوا درهماً

ولا ديناراً، أى لم يكن عمدته ما يحصلون عليه فى دنياهم ويتنفع الناس به منهم فى حياتهم وبعد وفاتهم الدينار والدرهم، ولا ينافى أن يرث وارثهم الجسمانى منهم ما يبقى بعدهم من الأموال الدنيوية. أو يقال وارثهم من حيث النبؤه المختصه بهم العلماء فلا ينافى ذلك كون وارثهم من جهة الأنساب الجسمانيه يرث أموالهم الظاهره، فأهل البيت عليهم السلام ورثوا النبى صلى الله عليه وآله من الجهتين معاً. على أنه يحتمل أن يكون الأنبياء عليهم السلام لم يبق منهم خصوص الدينار والدرهم بعد وفاتهم. لكن الظاهر أنه ليس المراد حقيقه هذا الكلام بل المراد ما أوأنا إليه من أن عمدته أموالهم وما كانوا يعتنون به ويورثونه هو العلم دون المال، وذكر الدينار والدرهم على المثال).

ثم يقول: (ويخطر بالبال وجه آخر وهو أن يكون المراد بقوله عليه السلام: أن الأنبياء لم يورثوا بيان الموروث فيه، لأنه عليه السلام لما قال: أن العلماء ورثه الأنبياء. فكأن سائلاً يسئل: أى شئ أورثوا لهم؟ فأجاب بأنه لم يورثوا لهم الدرهم والدينار ولكن أورثوهم الأحاديث. ولذا قال: أحاديث من أحاديثهم لأن جميع علومهم لم يصل إلى جميع العلماء بل كل عالم أخذ منها بحسب قابليته واستعداده. ففى الكلام تقدير: أى لم يورثوا لهم، فيشعر بأن لهم ورثه يرثون أموالهم ولكن العلماء من حيث العلم لا يرثون إلا أحاديثهم وهذا وجه وجيه وإن كان قريباً مما مر). انتهى.

فهذا تفسير هذه الروايه عند هذا العالم من علماء الشيعة الإماميه ليس فيها يا من سميت نفسك أنك محب لأهل البيت، ليس فيه ما تريد إثباته. ولا بد من توجيه هذه الروايه بهذا المنحى والتفسير أو ما يشابهه - أى بما لا

ينفى توريث الأنبياء لأبنائهم - وإلا فإنها تخالف صريح القرآن الكريم الذى يثبت التوارث بين الآباء والأبناء ولم يستثن الأنبياء. والذى يثبت فى آياته ما يدل على الأنبياء قد ورثوا أبناءهم، وعليه فإنها تكون مخالفه للقرآن وفى هذه الحاله أى فى حاله عدم إمكانيه التوجيه لها، يضرب بها عرض الجدار.

رابعاً: قلت: (فإن قلت إن السیده فاطمه معصومه قلت لك لا- أسلم لك بهذا. وحديث الكساء قد بينت من قبل أنه لا يعنى العصمه لشواهد كثيره لا مجال لذكرها هنا).

أقول: أنت لا تسلّم لى هذا فهذا شأنك فهى معصومه. والأدله على ذلك كثيره جداً، وبالنسبه لحديث الكساء فنعم قد زعمت أنه لا يدل على العصمه زعماً خالياً من الدليل والبرهان. وقد رددت عليك فى الساحة الإسلاميه بفارس نت، وأثبت لك أن آيه التطهير تدل على عصمه أصحاب الكساء بمن فيهم السیده الزهراء عليها السلام. وإذا كانت عندك شواهد كثيره خاصه بحديث الكساء كما تزعم تدل على عدم عصمه أصحاب الكساء بما فيهم السیده الزهراء عليها السلام، فهيا اذكرها لنا فأنا بوذى أن أكمل الحديث معك حول إشكالاتك على آيه التطهير.

وكتب عبدالله الشيعى بتاريخ ١٧-٦-١٩٩٩، الواحده ظهراً:

يامحب آل البيت ولكن العكس صحيح... ومن أين استاق حافظ ابراهيم هذه الحادته ورتبها فى أبياته الواضحه، من كتب تاريخ أبيه، أم من كتب الواقع الاسلامى المرير... والسلام من الله خير تحيه.

وكتب فادى بتاريخ ١٧-٦-١٩٩٩، الواحده والنصف ظهراً:

ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

أنقل لأخينا الكريم قول الرسول (ص) نفسه بأن من أغضب فاطمه فقد أغضب الرسول، فيقول إذا لم يكن الغضب لأمر شخصى! فهل الرسول (ص) قال هذا الكلام مجرد مجامله

لابنته سلام الله عليها؟! أليس رسولاً لا ينطق عن الهوى؟! هل تريد أن تقول لنا أن هذه الرواية مجرد مجامله وليس لها أى معنى ومغزى، وأن غضب فاطمه كغضب باقى الناس؟!!

بمقتضى هذه الرواية نفهم أن فاطمه سلام الله عليها لا يمكن أن تغضب لشخصها أبداً ولا تغضب إلا الله تعالى، ولذلك كان غضبها غضب الرسول نفسه وأذيتها أذيه الرسول (ص) نفسه، ومن أغضبها أو آذاها استحق النار بمقتضى الآيات الكريمة. أرجو أن لا تكون كلمات ابن تيميه عندك أدق وأهم وأعمق من كلمات الرسول (ص)!!!

وكتب محب أهل البيت بتاريخ ١٧-٦-١٩٩٩، الرابعه عصرًا:

عموماً أنا لا أستطيع أن أجيب على خمسه مناقشين فى وقت واحد، لست سوبرمان كما يسمونه، لكن سأذكر التالى:

١ - تفسير المجلسى للحديث بناء على رأيه الشخصى، لكن المهم أن الحديث صحيح، أبو بكر لم يخلق الحديث كما تزعمون، بل جاء بحديث صحيح، استدلاله به سواء كان صحيحاً أم خطأ لا يهمنى، بل يهمنى إثبات الحديث، وأنه لم يكن اختلاقاً كما تزعمون.

٢ - إقرأ الروايه مره أخرى يا مدافع عن الحقيقه (التلميذ) قبل مناقشتى ومن المدلس أنا أم أنت؟! وعن أبى عبد الله (جعفر) عليه السلام أنه سُئل (هل تشيع الجنازه بنار ويُمشى معها بمجره أو قنديل أو غير ذلك مما يُضاد به؟ قال: فتغير لون أبى عبد الله من ذلك واستوى جالساً ثم قال: إنه جاء شقى من الأشقياء إلفاطمه بنت رسول الله صليالله عليه وآله وسلم فقال لها: أما علمت أنّ علياً قد خطب بنت أبى جهل فقالت: حقاً ما تقول؟!.. كيف تزعم أنه ليس فيها ما يذكر اغضاب على لفاطمه؟!!

قولك (الحديث الذى تطبل وتزمر عليه) عيب

وليس فيه احترام لحديث رسول الله، استغفر الله من هذا البهتان!! أهكذا احترامك لقول رسولك حتى تجلب هذه المسميات السخيفه (تطيل وتزوير) وتسقطها على الحديث إن كنت أطل أو أزمز فلا يمكن أن أسمح لنفسي أن أستخدم مجرد استخدام لهذه الألفاظ مع حديث رسول الله الذي أراك بقولك هذا لا تعرف قيمته.

وكتب حسين الشطري بتاريخ ١٧-٦-١٩٩٩، الخامسة عصرًا:

أنقل بأمانه إذا كنت أميناً. الحمد لله الذي جعلك تعترف بأصل قضيه إغضاب فاطمه عليها السلام، وأنه إغضاب الله ولرسوله، وإذا كان هذا محل اتفاق بيننا فأقول:

١ - قصه إحراق البيت وإسقاط الجنين مما استفاضت به روايات السنه وتواترت فيه روايات الشيعة، وإن أحببت أعطيناك من المصادر التي تعجبك ما تشاء، وقصه فدك معروفه ولا مجال لنكرانها إلا لمن عاند الحق صريحاً.

٢ - إغضاب أبي بكر وعمر لفاطمه عليها السلام مما صرحت به هي وماتت وهي غاضبه عليهما، ولم تصرح بغضبها على علي بل على العكس من ذلك، وإن كذبت ذلك فقد كذبت صحيح البخارى ومسلم وغيرهما، ولا أظنك تجرؤ على ذلك حتى وإن تجرأت على الإمام على عليه السلام.

٣ - بالنسبه لإغضاب على لها فهذا مما لم يسبقك اليه سابق، واعلم أنك أول من افتري به على الإمام على، ولكن الحمد لله الذى يكشفك على حقيقتك، لكى لا تقول نحن لا نتجاسر على الصحابه! ولو أسميت نفسك عدو أهل البيت لكان أصدق! فإن الذى أغضب فاطمه عليها السلام هو الشقى الذى أخبرها كذباً بأن على خطب... وعلى لم يصدر منه هذا الفعل، وليتك أكملت الحديث ولم تقطعه لكى يتضح للجميع بطلان ما نسبته للإمام عليه السلام وما تدعيه، ولكنك قطعت به تشويه المعنى

وتمرير الأباطيل على من ليس له إطلاع، فعجباً عجباً! هل يجوز هذا في الإسلام، وهل هذا رعايه للأمانه العلميه، أم تقنع نفسك بذلك! فما هكذا تورد يا سعد الإبل، وأنا أكمل لك الحديث الذي غضضت بصرک وبصيرتك عنه... قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أما علمت أن فاطمه بضعه مني، وأنا منها فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاني في حياتي، ومن آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي، قال: فقال علي: بلى يا رسول الله. قال: فما دعاك إلى ما صنعت؟ فقال علي: والذي بعثك بالحق نبياً ما كان مني مما بلغها شيء ولا حدثت بها نفسي. فقال النبي: صدقت وصدقت. ففرحت فاطمه بذلك وتبسمت حتى روى ثغرها، فقال أحدهما لصاحبه أنه لعجب ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعه.

قال: ثم أخذ النبي بيد علي فشبك أصابعه بأصابعه فحمل النبي بيده الحسن وحمل الحسين عليّ وحملت فاطمه أم كلثوم وأدخلهم النبي بيتهم، ووضع عليهم قطيفه وأستودعهم الله ثم خرج وصلى بقيه الليل، ثم ذكر الحديث كيف أن فاطمه أشهدتهما علي ذلك، فقالا: نعم. ثم قالت: اللهم أنى أشهدك فأشهدوا يامن حضرني أنهما قد آذيانى في حياتي وعند موتي والله لا أكلمكما من رأسى كلمه حتى ألقى ربي فأشكو كما بما صنعتما بي، وارتكبتما منى! فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال يا ليت أمى لم تلدنى! فقال عمر: عجباً للناس كيف ولو ك أمورهم وأنت شيخ خرفت، تجزع لغضب إمرأه وتفرح برضاها وما لمن أغضب إمرأه، وقاما وخرجا). انتهى.

فانظر أيها المسلم بإنصاف هل في هذه الروايه دلالة على أن علياً أغضب فاطمه؟! ثم تساءل

لماذا دعا الرسول هؤلاء النفر، وهل كان لهم يد وراء أخبار ذلك الشقى الذى أخبر فاطمه كذباً، فكانوا وراء أذيتها؟ القرينه تؤيد ذلك. أو كان النبي أراد أن يُسمع الأشخاص الذين يعلم أنهم سيغضبونها بعد موته، وهذا هو المتيقن.

٤ - الحديث الأول الذى ذكرته، لو غضضنا الطرف عن سنده لما كان فيه دلالة على ما تقول، وإن كنت عربياً حقاً راجع كلماته وألفاظه. فليس فيه دلالة لا من قريب ولا من بعيد على أن علياً أغضب فاطمه سلام الله عليهما، وهذا تحميل منك وتأويل ليس له أى شاهد، فإن النبي صلى الله عليه وآله أخبر على عن فاطمه سلام الله عليها بأن الملائكة تغضب لغضبها وترضى لرضاها، وليس فيه دلالة أكثر من هذا.

٥ - بالنسبة لقولك إن غضبها لا بد أن يقاس على الكتاب والسنة، فنحن نقول لو لم يقسه رسول الله على الكتاب والسنة لما قال ذلك، لأنه (لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. علمه شديد القوى).

ولكن لا- تثريب عليك فقد سبقك إلى ذلك من قال للنبي (إن الرجل ليهجر) وقصدك من كلامك التقليل من شأن فاطمه عليها السلام، وإن وضعت بعض الكلمات التى لا- تؤمن بها. ولكن يلقمك حجراً قوله سبحانه وتعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فالتى أذهب الله عنها الرجس ليست كما تقول، تغضب كما تغضب النساء عادة! وأخيراً أرجو منك أن تراجع عقائدك وأقوالك بعد مطابقتها مع القرآن والكتب التى تعتقدون بأنها صحيحة، ولا تنس قوله سبحانه وتعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى). والحمد لله رب العالمين.

وكتب مدافع عن الحقيقة بتاريخ ١٧-٦-١٩٩٩، العاشره ليلاً:

إلى محب أهل البيت: أولاً: قلت: (١- تفسير المجلسي للحديث بناء على رأيه الشخصي، لكن المهم أن الحديث صحيح، أبو بكر لم يخلق الحديث كما تزعمون بل جاء بحديث صحيح، استدلاله به سواء كان صحيحاً أم خطأ لا يهمني، بل يهمني إثبات الحديث وأنه لم يكن اختلاقاً كما تزعمون).

أقول: ١- إن الشيخ المجلسي عليه الرحمه عندما فسّر الروايه الوارده من طرق الشيعة بما فسرها به، إنما هو لأن أخذ الروايه حسب التفسير الذي تريدونه أنتم يجعل الروايه تخالف صريح القرآن الكريم، فالقرآن الكريم كما أشرت سابقاً يثبت توريث الآباء لأبنائهم، ولم يستثن الأنبياء من هذا القانون العام يقول تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) سوره النساء - ١١ فهذه الآيه وغيرها من آيات الإرث والسهام مطلقه تشمل الناس جميعاً بما فيهم الأنبياء عليهم السلام بنا فيهم النبي صلى الله عليه وآله مشمولون بهذا الإطلاق يرثون ويورثون وتنتقل أموالهم لورثتهم. ويقول تعالى: (ذكر رحمت ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداءً خفياً، قال ربى إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيباً ولم أكن بدعائك رب شقياً وإنى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقراً فهب لى من لدنك ولياً يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله ربى رضىاً). سوره مريم - ٤، ويقول تعالى: (ولقد أتينا داود وسليمان علماً، وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شىء إن هذا لهو الفضل المبين). سوره النمل - ١٦

فالميراث هنا ميراث المال لظهور اللفظ فى ذلك، ولا يجوز العدول عنه إلا بقرينه قطعيه، فأين القرينه؟ والسيد الزهراء سلام الله عليها

عندما ذكر لها أبو بكر الحديث المذكور أثبتت له وهن استدلاله بالحديث المذكور وذلك من خلال سردها لآيات من القرآن الكريم تدل على صحه توارث أبناء الأنبياء من آباؤهم الأنبياء، فمن أراد نص قولها في الرد عليه فهو مذكور في خطبتها سلام الله عليها.

٢- لو صح حديث أبي بكر فإنه يشمل كل أموال النبي صلى الله عليه وآله جميعاً وعليه فإنه يجب حرمان الورثه منها سواء كانت ثيابه أو سلاحه وحيواناته وأثاث بيته وغيرها، فتصادر إلى بيت المال وتدخل في الأموال العامه، والتاريخ يشهد أن الرسول صلى الله عليه وآله توفي وله أموال خاصه به لم يمنع أبو بكر منها الورثه وبقيت نساؤه في بيوتهن، ولم يرو التاريخ لنا أن أبا بكر صادر سلاح النبي صلى الله عليه وآله وثيابه ودوابه وأثاث بيت زوجته، وهذا بنفسه دليل على ضعف الحديث الذي رواه أبوبكر - ويبدو أنه هو نفسه لم يقتنع به - وإلا - فما معنى التفكيك بين أمواله صلى الله عليه وآله وهو يدعى أنه سمع الرسول يقول: إنا معاشر الأنبياء لانورث، أموالنا صدقه، ولكنه لم يأخذ بيوت النبي من أزواجه، وخذش قلب فاطمه _ ريحانه النبي وعزیزته وحبیبته _ فكدر عواطفها بحرمانه لها من حقها.

٣- إن أبا بكر حينما حضرته الوفاه أوصى أن يدفن في حجره رسول الله صلى الله عليه وآله واستأذن لذلك من عائشه، ولو كان يعتقد حقاً أن النبي لا يورث وأمواله صدقه، فحجرتة من أموال عامه المسلمين وينبغي أن يستأذنه جميعاً ويكسب رضاهم!

٤- هل يعقل القول بأن علي بن أبي طالب عليه السلام خزانه علم النبوه وفاطمه بنت محمد ربيبه بيت النبوه والولايه، لم يعرفا

هذا الحكم المهم من أحكام الإسلام، وهو محل ابتلاءهم، ولكن أبا بكر يعرف ذلك؟!!

وهل يمكن أن يقال: أن فاطمه عليها السلام المعصومه الطاهره الصديقه تعرف الحكم فى المسأله ولكنها خالفت أمر أبيها؟!!

وهل يمكن أن يقال أن علياً عليه السلام يعرف الحكم ولكنه أجاز لزوجته أن تخالف أمر الرسول صلى الله عليه وآله وتطالب بإرثها؟!!

وهل أن النبي صلى الله عليه وآله لا- يعلم أن ورثته سيسمون تركته من بعده وفقاً لأحكام الشريعة؟ أو أنه يعلم ذلك ولكنه والعياذ بالله قصر فى تبليغ الأحكام فلم يخبر ورثته أن أمواله من بعده ليست لهم فيها نصيب وأنها صدقه عامه؟!!

وعليه فالذى يهمنى هو عدم صحه الاستدلال بالروايه المذكوره على عدم التوارث بين الأنبياء وأبنائهم، ولا يهمنى صحه الروايه أو عدم صحتها مع العلم أن نص روايه: (إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه) فهذا النص مما تفرد أبو بكر بروايته عن النبي صلى الله عليه وآله.

ثانياً: قلت: (٢- أقرأ الروايه مره أخرى يا مدافع عن الحقيقه قبل مناقشتى، ومن المدلس أنا أم أنت!! وعن أبى عبد الله (جعفر) عليه السلام أنه سُئل..... الخ).

أقول: أما حول سؤالك فمن هو المدلس أنا أم أنت؟ فأقول إنه أنت لا أنا، والمذى يراجع أصل موضوعك وردى عليه يظهر له من منا المدلس.

أما الروايه فقد قرأتها مرات ومرات فليس فيها ما يدل على أن فعلاً فعله على عليه السلام أو صدر منه هو شخصياً أدى إلى إغضب السيده الزهراء. أقصى ما تدل عليه الروايه بغض النظر عن سندها أن هناك من الأشقياء من كذب على فاطمه بأن علياً خطب بنت أبى جهل فأدى ذلك إلى

تأثرها وتألمها فقط... فعلى لم يصدر منه فعل يغضب الزهراء عليهما السلام، ومسأله خطبه على لأبنت أبي جهل مكذوبه، ولذلك عندما سأله النبي صلى الله عليه وآله بقوله: (فما دعاك إلى ما صنعت؟ قال على: والذى بعثك بالحق نبياً ما كان منى مما بلغها شئ ولا- حدّثت بها نفسى) فهذا أمير المؤمنين عليه السلام ينفى صدور شئ منه فيما يتعلق بخطبه بنت أبي جهل. ولذلك قال له النبي صلى الله عليه وآله (صدقت وصدقت) ففرحت فاطمه عليها السلام.

والظاهر أن العزه بالإثم أخذتك حيث انتقصت من أمير المؤمنين ومن السيده الزهراء، فأخذت تصر على قولك بأن ما فى الروايه يدل على أن علياً أغضب الزهراء عليهما السلام، مع عدم دلاله شئ مما ورد فى الروايه على ذلك. على أن فى النفس شئ من هذه الروايه أصلاً. فالسيداه الزهراء أجل من أن تنفعل لمسأله كهذه وتغضب وترك بيت زوجها , إضافة إلى كل ذلك فالروايه فى سندها مجهول الحال، وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى.

ثالثاً: قلت: (قولك " الحديث الذى تطبل وتزمر عليه " عيب وليس فيه احترام لحديث رسول الله، استغفر الله من هذا البهتان!! أهكذا احترامك لقول رسولك حتى تجلب هذه المسميات السخيفه (تطيل وتزمر) وتسقطها على الحديث، إن كنت أطبل أو أزمر فلا يمكن أن اسمح لنفسى أن أستخدم مجرد استخدام لهذه الألفاظ مع حديث رسول الله الذى أراك بقولك هذا لا تعرف قيمته).

أقول: ماذا نفعل مع أصحاب العقول السقيمه الجامده المتحجره التى لا تفهم دلالات الكلام البين الظاهر، أنا لم أصف حديث النبي صلى الله عليه وآله بشئ، فالوصف الذى قلته أعنى قولى (الحديث الذى تطبل وتزمر عليه)، إنما هو

انتقاد لك أنت لا للحديث النبوي. فوصف التطويل والتزوير واقع عليك أنت لا على الحديث، وذلك باستغلالك لهذا الحديث واتخاذهِ وسيلة لتحقيق ما تريده. فلماذا تصدر عليّ حديثي وقولي وتوجهه خلاف ما أنا قصدته؟!

وكتب جميل ٥٠ بتاريخ ١٨-٦-١٩٩٩، الثانيه صباحاً:

شكر الله جهودكم أيها المحبون لأهل البيت، غير المجازفين ببضاعه الولاء وهو وصيه نبيكم وأمانه ربكم، وأخص بالشكر الأخ العزيز التلميذ

(الأستاذ) ولكن.. ماذا... أين أنت يا محب!!!؟

وكتب محب اهل البيت بتاريخ ١٨-٦-١٩٩٩، الثالثه صباحاً:

حسين الشطري بالاضافه الى مدافع عن الحقيقه: لم أستطع قراءة ردكم بتمعن وكل واحد ما شاء الله كاتب لي مقاله كامله ويحتاج رد مفصل، وهذا يأخذ وقت، سأرى متى تتسنى لي فرصه لقراءه ردكم مره ثانيه والرد عليه.

جميل ٥٠.. ما أدري ماذا أتصرف مع أمثالك ممن يقفون موقف جماهير المصارعه الحره وغيرها ويصفقون ويطلبون وكأني منسحب، مع أنني لم أقرأ الرد إلا الآن، بل كتبت ردى العصر وفتحت الكمبيوتر ليلاً لأجد رد الشطري ومدافع، فهل هذا الوقت يكفى لإصدار حكم على؟!؟

فكتب جميل ٥٠ بتاريخ ١٨-٦-١٩٩٩، الثالثه صباحاً:

عفواً من الأخ (محب...) ليس من ديني الوقوف موقف الجماهير يا أخى، وإنما أحببت أن أمسح العرق عن جبين هذين اللذين إن كتبا كان الدليل حليفهما، وإن نطقا كان البيان أساسهما. والله إنى من أصحاب الأشغال والإرتباطات، ولا أقوى على المراجعته...حتى أنني قرأت موضوعك هذا، وأحببت أن أراجع الروايه، ولم أستطع حتى دخل عليك التلميذ.. وعندما أجد مثل هذين أحبهما محبتي للصدق والحقيقه، وليس بضائر أكتب حسب المنهج العلمى وسوف أشجعك...

لطفيه خفيه: يعد الشيخ على الفارقي، من أعلام بغداد ومدرساً في مدرستها الغربيه. وهو من شيوخ ابن أبى

الحديد المعتزلي، إذ سأله فقال: أكانت فاطمه صادقه في دعواها النحله؟ قال: نعم. فقال ابن أبي الحديد: فلم لم يدفع لها أبو بكر فدكاً وهي عنده صادقه؟ فتبسم ثم قال كلاماً لطيفاً مستحسناً مع ناموسه وحرمة وقله دعابته، قال: لو أعطاها اليوم فدكاً بمجرد دعواها، لجات اليه غداً وادعت لزوجها الخلفه وزحزحته عن مقامه ولم يكن يمكنه الإعتذار بشيء، لأنه يكون قد سجل على نفسه بأنها صادقه من غير حاجه الي بينه ولا شهود!! انتهى.

ومما يعلمنا أن هذا الأمر دُبّر بليل؟! أنه طالبها بالبينه مع أن البينه كانت لازمه عليه لا عليها. لأنه ادعى حديثاً يجهله على وهو أعلمهم، ويجهله العباس على قربه وفضله، ولم يسمع بذلك الحديث. ويعزب عن علم بنى هاشم كافه حتى فوجئوا به بعد النبي صلى الله عليه وآله. بل يجهله أمهات المؤمنين اللائى ورثته! وهذه عائشه يدفن أبوها في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ويمكن إرثها؟! وقد أرسلن أمهات المؤمنين عثمان يسأل لهن ميراثهن من رسول الله؟!!

كل هذا ولم يحتج الي بينه! واحتاجت فاطمه الي بينه وهي المشموله لآيه التطهير باتفاق المسلمين، والتي هي أفضل نساء العالمين الأولين والآخرين، والتي هي ممن تعبد الله الخلق بالصلاه عليهم في كل فريضه، كما تعبدهم بالشهادتين! فجاء الأمر (اللهم صل على محمد وآل محمد) وهي من الآل، قولاً مرضياً لدى الجميع.

وعلى الأخ... آل البيت، أن يتأمل البحث الذي استطرده معه الأخ التلميذ (الأستاذ) بكل إنصاف ورويه.

وكتب المدعو الفاروق في شبكه الموسوعه الشيعيه، بتاريخ ٦-١-٢٠٠٠، الرابعه صباحاً، موضوعاً بعنوان (فاطمه الزهراء سلام الله عليها وعلى أبيها أفضل الصلوات والسلام)، قال فيه:

الزملاء الشيعه، بعد الاحترام: هذه سطور قليله ولكن

فائدتها كثير ومنها على سبيل المثال لالحصر غضب السيده فاطمه رضى الله عنها وأرضاهها، كيف هو مشهور عند الشيعة ليس فقط عند السنه، بل الشيعة بروؤا أبا بكر وعمر من غضب فاطمه عليها السلام.

غضب فاطمه عليها السلام على بن أبي طالب رضى الله عنه ليس فى كتب السنه وحدهم.. بل موجود كذلك فى كتب الشيعة أيضاً... وتنص على أن سبب قول النبى صلى الله عليه وسلم: فاطمه بضعه منى وأنا منها فمن آذاها فقد آذانى.. هو خطبه على رضى الله عنه بنت أبى جهل.. فقد ذكر ذلك الصدوق فى كتابه علل الشرائع ص ١٨٥.. وجاءت روايه أخرى تدل على غضب فاطمه رضى الله عنها على بنى رضى الله عنه عندما رأته واضعاً رأسه فى حجر جاريه أهديت له. ذكرها القمى فى علل الشرائع: ١٦٣ والمجلسى فى باب كيفية معاشرتها مع على.

وغضبت على بنى رضى الله عنه مره ثالثه كما يذكر الرفضه.. عندما لم يناصرها فى طلبها فدك من أبى بكر الصديق رضى الله عنه. وقد ذكر ذلك المجلسى فى حق اليقين بحث فدك: ٢٠٣. وغير ذلك من الحوادث التى تدل على غضب فاطمه رضى الله عنها على زوجها... فهذه رواياتكم من كتبكم وليست من صحيح البخارى... أما غضبها على الصديق رضى الله عنه.. فكتبنا غير صحيحه عندكم.. لكن.. كتبكم هى الصحيحه!!! فما تقولون عن هذه المسأله؟

ذكر المجلسى فى حق اليقين: أنها قبل موتها رضيت عن الشيخين وذلك بعدما مشيا إليها وزارها عند موتها. ص: ١٨٠. وكذلك ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه.. هل كتبكم تكذب أيضاً... والسلام على أهله.

فكتب عبدالحسين البصرى بتاريخ ٦-١-٢٠٠٠، الخامسه صباحاً:

الزميل الفاروق. ليس للعلامه

المجلسى كتاب باسم حق اليقين! أرجو التأكد من المصدر الذى نقلت منه مع ذكر السند. ولكم الشكر.

وكتب محمد ابراهيم بتاريخ ٦-١-٢٠٠٠، الواحده ظهراً:

أشكر الأخ الفاروق أعزه الله على هذا البحث المهم جداً. فى خضم هذا البحث هناك سؤال مهم جداً: إذا كان أبوبكر قد اغتصب فدك من فاطمه عليها السلام (حسب أقوال الشيعة) فلماذا لم يردّ على فدكاً إلى ولد فاطمه عليها السلام فى فتره خلافته؟؟

وكتب الفاروق بتاريخ ٧-١-٢٠٠٠، الرابعه إلا ربعاً صباحاً:

السيد مشرف الحوار العام، تحيه طيبه وبعد:

لن أخفى عليك سراً إذا قلت لك أنك لست الوحيد الذى قال بأن حق اليقين ليس للمجلسى، يا البصرى حق اليقين للمجلسى، ولك أن تشتريه من مكتبه الألفين فى الكويت.

وكتب عبد الحسين البصرى بتاريخ ٧-١-٢٠٠٠، الرابعه صباحاً:

الزميل الفاروق.. عذراً أنا لست من الكويت، وعندما أذكر لك هذا فقد اعتمدت على كتب التراجم والتصانيف. أرجو منك ذكر الطبعه والدار الناشره إن كان حقاً ما تقول. ويا حبذا تنشر لنا الصفحه الأولى منه لكى نتأكد من النسبه. ولا تنس ذكر السند. ولك جزيل الشكر.

وكتب الفاروق بتاريخ ٧-١-٢٠٠٠، الثالثه والنصف صباحاً:

الأخ محمد ابراهيم سلمه الله. السلام عليكم.. والله يا أخ محمد سؤالك هذا مهم جداً، بارك الله فيك.

أنا أدعو الزملاء الأماميين أن يجيبوا عليه بلا لف أو دوران.

وكتب جابر الأنصارى بتاريخ ٧-١-٢٠٠٠، الرابعه والربع صباحاً:

أخى الفاروق، إن قولك بأن الشيعة يعتقدون بصحة الروايات فى كتبهم فهذا افتراء وكذب، فالشيعة يعتقدون بأن كتبهم تحتوى على الروايات القويه والروايات الضعيفه، والروايه التى ذكرتها لنا من علل الشرائع سندها ضعيف حيث أن معاويه من بين الناقلين للخبر.

وكتب فاتح بتاريخ ٧-١-٢٠٠٠، الرابعه

عجباً لهذه الأمه كيف طغت وتجاوزت في طغيانها فقد حاربت رسول الله في أحب الناس إليه فاطمه وسلبوها إرثها، حتى قال القائل منهم: ليت أبا بكر لم يصنع ما صنع! وأخذوا علياً مقيداً كما فعل اليهود بهارون، فصدق فيهم قول رسول الله صلى الله عليه وآله لو دخلوا جحر ضب دخلتموه. وقدموا من أخره الله ورسوله ومنعه من تبليغ سوره براءه ثم منع عمر أيضاً من تبليغها ثم أمر علياً عليه السلام لأنه لا يبلغها إلا هو أو رجل كنفسه بقول الله تعالى: وأنفسنا وأنفسكم. فلم يباهل إلا بعلي وفاطمه والحسين. وقال: علي مع الحق والحق مع علي. وقد اتهموه أنه آذى الزهراء. فهل كان رسول الله مخطئاً في قوله وهو يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي، والقرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وقد لعنه معاوية بن أبي سفيان على منبر رسول الله وقتلوا شيعته وحاربوا أهل بيته وقتلوا ابنه في كربلاء وأدخلوا بناته مجالس الشام مما لا يرضى به المسلم لنفسه وترضونه لرسول الله وبناته.

ودخل عمر علي فاطمه وأسقط جنينها وضربها في سكر المدينه، وأنتم تترضون عليه وتسخطون الرسول بترضيكم. والبخارى يروى أن الزهراء ماتت وهي واجده عليهما. وكيف تقولون أنها ليست غاضبه، ألم تمنعهما من الصلاة عليها. فهذه المدينه تكذبكم في افتراءكم. فأين قبر فاطمه؟ لماذا لم يصل عليها الشيخان؟!

ما عساكم تقولون لرسول الله حين تردون القيامه وقد اتبعتم قاتل ابنته وتركتم وصيه، وأخذتم دينكم ممن خرجت علي إمام زمانها، وخالفت صريح القرآن، فلم تقر في بيتها وتبرجت تبرج الجاهليه الأولى. وأخذتم دينكم من أبي هريره الذي جلده عمر لسرقته بيت مال البحرين....

ومحمد ابراهيم أخذته

العزه بالإثم مع ما أورده الأخوه من حجه عليه!!

وكتب الفاطمي بتاريخ ١٠-١-٢٠٠٠، السادس مساءً:

المكرم: الفاروق حياك الله..

قلت: لن أخفى عليك سرّاً إذا قلت لك أنك لست الوحيد الذي قال بأن حق اليقين ليس للمجلسي، يا البصري حق اليقين للمجلسي، ولك أن تشتريه من مكتبه الألفين في الكويت.

أقول: لا- أدرى من الذي أخبرك بأن حق اليقين للمجلسي موجود في مكتبه الألفين يالفاروق! فلتتو رجعت من مكتبه الألفين، وطلبت منه هذا الكتاب فقال صاحب المكتبه: لا يوجد لدى كتاب للمجلسي بإسم حق اليقين ولم أسمع به، ولكن يوجد للسيد عبد الله الشبر كتاب بهذا الإسم وهو ممنوع في الكويت، وموجود في القطيف. وعندما سألته وهل يوجد كتاب يشابه هذا الإسم، قال: نعم يوجد كتاب بإسم: علم اليقين للفيض الكاشاني، وهو أيضاً ممنوع عندنا (بالكويت).

ويا زميلي الفاروق: الرجاء التأكد من معلوماتك، ولكي تتأكد مما قلت أنا تستطيع الإتصال بصاحب المكتبه ورقم التلفون هو: ٢٥٢٢٧٩٧، ومن يريد الإتصال من الخارج فيجب إضافه ٩٦٥.

السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

وكتب ذو الشهادتين بتاريخ ١١-١-٢٠٠٠، الواحده صباحاً:

سيدي العزيز الفاطمي: لِمَ تستنكر على الفاروق كذبه؟! الكذب هو جزء مهم من ردود النواصب الموضوعيه كما يزعمون!!

الى محمد إبراهيم: بالله عليك هل يحق لى أن أشهر بجميع إخواننا السنه بسبب كذبه الفاروق هذه؟ هل يجوز لى إتهام جميع إخواننا السنه بالكذب بسبب كذبه الفاروق؟!

السيد الفاطمي: لاتضيع وقتك مع الفاروق وأمثاله. حشرك الله يا الفاطمي مع جدتك الزهراء المظلومه:

نقضوا عهد أحمد في أخيه وأذاقوا البتوله ما أشجاء

يوم جاءت إلى عدى وتيم ومن الوجد ما أطل بكاه

تعظ القوم في أتم خطاب حكمت المصطفى

جرعاها من بعد والدها الغيظ مرارا فبئس ما جرعاها

ولأى الأمور تدفن سرّاً بضعه المصطفى ويعفى ثراه

بنت من أم من حليله من ويل لمن سن ظلمها وأذاه

قال العاملي: وغاب عمر الفاروق، ولم يجب عن كذوبته!!!

سياسة الخلافة القرشيه فى عزل أهل البيت وإفكارهم

قال العاملي: قامت خطه الحزب القرشى فى الانقلاب على النبى صلى الله عليه وآله يوم وفاته.. على الختل، والإرهاب! فقد اغتتموا فرصه انشغال بنى هاشم بجنائزه النبى، وداسوا مبدأ الشورى الذى رفعوا قميصه فيما بعد، وسارعوا الى سقيفه بنى ساعده حيث ينام سعد بن عباده مريضاً.. وتمكنوا من شق صف الأنصار فاتفقوا مع بعض زعماء الأوس المنافسين لسعد الذى هو رئيس الخزرج، وأخذوهما معهم الى السقيفه.. وهناك اکتفوا بحضور بضعه عشر نفرًا من مجموع المسلمين، ويعد مناقشه أوليه لموضوع الخليفه، سارع أبو بكر الى ترشيح عمر أو أبى عبيده، فرداها عليه وشفقا على يده، ثم صفق على يده بعدهما الأوسيان!! فأعلنوا بذلك أن البيعه تمت لأبى بكر، وهجموا على سعد وهو مريض وداسوا بطنه وكادوا يقتلونه، لولا أن دفعهم عنه أولاده، وحملوه الى بيته!!

وهكذا اتخذ الحزب القرشى سقيفه بنى ساعده مقراً له، وتركوا جنازه النبى، واشتغلوا ثلاثه أيام فى إقناع الأنصار ببيعه أبى بكر، فكانوا يزورونهم فى أحيائهم ويعقدون معهم الجلسات، ويحذرونهم من غزو قريش للمدينه إذا هم أصروا على المطالبه ببيعه على بن أبى طالب أو سعد بن عباده!

وقد نصت مصادرهم على غياب أبى بكر وعمر عن جنازه النبى صلى الله عليه وآله، وعلى أن حفصه وعائشه تمردتا على عده الحداد الشرعيه، وتركتا جنازه النبى بيد أهل بيته، وانشغلنا بالعمل لخلافه أبويهما!

وقد سجل أحد الرواه تعجبه عندما دخل المدينه فى يوم

وفاه النبي صلى الله عليه وآله، فوجد المسجد خالياً وباب بيت النبي مغلقاً، وداخله أهل بيته مشغولون بمراسم جنازته مع قليل قليل من المسلمين.. أما الباقيون فكانوا مشغولين في السقيفة في أحياء الأنصار!!

وعندما تم للحزب القرشي بيعه أكثرية الأنصار، وجه عملياته ضد علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء عليهما السلام، فهاجم بيتهما مراراً، وفي آخرها جمع أكوام الحطب على باب دارهما وأشعل فيها النار، وصاح فيهم عمر مهدداً بإحراق البيت عليمن فيه من أهل بيت النبي ومن اعتصم معهم إن لم يبايعوا أبابكر! ثم أحضروا علياً بالقوه الى السقيفة وهددوه بالقتل إن لم يبايع! ولما تم لهم ما أرادوا وأجبروا علياً على السكوت وإن لم يبايع.. بدؤوا بإصدار قرارات عزل بني هاشم اجتماعياً، وحرمانهم، وإذلالهم!!

قال المحامي أحمد حسين يعقوب في كتابه مساحه للحوار ص ١٤٣:

(وبعد موت الرسول، رتبت البطون أمرها وألغت مرجعيه ربها وتجاهلت وجودها تماماً، كما تجاهلت وجود النبي! ولم تكتف بذلك إنما حاصرت أهل بيت النبوه وجردتهم من ممتلكاتهم، ومن كافة حقوقهم المدنيه والسياسيه، وحاصرتهم اقتصادياً " وعزلتهم اجتماعياً ").

وقال في كتابه خلاصه المواجهه مع النبي وآله ص ١٢٥: (٣- لم يكن أهل البيت آئذ في حاله يشكلون معها خطراً على دوله الانقلابيين، ولكن عمر كان مصمماً على تحطيم آل محمد من جميع الوجوه لكي لا يطمع طامع منهم بالسلطه فيأخذ الخلافه ويجمع الهاشميون النبوه والخلافه معا، فيحدث الاجحاف بحق البطون.

ومن جهه أخرى فإن عمر كان يريد أن يزين ملك التحالف ببيعه آل محمد، ولأجل ذلك قرر أن يستصدر من الخليفه سلسله من القرارات الاقتصاديه يضطهد بها آل محمد ويضطرهم إلى الركوع، بعد أن عجز حصار المشركين في

مكهن تركيع البيت الهاشمي بسبب ضعف تخطيط المشركين آنذاك وسوء تدبيرهم. ويمكن تلخيص هذه القرارات في ما يلي:

أولاً: حرمان أهل بيت النبوه من إرث النبي صلى الله عليه وآله، واحتجوا لذلك بأن الرسول قال لأبي بكر، نحن الأنبياء لا نورث (٥٨)، وقد احتج الإمام على أبي بكر بقول الله تعالى: وورث سليمان داود، (٥٩)، وقوله تعالى: يرثني ويرث من آل يعقوب، (٦٠) فكيف يتم التوفيق بين دعوى أبي بكر أن الأنبياء لا يورثون، وبين هاتين الآيتين؟ وقال على: هذا كتاب الله ينطق، فسكت أبو بكر وانصرف مصرأ على ادعائه. وأما فاطمه فلم تكتف بذلك، وإنما بسطت الخصومه بينها وبين أبي بكر علنا أمام المهاجرين والأنصار، وأقامت الحجج على أبي بكر بخطبه رائعه جاء فيها: وزعمتم أن لا حق ولا إرث لى من أبى، ولا رحم بيننا، أفخصكم الله بأيه أخرج منها بنيه؟ أم تقولون: أهل ملتين لا- يتوارثون! أولست أنا وأبى من أهل مله واحده؟ لعلكم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي، أفحكم الجاهليه تبغون! (٦١). فأصر أبو بكر على رأيه، وادعى أن وراث محمد هو الذى يقوم مقامه (٦٢)، وبما أن أبا بكر قد أصبح خليفه النبي، فيكون هو الوارث الوحيد لرسول الله.

ثانياً: قرار حرمان أهل بيت النبوه من المنح التى أعطاهم الرسول إياها، ومصادره تلك المنح، وكانت فاطمه بنت رسول الله أول من طالها هذا القرار فصودرت منحتها، وقد قالت لأبى بكر: أعطنى فدىك، فقد جعلها رسول الله لى، فسألها البيه فشهدت لها أم أيمن زوج الرسول، ورباح مولى الرسول، فقال أبو بكر: لا يجوز إلا شهاده رجل وامرأتين! (٦٣)، وعلى الرغم من أن علياً شهد لها أيضاً، إلا أن

الخليفه قرر ولا- راد لقراره! والعجيب أن أبا بكر ترك كفاه المنح التي أعطها رسول الله لكثير من الناس واستولى فقط على المنح التي أعطها النبي لأهل البيت، وأنه لم يسأل الناس بينه، ولكنه سأل فاطمه عن بينه!

ثالثاً: قرار حرمان أهل بيت النبوه من حقهم فى الخمس الوارد فى القرآن الكريم، وقد طالبت فاطمه بهذا الحق وقالت لأبى بكر: لقد حرمتنا أهل البيت، فأعطنا سهم ذوى القربى، وقرأت الآيه: واعلموا أن ما غنمتم من شىء فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى... (٦٤)، فقال لها أبو بكر: سمعت رسول الله يقول، سهم ذوى القربى للقربى حال حياتى، وليس لهم بعد موتى! (٦٥).

تركت هذه القرارات أثرها المؤلم على آل محمد، وتذكرت القله المخلصه من المهاجرين حصار بطون قريش ومقاطعتهم لبنى هاشم فى شعاب أبى طالب، وأن بطون قريش قصرت الحصار يومها على البيع والشراء والنكاح! وتمنت القله المخلصه لو طبق هذا الحصار ثانية على أهل البيت، إذن لكان أخف وطأه وأسهل تحملاً من هذه القرارات الاقتصادية الجائره. لقد حرم آل النبي من الإيرث، ومما منحهم رسول الله ومن حصتهم فى الخمس، فإذا علمنا أن أموال الصدقه محرمة عليهم، (٦٦) فمن أين يأكل أهل البيت، وكيف يعيشون!؟

قال أبو بكر لفاطمه مجيباً عن هذا السؤال: إنى أعول من كان رسول الله يعول، وأنفق على من كان رسول الله ينفق عليه. (٦٧). فالحاكم يقدم لآل بيت محمد المأكل ولا يزيدون عليه، ويجب على آل البيت طوال التاريخ أن يمدوا أيديهم للحاكم من أجل الطعام! ومن حسن الخلف أن يطيع الإنسان من يطعمه! تلك هى سنه أبى بكر وعمر! وهذا هو عدلهم ومودتهم للقربى، وهذا هو برهم ووفائهم

ويبدو أن أبا بكر قد تنبه في لحظه من لحظات استيقاظ الضمير إلى شناعه ما ارتكبه بحق آل محمد، فاعتراه الندم ولكن بعد فوات الأوان. لقد تذكر فاطمه تنادى بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافه! (٦٨)، واستعاد ما قالته فاطمه شخصياً له ولعمر بن الخطاب وجها لوجه: أرأيتكما إن حدثكما حديثاً عن رسول الله تعرفانه وتفعلان به؟ قالوا: نعم. فقالت: نشدتكما الله، ألم تسمعا رسول الله يقول: رضى فاطمه من رضاي، وسخط فاطمه من سخطي، فمن أحب فاطمه ابنتي فقد أحبني: ومن أرضى فاطمه فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمه فقد أسخطني؟ قالوا: نعم، سمعناه من رسول الله، فقالت الزهراء: فإني أشهد الله أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه... أنتحب أبو بكر حتى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: والله لأدعون عليك في كل صلاه أصليها!! (٦٩).

واستحضر تهديد عمر بن الخطاب لعلي بالقتل، وكيف التحق على بقبر النبي يبكي ويصيح: يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني! (٧٠) تذكر أبو بكر كل ذلك وندم، وأدرك أنه أول ضحايا هذا النظام الجديد الذي أقامه عمر، وخرج إلى الناس قائلاً: بيت كل واحد منكم معانقاً حليلته، مسروراً في أهله، وتركتموني وما أنا فيه، أقيلوني بيعتي! (٧١) ربما كان الرجل صادقاً بالفعل، ولكنه كان قد قطع على نفسه خط الرجعه، ولم يسمح له قاده الانقلاب وبالذات عمر بالإفلات، كان لا بد له من البقاء ومواصلة الشوط، فهذه مرحله انتقاله يجب أن يحمل وزرها وهو مشرف على الموت، وبموته يرثون دوله مستقره!!). انتهى.

حديث استثناء الأنبياء من قانون التورث.. لم يروه إلا أبو بكر

كتب الحجازي في شبكه هجر الاسلاميه، بتاريخ ١٠-٩-١٩٩٩، الخامسة

مساءً، موضوعاً بعنوان (حديث: الأنبياء لا تورث، سمعه ورواه أبو بكر وعمر فقط، حتى أن أهل البيت أنكروه!!)، قال فيه:

هل يصح أن لا يخبر رسول الله أهل بيته أنه لا يورث وبالأخص فاطمه؟! وهل تعرفون للحديث راوياً غير الشيخين؟!؟

وهذه مصادر الحديث من الصحاح وغضب فاطمه عليهم:

البخارى / ٢٨٦٢ - لا نورث ما تركنا صدقه فغضبت فاطمه...

البخارى / ٣٩١٣ - لا نورث ما تركنا صدقه إنما يأكل آل محمد..

مسلم / ٣٣٠٤ - لا نورث ما تركنا صدقه إنما يأكل آل محمد..

الترمذى / ١٥٣٣ - لا نورث ولكنى أعول من كان رسول الله يعوله..

الترمذى / ١٥٣٤ - إني لا أورث قالت والله لا أكلمكما أبداً..

أبو داود / ٢٥٧٨ - لا نورث ما تركنا صدقه إنما يأكل آل محمد..

أحمد / ٢٥ - لا نورث ما تركنا صدقه فغضبت فاطمه فهجرت..

أحمد / ٥٢ - لا نورث ما تركنا صدقه إنما يأكل آل محمد..

أحمد / ٥٧ - إن النبي لا يورث ولكنى أعول من كان رسول..

أحمد / ٧٥ - إني لا أورث..

وكتب شعاع بتاريخ ١١-٩-١٩٩٩، الثانيه عشره ظهراً:

الرافضه يحبون أن يوجدوا أى عداوهيين أهل البيت وبين أصحاب رسول الله كعادتهم... ومع أن على قد أقر بذلك ولم يورث فدك لأبنائه لعلمه بالحديث، إلا أن الرافضه (أبناء المجوسيه) يظنون أن الاسلام لازال تحت ملك كسرى فيورث الملك كما يدعون فى الولايه. إن الاسلام جاء ليخرج الناس من الظلمات الى النور.

هذا الحديث موجود بلفظ آخر فى الكافى: (روى الكلينى فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام قوله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله... وإن العلماء ورثه الأنبياء، إنَّ

الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر). واستشهد به الخميني في كتابه الحكومات الاسلاميه على ولايه الفقيه، أم أنها حلال للخميني محرمة على غيره. أما عند المسلمين فقد صح عن أبي هريره وعن عائشه في البخارى ومسلم ولا أعلم ما فى غيرهما. أيضاً أقر بالحديث كل من الزبير وطلحه وسعد بن أبى وقاص وعبدالرحمن بن عوف، بالاضافه الى على والعباس... فراجع الأحاديث التى ذكرت أرقامها أنت وسوف تجد ذلك.

الحجازى: نصيحه لوجه الله دائماً استفساراتك على هذه الهيئه كما فعلت فى سحاب وتظن أنك ستنتصر ولكن فى النهايه تكون... فأرى أن تغير من أسلوبك اللطيف الذى يدل على برائتك ونيتك الحسنه وبحثك عن الحق

فكتب الحجازى بتاريخ ١٢-٩-١٩٩٩، التاسعه مساءً:

شعاع: ١ - إذا كان على عليه السلام يعلم، لماذا لم يقل لفاطمه عليها السلام ويجعلها ترضى عن الشيخين وفى هذه الأحاديث، ماتت وهى غاضبه عليهما، وغضبها كما معلوم هو غضب الرسول صلى الله عليه وآله وغضب الرسول هو غضب الله جل جلاله.

٢ - حديثك يتكلم عما ورث العلماء من الأنبياء وهو العلم لاغيره، فلا تخلط.. ثم لماذا لم تعط مصدره كاملاً حتى نراجعه.

٣ - قال الرضا عليه السلام ما معناه: (عندما سئل لماذا لم يستر على عليه السلام فدك عندما ولى الأمر قال: إنا أهل بيت الله يستر جمع لنا ماغضبناه ولسنا نحن، بل إنا أولياء المؤمنين نحكم بينهم) عيون أخبار الرضا. نقلت الحديث بالمعنى لأن النص لا يحضرنى.

٤ - ماذا تسمى غضب الزهراء هنا إذا لم يكن رد فعل على عدا و غصب الشيخين لفدك. فماذا تسميه، وضح رجاءً.

٥ - فى سحاب أنتم دائماً منتصرون،

لأن مراقب الساحة يمسح الأجوبه المعارضه، ويترك أجوبتكم بدون ردود، ثم يقوم بإلغاء الاشتراك تماماً إذا أحس أن الكاتب مخالف، كما فعل معي هناك.

٦ - ألم تسمع فى حياتك أن عمر بن عبد العزيز أرجع فدكاً لأهل البيت عليهم السلام. فما معنى فعله هذا؟ أجب بوضوح.

٧ - نصحتنى أن أغير أسلوبى ولم تنصحنى الى أى نوع من التغيير، ونصيحتك كانت لوجه الله، وأنا أعلم أن وجه الله عندكم هو جزء من الأجزاء الأخرى، وأنا أنصحك لوجه الله على معتقدنا، أن تصححه على معتقدكم فتقول مثلاً: نصيحه لله عز وجل حتى لا تخالف عقيدتك.

٨- إن الأحاديث التى ذكرتها لم يذكر فيها أحد غير الزهراء ومطالبتها وغضبها على أبو بكر أو على الشيخين معاً، الى أن توفيت سلام الله عليها.

وكتب الصارم المسلول بتاريخ ١٢-٩-١٩٩٩، التاسعه مساءً:

أيها الحجازى إليك سند الحديث الذى نقله الأخ شعاع: (روى الكلينى عن حماد بن عيسى عن القداح عن أبى عبد الله (ع): من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً الى الجنة.. وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليله البدر، وإن العلماء ورثه الأنبياء، لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر) (الأصول من الكافى كتاب فضل العلم باب ثواب العالم والمتعلم ج ١ ص ٣٢) وروايه عن الصادق: أن العلماء ورثه الأنبياء، وذاك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم. (نفس المصدر السابق).

وكتب الصارم المسلول فى ١٢-٩-١٩٩٩، العاشره إلا ربعاً ليلاً:

الحجازى.. أنت شخص كريم ومثال يحتذى فى الأدب. ولكن ما هو قولك على الآتى: (أ) روى المجلسى فى (حق اليقين)

ص ٢٠١ و ٢٠٢ ترجمه من الفارسيه: أن أبا بكر لما رأى غضب فاطمه قال لها: أنا لا أنكر فضلک وقرابتک من رسول الله عليه السلام، ولم أمنعک من فدک إلا امثالاً بأمر رسول الله وأشهد الله على أنى سمعت رسول الله يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه إلا الكتاب والحكمه والعلم. وقد فعلت هذا باتفاق المسلمين ولست بمتفرد فى هذا. وأما المال فخذى من مالى ما شئت لأنک سيده أيبک وشجره طيبه لأبنائک ولا يستطيع أحد أن ينکر فضلک).

(ب) ذکر المرتضى فى الشافى ص ٢٣١، وشرح نهج البلاغه لابن أبى حديد ج ٤: أن الأمر لما وصل الى على بن أبى طالب کلم فى رد فدک فقال إنى لأستحى من الله أن أرد شيئاً منع منه أبو بكر وأمضاه عمر).

(ج) لما سئل محمد الباقر عن ذلك وقد سأله كثير النوال: "جعلنى الله فداك، أرأيت أبا بكر وعمر هل ظلماكم من حقكم شيئاً أو قال ذهباً من حقكم شيئاً؟ فقال: لا والله الذى أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً ما ظلمانا من حقنا مثقال حبه من خردل. قلت: جعلت فداك. أفأتولاهما؟ قال: نعم ويحك تولهما فى الدنيا والآخرة وما أصابك ففى عنقى). (شرح نهج البلاغه لابن أبى حديد ج ٤ ص ٨٢)

بالله قلى، هل أنت متبع الحق؟ والحمد لله رب العالمين.

وكتب شعاع بتاريخ ١٣-٩-١٩٩٩، السادسة صباحاً:

أولاً: لماذا لم يُعد على الأرض الى أبناء فاطمه، وهذا إن كان حقاً فليس فيه مجامله...

النقطه الأخرى: الذى أعرف أن فى دينكم المرأه لاترث من العقار. بؤب الكلينى باباً مستقلاً فى الكافى بعنوان (إنّ النساء لا يرثن من العقار شيئاً) روى فيه

عن أبي جعفر قوله (النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئاً) وروى الطوسى فى التهذيب والمجلى فى بحار الأنوار، عن ميسر قوله:

(سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النساء ما لهن من الميراث فقال: لهن قيمة الطوب والبناء والخشب والقصب، فأما الأرض والعقار فلا- ميراث لهن فيهما) وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: (النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئاً). وعن عبد الملك بن أعين عن أحدهما عليهما السلام قال: (ليس للنساء من الدور والعقار شيئاً).

فلا أدرى لماذا كل هذا الجدل؟؟ وكما قلت سابقاً إن أعداء الاسلام لم يجدوا إلا الوقيعه بين أهل البيت وبين الصحابه رضوان الله عليهم.

وكتب جميل ٥٠ فى ١٣-٩-١٩٩٩، السادسة والنصف صباحاً:

العجب كل العجب حينما تترائى بعض العقول ذات عوار فى التفكير، لا- تبصر إلا بجانب واحد بين عدده جوانب، ولا ترى إلا جهة فارده من عدده جهات، وهنا المشكله إذ لم يقل أحد أن الجاهل لا يستطيع أن يتحدث... ولكنه بعد الحديث.. صانعاً من غير الدليل دليلاً، ومن غير الحجه حجه، مادام يروم التمسك بالطحالب، ويتشبث بالمفردات الشارده، والموارد النادره ليضرب بها الكم الهائل والكيف غير الزائل، من مجموع الموارد التاريخيه والشواهد الروائيه الأخرى. كلنا يعرف أن الفقيه لا يشهد له بأخذ روايه ولو صحيحه قبل أن يوافق بينها وبين ما يعارضها إن أمكنت الموافقه، وإلا فللتعارض أحكام مذكوره ودرساتير مآثوره وغير مآثوره..

وهنا إرث فاطمه الذى شهد به القرآن الكريم: يوصيكم الله فى أولادكم. والقرآن لم ينزل ليعمل به الناس دون النبى صلى الله عليه وآله إلا بمخصص وكلامنا فيه الآن.. وأول نقض على المخصص المدعى أنه معارض للقرآن إذا

أن الدعوه جاءت لتشمل جميع الأنبياء، وها قد قال عن زكريا: وإني خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقراً فهب لى من لدنك ولياً يرثنى ويرث من آل يعقوب.

بينما، والكلام للمتدبرين فحسب، لاوجه لذكر الموالى والخوف منهم.. ثم تعقيبه بصفه زوجته (وامرأتى عاقراً) التى لاربط لها ولاسببه منعقدہ بينها وبين توريث العلم هذا بالضروره. كما أن التاريخ يذكر أنه ناقض نفسه سواء حينما حكم لعلى عليه السلام بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وعمامته كميراث فلم يجعلها صدقه؟! أو كما جاء فى المسند من أنه قال: شئ تركه رسول الله فلم يحركه فلا أحركه. فإنه إذا كان صدقه. فلماذا لا يحركه على ذلك الوجه. وكيف كان فهذه قضيه بحالها ولها مجالها من الحديث.. وكذا فى الإستشهاد بكلام الباقر عليه السلام الذى تراهم استخرجوا رواياته فى الإشاده بالخلفاء وعدم التعريض بهم فى أمر الإرث. فنعم سؤال الأبخ: لماذا أرجعه أحد الخلفاء؟ وهنا أقول: إن كان واضحاً لماذا بقى الجدل فيه إلى أن حان حين المأمون من الخلفاء العباسيين، ولماذا ينشد به بعض الشعراء فى ذلك العصر ممن والى فاطمه وبعلمها وبنيتها.... هذا فقط لأدلل على أن الأمر لم يكن واضحاً.

وعموماً مثل الامام الباقر وغيره من أئمه آل البيت عليهم السلام فكلامهم ليس يأخذ على ظاهره لما عانوه من الظلم والإضطهاد. وخير رادع لمن أراد أن يستشهد بهم هنا هو: كيف تعتبرون أولئك من السائرين على خطى الشيخين والخلفاء رغم ما هو موجود فى التاريخ من أنهم عاشوا الحصار والمضايقه من حكومات كانت لاتحيد برأيها عن سياسه الشيخين؟! أم كيف تصدقون أنهم مبالون إلى عقيدتكم وقد جعلتهم كتبكم الروايه أقل الرواه، بل فى بعضها وأصحها لاتوجد لهم

روايه أصلاً، مع أنهم أهل بيت زقوا العلم زقاً.. أبعد هذا نستقبل كلامهم على قلته كما ظاهره؟! وأما الروايه في كتبنا فيبعد الغرض عن سندها نقول ليست فيها دلالة أيضاً، لأن الخطاب ليس لعياله بالمعنى الأخص، وإنما لعياله بالمعنى الأعم، أى الأمه من حوله وهذا فارق مهم، ومثبته أنه في الغزوات ومستوى الدخل العام لبيت المال ربما تشفق الأمه على المال وتتصور أن النبي يضمن لها سعادتها من هذه الناحيه لأنه الكاسب بمشيئه الله وما سخروه له من همتهم ودمائهم... وفارق آخر أن الأحاديث هذه لم تذكر الجزء الكلامي المدعى: ما تركناه صدقه. فتأمل يرحمك الله.

والحقيقه أن هذا الحديث لم يسمعه غيره، والمسأله واضحه فليست برياضيه تحتاج إلى عناء المعادلات والمدقات الحسابيه، بل كل الصيد في جوف الفرا... أى إذا أجبنا على هذا السؤال انتهى كل شئ: لماذا لم يخبر النبي صلى الله عليه وآله ابنته ونسائه بذلك مع أنهم هم المعنيون لا أبو بكر؟! ولماذا لم يمنع على فاطمه من المطالبه وهو الوافر في العلم، وأكثر الصحابه سماعاً على يد الرسول صلى الله عليه وآله؟!!

وليكن نظرك للمجموع، فلا تنفى واحده بما تثبت به أخرى؟!

محاولتهم تصوير قضيه فدك بأنها خلاف فقهي محض

كتب المدعو محب أهل البيت في شبكه الساحه الإسلاميه، بتاريخ ٤-٥-١٩٩٩، الثامنه مساءً، موضوعاً بعنوان (فدك بين أبو بكر الصديق والسيد فاطمه - مناقشه علميه)، ونشره في شبكات عديده مثل شبكه الجراح وسحاب، وقد أجاب عليه الشيعه لكن أكثر إجاباتهم حذف!

قال: أرض فدك، قريه في الحجاز كان يسكنها طائفه من اليهود، ولما فرغ الرسول عليه الصلاه والسلام من خير، قذف الله عز وجل في قلوبهم الرعب، فصالحوا رسول الله صلى الله عليه وآله على فدك، فكانت

ملكاً لرسول الله صلى الله عليه وآله، لأنها مما لم يُوجف عليها بخيل ولا ركاب. ورغم أن خلاف الخليفة أبو بكر مع السيده فاطمه رضوان الله عليهما كان خلافاً سائغاً بين طرفين يملك كل منهما أدله على رأيه، إلا أنّ حساسيه البعض من شخصيه أبي بكر تجعله ينظر إلى الأمور بغير منظارها فتقلب الحبه إلى قبه. ولو أننا استبدلنا شخصيات القصة (أبا بكر وفاطمه) بفتيحين من الشيعة مثلاً أو مرجعين من مراجعهم لكان لكل طرف منهما مكانته وقدره دون التشنيع عليه وإتهام نيته، ولكانت النظره إلى رأى الطرفين نظره احترام وتقدير على اعتبار وجودنصوص وأدله يستند إليها الطرفين فى دعواهما وإن كان الأرجح قول أحدهما. لكن أمام أبى بكر وفاطمه الأمر يختلف، فأبو بكر عدو للشيعة ومادام عدواً فكل الشر فيه وكل الخطأ فى رأيه، هكذا توزن الأمور! توزن بميزان العاطفه التى لا تصلح للقضاء بين متنازعين فكيف بدراسه أحداث تاريخيه ودراسه تأصيلها الشرعى! لكن المنصف الذى لا ينقاد إلى عاطفته بل إلى الحق حيث كان، يقف وقفه تأمل لذاك الخلاف ليضع النقاط على الحروف.

فأرض فذك هذه لا- تخلو من أمرين: إما أنها إرث من النبى صلى الله عليه وآله لفاطمه رضوان الله عليها، أو هى هبه وهبها رسول الله لها يوم خبير. فأما كونها إرثاً فبيان ذلك ما رواه البخارى ومسلم وغيرهما من أنه بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله جاءت فاطمه رضوان الله عليها لأبى بكر الصديق تطلب منه إرثها من النبى عليه الصلاه والسلام فى فذك وسهم النبى صلى الله عليه وآله من خبير وغيرهما. فقال أبو بكر الصديق: إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (إننا لا نورث،

ما تركناه صدقه) وفي روايه عند أحمد (إننا معاشر الأنبياء لا نورث) (٣٩)، فوجدت (٣٢) فاطمه على أبي بكر. بينما استدلت رضوان الله عليها بعموم قوله تعالى: يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين (٣٩). ولنكن حياديين هاهنا ولننس أن المطالب بالإرث امرأه نحبها ونجلها لأنها بنت نبينا وأن لها من المكانه في نفوسنا وعند الله عز وجل ما لها، لنقول: كلام محمد عليه الصلاه والسلام فوق كلام كل أحد، إذ صح حديث كهذا عن رسول الله فلا بد أن نقبله ونرفض ما سواه، فإذا كان الأمر كذلك فلماذا نلوم أبو بكر على التزامه بحديث رسول الله وتطبيقه إياه بحذافيره؟! لقد صح حديث (إننا معاشر الأنبياء لا نورث) عند الفريقين السنه والشيعة، فلماذا يُستنكر على أبي بكر استشهاده بحديث صحيح ويُتهم بالمقابل باختلاقه الحديث لكي يغضب فاطمه حقها في فدك!!؟

أما صحته عند أهل السنه فهو أظهر من أن تحتاج إلى بيان، وأما صحته عند الشيعة فإليك بيانه: روى الكليني في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قوله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (... وإن العلماء ورثه الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر) (٣٩). قال عنه المجلسي في مرآه العقول ١/١١١: الحديث الأول (أى الذى بين يدينا) له سندان الأول مجهول، والثانى حسن أو موثق لا يقصر عن الصحيح، فالحديث إذاً موثق فى أحد أسانيدهِ ويحتج به، فلماذا يتغاضى عنه علماء الشيعة رغم شهرته عندهم؟! والعجيب أن يبلغ الحديث مقدار الصحه عند الشيعة حتى يستشهد به الخمينى فى كتابه الحكومه الإسلاميه على جواز ولايه الفقيه فيقول تحت عنوان صحيحه القداح: (روى على

بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن القداح (عبدالله بن ميمون) (٨٩) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً إلى الجنة... وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر). ويعلق على الحديث بقوله (رجال الحديث كلهم ثقات، حتى أن والد علي بن إبراهيم (إبراهيم بن هاشم) من كبار الثقات (المعتمدين في نقل الحديث) فضلاً عن كونه ثقه) (٦٧). ثم يشير الخميني بعد هذا إلى حديث آخر بنفس المعنى ورد في الكافي بسند ضعيف فيقول: (وهذه الروايه قد نقلت باختلاف يسير في المضمون بسند آخر ضعيف، أي أن السند إلى أبي البختری صحيح لكن نفس أبي البختری ضعيف والروايه هي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد عن أبي البختری عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إن العلماء ورثة الأنبياء وذاك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً، وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم... (٣٩). إذاً حديث (إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم) صحيح. كما بين ذلك الخميني والمجلسي من قبله، فلماذا لا يؤخذ بحديث صحيح النسبه إلى رسول الله مع أننا مجمعين على أنه لا- اجتهاد مع نص؟! ولماذا يُستخدم الحديث في ولايه الفقيه ويُهمل في قضيه فدك؟! فهل المسأله يحكمها المزاج!؟

إن الاستدلال بقول الله تبارك وتعالى عن زكريا عليه السلام: فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب، على جواز توريث الأنبياء لأبنائهم استدلال غريب يفتقد إلى المنطق في جميع

حيثياته، وذلك لعده أمور: أولاً: لا يليق برجل صالح أن يسأل الله تبارك وتعالى ولداً لكي يرث ماله فكيف نرضى أن ننسب ذلك لنبى كريم كزكريا عليه السلام فى أن يسأل الله ولداً لكي يرث ماله، إنما أراد زكريا عليه السلام من الله عز وجل أن يهب له ولداً يحمل رايه النبوه من بعده، ويرث مجد آل يعقوب العريق فى النبوه.

ثانياً: المشهور أنّ زكريا عليه السلام كان فقيراً يعمل نجاراً، فأى مال كان عنده حتى يطلب من الله تبارك وتعالى أن يرزقه وارثاً، بل الأصل فى أنبياء الله تبارك وتعالى أنهم لا يدخرون من المال فوق حاجتهم بل يتصدقون به فى وجوه الخير.

ثالثاً: إنّ لفظ (الإرث) ليس محصور الاستخدام فى المال فحسب بل يستخدم فى العلم والنبوه والملك وغير ذلك كما يقول الله تعالى (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا)(٣٩) وقوله تعالى (أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون)(٣٩) فلا دلالة فى الآيه السابقه على وراثه المال.

رابعاً: حديث (إنّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم) الذى ذكرناه آنفاً يتضمن نفى صريح لجواز وراثه أموال الأنبياء، وهذا كاف بحد ذاته. وكذلك الحال فى قوله تعالى: وورث سليمان داود، (٣٩) فإنّ سليمان عليه السلام لم يرث من داود عليه السلام المال، وإنما ورث النبوه والحكمه والعلم لأمرين إثنين: الأول: أنّ داود عليه السلام قد اشتهر أنّ له مائه زوجه وله ثلاثمائه سريره أى أمه، وله كثير من الأولاد فكيف لا يرثه إلا سليمان عليه السلام؟! فتخصيص سليمان عليه السلام حينئذ بالذكر وحده ليس بسديد.

الثانى: لو كان الأمر إرثاً مالياً لما كان لذكره فائده فى كتاب الله تبارك

وتعالى، إذ أنه من الطبيعي أن يرث الولد والده (والوراثه الماليه ليست صفه مدح أصلاً لا لداود ولا لسليمان عليهما السلام فإن اليهودى أو النصرانى يرث ابنه ماله فأى اختصاص لسليمان عليه السلام فى وراثه مال أبيه!! والآيه سقت فى بيان المدح لسليمان عليه السلام وما خصه الله به من الفضل وإرث المال هو من الأمور العاديه المشتركه بين الناس كالأكل والشرب ودفن الميت، ومثل هذا لا يُقصد عن الأنبياء، إذ لا فائده فيه، وإنما يُقصد ما فيه عبره وفائد تُستفاد وإلا فقول القائل (مات فلان وورث فلان ابنه ماله) مثل قوله عن الميت (ودفنوه) ومثل قوله (أكلوا وشربوا وناموا) ونحو ذلك مما لا يحسن أن يُجعل من قصص القرآن (٩٣)

وأعجب من هذا كله حقيقه تخفى على الكثيرين، وهى أن المرأه لا- ترث فى مذهب الشيعة الإماميه من العقار والأرض شيئاً، فكيف يستجيز الشيعة الإماميه وراثه السيده فاطمه رضوان الله عليها لهدك، وهم لا- يُورثون المرأه العقار ولا- الأرض فى مذهبهم!! فقد بَوَّب الكلىنى باباً مستقلاً فى الكافى بعنوان (إن النساء لا- يرثن من العقار شيئاً) روى فيه عن أبى جعفر قوله: (النساء لا- يرثن من الأرض ولا من العقار شيئاً) (٣٤). وروى الطوسى فى التهذيب والمجلسى فى بحار الأنوار عن ميسر قوله (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النساء ما لهن من الميراث، فقال: لهن قيمه الطوب والبناء والخشب والقصب فأما الأرض والعقار فلا- ميراث لهن فيهما) (٣٩) وعن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال: (النساء لا- يرثن من الأرض ولا من العقار شيئاً) (٣٩) وعن عبد الملك بن أعين عن أحدهما عليهما السلام (٣٩) قال: (ليس للنساء من

كما أنّ فدك لو كانت إرثاً من النبي صلى الله عليه وآله لكان لنساء النبي ومنهن عائشه بنت أبي بكر وزينب وأم كلثوم بنات النبي حصه منها، لكن أبا بكر لم يعط ابنته عائشه ولا أحد من نساء النبي ولا بناته شيئاً استناداً للحديث، فلماذا لا يُذكر هؤلاء كطرف في قضية فدك بينما يتم التركيز على السيدة فاطمه وحدها؟! هذا على فرض أنّ فدك كانت إرثاً من رسول الله صلى الله عليه وآله أما إذا كانت فدك هبه وهدية من رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمه رضوان الله عليها كما يروى ذلك الكاشاني في تفسيره الصافي ٣/١٨٦، فالأمر يحتاج إلى وقفه أخرى أيضاً فعلى فرض صحة الرواية والتي تناقضها مع روايات السنن والشيعة حول مطالبه السيده فاطمه رضوان الله عليها لفدك كأرث لا كهبه من أبيها، فإننا لا يمكن أن نقبلها لاعتبار آخر، وهو نظريه العدل بين الأبناء التي نص عليها الإسلام. إنّ بشير بن سعد لما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إني قد وهبت ابني حديقه واريد أن أشهدك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أكلّ أولادك أعطيت؟ قال لا، فقال النبي صلوات الله وسلامه عليه (إذهب فإني لا أشهد على جور) (٣٩) فسَمِيَ النبي صلى الله عليه وآله تفضيل الرجل بعض أولاده على بعض بشى من العطاء جوراً، فكيف يُظن برسول الله صلى الله عليه وآله كنبى معصوم لا يشهد على جور أن يفعل الجور (عياداً بالله)؟! هل يُظن به وهو أمين من فى السماء أو يجور فى أمانه أرضيه دنويه بأن يهب السيده فاطمه فدك دون غيرها من بناته؟! فكلنا يعرف أنّ

خير كانت في السنه السابعه من الهجره بينما توفيت زينب بنت رسول الله في الثامنه من الهجره، وتوفيت أم كلثوم في التاسعه من الهجره، فكيف يُتصور أن يُعطي رسول الله فاطمه رضوان الله عليها ويدع أم كلثوم وزينباً؟!!!

والثابت من الروايات أنّ فاطمه رضوان الله عليها لَمَّا طالبت أبو بكر بفدك كان طلبها ذاك على اعتبار وراثتها لفدك لا على أنها هبه من رسول الله صلى الله عليه وآله. ولذا فإنّ فدك لم تكن لا إرثاً ولا هبه، وهذا ما كان يراه الإمام على نفسه إذ أنه لَمَّا استُخلف على المسلمين لم يعط فدك لأولاده بعد وفاه أمهم فاطمه بحيث يكون له الربع لوجود الفرع الوارث، وللحسن والحسين وزينب وأم كلثوم الباقي (للمذكر مثل حظ الأنثيين) وهذا معلوم في التاريخ، فلماذا يُشنع علياً بى بكر في شئ فعله على بن أبي طالب نفسه؟! بل يروى السيد مرتضى (الملقب بعلم الهدى) في كتابه الشافى في الإمامه عن الإمام على ما نصه (إنّ الأمر لَمَّا وصل إلى على بن أبى طالب عليه السلام كُلم في رد فدك، فقال: إني لأستحيى من الله أن أرد شيئاً منع منه أبو بكر وأمضاه عمر) (٢).

وماكدت أشرف على إغلاق ملف قضيه فدك ومناقشه أدلتها حتى وقعت على روايه طريقه تُعبر بالفعل عن المأساه الحقيقه التى يعيشها من يريدون القدح بأبى بكر بأى طريقه كانت (شرعيه وغير شرعيه)!!

روى الكلينى فى الكافى عن أبى الحسن قوله (ورد على المهدي ورآه يردّ المظالم. فقال: يا أمير المؤمنين! ما بال مظلمتنا لا تُرد؟ فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى لَمَّا فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فدك...

فقال له المهدي: يا أبا الحسن حدّها لي. فقال: حد منها جبل أحد، وحد منها عريش مصر، وحد منها سيف البحر، وحد منها دومه الجندل). (٢٩) فأين أرض في خير من مساحه كهذه!!؟

ألهذا الحد يُستخف بعقول الناس!!؟

وكتب أويس بتاريخ ٤-٥-١٩٩٩، العاشره ليلاً:

أسأل الله أن ينفعنا بهذا ويهدي بهذا البيان طالبي الحق من الشيعة.. آمين.

وكتب شامس ٢٢ أيضاً في ١٢-٥-١٩٩٩، السادسه صباحاً:

جزاك الله خير على هذا الكلام الطيب.

وكتب محب أهل البيت بتاريخ ١٢-٥-١٩٩٩، السابعه صباحاً:

الأخ شامس. جزاك الله خير.

هذه مقاله تعتمد على حديث في الكافي صححه المجلسي في مرآه العقول والخميني في الحكومه الاسلاميه. والمطلوب من الشيعة الرد، خصوصاً وإنّي لم أجلب حديث مكذوباً أو ضعيفاً عندهم. فلماذا تتهمون أبا بكر رضوان الله عليه بغصبه فدك، مع أن دليله مجمع على صحته بين السنه والشيعة!!

ثم سؤالي هو: هل يرى الشيعة أن إغصاب السيده فاطمه لايجوز، وإغصاب رسول الله جائر!!؟ إن الاستدلال بحديث (يغصبنى ما يغصبها) في واقعه فدك غير ملائم. لأن إغصاب فاطمه رضوان الله عليها مشروط بعدم إغصاب الله ورسوله أولاً، والسيداه فاطمه لم يصلها الحديث وظنت أنه غير صحيح في بادئ الأمر.

وكتب شامس ٢٢ بتاريخ ١٢-٥-١٩٩٩، الخامسه مساءً:

أين الرد يا شيعة يا ساده يا محترمين؟

وكتب سماحه بتاريخ ٢٢-٥-١٩٩٩، الثامنه مساءً:

الشيعة يردّون، ولكن تحذف ردودهم بسرعه!!!

وكتب العاملي بتاريخ ٥-٥-١٩٩٩، العاشره صباحاً:

فدك ليست هي القضية.. بل رمز لقضيه الخلافه:

إن موقف الزهراء عليها السلام من خلافه أبي بكر وعمر يتضمن عدّه قضايا، لا بد أن نوضح حدود كل واحده منها أولاً، تحديداً

شرعياً وقانونياً ثم نبحثها. ولا يصح أن نصادر المسألة، ونصورها على

أنها مسأله مطالبه من الزهراء عليها السلام بمزرعه فدك، وأن أبا بكر أجابها بأن الأنبياء مستثنون من قانون الإرث الشرعى، وانتهى الأمر!!

وأهم القضايا التي تضمنها موقف الزهراء هي:

القضية الأولى: أن الزهراء أدانت بيعه السقيفه، واتهمتهم بأنهم خالفوا الرسول صلى الله عليه وآله ونكثوا بيعه على فى يوم الغدير، وانقلبوا على أعقابهم! وكان موقفها نفس موقف على والعباس وعدد كبير من المهاجرين والأنصار الذين امتنعوا عن البيعه وأدانوا السقيفه، وكانوا مجتمعين فى بيت على وفاطمه، فى مراسم تعزیه أهل البيت بالنبي (ص)، فهاجمهم عمر وجماعته بأمر أبى بكر لا لكى يعزوهم، بل ليهددوهم إما أن يبايعوا وإما أن يحرقوا عليهم

الدار!! وبالفعل أحرقوا باب الدار الخارجى وضربوا فاطمه الزهراء، التي خرجت فى محاوله لمنع الاصطدام بينهم وبين المعتصمين داخل الدار، وهى تأمل أن يوقفوا الهجوم ويحترموا بنت نبيهم، وهى فى اليوم الثانى من مصيبتها بفقد أبيها (ص)!!

ثم قامت الزهراء بعده أعمال لنصره الامام الشرعى على (ع) وإفشال المؤامره.. ومن ذلك أنها ذهبت مع على وأولادهما الى بيوت زعماء الأنصار تذكرهم ببيعتهم لعلى يوم الغدير، وبأنهم بايعوا النبي (ص) ببيعه العقبه على أن يحموه وأهل بيته مما يحمون منه أنفسهم وأهليهم!! ثم قامت بإعلان تحريم بيعه أبى بكر، والدعاء عليه وعلى عمر.. ثم خطبت خطبتها التاريخيه فى مسجد النبي (ص) بحضور جمع كبير من المسلمين، وأدانت خلافة أبى بكر وعمر ثم لما صادروا منها مزرعه فدك، أدانت عملهم وطالبت بها وبما صادروه من إرثها من النبي (ص).

ثم قاطعت أبى بكر وعمر ولم تكلمهما الى آخر حياتها، وأدارت وجهها عنهما ولم تكلمهما بحرف عندما جاء الى زيارتها واعتذرا عن مهاجمه بيتها! فهذه القضية فيها

عده مسائل عقيديه وفقهيه...

منها: هل أن فاطمه الزهراء سيده نساء أهل الجنة، ولا يمكنكم أن تقولوا إنها أخطأت لأنها لم تباع أباً بكر، وماتت ميتة جاهليه، لأن من مات وليس في عنقه بيعة مات موته جاهليه؟!

ومنها: هل تكون بيعة أبى بكر وعمر بيعه شرعيه، بعد أن شهدت سيده نساء أهل الجنة بأنها خيانه؟!

ومنها: لماذا أوصت فاطمه وأصرت على أن تدفن خفيه، ولا يشارك في جنازتها أبو بكر ولا عمر وأنصارهما؟! ومنها.. ومنها... الخ.

القضيه الثانيه: موقف السلطه من المنح التي كان أعطاها الرسول للمسلمين في حياته صلى الله عليه وآله، وهي إقطاعات كثيره وردت تسمياتها في مصادر السيره والفقه، وقد تركتها السلطه بأيدي أصحابها ولم تصدر منها شيئاً.. بينما صادرت كل ما كان أعطاه لأهل بيته خاصه، وعمده ذلك مزرعه فدك من يد فاطمه وعلى!!

القضيه الثالثه: موقف السلطه من التشريع الاسلامى المجمع عليه، الذى يحرم الصدقات والزكوات على أهل بيت الرسول (ص)، ويشرع لهم بدلها الخمس.. فلماذا حرمت السلطه أهل بيت النبى (ص) من حقهم الشرعى في ميزانيه الدوله، وجعلتهم بلا مورد من الخمس والزكاه؟!!

فمسأله فدك أيها الأخ، إنما هي مفرده واحده من سياسه الدوله الاقتصاديه في اضطهاد أهل بيت نبيهم بمجرد رحيله الى ربه!! ثم مفرده من سياستهم الكليه، التي بدأت بترك جنازه النبى بين أيدي أهل بيته، وتشكيل اجتماع السقيفه بدون مشورتهم، ولا دعوتهم اليه، ولا إخبارهم به!! ثم بإجبارهم على الاختيار بين بيعه أبى بكر أو إحراق بيتهم عليهم أو قتلهم!! بالله عليك لو أن بلدأ في عصرنا أجرى انتخابات وأجبر الناخبين على انتخاب مرشحه الوحيد، تحت طائله الاعدام لكل من يمتنع، هل يكون ذلك عملاً شرعياً، وهل

تكون رئاسته شرعية؟! إن الاستثناء الوحيد من الخلفاء الذى أعطى للمسلمين حريتهم فى بيعته وعدمها، هو على بن أبى طالب، وكل من عداه ترافقت بيعته بالاجبار ومصادره حريات المسلمين! أما مسأله فذك فهى تشمل مسائل عديده أيضاً:

المسأله الأولى: هل أن مزرعه فذك إرث أم أنها كانت منحه أعطاها النبى (ص) فى حياته لفاطمه واستلمتها وجعلت عليها وكيلاً- واستغلتها سنه أو سنتين فى حياه النبى؟! نحن نثبت أنها كانت بيدها، واليد على الشئ علامه الملكيه فى الشريعه الاسلاميه، وفى كل قوانين الدنيا، وأن أبا بكر صادرها، وعليه هو أن يأتى بينه على جواز مصادره ملكيه شرعيه صحيحه تحت يد مالكها، حتى لو كان هذا شخصاً عادياً وليس بنت أعظم رسول(ص) التى نزل الوحي عليه بأنها سيده نساء العالمين؟!!

ومن العجيب أن سياسه أبى بكر كانت بمكيايين، فلم يصادر شيئاً من المنح وإقطاعات الأراضى التى كان منحها الرسول (ص) لكثيرين فى المدينه وخارجها، بل أبقاها فى أيديهم، ولم يطالبهم بدليل إثبات عليها كما طالب فاطمه؟!!

الثانيه: أن القرآن ينص على قانون الإرث، وتشريعات الاسلام عامه شامله للرسول وغيره، إلا ماخرج منها بدليل، مثل حق الرسول فى الزواج بأكثر من أربع زوجات.. فأين الدليل هنا على استثناء الرسول (ص) من قانون الإرث؟! إنه لا يوجد دليل إلا مارواه أبو بكر وأجاب به فاطمه الزهراء! ولم يروه أحد غيره من المسلمين أبداً!! حتى أن الهيثمى اعترف فى مجمع الزوائد مجلد ٩ ص ٤٠، بأن روايتهم الأخرى للحديث عن غير أبى بكر وهى فى الطبرانى الأوسط فى طريقها (الفيض بن وثيق) وهو كذاب! ولهذا السبب تجد بحثاً فى علم الأصول اسمه: (هل يجوز نسخ القرآن أو تحصيله بخبر الواحد؟) لأن

رواى النسخ أو التخصيص لتشريع الإرث هو أبو بكر وحده!! وهنا يحق للمسلم أن يسأل: هل يعقل أن النبي (ص) لم يخبر أهل بيته ولا أحداً من المسلمين بأن الأنبياء مستثنون من قانون الإرث وخص بذلك أبا بكر وحده فقط فقط؟!!

أم هل يعقل أن فاطمه عليها السلام تعرف ذلك وتطالب بما ليس لها بحق وتريد أن تطعم أولادها المال الحرام وفي طبيعتهم سيذا شباب أهل الجنة؟! أو تريد أن تسرق لهم من أموال المسلمين?!!

إن كل واحد من هذه المسائل والقضايا فيها بحوث.. فأرجو أن تقرأ أكثر، ولا تستعجل بالأحكام.. ولا تخلط بين إرث الزوجه من الأرض وإرث البنت!! ولا بين عدم اهتمام الأنبياء بالتوريث المادى الوارد فى رواياتنا وبين تحريم توريثهم ما تركوه لورثتهم، ومصادره ما كانوا وهبوه لهم!! وأضيف لك: إن من الأدله الواضحه على أن مطالبه الزهراء عليها السلام بفدك كانت رمزاً للخلافه:

أولاً: أنها وجميع المسلمين يعرفون أنها أول أهل بيت النبي لحوقاً به، وذلك بإخبار النبي إياها، ومن كانت بهذا المقام والحاله، ماذا تصنع بفدك وغير فدك.

ثانياً: أن سبب تشدد أبى بكر وعمر فى ردها وتكذيبها ورد شهودها، أنهما خافا إن أعطاها اليوم فدكاً وقبلا أنها صادقه لا تكذب، كما شهدت عائشه، فقد تطالبهما غداً بالخلافه وتشهد أن علياً وصى النبي الشرعى الرسمى من يوم الغدير، وأنهما خانا الله ورسوله!!

ثالثاً: عندما سأل هارون الرشيد الامام الكاظم عليه السلام عن حدود فدك ليرجعها لهم، أجابه بأن حدودها حدود الدوله الاسلاميه كلها! وليتك فهمت قصد الإمام الكاظم عليه السلام بدل أن تهزئه وتسخر منه! بل ليت هارون الرشيد سلم الخلافه المغصوبه الى أهل البيت النبوى المطهرين، إذن لتغير مسار التاريخ، ولما ضيعها أولاد هارون

حتى وصلت الى السلاجقه والمماليك، ثم الى العثمانيين وانتهت بذلهعلى أيديهم فى استانبول، وصارت بلاد المسلمين بأيدي الغربيين والشرقيين!!

قال العاملى: قامت شبكتهم بحذف هذا الرد وغيره وأبقت الموضوع!

محاولاتهم تبرير ظلم أبى بكر بتضييع فدى بين النحل والارث

كتب المدعو جاكون فى شبكه الموسوعه الشيعيه، بتاريخ ٢-٤-٢٠٠٠، الثانيه عشره صباحاً، موضوعاً بعنوان (سؤال الى الاخوه الشيعه بشأن وضع فدى)، قال فيه:

هل فدى نحله نحلها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابنته فاطمه الزهراء؟ أم كانت إرثاً؟

فكتب العاملى فى ٢-٤-٢٠٠٠، الثانيه عشره والنصف ظهراً:

كلاهما.. فأنت قد تهب لولدك فى حياتك وتقول له: يابنى سوف ينازعونك فاستلم من الآن لتكون صاحب يد، وإن رفض القاضى تصديك فخاصمه بالشهود، فإن رفض الشهود، فخاصمه بالإرث.

وكتب أبوالصراحه فى ٢-٤-٢٠٠٠، الثانيه عشره والنصف صباحاً:

أحسنت يا العاملى. أغلقت جميع الأبواب عليه. إلب غيرها يا جاكون.

وكتب الفاطمى بتاريخ ٢-٤-٢٠٠٠، الواحده صباحاً:

وما زلت كما عهدتك يا جاكون ناصبى.. والظاهر أنك تموت على نصبك للزهراء عليها السلام! وما زلت متمسكاً بافتراءاتك على سيده نساء العالمين سلام الله عليها.

يا ويلك يا ناصبى من غضب الله ورسوله صلى الله عليه وآله!!

وكتب جاكون بتاريخ ٣-٤-٢٠٠٠، الواحده والنصف صباحاً:

أنت قلت إنها هبه الى فاطمه أصلاً، ثم قال الرسول كذا لكى يكون كذا أين الدليل؟ أم أنه مجرد احتمال.. ثم قلت إنها تنازلت عن الهبه الى تقاسم الهبه مع الورثه الآخرين. إن القول بالإرث والقول بالهبه لا يجتمعان بمنطق العقلاء. كما أنه لا يستوى احتراز الرسول صلى الله عليه وسلم فى ذلك مع علمه بالغيب، وعلمه بهضم حقها مستقبلاً عندكم، فإن كانت فدى حلالاً صرفاً لها لا يشاركها فيه أحد.. فلم كان رجوعها الى شخص لا تعترف بسلطته عليها أصلاً،

ولكى يفعل ماذا؟! هل تمكن بنو هاشم وباقي سكان المدينة من رضا الخليفة الجديد عليهم لتثبيت أملاكهم وعقارهم؟ وهل أرسل هذا الخليفة زبائنه الى خيبر، أم اعترض طريق غلتها إليها في أول يوم من خلافته لكي تذهب إليه.

والآن.. عود لذي بدء... هل كانت هبة أم إرثاً؟

وكتب عمر بتاريخ ٣-٤-٢٠٠٠، الثانيه صباحاً:

(ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لا- يكون دوله بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب). سورة الحشر- آيه ٧.. السؤال: هل يجوز للرسول (ص) أن يهب مال الله وذو القربى وابن السبيل واليتامى لشخص واحد؟ أعتقد بأن من يدعى بأنه وهبها فإنه ينتقص من الرسول (ص)! هذا ما أعتقد أنه بعد الرجوع للآيه. الرجاء التوضيح لمن له رأى آخر، مع الاعتذار للمداخله.

وكتب سجاد بتاريخ ٥-٤-٢٠٠٠، الثالثه والتلث صباحاً:

أخى العزيز الفاطمى حفظك الله. هذه بعض الأدله من كتبهم على إعطاء النبى (ص) السيده فاطمه الزهراء (ع) فداكاً:

السيوطى فى الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى: وآت ذا القربى حقه، قال: (وأخرج البزار وأبو يعلى وابن أبى الحاتم وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال: لما نزلت هذه الآيه: وآت ذا القربى حقه، دعا رسول الله فاطمه فأعطاهها فداكاً.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: لما نزلت: وآت ذا القربى حقه، أقطع رسول الله (ص) فاطمه فداكاً).

الهيثمى فى مجمعه: ٧ / ٤٩ قال: عن أبى سعيد قال لما نزلت: وآت ذا القربى حقه، دعا رسول الله فاطمه وأعطاهها فداكاً). رواه الطبرانى وذكره الذهبى أيضاً فى ميزان الاعتدال: ٢ / ٢٢٨،

وصححه المتقى فى كنز العمال: ٢/ ١٥٨: عن أبى سعيد قال: لما نزلت: وآت ذا القربى حقه، قال النبى: يافاطمه لك فذك) أخرج الحاكم فى تاريخه وابن النجار.

أحبت التنويه الى هذه المصادر. و عفواً للمداخلة.

فكتب الفاطمى بتاريخ ٥-٤-٢٠٠٠، الثالثه والنصف صباحاً:

أخى العزيز سجاد سلمك الله تعالى.. وهل يعترفون؟! نورد لهم من البخارى وغيره ولا يصدقون، وأعتقد لو أن خير خلق الله صلى الله عليه وآله يخبرهم يوم القيامة إن فداً للزهراء سلام الله عليها، فسوف يشككون به ويقولوه هل تعرف لماذا؟! ويوم يعرض الظالم على يديه...

السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

وكتب جاكون بتاريخ ٥-٤-٢٠٠٠، العاشره ليلاً:

الصحيح عند أهل السنه: هو أنها جاءت تطلب إرثاً، وغير ذلك ضعيف عقلاً ونقلاً، لكن يبدو أنكم تقولون بالأعطيه، ولكى نقطع الشك باليقين هذا سؤال بسيط لكى نحدد موقف مذهبكم فى القضييه وإجابته كلمه واحده لا تتعدها: هل كانت فذك هبه أم إرثاً؟ ولكم الشكر مقدماً.

وكتب أبو سميه بتاريخ ٧-٤-٢٠٠٠، الثانيه عشره ظهراً:

الصحيح عندكم وعندنا وكما أورده الأخوه المؤمنون أعلاه أنها عطيه. ولكن الاستيلاء عليها بعد الاستيلاء على الخلافه، لكى لا تكون مصدر تمويل لثوره متوقعه، جعلها تذهب الى أبى بكر لتستردّها وفعلاً استردتها منه، ولكنها فى طريق العوده لقيت عمر فى الطريق فأخذ الكتاب منها وبصق فيه ثم مزقه! ثم حصلت روايه تلك الروايه فهل نسيها أبو بكر قبلاً أم ماذا؟! (راجع نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ١٦ ص ٣٨٨ طبعه الأعلمى)..

والمعلوم أن أحكام أبى بكر كانت تخضع للضغوط. أليس هو القائل (إن لى شيطاناً يعترينى..) الصواعق المحرقة: ص ٧. الامامه والسياسه: ج ١ ص ٦ نور الأبصار ص ٥٣. ولا ندرى من شياطين الجن

كان أم الانس!

نعم فاتنى أن أذكر أنها لما استنفذت السبل فى الحصول عليها، طالبت بها كإرث فتذكر أبو بكر الحديث! ثم حصل ما حصل.. وهذا ما أورده أخونا العاملى سدد الله تعالى خطاه من البدايه..راجع.. والسلام.

وكتب الفاطمى بتاريخ ٧-٤-٢٠٠٠، الثانيه عشره والثالث ظهراً:

وهل كانت الزهراء عليها السلام صادقه فى دعواها، أم لالالالالا؟ وما هو موقف مذهبكم من دعواها ومطالبتها عليها السلام بفدك؟ نريد جواباً، واترك عنك أسطواناتكم المشروخه، ولا تطعنوا بها وبأبيها صلوات الله وسلامه عليهما، نريد جواباً... وهل تريد النقاش؟ وهل تثبت ولا تهرب كما فعلتها من قبل؟

والرجاء أن تكفوا عن طعنكم فى الزهراء عليها السلام، لأن الله يغضب لأبيها ولها صلوات الله وسلامه عليهما، ولن تفلحوا بعدها أبداً. والنصيحه اليوم ببلاش.. ويوم يعرض الظالم على يديه...

السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء

وكتب خالد ٧٨ بتاريخ ٧-٤-٢٠٠٠، الثانيه ظهراً:

لطالما تساءلت حين أقرأ القصص عن فدك وغيرها التى تمس أحد أطهر الخلق سيده نساء العالمين فى أغلب الروايات، كيف حصلت سيده نساء العالمين على هذا اللقب.. هل هو بنوتها للرسول الأعظم.. زواجها من رافع لواء الحمد.. أم صلاحه وتقوى وحب لله وغيرها من صفات الأخيار.. لكننا لو قرأنا أغلب القصص التى تحكى عما حدث من خرافات.. فإنه لشيء يخجل منه أضعف الضعفاء ولا يرضى به العامه من المسلمين لأهلهم. ولو قرأنا أعدل وأخف الروايات فإن الإنسان يتساءل: لما كل هذا.. لما كل هذا الفرقه بين المسلمين والشتم والسباب، من أجل أرض من أجل مال من أجل عرض دنيا.. هل هذه هى أخلاق الأنبياء وآل الأنبياء؟

أطهر الخلق هل هذا ما تعلمته من مدرسه النبوه.. وعندما طلبت خادماً علمها

أباها التسييح وقسم العمل بينها بين زوجها وغيرها من التضحيات التي كان الرسول قدوتهم، وكانوا هم قدوه الناس كيف هذه القدوه التي من أجل أرض تسبب كل هذا.. هل هذا هو الإرث الذي يطالبون به ويفاخرون به الناس.. حاشاهم هم أطهر من ذلك وأنبل.. إن ما حصل لو حصل هو سوء تفاهم أو لنقل اختلاف في وجهات النظر وانتهى. لكن أبي المغرضون إلا أن يشقوا وحده الأمه بمثل هذه وتلك الشبهات، وهي فتن من عند الله حمانا الله منها أجمعين. أين هذا من مريم بنت عمران حين سألتها زكريا... فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب - آل عمران ٣٧.. مريم تربت بين يهود وانظر ماذا قالت.

الزهاء أخرى من أن تتوكل على الله، فقد تربت في خير كنف هل كانت تريد ملكاً وسلطاناً وجاهاً ومالاً. هل كانت تخاف الفقر، أو أرادت أن تضمن مستقبل أولادها مستحيل... حاشا لله من هذا الإفتراء.

فكتب الفاطمي بتاريخ ٧-٤-٢٠٠٠، الثانيه والثالث ظهرأ:

نريد منك موقفاً واضحاً ياخالد، وبدون لف ودوران.. نريد الإجابة على هذا السؤال: هل كانت الزهاء عليها السلام صادقه في دعواها أم لا لا لا لا لا؟؟؟ وما هو موقف مذهبكم من دعواها ومطالبتها عليها السلام بصدقك؟ والرجاء أن تكفوا عن طعنكم في الزهاء عليها السلام، لأن الله يغضب لأبيها ولها صلوات الله وسلامه عليهما ولن تفلحوا بعدها أبداً.

والظاهر ياخالد لم تلتفت إلى السطرين الأخيرين.. فتنبه ودير بالك!!

السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهاء.

وكتب خالد ٧٨ بتاريخ

ما هذا؟ إرهاب فكري؟!

يا أخي هذا المنتدى لطرح الأفكار ولتبادل الآراء. إنها وجهات نظر، إن أعجبك أو لم يعجبك لا ترد، لا أحد يستطيع أن يجبر أحداً على شيء. إعتبر أن هناك من يبحث عن أين الحقيقة وأين الواقع. إعتبرني جديد على هذه المواضيع فقرأ ما قرأ ثم استنتج ما استنتج من خلال مشاهدتي لمجريات الأمور، فإن الرسول وصحابته خصوصاً أهل بيته هم قدوه ومحاسبون على كل عمل أمام الناس، لأنهم يقتدون بهم، فكنت دائماً أفكر ما الحكمه من تصرف الزهراء، وما هو الدرس الذي نتعلمه، وما هي القدوه هذا ما قصده أعلاه. رأى أهل السنه الذى أنا من مقتنعيه أن السيده الزهراء طيب الله ذكراها وعلى أبيها وعليها أفضل الصلوات والسلام، ذهبت لتطالب بما رأت أنه حقها. الخليفه الأول مع حبه لبنت حبيبه رسول الله أكثر من نفسه إلا أنه رأى أن هذا ليس لها، ولن ولن يحابى فى دين الله أحداً.

إنه امتحان وفتنه، فنجحت هى ونجح هو فى الإمتحان، وسقط المغرضون فى الفتنة. وانتهى الموضوع على هذا. وكل ما زيد على ذلك هو من خيالات المغرضين.. كلام عندي لوجه الله، ولا أريد أن أدخل فى تبادل صفحات من أحاديث من عندك لا أومن بها، ولا أحاديث عندي أنت غير مؤمن بها والسلام.

وكتب الفاطمي بتاريخ ٧-٤-٢٠٠٠، الثامن مساءً:

أخي خالد: السلام عليكم.. رد بسيط وموجز: قلت: لا أريد أن أدخل فى تبادل صفحات من أحاديث من عندك لا أومن بها، ولا أحاديث عندي أنت غير مؤمن بها.

أقول: ألا- تؤمن بأحاديث الصحيحين، والأحاديث الصحيحه من الكتب الأخرى إذا أوردناها لك؟ وهل تقبل بالنقاش حول ما قلته أنت

فى ردك الأخير فى صفحه مستقلة؟ جواب فقط.

السلام عليك يا بضعة المصطفى يا فاطمه الزهراء.

وكتب خالد ٧٨ بتاريخ ٧-٤-٢٠٠٠، التاسعه مساءً:

أعتذر. لن أبدأ شيئاً أراه كل يوم بدون نهايه. تفسيرات بأسلوب وتأويلات عجيبه. قال التاريخ ما عنده ونحن جميعاً شهود، كل على ما يرى وكل حسب تفكير عقله الذى وهبه إياه الله. وأنا أحترم وجهه نظرك وإيمانك القوى ودفاعك عن وجهه نظرك، لكن لن أدخل فى جدل عقيم. لقد أوفى العلماء هذه المواضيع حقها من النقاش.

أنا قلت فقط وجهه نظر باختصار وبساطه بعدما قرأت وشاهدت وسمعت مئات النقاشات، وشكراً على لطفك. والسلام.

وكتب جاكون بتاريخ ٧-٤-٢٠٠٠، الحاديه عشره ليلاً:

الحق أن الشيعة يثرون قضيه فذك من أجل الإثارة فقط، فهم طوال التاريخ يريدون أن يثبتوا رأيهم بأكثر كم من الأدله وإن كانت متعارضه وغير منطقيه. ولقد ذكر الحلى فى منهاج الكرامه أدله الهبه والإرث معاً فقد ذكر (ومنع أبوبكر فاطمه إرثها، فقالت: يا ابن أبى قحافه أترث أباك ولا أترث أبى.. (منهاج السنه ٢/٢٢٣) ثم ذكر (أن أباه رسول الله وهبها فذك!!) فرد ابن تيميه (إن ما ذكر من إدعاء فاطمه فذك فإن هذا يناقض كونه ميراثاً لها، فإن كان طلبها بطريق الإرث امتنع أن يكون بطريق الهبه، وإن كان بطريق الهبه امتنع أن يكون بطريق الإرث. (منهاج السنه ٢/٢٣٦). ومثل هذا الكلام يعيده الشيعة الى عصرنا هذا، وفى هذا المنتدى مما يحير العقول فعلاً؟؟ فأين الرابط بين الاثنين؟ فأدله الإرث النقليه والعقليه لم تذكر ولم تنقل شيئاً عن الهبه. وأدله الهبه العقليه والنقليه إن صحت لم تذكر الإرث! وأنا أعيد السؤال ذاته.. هل فذك إرث أم هبه؟ هل من مجيب؟

وكتب أبو

سميه بتاريخ ٨-٤-٢٠٠٠، الواحده ظهراً:

السلام عليكم.. يا أخ خالد (قل من حرم زينه الله...) هذا فيما يخص قولك بأن هذا من عرض الدنيا. فهل سكوتها عن حقها يجعلها عابده و... وإذا طالبت به يكون عرض الحياه الدنيا..

ثم قولك: أنها رأت حقها فذلك يكون تكديماً لحديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله حول رضاه من رضاها وبالتالي من رضا الله تعالى. راجع ذلك في مصادركم.. فتكون القضية تابعه الى الهوى العياذ بالله.

أما القول بأنها مجرد إثارة.. فهذا غير صحيح لأننا بصدد بحث صلاحية أناس لتولى أمر المسلمين أم لا.. ثم الارهاب الذى عومل به الآل عليهم صلوات الله تعالى.. على كل حال الدليل على أنها هبه..

الآيات التى أوردت أعلاه (وآت ذا القربى..) ولو لم تصدر لم تأت لتطالب بها فهذا لا يعقل.. ولو كانت المسألة مسأله أموال فهي فداك وفدى أبى بكر وغيره! ولكن المسألة مسأله حق صغيراً أو كبيراً.. فاطمه سلام الله تعالى عليها أم غيرها. ولو كان ذلك لعائشه، أى حقها لدافعنا عنه.. والله تعالى من وراء القصد.

وكتب المدعو جاكون فى الموسوعه الشيعيه، بتاريخ ٧-٢-٢٠٠٠، الخامسه والنصف صباحاً، موضوعاً بعنوان (فدك بين رأيين)، قال فيه:

اختلف الشيعة فى طلب فاطمه ميراثها من النبى (ص) الى أبى بكر.

الرأى الأول: فدك هى إرث من النبى لفاطمه، وهنا فالخبر متواتر عن الرسول وواضح فى عدم توريث الأنبياء. ١ - أنا لا نورث ما تركنا صدقه ٢ - ما تركنا صدقه. ٣- ما تركنا فهو صدقه. ٤- إنا معاشر الأنبياء لا نورث. فوجِدَت فاطمه عليها السلام لأنها استدلت بالعموم فى قوله تعالى (يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) وغير ذلك، إلا

أن الصديق رضى الله عنه استدل بخصوص حالتها رضى الله عنها وأرضاها.

وأهل السنه فى هذه المسأله لا يبحثون عن عذر لأبى بكر، وإنما يبحثون عن عذر لفاطمه، لأن الحديث صحيح متواتر رواه كل من: ١- أبوبكر. ٢- عمر. ٣- عثمان. ٤- على. ٥- العباس. ٦- عبد الرحمن بن عوف. ٧- سعد بن ابى وقاص. ٨- الزبير بن العوام. (البخارى - كتاب الخمس - باب فرض الخمس وأيضاً مسلم - كتاب الجهاد والسير).

وقالوا غضبت على أبى بكر.. قلنا ما يضر أبابكر إن غضبت عليه فاطمه إن كان الله رضى عنه، فقد قال الله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجره) فمن رضى الله عنه ورضى عنه الرسول لا يضره غضب من غضب!

الرأى الثانى: هبه من الرسول صلى الله عليه وسلم لفاطمه. وهو القول أنها هبه وهديه من النبى وهبها وأهداها لفاطمه يوم خيبر. فهذا غير صحيح بل الصحيح أن فاطمه طلبت فدك من باب الإرث لا من باب الهبه. إن بشير بن سعد لما جاء الى النبى (ص) فقال: يارسول الله إنى قد وهبت ابنى حديقه وأريد أن أشهدك. فقال النبى: أكل أبنائك أعطيت؟ قال: لا. فقال: اذهب فإنى لا أشهد على جور. (رواه مسلم - كتاب الهبات رقم ١٤). فسماه جوراً ذلك أن يفضل بعض الأولاد على بعض. فهذا النبى الكريم الذى لا يشهد على جور هل يفعل الجور أبداً، صلوات الله وسلامه عليه بل نحن ننزه الرسول صلى الله عليه وسلم وفاطمه كما يدعون وهبها فدك فى أول السنه السابعه وزينب بنت الرسول (ص) توفيت فى السنه الثامنه وأم كلثوم بنت النبى (ص) فى التاسعه (سير أعلام النبلاء) وعلى الأمرين فالقول

ساقط.. لا إرث ولا هبة. فلو فرضنا أن فدك لفاطمه على أى من القولين فإلى من تذهب فدك بعد موتها؟! فعلى مذهب الشيعة لا ترث، فلو كانت فدك إرثاً فما كان لفاطمه منها شيء لأنها عقار (فروع الكافي ٧/١٢٩).

أما عندنا.. فتذهب الى الورثة لعلى الربع وللحسن والحسين وزينب وأم كلثوم الباقي (للذكر مثل حظ الانثيين) ولما استخلف على (ره) لم يعط فدك لأولاده. فهل كان الخلفاء الأربعة ظالمين؟ لا.. فنحن نترهم جميعاً.

ويروون أنها لما منعت فدك ذهبت الى قبر أبيها تشتكيه، وهذا غير صحيح ولا- يليق بها ... ونحن نجل فاطمه ونقول أنها لا تشكو بثها وحزنها إلا- الى الله، كما قال النبي يعقوب عليه الصلاه والسلام (إنما أشكو بثى وحزنى الى الله). والسلام عليكم ورحمه الله. اللهم صل على محمد وآل محمد.

فكتب الفاطمي بتاريخ ٩-٢-٢٠٠٠، الخامسة صباحاً:

الناصبى جاكون: قلت: ففاطمه عليها السلام لما قبلت منه هذا العذر حاول أهل السنه أن يبحثوا عذراً لفاطمه.

أقول: من أين أتيت بقولك هذا (لما قبلت منه هذا العذر)؟! هل لديك مصدر صحيح ولو من كتبكم؟ وهل استمرت الكذب على سيده نساء أهل الجنه ياناصبى؟! وهل قبولها عذره بغضبها عليه ومهاجرتها له حتى وفاتها؟! وهل من مصاديق قبولها عذره أن تطلب سلام الله عليها أن تدفن ليلاً وأن لا يصلى عليها؟! وهل تحاولون أن تجدوا العذر لسيدة نساء أهل سلام الله عليها؟!!

باب ٦١: قال رسول الله (ص) (فاطمه سيده نساء أهل الجنه) رواه البخارى الجزء الخامس ص ٩٦ كتاب فضائل أصحاب النبي طبعه دار القلم.

قلت: وقالوا غضبت على أبى بكر قلنا ما يضر أبى بكر إن غضبت عليه فاطمه إن كان الله رضى عنه.

أقول: وهل يضره إذا غضب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، أم لألأ؟ ممكن جواب؟!

قلت: وهو القول أنها هبه وهدية من النبي صلى الله عليه وسلم وهبها وأهداها لفاطمه يوم خيبر. فهذا غير صحيح. بل الصحيح أن فاطمه طلبت فدك من باب الإرث لا من باب الهبه.

أقول: وروى البخارى عن أم المؤمنين عائشه أنها قالت: أن فاطمه والعباس عليهما السلام أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (وهما يطلبان أرضهما من فدك وسهمهما من خيبر) كتاب الفرائض، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقه، ج ٨، ص ٥٥١. فهل تستطيع أن تقرأ (وهما يطلبان أرضهما من فدك وسهمهما من خيبر). فكيف يطلبان ما ليس لهما؟ فمصدقا لهذه الروايه من البخارى، ومن قول أم المؤمنين عائشه إن الرسول صلى الله عليه وآله أعطاهما فدك أى ملكها فدك. فهل تريد يا جاكون أن تكذب هذه الروايه؟

قلت يا جاكون: فعلى مذهب الشيعة لا ترث، فلو كانت فدك إرثاً فما كان لفاطمه منها شئ لأنها عقار (فروع الكافي ٧/١٢٩).

أقول: يالفاروق وبعدين تزعل إذا قلنا جاكون الكذاب، ومن قال من الشيعة إن فاطمه الزهراء سلام الله عليها لا ترث؟! وهل تقصد روايات الكليني عن المرأة؟ إذن إقرأ ما معنى المرأة بالميراث، وهل تعنى (المرأة) غير الزوجه؟

قال المجلسى فى مرآه العقول (شرح الكافي)، باب أن النساء لا يرثن من العقار شيئاً. كتاب المواريث ج ٢٣، ص ١٨٧. وقال فى المسالك: اتفق علماؤنا إلا- ابن جنيد على حرمان (الزوجه) فى الجمله من أعيان التركه. وقال المجلسى فى ص ١٨٨: وأما من يحرم من (الزوجات) فاختلف فيه

أيضاً). فهل عرفت معنى والمقصد من كلمه المرأه فى الموارىث؟! ففاطمه الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وليست إمرأته، فلا ينطبق عليها هذا الحكم لأنه مخصص للمرأة، والتي هى الزوجه يا ناصبى. ولكى تفهم المقصود من كلمه (المرأه) فى الموارىث راجع صحيح البخارى، كتاب الفرائض، فقد أفرد البخارى باب أسماه (ميراث المرأه والزوجه مع الولد وغيره) ج ٨ ص ٥٥٦، ط / دار القلم. وأفرد باباً آخر أسماه (ميراث البنات) ج ٨ ص ٥٥٤، ط / دار القلم. وإذا كان المقصود من كلمه المرأه هو البنت ... فلماذا أفرد البخارى باب أسماه ميراث البنات؟!

وراجع فتح البارى. كتاب الفرائض / باب ١١ ح ٦٧٤٠ ص ٣٠ ج ١٢ طبع دار السلام، الرياض ولنا عوده يا جاكون ...

وإلى الفقيه: الرد جاهز وتنقضى إحدى المصادر، وإن شاء الله سوف ترى الرد الليله بحول منه. السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

وكتب الفاطمى بتاريخ ١٠-٢-٢٠٠٠، التاسعه مساءً:

أين أنت يا ناصبى؟؟ ولماذا تنشر افتراءاتك بخصوص الزهراء سلام الله عليها ثم تتهرب من النقاش؟ لولا أنك تريد فقط الطعن بها سلام الله عليها! ولنرى يوم الحشر عندما ينادى المنادى (يا أهل المحشر غضوا أبصاركم) وتكون الزهراء وأبوها صلوات الله وسلامه عليهما خصميك. وعندها سوف تعرف هل نفعتك افتراءاتك على الزهراء سلام الله عليها!

ويوم يعض الظالم على يديه.

السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

وكتب فراتفى شبكه الموسوعه الشيعيه فى ٥-٢-٢٠٠٠، السادسه مساءً، موضوعاً بعنوان (فدك هل هى ميراث أم نحله؟)، قال فيه:

عندما نقرأ التاريخ نجد أن الخليفه الأول منع فاطمه من فدك وضمها الى أموال المسلمين وادعى أن رسول الله قال: نحن معاشر

الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه. ولكن الذى نسوه أن فدك لم تكن حقاً للزهراء عليها السلام بعد وفاه أبيها حتى يقال ذلك، بل أعطاهما إياها فى حياته كما هو معلوم عند الشيعة، وكما أخرجه: السيوطى فى الدر المنثور فى تفسير قوله تعالى (وآت ذا القربى حقه) فى سورة الإسراء. قال: وأخرج البزار وأبو يعلى وأبن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال: لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله فاطمه فأعطاها فدكاً. وقال: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: لما نزلت: وآت ذا القربى، أقطع رسول فاطمه سلام الله عليها فدكاً. كما أخرجه الهيثمى فى مجمع (ج ٧ ص ٤٩) قال عن أبى سعيد: قال: لما نزلت (وآت ذى القربى حقه) دعا رسول الله فاطمه عليها السلام فأعطاها فدكاً. والذهبي فى ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٢٢٨ وصححه. وكذلك أخرجه المتقى الهندى فى كنز العمال ج ٢ ص ١٥٨ عن أبى سعيد. والطبرى فى تاريخه، والحاكم فى تاريخه وابن النجار. فالصحيح هذا بعد أن بينا أنه أصبح حقاً لها أثناء حياته صلى الله عليه وآله.

وكتب المعتر بالله بتاريخ ٦-٢-٢٠٠٠، الخامسة مساءً:

الأخ الفاضل فرات، السلام عليكم..

عجباً لكم أيها الشيعة. فقط سمعنا الكثير من كتابكم يؤكدون على أنها ميراث ويستدلون لذلك بروايات شيعية من عندكم تؤكد أن الزهراء ادعت ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله واستشهدت بقوله تعالى: (وورث سليمان داود) وهذا هو الذى حدا بالصديق أن يقول لها: نحن معاشر الأنبياء لا نورث. ثم تأتى وتقول أنها نحله. فما الذى عدا مما بدأ؟!!

فكتب عمار بتاريخ ٦-٢-٢٠٠٠، الثامنة مساءً:

بل عجباً منك تطعن بالقرآن وبالصديقه الطاهره سيده

نساء العالمين وعلى سلام الله عليه والعباس، وتمسك بمقوله أبي بكر الذى قال إن له شيطاناً يعتريه! أم تنكر أنهم طلبوا حقهم ومنعوا منه!؟

وكتب الموسوى بتاريخ ٦-٢-٢٠٠٠، الحاديه عشره ليلاً:

الزميل المعتر بالله.. هذا مقطع من ردى على الزميلين محمد إبراهيم وعبدالله الحوت فيه إجابته على كلامكم:

إن مطالبه الزهراء (ع) لحقها فى فدى كانت على ثلاثه مراحل، وعندما كان الخليفه أبو بكر يرفض دعواها فى المرحله الأولى فإنها كانت تنتقل إلى المرحله التى بعدها، وهذا أسلوب شائع فى المطالبه بالحق.

يقول ابن أبى الحديد المعتزلى فى شرحه لنهج البلاغه ج ١٦ ص ٢٣٠: (واعلم أن الناس يظنون أن نزاع فاطمه أبابكر كان فى أمرين: الميراث والنحله، وقد وجدت فى الحديث أنها نازعت فى أمر ثالث، ومنعها أبو بكر إياه، وهو سهم ذوى القربى). انتهى.

وتقريباً للفكره، لو أن الأب خص أحد ابنه بأحد أملاكه قبل الوفاه، ثم بعد وفاته استولى أخوه عليها الملك وتصرف فيه تصرف الملاك، فإن الابن الموهوب إليه سيسعى إلى إثبات أحقيته فى الملك، وإذا رفض القاضى دعواه فإنه سينتقل إلى المطالبه بحقه كشريك فى الإرث، ومطالبته بالإرث لا تعنى منه إقراراً بأن الملك ليس له، ولكنه محاوله لاستنقاذ أى حق له فى هذا المال. والغرض من إثارة هذه النقطة هو دفع توهم قد يعلق ببعض الأذهان من أن الزهراء (ع) إذا كانت تعتقد أن فدى قد نحلها النبى (ص) فى حياته فلم طالبت به من باب الإرث بعد وفاته. وللمزيد يمكنك الرجوع إلى الوصله التاليه:

<http://shialink.org/muntada/Forum2/HTML/001532.html>

وكتب فرات بتاريخ ٧-٢-٢٠٠٠، الرابعه عصرًا:

الأخ الفاضل المعتر بالله.. السلام عليكم..

إن قراءه النصوص قراءه مبتوره توجب الوقوع فى كثير من الأرباك. فلو

كنت قد تتبعت لوجدت إن الزهراء عليها السلام كانت تقول: (وزعمتم أن لاحظوه لى ولا إرث من أبى ولارحم بيننا). وهذه العبارة تدل على أن من غصب فدكاً أدعى أنها ميراث وأخرجها من يد الوارث بدعوى أن الأنبياء لا يورثون وماتركوه صدقه.. فالزهراء عليها السلام إذ تحتج بآيات الميراث، إنما ترد إدعاءاتهم بنفى التوارث بينها وبين أبيها صلى الله عليه وآله الرد إذن على ادعاءهم لا استشهاداً لما تدعيه صلوات الله عليها.

ثم إن قولها عليها السلام: (زعمتم أن لاحظوه لى) هو الذى تريد أن تستدل به على مدعاها صلوات الله عليها من النحلة. ومن ثم باستدلالها على ثبوت الميراث بينها وبين الرسول تكون قد أسقطت حجة أبى بكر وأثبتت استحقاتها فدكاً، سواء كانت نحلته أو ميراثاً وقد اضطر أبو بكر مع حجة الزهراء الى التلميح بالقوه إذ قال: (هؤلاء المسلمون بينى وبينك، قلدونى ماتقلدت وباتفاق منهم أخذت ما أخذت). الاحتجاج: ١/ ٢٧٨.

وشكراً للأخ الموسوى على تعليقه، وسوف أبعث لك أخى الكريم رساله جوابيه إنشاء الله. وشكرى الى الأخ عمار.

وكتب على القاضى بتاريخ ٩-٢-٢٠٠٠، الخامسة مساءً:

الأخ المعتر بالله السلام عليكم.. إن فدكاً كانت نحلته وهكذا طالبت بها فاطمه عليها السلام ولم يصدقها أبو بكر فى ذلك، كما يذكر الفخر الرازى فى تفسيره. فلما مات رسول الله صلى الله عليه وآله ادعت فاطمه أنه كان ينحلها فدكاً، فقال لها أبو بكر: أنت أعز الناس على فقراً وأحبهم إلى غنى لكنى لا أعرف صحه قولك فلا يجوز أن أحكم لك) ج ٨ / ١٢٥ مفاتيح الغيب. لا يصدق الزهراء سلام الله عليها؟! عجباً لذلك!! وقد قال رسول الله لعلى (وأوتيت زوجه صديقه مثل ابنتى) الرياض النظره: ٢/ ٢٠٢. وأن عائشه

كلما ذكرتها فاطمه قالت: (ما رأيت أحداً كان أصدق لهجه منها، إلا أن يكون الذى والدها) المستدرک: ٣/ ١٦ والاستيعاب: ٢/ ٧٥١ وحليه الأولياء: ٢/ ٤١ هل أن سيده نساء العالمين وأفضلهن بنص النبي كما يذكر البخارى.. تكذب فى أمور دنيويه لاقيمه لها؟!!!

وكتب عنتر فى شبكه منتدى الإصلاح بتاريخ ٦-٥-٢٠٠١، الثالثه صباحاً، موضوعاً بعنوان (لماذا ورثت الحميراء، ولم ترث سيده نساء العالمين فاطمه الزهراء (ع)؟! سؤال غير محرج!!)، قال فيه:

هذه الفقره من أحد المواضيع فى شبكه هجر للأخ المحمدى: (يروى أنه بينما كان أبو حنيفه بين جمع غفير يملى عليهم من فقهه وحديثه إذ مر عليه (فضال بن الحسن الكوفى) مع صاحب له فقال فضال لصاحبه: والله لا أبرح هذا المكان حتى أحجل أبا حنيفه. فقال له صاحبه: إن أبا حنيفه ممن قد علت حاله وظهرت حجته، فقال له فضال: هل رأيت حجه علت على حجه مؤمن؟؟ ثم دنا من أبى حنيفه فسلم عليه فرد عليه السلام ورد القوم، فقال: يا أبا حنيفه إن أخاً لى يقول إن خير الناس بعد رسول الله (ص) على بن أبى طالب، وأنا أقول أبوبكر خير الناس وبعده عمر، فما تقول أنت؟ فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول الله (ص) كرمًا وفخرًا، أما علمت أنهما ضجيعاه فى قبره فأى حجه تريد أن أوضح من هذا؟ فقال له: إنى قد قلت ذلك لأخى فقال: والله لئن كان المكان لرسول الله (ص) فقد ظلمابدنهما فى موضع ليس لهما بحق، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله (ص) فقد أساءا وما أحسنا إذ رجعا فى هبتهما ونسيا عهدهما.

فأطرق أبو حنيفه ساعه ثم قال له: لم يكن له ولا لهما خاصه، ولكنهما نظرا فى حق

عائشه وحفصه فاستحقا الدفن في ذلك الموضوع بحقوق ابنتيهما.

فقال فضال: قد قلت له ذلك فقال: أنت تعلم أن النبي (ص) مات عن تسع نساء ونظرنا فكان لكل واحده منهن تسع الثمن، ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر، فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك؟... فما بال عائشه وحفصه ترثان رسول الله (ص) وفاطمه ابنته تمنع الميراث؟!

فقال أبو حنيفه: يا قوم نحوه عنى فإنه رافضى خبيث!

وكتب عدو المشركين بتاريخ ٦-٥-٢٠٠١، الرابعه صباحاً:

ذهبنا الى موقع هجر فوجدنا هذا السؤال (هل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وآله هي بيوت الرسول نفسه من ممتلكاته بعد وفاته؟

فكتب عنتر بتاريخ ٦-٥-٢٠٠١، الرابعه والربع صباحاً:

ماذا تعتقد أنت؟!

وكتب عدو المشركين بتاريخ ٦-٥-٢٠٠١، السابعه صباحاً:

اعتقد أن " عبه " لن تقبل بجان لا يعرف الجواب مثلك.

فكتب عنتر بتاريخ ٧-٥-٢٠٠١، الثالثه والنصف صباحاً:

أن عبه ليس لها دخل هنا، بل هي الحميراء هي لب الموضوع!! وأتمنى يا محب الحسين عليه السلام أن تواصل الموضوع هنا مع الأخ سيد على وحالم وغيرهم هنا:

<http://forum.hajr.org/showthread.php?threadid=19015>

وكتب عدو المشركين بتاريخ ٧-٥-٢٠٠١، الرابعه والنصف صباحاً:

تقول الحميراء ولا تقول أم المؤمنين أتدرى لماذا؟! لأنك لست مؤمناً!

سماها الله وسمى أزواج رسول الله بأمهات المؤمنين، وأنت تقول حميراء يعنى حميراء، ولا تستحق أن تكون أم المؤمنين حتى لو سماها الله بذلك!

وكتب عنتر بتاريخ ٨-٥-٢٠٠١، الثالثه والنصف صباحاً:

يا عدو الله وعدو المؤمنين، إن لقب الحميراء ليس أنا أو أنت الذى لقبها بذلك، فالله عز وجل هو أيضاً لقبها بذلك، لأن الرسول

صلى الله عليه وآله لا ينطق عن الهوى، فإن ذلك من عند الله!!

أفهمت يا أنت،

فنحن الذين يلتزمون بالكتاب الحكيم والسنة النبويه المطهره التي لا يشوبها أفكار الأخبار مثل كعب الأخبار وغيرهم، وأما أنتم فدعكم في جهلكم وتغاضيكم عن الحقيقه المره التي لا تستطيعون أن تنقضوها.

قال العاملی: هذا نموذج من تهربهم من الأجوبه في هذا الموضوع!

العالم الوهابی جاکون یحاول التزوير

كتب المدعو جاکون في شبكه الموسوعه الشيعيه، بتاريخ ۲۹-۱-۲۰۰۰، السادسه مساءً، موضوعاً بعنوان (أكذوبه الخلاف بين السيده فاطمه والخليفه الاول أبي بكر)، قال فيه:

وقع في كتب الصحيحين والسنن، ما روى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى: أن فاطمه عليها السلام وجدت على أبي بكر رضى الله عنه، لما أبى أن يقسم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم، مستدلاً عليها بقوله صلوات الله وسلامه عليه: "نحن معشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقه". وذكرت بعض الروايات أن فاطمه غضبت ولم تزل مهاجرته، حتى توفيت بعد ستة أشهر. ولقد تعرضت ألفاظ هذه الروايه التي انفرد بروايتها محمد بن مسلم، وهو ثقه من صغار التابعين الى تفسيرات وتأويلات ينزه عنها الرعيل الأول من هذه الأمه، وزاد الأمر سوء أن الروايه وردت بالمعنى: وهنا قد يقصر التعبير بالمعنى عن المراد حقيقه. وما أكثر الأمثله على لذلك حتى في كلام البلغاء من الرجال!!

وفي هذه مقاله محاوله نقد وتفنيد لذلك الخبر، لعل من خلالها أن تتضح الرؤيه ويزول اشكال طالما أفاد من وجوده أعداء الاسلام لبسوا لبوسه حيناً، وأسفروا عن ضغائن نفوسهم أحياناً؟؟

أولاً: اختلاف الروايات: ورد هذا الخبر في كل من البخارى في كتاب الخمس والمغازى وفضائل الصحابه والاعتصام والفرائض. وفي مسلم في كتاب الخراج. والترمذى والنسائى في قسم الفئ. وأحمد في الجزء الأول والثانى في مسنده. وابن سعد في الجزء

الثانى من طبقاته. والمروزي فى مسند أبى بكر. واستقصى الامام ابن كثير فى البدايه والنهائيه فى الجزء الخامس منه ص ٢٨٥ و ٢٩١ طرق هذا الخبر وألفاظه، وأجاب بما يزيل اللبس ويقضى على الاشكال.

والملاحظ أن مدار الاسناد فى هذا الخبر هو محمد بن مسلم. وهو من هو ثقه وفاقه، غير أنه من صغار التابعين وقوله فى الخبر " فغضبت فاطمه أو وجدت فاطمه على أبى بكر ". إنما هو مجرد ظن منه حيث استنبط من عدم تكلمها أنها غضبت أو وجدت على الصديق. والاختلاف فى الألفاظ لعله من تلاميذ الزهرى الذى روى كل منهم ما سمعه من شيخه بمعناه، فوقع الاختلاف فيه ما يشبه الاضطراب. أما روايه أبى الطفيل فى مسند أحمد وسنن أبى داود فليس فى طرقها ابن شهاب.

ثانياً: مسأله الغضب والوجد: قبل كل شئ: إن وقوع الغضب والهجران ليس منقصه ما دام لم يتعدّ حدوده وزمنه وأسبابه. فهذه أخلاق فى طبيعه الانسان، لا يمكن أن ينعزل عنها أحد بأى حال حتى الرسل عليهم الصلاه والسلام. فقد غضب الرسول (ص) على أسامه حبه، حينما تشفع فى حد من حدود الله. كذلك هجر إحدى أمهات المؤمنين شهوراً حينما عبرت أخرى باليهوديه. وقد قال لعلى وقد تغير لونه مره: يا أبا الحسن إياك وغضب فاطمه. فإنّ الملائكه تغضب لغضبها وترضى لرضاها. بل إن من شمائل المصطفى (ص): أن يغضب لله تعالى ويرضى لرضاه. والنبي ذو العزم موسى عليه السلام، قال الله حكايه عنه (فرجع موسى الى قومه غضبان أسفاً) وغضبه كذلك على الرجل الصالح واضح فى سوره الكهف. وصحابه رسول الله (ص) ليسوا معصومين من هذه الخلال الانسانيه، وهم مدرسه للانسانيه بكل كمالاتها وظروفها.

ثالثاً: على من

غضبت فاطمه: على أن فاطمه عليها السلام غضبت وهذا كما ذكر ليس منقصه بحقها ولا بحق من غضبت عليه. فلا يحق أن نسأل على من غضبت فاطمه؟: الحق أن الروايات كلها لم تذكر أنها غضبت عليه، أى أبى بكر. ولم تحدد على من كان الغضب غير أبى بكر ولكن جاء فى بعض الروايات لفظ " وجدت على أبى بكر " فالغضب على أغلب الظن ليس هو الوجد بعينه، فلقد ذكر صاحب تاج العروس للوجد معانى خمس: العلم، الاصابة، الغضب، الايسار وهو الاستغناء، والاهتمام وهو الحزن. إذن هل غضبت على نفسها؟ الأرجح أن يكون الأمر كذلك. ويؤكد هذا الرأى المحدث الكنكوهى فى تعليقه على الجامع الصحيح: ٢/٥٠٠: يقول: قوله: " فغضبت فاطمه.. وهذا ظن من الراوى ". حيث استنبط من عدم تكليمها إياه أنها غضبت عليه مع أنها كانت نادمه فيما بدرت إليه. وكان عدم التكلم لأجل الندامة، أو المعنى: التكلم فى هذا الباب. أو المعنى: أنها غضبت على نفسها. حيث ذهبت الى الخليفه تطلب شيئاً من الدنيا مع أنه رضى الله عنه، كان باراً راشداً غير مظلوم.

رابعاً: الهجران: أول ما ينبغى أن يقرر هنا: أن الهجر من فاطمه عليها السلام لشخص الصديق رضى الله عنه لم يقع أصلاً. ولكن الذى حدث، أن ورود لفظ الهجر فى قول الزهرى ألبس الأمر مالبس، فظن الظانون أن الهجران إنما كان لشخص الصديق. فذهبوا يبررون ويتأولون. ورغم ما علموا أنه لم تنقل روايه تفيد أنهما تلاقيا فأعرض أحدهما عن الآخر، فقد فسروا لفظ الهجران بالانقباض، وهو ما لا يلىق بسيدة نساء العالمين. وابنه سيد الاولين والآخرين. ويبقى السؤال: لأى شئ إذن كان الهجر؟ ويأتى الجواب من نفس تلك الروايات

التي رددت لفظ الهجر، وأنه انما كان لطلب الميراث، وليس لشخص أبي بكر رضى الله عنه. أى أنها هجرت الكلام من مسأله الميراث. حتى لحقت أبيها (ص). قال الحافظ ابن حجر (قوله: فلم تزل مهاجرته). وفي روايه معمر: " فهجرته فاطمه فلم تكلمه حتى ماتت ". ووقع عند عمر بن شبيه من وجه آخر عن معمر " فلم تكلمه فى ذلك المال " وكذا نقل الترمذى عن بعض مشايخه: أن معنى قول فاطمه لابي بكر وعمر " لا أكلمكما ". أى فى هذا الميراث. ثم كم بقيت الزهراء على قيد الحياه بعد وفاه رسول الله (ص)، لم تكلم خلاله الصديق حتى يسمى ذلك هجرًا؟ ذكرت الروايات: أن الزهراء، توفيت فى الثالث من رمضان. أى أنها لم تعيش سته أشهر بعد أبيها.. وهذا الفتره لا يمكن تسميه عدم التلاقى فيها بين شخصين هجراناً وبخاصه بحق من كان فى مثل وضع الزهراء فهى:

أولاً: ملتزم بشرع الاسلام الذى جاء به أبوها. وفيه أمرهن - أهل البيت - بالقرار فى بيوتهن.

ثانياً: أن أبا بكر رضى الله عنه ليس محرماً لها، حتى يجتمع بها وتجتمع به فى كل حال..

ثالثاً: شغلت عن كل شئ بحزنها لفقداء أكرم الخلق، وهى مصيبه تترى بكل المصائب.

رابعاً: شغلت بمرضها الذى ألزمها الفراش عن أى مشاركه فى أى شأن من الشؤون، فضلاً عن لقاء خليفه المسلمين، المشغول لكل لحظه من لحظاته بشؤون الأمه وحروب الرده وغيرها.

خامساً: لقد كانت تعلم بقرب لحوقها بأبيها، ومن كان فى مثل علمها، لا يخطر بباله أمور الدنيا. وقد قال قوم إنما كان هجرها انقباضاً عن لقائه، وليس من الهجران المحرم، وإنما المحرم من ذلك أن يلتقيا فلا

يسلم أحدهما على صاحبه. لكن هذا لا يستساغ منها وهي من هي في حرصها على تعاليم الاسلام وسنه أبيها ووصيته ورضاه. ثم هل يتصور من فاطمه عليها السلام أن تهجر حتى ذلك الهجر المباح في تقديرهم أحب خلق الله الى رسول الله وأقربهم إليه، وهي تعلم يقيناً أن من وصاياه أن يحسن المرء الى صحابه أبيه؟ وحمل ما ورد في الحديث من لفظ الهجر بالانقباض إنما هو مجرد تكلف لا مبرر له. وأما ما أورده صاحب العمده نقلاً عن كتاب الخمس لأبي حفص بن شاهين عن الشعبي: أن أبا بكر قال لفاطمه: "يا بنت رسول الله (ص) ما خير عيش حياه أعيشها وأنت على ساخطه؟ فإن كان عندك من رسول الله في ذلك عهد فأنت الصادقه المصدقه المأمونه على ما قلت. قال: فما قام أبو بكر إلا رضيت ورضى". فهذا الخبر على فرض صحته وهو ليس كذلك فيمكن حمله على أن الصديق بسبب مزيد حرصه على رضا فاطمه ومودتها وملاحظته حزنها، أراد أن يزيل من نفسها ما علق بها حول تركه رسول الله (ص) فيكون قوله: أنت على ساخطه من باب المعاتبه والوداد لا من باب تقرير الواقع. ويؤيد هذا التوجيه ما جاء في آخر الخبر المذكور من قوله: "فرضيت ورضى". والمعلوم أن أبا بكر لم يغضب عليها ولم يقل ذلك أحد الرواه. ثبت كذلك أن أبا بكر زارها في بيتها فأذنت له، وتكلمت معه حتى رضيت، ولم يقل أحد أن هذا الرضى أعقب عدم رضا منها نحو الصديق.... الى آخر ماسياتى فى ردود السيد الفاطمى.

فكتب الأشتر بتاريخ ٢٩-١-٢٠٠٠، السابعة صباحاً:

ولأى الأمور تدفن ليلاً.... بضعه المصطفى ويعفى تراها؟!

والسلام على من اتبع

وكتب أبو حسين بتاريخ ٢٩-١-٢٠٠٠، التاسعة صباحاً:

يقول المثل: حدّث العاقل بما لا يُعقل، فإن صدّق فلا عقل له. ويقول أمير المؤمنين على عليه السلام: حاججنى العالم فغلّبتّه، وحاججنى الجاهل فغلّبنى. فماذا عساني أن أقول لك وأنت ببحتك الواهى هذا أخجلت الجهل والسذاجه. لماذا لم يؤول تأويلاتك هذه البخارى نفسه، أم تراك أنت أحرص على الدين منه، وقد دان بدينه ثلاثه أرباع هذه الأمه! على كل حال لا أريد أن أطبل الكلام معك فقد عرّفتنى وزنك وأنت أجبت عن نفسك من حيث لا تدري عندما قلت العبارة التاليه: (لقد كانت تعلم بقرب لحوقها بأبيها.. ومن كان فى مثل علمها.. لا يخطر بباله أمور الدنيا) وأنا أقول لك نعم، لقد كان غضبها لأموال الدين. انتهى كلامى معك فهذا كافٍ عليك جواباً لما أوردت.

والآن أريد أن أطرح سؤالاً عليك وعلى أهل ملّتك:

١- لقد ذكرت بأن الزهراء كانت تعلم بقرب لحوقها بأبيها. وهذا ماتشنعون به علينا من قولنا بأن أهل البيت يعلمون بوقت لحوقهم بربهم.

٢- لقد ذكرت بأن النبى صلى الله عليه وآله قد قال لعلى وقد تغير لونه مره: يا أبا الحسن إياك وغضب فاطمه فإنّ الملائكه تغضب لغضبها وترضى لرضاها. وهذا ماتشنعون به علينا من قولنا بأن آل محمد لهم من الشأن ما لا يعلم به إلا الله سبحانه وتعالى، فهل قرأت قوله تعالى (وذا النون إذ ذهب مغاضباً) فهل غضبت الملائكه لغضب نبى الله يونس على نبينا وآله وعليه السلام. وهل تغضب الملائكه لغضب شخص خطأ، وهذه إحدى أدلتنا على العصمه التى تشنعون بها علينا.

٣- ماذا أبقيتم لآل محمد؟ حتى عندما يغضبون لمالاقوا من أسلافكم لا تقبلون، وتؤولون لأعداء الله سوء

أفعالهم، بالله عليك لماذا يبايع على عليه السلام أبا بكر مرتين؟ وهل حدث هذا لأحد غيره وقد تخلف عن البيعه جمع من الصحابه الأبرار رضوان الله تعالى عليهم؟! ألا- تستحون من قولكم هذا. ولكن مع من أتكلم... صم بكم عمي فهم لا يعقلون. والأعجب من هذا كله قولك هذه العبارة: (فلا يحق أن نسأل على من غضبت فاطمه؟). مسكين أنت يا...

وكتب فرزدق بتاريخ ٢٩-١-٢٠٠٠، الثانيه ظهراً:

وهل سألت نفسك يوماً يا جاكون:

- لماذا توفيت الزهراء عن سته أشهر من رحيل أبيها وهي بعمر الورود؟

- ولماذا لم يحضر القوم تشييعها و جنازتها ودفنها؟!

- ولماذا لم يُصَلَّ عليها الخليفة.. وهي فاطمه الزهراء؟!

- ولماذا دفنت ليلاً، وكل ذلك كان بطلب منها؟!

بل ألم تسأل عقلك يوماً.. لماذا لم يصدّقها أبو بكر بما قالت في نحلته فدك ويرضيها ليرضى أباهها وبعلمها وآل البيت من وراء ذلك؟!

- وهل الحديث المكذوب على رسول الله أولى بالاتباع، أم تصديق بضعه المصطفى؟!

- وعلى فرض صحه الحديث جديلاً فهو في حاله الارث، وليس فيما إذا كان الشئ ملكاً للزهراء في حياه الرسول، لأن فدكاً كانت نحلته لها!.

- وهل عمل أبو بكر وتاليه بهذا الحديث مع نساء النبي (ص).. أم أن تطبيقه كان من قبيل (الأحكام العرفيه!!!).

- وهل وهل وهل وهل وهل... وجزى الله الأخ أبو حسين فلقد أحسن وأجاد.. وخير الكلام ما قل ودلّ..

وكتب الفاطمي بتاريخ ٢٩-١-٢٠٠٠، الثانيه والرابع ظهراً:

إلى الزميل: جاكون ... السلام عليكم.

قلت: والملاحظ أن مدار الاسناد في هذا الخبر هو محمد بن مسلم. وهو من هو ثقته وفقهاً غير أنه من صغار التابعين وقوله في الخبر: "فغضبت فاطمه أو وجدت

فاطمه على أبى بكر " . إنما هو مجرد ظن منه حيث استنبط من عدم تكلمها أنها غضبت أو وجدت على الصديق.

أقول: أما قولك من صغار التابعين فلا يضره، فقد قال ابن حجر العسقلانى فيه: أحد الأئمة الأعلام وعالم الحجاز والشام. وقال ابن حجر: كان ابن شهاب يقول: ما استودعت قلبى شيئاً قط فنسيته (تهذيب التهذيب، ترجمه محمد بن مسلم الزهرى). وقال ابن عيينه عن عمرو بن دينار: ما رأيت (أنص للحديث) من الزهرى. وهذا القول من معاصره وأيضاً ثقه (نفس المصدر) فكيف تقول "إنما هو مجرد ظن منه حيث استنبط من عدم تكلمها أنها غضبت أو وجدت على الصديق. وهل يوافق ما قلته عن الزهرى ما قاله ابن حجر؟؟ وهل قولك لتصغير الزهرى هو لتضعيف الحديث؟؟!

وأيضاً: ٢٨٦٢ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي (عَزْوَهُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَفْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا نُورُثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَهُ فَعُضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوَفِّيَتْ وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

أقول: لاحظ السند يا جاكون. فإن ابن شهاب يقول: أخبرنى. وانظر الأقوال فى مدح ابن شهاب وإنه أنص للحديث. فلماذا قلت: إنما هو

(مجرد ظن منه حيث استنبط من عدم تكلمها أنها غضبت أو وجدت على الصديق). أو لم يقل ابن شهاب أخبرني عروه فهل هو كاذب؟؟

وأما الاختلاف في الألفاظ فلو كان يضر بالحديث لكانت روايات أم المؤمنين عن عقدها باطلهلاختلاف الشاسع فيها وفي كيفية ضياع العقد. لكان أهل الحديث طعنوا في تلك الروايات وما فعلوه. فهل طعنك هذا تصغيرا لشأن الزهراء سلام الله عليها؟! وهل هو للدفاع عن أبي بكر؟؟! ولنا عوده وللحديث بقيه فترقب...

نعود لتكملة الرد على ما قلته يا جاكون..

قلت: ثانياً: مسأله الغضب والوجد.. وقلت: وقد قال لعلى وقد تغير لونه مره: يا أبا الحسن إياك وغضب فاطمه، فإن الملائكه تغضب لغضبها وترضى لرضاها.

أقول: أحسنت على هذا القول! فهل غضبت الملائكه لغضب فاطمه عليها السلام على أبي بكر أم للألأ-؟؟ ولا- أدرى لماذا أوردت هذا القول مع علمك بأنه ضد أبا بكر؟ وهل لأنك تريد أن تثبت غضب الزهراء على سلام الله عليهما؟ وأين الدليل؟؟!

قلت: بل إن من شمائل المصطفى: أن يغضب لله تعالى ويرضى لرضاه.

أقول: فلماذا تتقولون على خير خلق الله صلى الله عليه وآله بقولكم إنه كان يسب ويلعن ويجلد من ليس بأهل لذلك؟؟ يا أخى حيرتونا بتناقضاتكم ولا ندرى نأخذ بأقوال من علمائكم؟!

قلت: ثالثاً: على من غضبت فاطمه؟... الحق أن الروايات كلها لم تذكر أنها غضبت عليه أى أبى بكر ولم تحدد على من كان الغضب غير أبى بكر.

أقول: هل تريد أن تلعب علينا، وهل تريد أن تستخف بعقول القراء، يا جاكون؟ وهل قرأت البخارى قبل أن تكتب ردك البارد هنا؟ ففى البخارى: ح ١٥٧٤ - كتاب الفرائض، باب قول النبى صلى الله عليه

وسلم لا نورث ما تركناه صدقه، ج ٨، ص ٥٥١، ط / دار القلم. (فهجرته فاطمه فلم تكلمه حتى ماتت).

وأيضاً في البخارى: ح ١٢٦٥ - كتاب الخمس، باب فرض الخمس، ج ٤، ص ٥٠٤: (فغضبت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت أبابكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت).

وأيضاً في البخارى: ح ٧٠٤، كتاب المغازى، باب غزوه خيبر، ج ٥ ص ٢٥٢، (فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمه شيئاً فوجدت فاطمه على أبى بكر فى ذلك فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبى صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها على ليلاً. ولم يؤذن بها أبو بكر وصلى عليها). أنظر يا جاكون إلى (فوجدت فاطمه على أبى بكر فلم تكلمه). وانظر إلى " فغضبت فاطمه ": فغضبت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت أبابكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت.

وانظر لعلك تقتنع ولا- أظن (فهجرته فاطمه فلم تكلمه حتى ماتت)! وهل غضبت إلا على من منعها أرضها وسهمها من خير؟! هل غضبت على نفسها؟ الأرجح أن يكون الأمر كذلك!!

ويؤكد هذا الرأي المحدث اللكنوهى فى تعليقه على الجامع الصحيح: ٢ / ٥٠٠: قال: (قوله " فغضبت فاطمه.. وهذا ظن من الراوى " حيث استنبط من عدم تكليمها إياه أنها غضبت عليه، مع أنها كانت نادمه فيما بدرت إليه وكان عدم التكلم لأجل الندامة، أو المعنى: التكلم فى هذا الباب أو المعنى: أنها غضبت على نفسها حيث ذهبت الى الخليفة تطلب شيئاً من الدنيا مع أنه رضى الله عنه، كان باراً راشداً غير ظلوم). انتهى.

لا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم. ما كنت أظن أن حب أبو بكر هكذا

يصم ويعمى! ما كنت أظن أن هناك من يطعن في سيده نساء أهل الجنة. قال رسول الله (ص): فاطمه سيده نساء أهل الجنة. رواه البخارى الجزء الخامس ص ٩٦ - كتاب فضائل أصحاب النبي - طبعه دار القلم).

معذره مولاتي، وحتى وفي مثواك يطعنون بك! حتى وبعد ١٤٠٠ سنة يطل علينا من يصبر أن يطعن بك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء!!

هل تدري ما تقول يا جاكون؟! وهل أنك جاد أو تستهزئ بقولك

(إنها غضبت على نفسها)? هل أمرها سلام الله عليها بأن تدفن ليلاً كان من غضبها على نفسها؟! وهل إصرارها سلام الله عليها على مهاجرتها لأبي بكر حتى توفيت، كان لغضبها على نفسها؟! فلماذا لم تأذن لأبي بكر بالصلاه عليها إذا كانت راضيه عنه، كما تدعون كذباً وزوراً؟!!

قلت: مع أنها كانت نادمه فيما بدرت إليه وكان عدم التكلم لأجل الندامه.

أقول: وهل ندمت سلام الله عليها لطلبها أرضها الذى وهبها أبوها صلى الله عليه وآله إياها وسهمها من خير؟ ما لكم كيف تحكمون؟! ساء ما تحكمون!

قلت: حيث ذهبت الى الخليفه تطلب شيئاً من الدنيا، مع أنه رضى الله عنه كان باراً راشداً غير مظلوم.

أقول: كيف كان باراً راشداً وقد منعها فدك مع أن الرسول صلى الله عليه وآله أعطاها إياه فى حياته؟! روى البخارى عن أم المؤمنين عائشه أنها قالت: أن فاطمه والعباس عليهما السلام أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وهما يطلبان أرضهما من فدك وسهمهما من خير) كتاب الفرائض، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لانورث ما تركناه صدقه. ج ٨، ص ٥٥١. فهل تقرأ يا جاكون: (وهما يطلبان أرضهما

من فدك وسهمهما من خير). وهل تعرف معنى ما بين القوسين؟ وهل حرمانها من أرضها يعتبر من البر؟ وهل طلبها أرضها والذى أعطاها أبوها صلى الله عليه وآله يعتبر منقصه لها، لكي تقول إنها غضبت على نفسها لطلبها شيئاً من الدنيا؟؟

قلت: رابعاً الهجران: أول ما ينبغي أن يقرر هنا: أن الهجر من فاطمه عليها السلام لشخص الصديق رضى الله عنه لم يقع أصلاً.

أقول: اقرأ البخارى جيداً. وراجع الروايات التى أوردتها أعلاه فى هذا الرد ونذكرها باختصار: فى البخارى ح ١٥٧٤ - كتاب الفرائض: (فهجرته فاطمه فلم تكلمه حتى ماتت) وأيضا فى البخارى: ح ١٢٦٥ - كتاب الخمس:

(فغضبت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت أبا بكر فلم تنزل مهاجرته حتى توفيت)!!

فكيف تقول: إن الهجر من فاطمه عليها السلام لشخص الصديق رضى الله عنه لم يقع أصلاً. وعلى ماذا بنيت قولك هذا، وما هو المصدر، ومن أى كتاب؟! أم إنك تقول على الزهراء سلام الله عليها؟! ولنا عوده يا جاكون بعد حوالى ساعه. السلام عليك يا بضعة المصطفى يا فاطمه الزهراء.

وكتب فاتح فى ٣٠-١-٢٠٠٠، الثانيه عشره وخمس دقائق صباحاً:

الواضح الذى لا يمكن الفرار منه هو موقف الزهراء الشهيده.

هل قتلت أم لا؟ ومن الذى قتلها؟ أليس عمر؟!

ومن أحرق بيتها؟ أليس عمر وأبو بكر؟!

من غضب الخلافه والإرث؟؟

وتبقى الزهراء هى الزهراء الكاشفه عن الحقيقه.

نعم لأى الأمور تدفن ليلاً. أليس لعدم رضاها بهما؟!

وكتب الفاطمى فى ٣٠-١-٢٠٠٠، الواحده والنصف صباحاً:

تكلمه الرد:

قلت: ويبقى السؤال: لأى شئ إذن كان الهجر؟ ويأتى الجواب من نفس تلك الروايات التى رددت لفظ الهجر، وأنه إنما كان لطلب الميراث، وليس لشخص أبى بكر رضى

الله عنه.

أقول: ومن الذى منعها سلام الله عليها من الميراث؟ ومن الذى منعها سهمها وأرضها فى فدىك؟! أليس هو أبو بكر والذى هجرته الزهراء سلام الله عليها لإحساسها بالظلم والحيث؟؟!

قلت: قال الحافظ ابن حجر (قوله: فلم تزل مهاجرة) وفى روايه معمر: " فهجرته فاطمه فلم تكلمه حتى ماتت ". ووقع عند عمر بن شبة من وجه آخر عن معمر: " فلم تكلمه فى ذلك المال ". وكذا نقل الترمذى عن بعض مشايخه: أن معنى قول فاطمه لأبى بكر وعمر: " لا أكلمكما ". أى فى هذا الميراث.

أقول: لماذا لم تكمل مقاله ابن حجر العسقلانى! وهل رأيت ما لا- تحب؟ وهل فى بتر الأقوال تريدون الدفاع عن أبى بكر؟ وعموماً قال ابن حجر بعد أن قال: أى فى الميراث، وتعقبه الشاشى بأن قرينه قوله (غضبت) تدل على أنها امتنعت من الكلام جملة وهذا صريح الهجر، لاحظ عبارته (صريح الهجر) فهل اقتنعت الآن، لا أعتقد!

قلت: فهى أولاً: ملتزمة بشرع الاسلام الذى جاء به أبوها. وفيه أمرهن أهل البيت بالقرار فى بيوتهن.

أقول: لا يمنع الشرع مطالبه المرأة بحقوقها وإرثها، وانظر خروج عائشه أم المؤمنين من بيتها إلى البصره!!!

قلت: ثانياً: إن أبى بكر رضى الله عنه ليس محرماً لها حتى يجتمع بها وتجتمع به فى كل حال.

أقول: وهل كانت سلام الله عليها تجتمع فى خلوه والعياذ بالله أم بالمسجد؟! وهل كانت أم المؤمنين عائشه محرم على جيشها؟!

قلت: ثالثاً: شغلت عن كل شئ بحزنها لفقدائها أكرم الخلق، وهى مصيبه تزرى بكل المصائب.

أقول: صح لسانك. ولكن هل رفقوا بها سلام الله عليها.

أيها القوم راقبوا الله فىنا نحن من روضه الجليل جناه

أيها

الناس أى بنت نبى عن مواريثها أبوها زواه

قلت: رابعاً: شغلت بمرضها الذى ألزمها الفراش عن أى مشاركته فى أى شأن من الشؤون فضلاً عن لقاء خليفه المسلمين، المشغول لكل لحظه من لحظاته بشؤون الأمه وحروب الرده وغيرها.

أقول: وما كان مرضها سلام الله عليها؟ وهل كانت مريضه طول فتره بقائها بعد أبيها صلى الله عليه وآله؟! وهل كانت تلاقى أبابكر إلا فى المسجد؟! فهل كانت مشاغله تمنعه من الصلاه فى المسجد؟!!

قلت: خامساً: لقد كانت تعلم بقرب لحوقها بأبيها.. ومن كان فى مثل علمها.. لا يخطر بباله أمور الدنيا. وقد قال قوم إنما كان هجرها انقباضاً عن لقائه، وليس من الهجران المحرم وإنما المحرم من ذلك أن يلتقيا فلا يسلم أحدهما على صاحبه.

أقول: لم نسلكم لحاجه واضطرار بل ندل الورى على تقواه

كم لنا فيكم رشحه جود يعجز السبعه البحار غناه

وهل تعد من الهجران المحرم وصيتها عليها السلام بدفنها ليلاً، أم للألأ؟! وهل تعد عدم صلاه أبى بكر عليها من الهجران المحرم، أم للألأ؟!!

ولأى الأمور تدفن ليلاً بضعه المصطفى ويعفى تراها؟

قلت: لكن هذا لا يستساغ منها وهى من هى فى حرصها على تعاليم الاسلام وسنه أبيها ووصيته ورضاه.

أقول: وهل يستساغ من أبى بكر إغصابها ومنعها حقها؟! وماذا تريد من الزهراء أن تفعل وقد غصب أبو بكر حقها؟ هل تريد منها أن ترضى عنهم وتتقبل إغصابها حقها وهى بضعه المصطفى ويغضبه ما يغضبها ولم يراعوا لهما أى حرمه. وما هذه العقليه يا جاكون؟!!

قلت: ثم هل يتصور من فاطمه عليها السلام أن تهجر حتى ذلك الهجر المباح فى تقديرهم أحب خلق الله الى رسول الله وأقربهم إليه، وهى تعلم يقيناً أن

من وصاياه أن يحسن المرء الى صحابه أبيه؟

أقول: ولم لألاً؟ وقد غضبوا حقها (أرضها في فذك وسهمها من خير) ومن قال لك بأن أبا بكر أحب الخلق إلى أبيها صلى الله عليه وآله؟ وهل أحب الخلق إلى أبيها يغتصب حقها ويمنعها من أرضها وسهمها؟

وهل أحب الخلق كما تزعمون لم تؤذنه بالصلاه عليها وبعد مماتها؟؟

وهل أحب الخلق كما تزعمون قد هجرته الزهراء سلام الله عليها وهى التى يغضب لها أبوها صلى الله عليه وآله والملائكه كما قلت أنت؟؟

قلت: وحمل ما ورد فى الحديث من لفظ الهجر بالانقباض إنما هو مجرد تكلف لا مبرر له.

أقول: أين الدليل؟ أم أن حبك لأبى بكر وبغضك للزهراء سلام الله عليها، يدفعانكم إلى القول بذلك؟؟

قلت: فهذا الخبر على فرض صحته وهو ليس كذلك.

أقول: فلماذا أوردته وأنت تعلم عدم صحته؟ أم أن الغريق يتشبث بكل طحلب.

قلت: روى البيهقى عن طريق الشعبى أن أبابكر عاد فاطمه فقال لها على هذا أبو بكر يستأذن عليك فقالت: أتحب أن آذن له؟ قال نعم. فأذنت له فدخل عليها فترضاها حتى رضيت. وهذا الحديث وإن كان مرسلًا فإسناده الى الشعبى صحيح. وفيه أيضاً قول أبى بكر رضى الله عنه: والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيره إلا ابتغاء مرضاه الله ومرضاه رسوله ومرضاتكم أهل البيت. قال ابن كثير: هذا إسناده جيد قوى. (ج ٥ ص ٢٨٩)

أقول: يا سبحان الله كيف يكون إسناده قوياً وأنت تقول إنه مرسل؟! أم أن الإسناده يكون قوياً على المشتبه والهوى؟ وإذا كان الحديث صحيحاً فلماذا قال ابن حجر: فإن ثبت حديث الشعبى أزال الإشكال! فتح البارى، كتاب فرض الخمس،/ باب ١ / ح

٣٠٩١ - ٣٠٩٤، ص ٢٤٣، طبع دار السلام، الرياض. وإذا كان هذا الحديث صحيحاً فلماذا لم يروه أصحاب الصحاح الستة مع شديد الإحتياج إليه لأن هذا الحديث وكما قال ابن حجر: فإن ثبت حديث الشعبي أزال الإشكال. وإذا كان هذا الحديث صحيحاً. فلماذا قالت أم المؤمنين عائشه في البخارى: ح ٧٠٤، كتاب المغازى، باب غزوه خيبر، ج ٥، ص ٢٥٢: (فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمه شيئاً فوجدت فاطمه على أبى بكر فى ذلك فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبى صلى الله عليه وسلم ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها على ليلاً ولم يؤذن بها أبى بكر، وصلى عليها على)!!؟

وراجع بقيه الأحاديث التى أوردتها فى الرد الثانى لتعلم ضعف هذا الحديث يا جاكون! وأما قول ابن كثير فى إسناد الحديث فهو قول يضاد الأحاديث الصحيحه فى البخارى (أصح كتاب عندكم) ودافعه لهذا القول حبه لأبى بكر.. ولا أحب أن أزيد على هذا؟!!

وأما قولك يا جاكون: فهذا من كمال خلقها وسمو أدبها والتزامها آداب الشرع الحنيف.

فأقول: ليست الزهراء سلام الله عليها بحاجه لهذا الإستدلال الخاطئ من حديث مرسل، لكى تثبت كمال خلقها وسمو آدابها فيكفيها سلام الله عليها قول أبيها صلى الله عليه وآله فيها: فاطمه سيده نساء أهل الجنة.

السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

وكتب الأشتر بتاريخ ٣٠-١-٢٠٠٠، السادس صباحاً:

اللهم صل على محمد وآل محمد.. وعجل فرجهم الشريف.

وكتب الفاطمى بتاريخ ٣١-١-٢٠٠٠، الحادي عشره ليلاً:

السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

ثم كتب الفاطمى بتاريخ ١٧-٢-٢٠٠٠، الرابعه عصرأ:

لماذا لا ترد يا ناصبى..؟! صم بكم عمى فى ظلمات!

يا ناصبى ألا تستحى؟ ألا تخجل من افتراءاتك

على سيده نساء العالمين وعلى أبيها؟! قليل من الحياء إن لم تخف من أبيها صلى الله عليه وآله، الذى يغضب له رب العالمين يوم القيامة.

السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

قال العاملى: وهرب جاكون ولم يجب!! وصلوات الله على الزهراء التى أقامت الحجج بقولها وفعلها، ولم تبق للجوج منفذاً!!

محاولتهم الاحتجاج على الشيعة بأن المرأة لا تراث من العقار

قال العاملى: جرت فى هذا الموضوع مناقشات مهمه بين المدعو عبد الله الحوت ومحمد ابراهيم من جهة، وبين الأشتر والسيد الموسوى والسيد الفاطمى من جهة، قد تزيد على مئه صفحه، لذا اکتفينا بنده منها:

كتب عبد الله الحوت فى الموسوعه الشيعيه فى ٨-١-٢٠٠٠ العاشره صباحاً، موضوعاً بعنوان (أبيها الشيعة: هذه حقيقه مظلوميه فدك)، قال فيه:

كثر الحديث والقييل والقال حول ما يسميه البعض بمظلوميه فدك، حيث أخذ كل متعصب فى التشكيك بصحابه رسول الله، فراحوا يتناولون صحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطعن والتجريح، ويصورونهم أنهم ما هم سوى عصابه تتكالب على حطام الدنيا، فطاشت السهام والأقلام كل حسب ميله وهواه، لدرجه أن يقول بعض المترددين على هذا المنتدى: من يستطيع أن يأتينى بدليل على فضل الصحابه.. سبحانك هذا بهتان عظيم وكرت كلمه تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً..

ومن تلك الاشاعات والتقاويل ما يسمى بـ (مظلوميه فدك).. لذلك فإنى أضع هذه الحادثه فى موضعها الصحيح ومن مصادر الشيعة، والمسأله لم تكن ذات أهميه كبيره، ولكن أصحاب المطامع السيئه والنوايا الخبيثه يحاولون اجترار القضييه بين الفينه والأخرى والنفخ فيها، وهى لا تستحق كل هذا التهويل، ولكن دعنا بدايه نوجزها بشكل صحيح وهى.... الخ.

هنا نقل الحوت ما كتبه إحسان ظهير ومحب أهل البيت، ونسبه الى نفسه.. ومما نقله قوله: والأمر الأهم:

ألا يعتقد الشيعة أن مذهبهم لا يورث المرأه من العقار والأرض شيئاً؟ ولذلك فإن الكليني محدث الشيعة الذى يقول عنه الشيعة (أنه كاف للشيعة) قد عقد باباً مستقلاً فى كتابه أسماء: باب أن النساء لا يرثن من العقار شيئاً...

فكتب مالك الأشتر بتاريخ ٨-١-٢٠٠٠، الحاديه عشره صباحاً:

الى الحوت... إن صحيحك البخارى يقول إن فاطمه عليها السلام ماتت وهى واجده (غاضبه) على أبى بكر، وكذلك أوصت أن لا يصلى عليها وماتت وهى غير مبايعه له، بل إن علياً عليه السلام لم يبايع أباً بكر مازالت فاطمه عليها السلام فى الحياه، يعنى بقى لمدته سته أشهر لم يبايع.

إن فاطمه عليها السلام كانت البنت الوحيده الباقيه لرسول الله صلى الله عليه وآله، فهل من المعقول أن النبى خبر الناس بأنه لا يورث وترك فاطمه لم يخبرها؟ فإذا كان لم يخبرها فقد قصر فى حق ابنته، وحاشاه من ذلك، لأنها ستطالب بإرثها وهى لا تعلم بأنها لا ترث!!...

بقى احتمالان: أن تكون فاطمه علمت بأنها لا ترث من أبيها وذهبت تطالب بشئى هو ليس لها، وبذلك تكون كاذبه فى دعواها وسارقه من مال المسلمين، حاشاها ذلك! أو يكون أبو بكر قد افترى على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الحديث، وبهذا يكون قد سرق أموال فاطمه بنت النبى صلى الله عليه وآله، ورمأها بعدم الفهم وعدم المعرفه بشريعه أبيها.

هذه للعجاله، وسنوافيك بالباقى إن شاء الله.

وكتب محمد ابراهيم بتاريخ ٨-١-٢٠٠٠، الثانيه عشره ظهراً:

الأخ الكريم عبد الله الحوت... لله درك، فقد كفيت ووفيت.

ورسالتك هذه سوف تكون أحد المراجع التى أحتفظ بها فى تبيان الحق. فإلى الأمام والمزيد من هذه الرسائل التى تضع الحق فى

الزميل مالك الأشر: ما رأيك، هل يمكن أن ترث المرأة الأرض والعقار حسب عقيدة الشيعة؟

فكتب الأشر بتاريخ ٨-١-٢٠٠٠، الثالثة إلا الثالث ظهراً:

كالعاده لم أجد جواباً لسؤالى الذى طرحته وهو: إذا كان الرسول لا- يورث حسب زعم أهل السنه، فكيف ترث عائشه أم المؤمنين بيت النبى، لابل وتأذن لأبى بكر وعمر أن يدفنا فيه؟! وهل هناك تشريع فى الاسلام يمنع البنت من إرثها، بينما ترث الزوجه؟!!

وإليكم هذه الروايه من صحيح البخارى يستأذن فيها عبد الله بن عمر عائشه لكى يدفن عمر فى بيت النبى (ص): من وصيه عمر بن الخطاب إلى ابنه عبد الله: انطلق إلى عائشه أم المؤمنين. فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين فإنى لست اليوم أمير المؤمنين، وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفع مع صاحبيه، فإن أذنت لى فأدخلونى وأن ردتنى ردونى إلى مقابر المسلمين. فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعده تبكى فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه. فقالت: كنت أريده لنفسى ولأوثرنه به اليوم على نفسى. فلما أقبل قيل هذا عبدالله بن عمر قد جاء. قال: إرفعونى فأسنده رجل إليه فقال: ما لديك؟ قال: الذى تحب يا أمير المؤمنين، أذنت. قال: الحمد لله ما كان من شئ أهم إلى من ذلك فإذا أنا قضيت فاحملونى. رواه البخارى ص ٧٨ و٧٩ الجزء ٥ باب ٣٨ حديث ٢١٩ طبعه دار القلم. فهل من مجيب من أهل السنه؟؟!

وكتب عبد الله الحوت فى ٨-١-٢٠٠٠، الثالثة إلا ربيعاً ظهراً:

الأخ العزيز محمد ابراهيم.. أشكرك على هذا الاطراء وأقول لك: ولا يهملك وربك لأنخلن كتبهم نخلًا، وأرد على كل تهمه من كتبهم.

فلدى الكثير الذى لم أقله.. ولكن أنتظر قادم الأيام لأنها ستكون حاسمه فأنا شعارى من فمهم أدينهم مهما حاولوا تزوير الوقائع وتكذيب الحقائق.

(فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض)

وأنا حتى الآن لم أذكر إلا اليسير.

وكتب مالك الأشر فى ٨-١-٢٠٠٠، الثالثه والنصف ظهرًا:

يا محمد ابراهيم ... إن صاحبك دلس الكلام فى المرأة فالموضوع الزوجه وليس البنت. أما البنت فإنها ترث وهى الحاجب عن كل قريب غير الزوجه التى ترث الثمن، فلا تفرح.. وسيأتيك تفصيل وتفصيل، ستندم به على مدحك لصاحبك!

وكتب محمد ابراهيم بتاريخ ٨-١-٢٠٠٠، السابعه مساءً:

قول أن المرأة لا- ترث العقار والأرض ليس من عندنا، بل هناك العديد من الروايات فى كتب الشيعة فى هذا الشأن نورد هنا القليل منها ويمكن لمن أراد البحث أن رجع لكتب الشيعة ويتحقق من ذلك. جاء فى الكافى ج ٧ ص ١٢٧ باب أن النساء لا يرثن شيئاً من العقار: على بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن حمران عن زراره عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر (ع) قال: النساء لا يرثن من الأرض والعقار شيئاً.. الخ.

هل من مجيب من الشيعة الكرام على هذا السؤال المهم جداً.

(مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً، وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) العنكبوت ٤١.

وكتب الموسوى بتاريخ ٨-١-٢٠٠٠، الحاديه عشره ليلاً:

عندى رد سيأتى على النقاط التى طرحها الزملاء عبد الله الحوت ومحمد إبراهيم. ولكن أقول: أين أمانتكم؟ هل تتبعون خطى إحسان إلهى ظهير فى التقطيع والتحريف؟! أبشروا فهناك موضوع سأطرحه بعد عودتى من السفر حول تحريف إحسان إلهى ظهير؟

والسؤال هو: إذا كنتم قد رأيتم روايات عدم إرث النساء للعقار فلم اخترتم تلك الأحاديث فقط؟ إنكم تريدون الإيهام بأن النساء أى الإناث لا يرثن العقار، وفي هذا يقول الحوت (والأمر الأهم ألا يعتقد الشيعة أن مذهبهم لا يورث المرأة من العقار والأرض شيئاً؟) ثم يقف محمد إبراهيم في نفس الخانة من التحريف.. هل يكون من يعمد إلى هذه الأساليب الرخيصة موضوعياً؟!

لقد بيتما يا محمد إبراهيم والحوت عن حقيقه أمركما، وتبعتما الكاذب ابن تيميه والمحرف إحسان إلهي ظهير في أساليهما؟ فهل تستحقان بعد هذا النظر في كلامكما؟ وحتى لا تظننا أننا عاجزون عن الجواب سأقوم بإعداد رد آخر على باقى كلامكما.

وكتب محمد ابراهيم بتاريخ ٩-١-٢٠٠٠، الواحده صباحاً:

الزميل الموسوى... يؤسفنى أن تلقى أنت التهم جزافاً هكذا، لقد وضحت الأحاديث والمصدر وانتقيت الأحاديث القصيره لاختصار الوقت فى الكتابه ولأنها شامله، والأحاديث التى أنت تقول أننى لم أنقلها فإننى نقلت مضمونها من الحديث الذى ذكرته من كتاب الاستبصار للطوسى... فهات أنت والزميل مالك الأشر ما عندكما وعندما نتأكد مما نقلتماه يكون هناك رأى آخر....

فكتب الفاطمى بتاريخ ١٠-١-٢٠٠٠، الواحده ظهراً:

إلى أخى محمد إبراهيم، السلام عليكم.. لو سمحت وتكرمت ممكن ترد على هذا السؤال قبل أن أنشر الرد بخصوص هذا الموضوع: ما حكم من يذكر الروايات ويبتريها ويأخذ منها ما يلائمه ويوافق هواه، ويحذف بقيه الروايه التى تناقض هواه ومراده؟ هل تعتبره مدلساً أم كذاباً؟ وهل تقر بهذا البتر والتلاعب بالروايات؟!

السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

وكتب محمد ابراهيم بتاريخ ١٠-١-٢٠٠٠، السابعه مساءً:

الزميل الفاطمى: لقد وضحت أن ما يدعيه الزميل الموسوى من عدم أمانه النقل هو من استنتاجه، وأتحدى من يدعى ذلك على

أن يثبت أنني بترت أو حورت أو تلاعبت بالروايات.

أما قولك عن أن من يأخذ من الروايات ما يوافق هواه فهذا كلام ممطوط يمكن أن تتهم أى أحد به، بمعنى أنه كل من لا يأتي بجميع الروايات فإنه يُمكن اتهامه بأنه يأخذ من الروايات حسب هواه. المهم الروايات التي أتيت بها فيها بيت القصيد حسب جهدى فى البحث وحسب ماسمح به الوقت لى فإن كان هناك غيرها فى صلب الموضوع وترون أنه جدير بالنقل فهاتوه واستدلوا به. هذه مسؤوليتكم أنتم. فلماذا تضيعون الرسائل فى بحث ما أتيت به أنا من كتبكم بالرغم من أنها حسب رأى قد وفت بما أردت أن أبينه، فإذا ترون أنها ليست كذلك فهاتوا ما عندكم....

وكتب الموسوى بتاريخ ٤-٢-٢٠٠٠، الخامسة إلا ربعا مساءً:

الزملاء الكرام: عبدالله الحوت ومحمد إبراهيم... سأبدأ ردى بمقدمه، ثم سأقسم ردى إلى ثلاثة أقسام، فقسم منه يعم أسئلتكما والنقاط المشتركة بين كلامكما، والقسمان الآخران سيكون خاصاً بما أثاره كل واحد منكما على انفراد، مع اعتذارى مسبقاً عن التأخر فى الرد الذى أضحى من سماتى السلبيه! وحسب عادتى فى تقسيم الردود الطويله فإننى سأنزله من خلال عده ردود، فأقول وبالله التوفيق:

أما المقدمه التوطئه فهى عباره عن نقطتين: الأولى: إن مطالبه الزهراء (ع) لحقها فى فدك كانت على ثلاثه مراحل، وعندما كان الخليفه أبو بكر يرفض دعواها فى المرحله الأولى فإنها كانت تنتقل إلى المرحله التى بعدها، وهذا أسلوب شائع فى المطالبه بالحق. يقول ابن أبى الحديد المعتزلى فى شرحه لنهج البلاغه: ١٦/٢٣٠: "واعلم أن الناس يظنون أن نزاع فاطمه أبابكر كان فى أمرين: الميراث والنحله، وقد وجدت فى الحديث أنها نازعت فى أمر ثالث ومنعها

أبو بكر إياه، وهو سهم ذوى القربى "

وتقريباً للفكره، لو أن الأب خص أحد ابنيه بأحد أملاكه قبل الوفاه، ثم بعد وفاته استولى أخوه على هذا الملك وتصرف فيه تصرف الملاك، فإن الابن الموهوب إليه سيسعى إلى إثبات أحقيته فى الملك، وإذا رفض القاضى دعواه فإنه سيتنقل إلى المطالبه بحقه كشريك فى الإرث، ومطالبته بالإرث لا تعنى منه إقراراً بأن الملك ليس له، ولكنه محاوله لاستنقاذ أى حق له فى هذا المال. والغرض من إثارة هذه النقطة هو دفع توهم قد يعلق ببعض الأذهان من أن الزهراء (ع) إذا كانت تعتقد أن فدك قد نحلها النبى (ص) فى حياته، فلم طالبت به من باب الإرث بعد وفاته.

الثانيه: إن فدكاً لم تكن فيئاً للمسلمين عامه، بل كانت خاصه لرسول الله يفعل بها مايشاء. ففى سيره ابن هشام: ٣/٨٠١: "وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أهل خيبر فى حصنهم الوطيح والسالام، حتى إذا أيقنوا بالهلكه، سأله أن يسيرهم وأن يحقن لهم دماءهم، ففعل. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها: الشق ونطاه والكتيبه وجميع حصونهم، إلا ما كان من دينك الحصنين. فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا، بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يسيرهم، وأن يحقن دماءهم، ويخلوا له الأموال، ففعل. وكان فيمن مشى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم فى ذلك محيصه بن مسعود، أخو بنى حارثه. فما نزل أهل خيبر على ذلك، سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعاملهم فى الأموال على النصف، وقالوا: نحن أعلم بها منكم، وأعمر لها، فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على

النصف، على إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم، فصالحه أهل فدك على مثل ذلك، فكانت خير فيئاً بين المسلمين، وكانت فدك خالصه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب".

وفي نفس المصدر ص ٨١٤: قال ابن إسحاق: " فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير، قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك حين بلغهم ما أوقع الله بأهل خيبر، فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلحونه على النصف من فدك، فقدمت عليه رسلهم بخيبر أو بالطائف، أو بعد ما قدم المدينة، فقبل ذلك منهم، فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصه، لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب". انتهى.

إذن فدك كانت شيئاً خاصاً لرسول الله يتصرف فيها ما يشاء. وبما أنها كانت خالصه لرسول الله فقد أنحلها رسول الله (ص) ووهبها لفاطمه (ع). فقد روى السيوطي في الدر المنثور: ٤/١٧٨: " وأخرج البزار وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه، قال: " لما نزلت هذه الآية: (وآت ذا القربى حقه) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمه فأعطاهما فدكاً ". انتهى.

وليس في سند الحديث من يتكلم فيه سوى عطيه العوفى، ويكفى بالنسبه لنا (تأييداً لرأينا في أن رسول الله (ص) أنحلها ابنته، أن يحيى بن معين قال عنه: صالح. فهذه الروايه تؤكد أن هناك أمراً إلهياً في حياه النبي (ص) بأن توهب الزهراء (ع) فدكاً، أو على أقل تقدير هو مورد تطبيق ذلك الأمر.

والكل يعلم أن الهبه من أسباب الملك، فهي إذن ملك لفاطمه (ع)، ولهذا جاء في رواياتنا أن أبا بكر

أخرج وكييل فاطمه (ع) عن فدك، وهذا يعنى أن فاطمه الزهراء (ع) بصفتها صاحبه الملك كان لها وكييل فى فدك يقوم بأمرها، وأخذ الأموال من أهلها.

القسم الأول (المشترك بين الزميلين محمد إبراهيم وعبدالله الحوت)...الخ.

وتابع الموسوى بتاريخ ٦-٢-٢٠٠٠، الخامسة مساءً فقال:

القسم الثانى (المخصص للزميل عبد الله الحوت)...

وقد ابتدأ به الزميل الحوت بما نقله عن ابن ميثم البحرانى فى شرحه لنهج البلاغه. ولقد كفانى الأخ العزيز السيد الفاطمى المؤونه فى الإجابة عنها بأدله واضحه، ولكننى سأضيف إلى ما قاله لإكمال الجواب، وأحمد الله على صفه التناصر فيما بين كتاب المنتدى لنصره حق أهل بيت النبى (ص). نحن نعلم أن ابن ميثم من علماء الشيعة فى القرن السابع الهجرى وقد توفى سنة ٦٧٩ هجرية، وهو لم يورد الحديث بإسناده، بل إنه لم يتعرض لسند (فلا- يمكن الاحتجاج بها) ولكنه نقل نفس ما ذكره ابن أبى الحديد فى شرحه لنهج البلاغه، فراجع شرحه على نهج البلاغه: ١٦/٢١٦.

وابن أبى الحديد المتوفى سنة ٦٥٦ هجرية، صرح بأنه ينقل روايات فدك عن كتاب السقيفه لأحمد بن عبدالعزيز الجوهري، فراجع شرح نهج البلاغه: ١٦/٢١٠. وقد قام الدكتور محمد هادى الأمينى بجمع ما نقله ابن أبى الحديد عن كتاب السقيفه وفدك للجوهري فى كتاب سماه بنفس اسمه الأصلى، والكتاب من إصدارات مكتبه نينوى الحديثه فى طهران، أما أصل الكتاب فلا يزال مفقوداً. والجوهري يعد من أعلام القرن الثالث والرابع الهجريين، وقد توفى سنة ٣٢٣ هـ. كما نقله الأمينى عن الكاتب المعروف الشطرنجى الطولى المتوفى سنة ٣٣٥ هـ. وهذا يعنى أن ابن ميثم إما نقل ماجاء فى شرحه من كتاب السقيفه للجوهري مباشرة، أو نقله ولعله الأرجح من شرح ابن أبى الحديد.

والنقل عما ينقله الغير لا يعنى تبنياً له، بل لو أن الشخص روى بنفسه حديثاً فلا يعنى هذا الالتزام بمضمونه من دون النظر فى سنده ومرتبه، وابن ميثم لو افترضنا أنه لم يصرح برفض مضمون بعض مارواه فإنه لم يلتزم بصحة كل ما نقله لكى يصرح بالاحتجاج به علينا.

ثم إن هناك فرقاً بين ما نقله ابن ميثم البحرانى وروايه ابن أبى الحديد المعتزلى، فابن أبى الحديد نقل نص الروايه فى شرحه بالشكل التالى: قال أبو بكر (الجوهري): حدثنى محمد بن زكريا، قال: حدثنى ابن عائشه قال: حدثنى أبى، عن عمه، قال: " لما كلمت فاطمه أبا بكر بكى، ثم قال: يا ابنه رسول الله، والله ما ورث أبوك ديناراً ولا درهماً، وإنه قال: إن الأنبياء لا يورثون. فقالت: إن فذك وهبها لى رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: فمن يشهد بذلك؟ فجاء على بن أبى طالب عليه السلام فشهد، وجاءت أم أيمن فشهدت أيضاً، فجاء عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف فشهدا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقسمها. قال أبو بكر: صدقت يا ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصدق على وصدق أم أيمن، وصدق عمر وصدق عبد الرحمن بن عوف، وذلك أن مالك لأبيك، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ من فذك قوتكم ويقسم الباقى، ويحمل منه فى سبيل الله، فما تصنعين بها؟ قالت: أصنع بها كما يصنع بها أبى. قال: فلك على الله أن أصنع فيها كما يصنع فيها أبوك. قالت: الله لتفعلن! قال: الله لأفعلن. قالت: اللهم اشهد. وكان أبو بكر يأخذ غلتها فيدفع إليهم منها ما يكفيهم، ويقسم الباقى، وكان عمر كذلك، ثم كان عثمان كذلك، ثم كان

على كذلك، فلما ولى الأمر معاوية بن أبي سفيان أقطع مروان بن الحكم ثلثها، وأقطع عمرو بن عثمان بن عفان ثلثها، وأقطع يزيد بن معاوية ثلثها، وذلك بعد موت الحسن عليه السلام... الخ. (شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢١٦)..... الخ.

أما قول الزميل عبدالله الحوت: (فتراجعت فاطمه رضى الله عنها ولم تتكلم فى هذا الأمر حتى ماتت " .

فالتعليق: فى هذا الكلام إشعار بأن سكوت الزهراء (ع) كان قبولاً- ورضاً بما قاله أبوبكر، ولكن الحوت تجاوز الاشعار إلى التصريح حيث قال: (حتى أن بعض المصادر الشيعيه تذكر أن فاطمه رضيت بذلك). وقال: (لذلك رجعت عن القول بورائه فدك، ولم تتكلم فى فدك حتى آخر حياتها رضاً وتسليماً).

ولكن أهم المصادر الصحيحه عند أهل السنه تؤكد على أن الصديقه الطاهره عليها السلام لم تكن راضيه بهذا، ولهذا هجرت أبا بكر حتى وفاتها وأوصت أمير المؤمنين أن يدفنها ليلاً- كى لا يصلى عليها الشيخان ومن ظلمها وتسجل أكبر مظاهر الاحتجاج عليهما!!

روى البخارى فى صحيحه كتاب الفرائض: (٦٢٣٠ حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا هشام، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروه، عن عائشه: أن فاطمه والعباس عليهما السلام أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضيهما من فدك وسهمهما من خيبر، فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا نورث ما تركنا صدقه، إنما يأكل آل محمد من هذا المال. قال أبو بكر: والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه إلا صنعته قال: فهجرته فاطمه فلم تكلمه حتى ماتت!! انتهى.

فالويل ثم الويل لمن أغضبها وآذاها.

اللهم العن ظالمى فاطمه الزهراء (ع) ومؤذيها وأنزل بهم أشد العذاب.

وبالإضافة إلى ما ذكره أخونا الفاطمى العزيز من تصريح ابن ميثم برأيه، فإن لدى كلاماً على فرض عدم تصريح ابن ميثم أيضاً، وهو أن روايه ابن ميثم التى نقلها عن ابن أبى الحديد عن الجوهري هي من باب الاستشهاد لأخذ بعض مضمونها لا الالتزام بكل ما جاء فيها، والروايه على فرض قصد الإلزام ضعيفه السند، فلا يصح إلزام الشيعة بها، كما أنه لم يظهر من قول ابن ميثم أنه قبل بكل مضمونها حتى يقال أن بعض المصادر الشيعيه ذكرت أن فاطمه رضيت بذلك!! ألا ترى أننا نستشهد من البخارى بحديث طويل للاحتجاج بمقطع صغير فيه، مع أننا لا نقبل باقى مضمونه غير المقبول!

كما أنه لا يصح قياس روايه ابن ميثم الضعيفه بما كان صحيحاً عندكم ودل على أن الزهراء (ع) كانت غاضبه على أبى بكر حتى وفاتها... الخ.

وكتب الموسوى بتاريخ ٦-٢-٢٠٠٠، الخامسه وتسع دقائق مساءً:

أما قول الزميل الحوت: (ها هو على بن أبى طالب رضى الله عنه وكما تذكره كتبكم أيضاً يوم تولى الخلافه كما ذكره السيد المرتضى الملقب بعلم الهدى إمام الشيعة: إن الأمر لما وصل إلى على بن أبى طالب كُلم في رد فدك، فقال: إني لأستحي من الله أن أرد شيئاً منعه أبوبكر وأمضاه عمر).. الشافى للمرتضى ص ٢٣١.

فأقول: كتاب الشافى مطبوع فى أربعة أجزاء ولم أجد المقطع الذى تشير إليه من خلال رقم الصفحه ٢٣١، فى أى واحده من الأجزاء الأربعة فالرجاء أن تتأكد من مصدرك أكثر! وسأطلب منك فى المره القادمه أن ترشدنا إلى المصدر بشكل صحيح حتى لاتضيع وقتنا فى البحث عن عباره ضمن أربعة أجزاء. فقد وجدت

المقطع المذكور فى الجزء الرابع ص ٧٦، ولكن سند الروايه ينتهى إلى عائشه كما أورده الشريف المرتضى فراجع ج ٤ ص ٦٩، ٧٠، ٧٣-٧٤. وقد صرح المرتضى أنه يورد الروايه من باب الاحتجاج، فقد قال احتجاجاً على كلام القاضى عبدالجبار المعتزلى: فأما قوله أى القاضى عبدالجبار: (إن فاطمه عليها السلام لما سمعت ذلك (أى حديث نحن معاشر الأنبياء لانورث) كفت عن الطلب فأصابت أولاً- وأصابت آخراً) فلعمري أنها كفت عن الطلب الذى هو المنازعه والمشاحه لكنها انصرفت مغضبه متظلمه متألمه، والأمر فى غضبها وسخطها أظهر من أن يخفى على منصف، فقد روى أكثر الرواه الذين لا يتهمون بتشيع ولا عصبية فيه من كلامها عليها السلام فى تلك الحال، وبعد انصرافها عن مقام المنازعه والمطالبه ما يدل على ما ذكرناه من سخطها وغضبها، ونحن نذكر ذلك ما يستدل به على صحه قولنا.

ثم أورد الشريف المرتضى بإسناده عن المرزبانى عن عائشه قصه الحوار الدائر بين فاطمه الزهراء (ع) وأبى بكر.. ألا يعد بتر هذا المقطع من الروايه من مجمل كلام وروايه الشريف المرتضى، لتجعله اعترافاً من أهل البيت (ع) برضاهم عن فعل أبى بكر.. نوعاً من التدليس والتحريف!!؟

ولكن هذا التعجب من الزميل الحوت بعد أن قام الأخ العزيز العلوى بفضح طريقه اقتطاع العبارات من موقع "اسلام ويب" الناصبيه ثم إنزالها هنا، وأنها من بحث وتحقيق كاتبها! وذلك الموقع دأبه الكذب والتدليس والتحريف، ومن الطبيعى أن يتصف موضوع الزميل الحوت بنفس السمه لأن الوباء قد أعداه، وأمراض ذلك الموقع ساريه ومعديه!....

وكتب الموسوى بتاريخ ٦-٢-٢٠٠٠، الخامسه وعشر دقائق مساءً: القسم الثالث: وهو المخصص لكلام الزميل الفاضل محمد إبراهيم...

أما قول الزميل محمد إبراهيم: والسؤال الكبير الذى يتبادر إلى الذهن ويجب على

كل من يدعى مظلوميه فدك أن يجيب عليه بالأدله والمسانيد، هو السؤال التالي: إذا كان سيدنا أبو بكر قد اغتصب فدك كما تدعى الشيعة وكذلك سيدنا عمر وسيدنا عثمان، فهل أعاد سيدنا علي حينما ولى الخلافة فدك إلى ولد فاطمه عليها السلام؟".

التعليق: أورد الشيخ الصدوق فى كتابه علل الشرائع ص ١٥٤ باب ١٢٤ (العله التى من أجلها ترك أمير المؤمنين فدك لما ولى الناس).. الأحاديث التاليه... حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله، قال: حدثنا أبي، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم الكرخي قال: سألت أبا عبد الله (ع) فقلت له: لأى عله ترك علي بن أبي طالب (ع) فدك لما ولى الناس؟ فقال (ع): للاقتداء برسول الله (ص) لما فتح مكه، وقد باع عقيل بن أبى طالب داره، فقيل له: يا رسول الله (ص) ألا ترجع إلى دارك؟ فقال (ص): وهل ترك عقيل لنا داراً!! إنا أهل بيت لانسترجع شيئاً يؤخذ منا ظلماً، فلذلك لم يسترجع فدك لما ولى.

والآن ينتقل دورنا لتوجيه الأسئلة ونحن فى انتظار من يجيب عنها:

- كيف ورثت عائشه بيت النبى (ص) ومنعت الإمام الحسن (ع) من الدفن بجوار جده؟

- لماذا لم يطبق أبو بكر الحديث الذى ادعى سماعه بشخصه عن النبى (ص): نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه، على عائشه وبقية زوجات النبى (ص)، وطبقه على الزهراء (ع) فقط!!؟

- كيف طالب أبو بكر الزهراء عليها السلام البيئه على النحله، ولم يطالب أحداً من الصحابه البيئه على الدين أو العده!!؟

أورد البخارى فى صحيحه ما يلى: (٢١٣٢ - حدثنا علي بن عبدالله، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو،

سمع محمد بن علي، عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنهم، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا، فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم، فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر فنادى: من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عده أو دين فليأتنا، فأتيته فقلت: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا، فحشى لي حثيه فعددتها فإذا هي خمس مائه وقال خذ مثلها). انتهى. فلماذا لم يطالبه البيه على هذه العده؟! والأسئلة في هذا المجال كثيره.. وهناك المزيد وأنا في انتظار المجيب!!

وكتب ذو الشهادتين في ٩-٢-٢٠٠٠، الثانيه عشره صباحاً:

أحسنت أخي العزيز الموسوى على هذا الجهد الطيب. جعله الله لك في ميزان أعمالك إن شاء الله....

لى مداخله بسيطه بشأن عدم إرجاع الإمام على (ع) فدكاً عندما تولى الخلافة: يقول أمير المؤمنين فى رسالته إلتى كتبها إلى عثمان بن حنيف (عامله على البصره): (بلى! كانت فى أيدينا فدك من كل ما أظلمت السماء، فشحت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس قوم آخرين، ونعم الحكم الله....).

سؤال بسيط: ألم يرجع الخليفه الأموى عمر بن عبد العزيز فدكاً إلى أحفاد الزهراء؟؟ أليس فى إرجاعه فدكاً دلالة على اغتصابها من أصحابها الشرعيين (أهل بيت النبى) من قبل أبى بكر وأعوانه؟؟ انتهى.

قال العاملى: وغاب الحوت فى بحر، وأخذ معه محمد ابراهيم!

وكتب الفاطمى فى الموسوعه الشيعيه، بتاريخ ١٤-١-١٩٩٩، الواحد صباحاً، موضوعاً بعنوان (إلى عبدالله الحوت، رداً على موضوعه: هذه حقيقه مظلوميه فدك)، قال فيه:

الزميل عبدالله الحوت حياك الله... قلت: ولكن دعنا بدايه نوجزها بشكل

صحيح وهى: أنه لماتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبويع الخليفه الراشد الصديق بالخلافه جاءته فاطمه رضى الله عنها تسأل ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه من فدىك (هى قريه بخيبر وقيل بناحية الحجاز فيها عين ونخل وهى مما أفاء الله على نبيه صلى الله عليه وسلم.. لسان العرب: ١٠/٤٧٣) فأجابها أبوبكر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لأنورث، ما تركنا فهو صدقه إنما يأكل آل محمد من هذا المال يعنى مال الله وإنى والله لا أغير شيئاً من صدقات النبى صلى الله عليه وسلم.. التى كانت عليها فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: والذى نفسى بيده لقرابه رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى من أصل قرابتي. فتراجعت فاطمه رضى الله عنها ولم تتكلم فى هذا الأمر حتى ماتت).

أقول: أولاً: قال البخارى: مناقب فاطمه عليها السلام. لاحظ جيداً يالزميل قال البخارى بينما تقول أنت: فاطمه رضى الله عنها. فلماذا لا تقول: فاطمه عليها السلام؟ ولماذا تصر على تصغير شأنها عليها السلام؟! صحيح البخارى، ج ٥، كتاب فضائل أصحاب النبى، باب ٦١ مناقب فاطمه عليها السلام: وقال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم فاطمه سيده نساء أهل الجنة، ص ٩٦.

ثانياً: لم تذكر من الراوى لهذه الروايه، وفى أى صحيح، أو أى كتاب؟! ومن أين أتيت بقولك: (فتراجعت فاطمه رضى الله عنها ولم تتكلم فى هذا الأمر حتى ماتت). ففى البخارى: ح ١٥٧٤ - كتاب الفرائض - باب: قول النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم: لا نورث ما

تركناه صدقه، ج ٨، ص ٥٥١، ط / دار القلم: (فهجرته فاطمه فلم تكلمه حتى ماتت). وأيضاً في البخارى: ح ١٢٦٥ - كتاب الخمس، باب فرض الخمس: ٤/٥٠٤: (فغضبت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت). وأيضاً في البخارى: ح ٧٠٤، كتاب المغازى، باب غزوه خيبر، ج ٥، ص ٢٥٢: (فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمه شيئاً فوجدت فاطمه على أبى بكر فى ذلك فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبى صلى الله عليه وسلم سته أشهر فلما توفيت دفنها زوجها على ليلاً ولم يؤذن بها أبو بكر وصلى عليها). فمن أين أيها الزميل أتيت بقولك: (فتراجعت فاطمه رضى الله عنها ولم تتكلم فى هذا الأمر حتى ماتت)؟ وهل هذا إيجازك بالشكل الصحيح؟؟ وهل ترى التدليس والكذب هو الصحيح؟؟

قلت أيها الزميل: حتى أن بعض المصادر الشيعيه تذكر أن فاطمه رضيت بذلك كما يذكر ابن الميثم الشيعى فى شرح نهج البلاغه (أن أبا بكر قال لها إن لك مالأبيك، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ من فذك قوتكم ويقسم الباقي ويحمل منه جزء فى سبيل الله. ولك على الله أن أصنع كما كان يصنع، فرضيت بذلك، أخذت العهد عليه به... شرح نهج البلاغه لابن الميثم البحرانى ج ٥ ص ١٠٧ ط. طهران. انتهى.

أقول: كان عليك أن تذكر ما قال البحرانى قبل قوله الذى أوردته، ولا تذكر الذى يوافق هواك وتترك الباقي، عموماً سوف أورد لك.. قال البحرانى: واعلم أن فذك كانت خاصه لرسول الله (ص) وذلك لأنه لما فرغ من أمر خيبر قذف الله فى قلوب أهل فذك الرعب فبعثوا إليه

(ص) يصلحونه على النصف فقبل ذلك منهم فكانت له خاصه إذ لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب (ثم المشهور بين الشيعة والمتفق عليه عندهم) أن رسول الله (ص) أعطاها فاطمه (ع)، ورووا ذلك من طرق مختلفه: منها عن أبي سعيد الخدرى قال: لما نزلت: (وآت ذى القربى حقه) أعطى رسول الله (ص) فاطمه (ع) فدكاً. فلما تولى أبو بكر الخلافة عزم على أخذها منها، فأرسلت إليه تطلبه بميراثها من رسول الله (ص) وتقول: إنه أعطاني فدك في حياته واستشهدت على ذلك علياً (ع)، واستشهدت في ذلك علياً وأم أيمن فشهدا لها بها، فأجابها عن الميراث بخبر رواه هو: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه من صدقه. (شرح نهج البلاغه لإبن ميثم البحرانى ج ٥، ص ١٠٤ و ١٠٥). ثم ذكر ابن ميثم البحرانى خطبه الزهراء سلام الله عليها وفي ختام الخطبه قال: (ثم رجعت إلى بيتها وأقسمت أن لا تكلم أبابكر ولتدعون الله عليه، ولم تزل كذلك حتى حضرته الوفاة فأوصت أن لا يصلى عليها فصلى عليها عباس ودفنت ليلاً). وبعدها قال ابن ميثم البحرانى مباشرة: (وروى). ثم ذكر ما قلته أيها الزميل بعد عده أسطر!! فأقول أيها الزميل: بالبدايه ذكر البحرانى أن المشهور بين الشيعة والمتفق عليه بينهم أن رسول الله أعطاها (فدك). ثم ذكر البحرانى فى ختام الخطبه أن فاطمه عليها السلام أقسمت أن لا تكلم أبابكر ولتدعون الله عليه وأوصت أن لا يصلى عليه أبابكر ودفنت ليلاً!! فلماذا لم تذكر أيها الزميل أقوال البحرانى مما يلغى ما ترنو إليه وتضاد رأيك؟ وهل تريد أن توهم القراء بأن ما ذكرته هو الحق؟ وإن الشيعة كذابين؟ وأما بالنسبه لإيراد البحرانى ما ذكرته

أنت فهو لإثبات أمانه نقل الأقوال وليس إلا، وليبان إن هذا القول مما لا تعتقد به الشيعة ولذلك قال: (وروى).

قلت يالحوث: ولكن أصحاب الأهواء لم يرضوا بذلك فراحوا يؤلفون الروايات التي تظهر أن أبا بكر قد ظلم فاطمه، ومنهم المجلسى الذى كان لا يذكر أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وأعقبه بلعن أو فسق. (حق اليقين للمجلسى ص ١٩٣).

أقول: لقد أثبتنا ومن صحيح البخارى أن فاطمه الزهراء سلام الله عليها هجرت أبا بكر ولم تكلمه حتى توفيت، وأمرت أن تدفن ليلاً وأن لا يصلى عليها أبو بكر، وكل هذا لأنها كانت تشعر بالظلم الواقع من قبل أبى بكر! فلماذا يالحوث تكذب على المجلسى وعلماء الشيعة بقولك: فراحوا يؤلفون الروايات التي تظهر أن أبا بكر قد ظلم فاطمه!؟

وإذا كان ما تقول حقاً فإن علماء السنه كذابون أيضاً ومنهم البخارى لأنهم أثبتوا ظلم أبى بكر لفاطمه الزهراء سلام الله عليها.

قلت: لذلك يذكرون أن أبا بكر استولى على فدك ليفقر فاطمه ولا- يبقى لهم شئ، ولا يطمع فيهم الناس وتبطل خلافتهم، ووضعوا من أجل ذلك الروايات. أنظر: الأصول من الكافى: باب فضل العلم وفضل العلماء ج ١ ص ٣٢، الاصول من الكافى: باب ثواب العالم والمتعلم ج ١ ص ٣٤.

أقول: أيها الحوث من أين أخذت قولك هذا؟ ومن الذى أخبرك بأنه فى باب صفه العلم وفضله وفضل العلماء (ج ١ / ٣٢) وفى باب (ثواب العالم والمتعلم) توجد روايات أن أبا بكر استولى على فدك ليفقر فاطمه عليها السلام!؟ فى (باب صفه العلم وفضله وفضل العلماء): توجد ٩ روايات ليس فيها ما قلت. وكلها عن العلم وفضله. وفى باب (ثواب العالم والمتعلم)

توجد ٦ روايات وكلها عن ثواب العالم الذى يعلم الناس ويفقههم!! وهل نعتبر ما قلته تدليساً أو كذباً منك أيها الزميل؟؟ وهل تريد إقناع القراء بقولك وآرائك عن طريق الكذب أو التدليس؟؟

قلت يالحوث: ثم أمر آخر يذكره الذين كتبوا حول هذه القضية وتناولوها بالدراسة والتمحيص وهى: أن كانت فدك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تكن فاطمه هى الوريثة الوحيدة بل كانت نساء الرسول (عائشه وحفصه مثلاً) أيضاً لهن حق الوراثة، ولم يورث الصديق ولا- الفاروق ابنتيهما. كذلك العباس عم النبي الله صلى الله عليه وسلم كان حياً وهو من ورثته بلا شك. ومع ذلك لم يرث.

أقول: نسيت أو تناسيت أو أنك لا تدري بأن فاطمه الزهراء عليها السلام كانت تطلب هى والعباس أرضيهما وسهميهما من خير؟! روى البخارى عن أم المؤمنين عائشه أنها قالت: أن فاطمه والعباس عليهما السلام أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. (وهما يطلبان أرضهما من فدك وسهمهما من خير). كتاب الفرائض - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقه، ج ٨، ص ٥٥١. فهل تقرأ يالحوث (وهما يطلبان أرضهما من فدك وسهمهما من خير) وهل تعرف معنى ما بين القوسين؟؟!

قلت يالحوث: والأمر الأهم: ألا يعتقد الشيعة أن مذهبهم لا يورث المرأة من العقار والأرض شيئاً؟ ولذلك فإن الكلينى أى محدث الشيعة الذى يقول عنه الشيعة (أنه كاف للشيعة) قد عقد باباً مستقلاً فى كتابه أسماء باب أن النساء لا يرثن من العقار شيئاً). ثم ذكر الروايات عن المؤيده فى ذلك.. الفروع من الكافى كتاب المواريث: ٧/ ١٣٧. انتهى.

أقول: أيها الحوث وما زلت تريد أن تلبس

على القراء وتدلّس في أقوالك ولكن خاب ظنك يالحوث، ولن أتكلّم بما قاله المجلسى عن بعض الروايات التى تقصدها بأنها مجهوله، ولكن أقول: ما معنى المرأه بالميراث؟ وهل تعنى (المرأه) غير الزوجه؟ قال المجلسى فى مرآه العقول شرح الكافى - باب أن النساء لا يرثن من العقار شيئاً- كتاب المواريث ج ٢٣، ص ١٨٧. وقال فى المسالك: اتفق علماؤنا إلا ابن جنيد على حرمان (الزوجه) فى الجملة من أعيان التركه. وقال المجلسى فى ص ١٨٨: وأما من يحرم من (الزوجات) فاختلف فيه أيضاً.

فهل عرفت يالحوث معنى والمقصد من كلمه المرأه فى المواريث؟! ففاطمه الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وليست إمراًته. فلا ينطبق عليها هذا الحكم لأنه مخصص للمرأة والتي هى الزوجه يالحوث...

قلت يالحوث: ثم ها هو على بن أبى طالب رضى الله عنه وكما تذكره كتبكم أيضاً يوم تولى الخلافه كما ذكره السيد المرتضى الملقب بعلم الهدى إمام الشيعه: أن الأمر لما وصل إلى على بن أبى طالب كُلم فى رد فدك فقال: إني لأستحي من الله أن أرد شيئاً منعه أبوبكر وأمضاه عمر. الشافى للمرتضى ص ٢٣١. أيضاً: شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ٤.

أقول: حدد رقم الصفحه لنرد عليك، ونرجو أن لا تكون قد بترت الروايه، وأن تكون معتمده من قبل علمائنا ومتفقين عليها!! هذا ما قاله ابن أبى الحديد عن جميع الروايات التى أوردها فى هذا الفصل، وهى من روايات أهل الحديث (السنه) وبالذات أبى بكر الجوهري، ومن جملتها الروايتان التى أوردهما أنت لتستدل وتدلّس وتلبس على القراء، فهل هذه أمانتك فى النقل يالحوث؟ فكيف تحتج بكتبكم علينا؟ ولماذا لم تذكر عن الروايتين

بأنهما من كتاب السقيفه لأبى بكر الجوهري؟! وهل ابن أبى الحديد شيعى وعلى مذهب أهل البيت لكى تحجنا بقوله؟! ... إذا أردت أن تكتب وتناقش فيجب أن تكون أميناً فى نقلك للأقوال والروايات....

السلام عليك يا بنت رسول الله السلام عليك يا بنت نبى الله.

السلام عليك يا بنت حبيب الله السلام عليك يا بنت خليل الله.

السلام عليك يا سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين.

السلام عليك يا أم الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة.

فكتب الأشر بتاريخ ١٤-١-٢٠٠٠، الثامن صباحاً:

أحسنت سيدنا الفاطمى (متخصص فى قضايا الدفاع عن الزهراء)...

وكتب مالك الأشر بتاريخ ١٤-١-٢٠٠٠، السادس مساءً:

حياك الله وبياك، وحقاً هذا القلم العلوى الشريف. وفقك الله وحشرك مع أجدادك الطاهرين. أما بخصوص الحوت فإنك لم تجب على ما أثبتته لك الشريف الفاطمى من الكذب والتدليس لا بعذر ولا بغير عذر.

ثم كتب الفاطمى بتاريخ ١٤-٢-٢٠٠٠، السادس مساءً:

اللهم صل على محمد وآل محمد.

وما زلنا لم نر الرد، فهل سنراه؟!!

السلام عليك يا بضعة المصطفى يا فاطمه الزهراء. انتهى.

قال العاملى: وغاب الحوت فى ظلمات البحر، ولم يظهر!!

الخطبه الناريه للصديقه الزهراء فى المسجد النبوى..

كتب السيد محمد العلى بتاريخ ٢٨-٨-١٩٩٩، موضوعاً بعنوان

(خطبتان لسيدة نساء العالمين):

خطبتان للسيدة فاطمه الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

تحقيق الدكتور الفاضل محمود محمد الطناحى، ضمن كتاب منال الطالب فى شرح طوال الغرائب، لابن الأثير مجد الدين

المبارك بن محمد - ٥٤٤ - ٦٠٦ هـ (طبع في الصفحات) ٥٠١ - ٥٣٤، وهو الكتاب الثامن من سلسله (من التراث الإسلامى) منشورات مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى، بكلية الشريعة والدراسات الإسلاميه، بجامعة أمّ القرى بمكّه المكرّمه، بالمملكه العربيه السعوديه.

قال ابن الأثير بعد إيراده

الخطبه: هذا الحديث أكثر ما يروى عن طريق أهل البيت , وإن كان قد روى عن طرق أخرى أطول من هذا وأكثر. والمحقق الفاضل عزاه إلى غريب الحديث لابن قتيبه: ١/٥٩٠، وشرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ١٦/٢١١ و ٢٤٩ و: ٤٣/٦ وقال: أنظر الفائق للزمخشري: ١١٦/٤، وبلاغات النساء لابن أبي طيفور ص ١٦، ولهذه الخطبه الغراء مصادر وفيه , إليك منها: كتاب فقيه من لا- يحضره الفقيه للمحدث الشيخ محمد بن علي المعروف بالصدوق - ت ٣٨١هـ، وانظر شرحه المسمى روضه المتقين للمجلسي الأول - ت ١٠٧٠هـ، وعلل الشرائع للصدوق أيضاً. والشافى فى الإمامه للسيد الشريف المرتضى على بن الحسين - ت ٤٣٦هـ، ودلائل الإمامه للطبرى محمد بن جرير بن رستم - ت ٣١٠هـ، وكشف الغمه للأربلى - القرن السادس، والطوائف من مذاهب الطوائف لابن طاوس الحلبي على بن موسى بن جعفر - ت ٦٦٤هـ، والاحتجاج على أهل اللجاج للطبرسى - القرن الثامن. ونثر الدر للآبى. وتنتهى أسانيد الروايه إلى عدد من الرواه , منهم زينب الكبرى بنت على وفاطمه، والحسين الشهيد، والباقر عليهم السلام، وابن عباس، وعبد الله بن الحسن المثنى، وعائشه بنت أبى بكر. وقد انتخبنا النص من طبعه الدكتور الطحان فى أصل ما تقدمه هنا , إلا أنا أكملناه بما يلزم من المصادر الأخرى , واضعين المضافات بين الأقواس تمييزاً لها , ونسأل الله أن يتقبل من الجميع ما يقدمه إلى الحق والعلم من خدمات إنه قريب مجيب.

الخطبه الأولى: فى مسجد الرسول صلى الله عليه وآله

قالت زينب بنت على بن أبى طالب: لَمَّا بَلَغَ فَاطِمَةُ إِجْمَاعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مَنَعِهَا حَقَّهَا مِنْ فَدَكِ , لَأْتَتْ خِمَارَهَا وَاشْتَمَلَتْ بِجِلْبَابِهَا،
وَاقْبَلَتْ فِي لُؤْمِهِ مِنْ حَفَدَتِهَا وَنَسَاءِ قَوْمِهَا تَجُرُّ

أذراعها، وتطأ ذُيولها، لا- تخرم مشيتها مشيه رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى دخلت على أبي بكر، وهوى في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم. فنيطت دونها ملاءه، فجلست ثم أتت أنه أجهد لها القوم بالبكاء والنحيب، فازتج المجلس، ثم أمهلت هنيهة حتى إذا سكن نسيج القوم وهذأت فورتهم وسكنت روعتهم، افتتحت الكلام بالحمد لله والثناء عليه، والصلاة على رسوله في كلام طويل من الثناء والتحميد، فعاد القوم في بكائهم، فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت عليها السلام:

أبتدئ بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد. الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم، من عموم نعم أبتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام من والها، جم عن الإحصاء عدها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبتدأها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها، واستحمد إلى الخلائق ياجزائها، وثى بالندب إلى أمثالها.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، كلمه جعل الإخلاص تأويلها، وصمن القلوب موصولها، أنار في الفكر معقولها. الممتنع من الأبصار رؤيته، ومن الألسن صفته، ومن الأوهام صفتة. ابتدع الأشياء لا من شئ كان قبلها، وأنشأها بلا اختداء أمثله امثلها، كونها بقدرته، وذراها بمشيئته من غير حاجه منه إلى تكوينها، ولا فائدته له في تصويرها إلا تيسيراً لحكمته، وتنبهها على طاعته، وإظهاراً لقدرته، وتعبداً لبريته، وإعزازاً لدعوته. ثم جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته زيادة لعباده عن نعمته، وحياشه لهم إلى جنته.

وأشهد أن أبى محمداً عبده ورسوله، اختياره وانتجبه قبل أن أرسله، وسماه قبل أن اجبله، واطفاه قبل أن ابتعثه إذ الخلائق بالغيب مكنونه، وبستر الأهاويل مصونه، وبنهايه العدم مقرونه، علماً من الله تعالى بمائل الأمور،

وَإِحَاطَهُ بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَمَعْرِفَهُ بِمَوَاقِعِ المَقْدُورِ.

أَتَّبَعَهُ اللهُ إِتْمَامًا لِأَمْرِهِ، وَعَزِيمَةً عَلَى إِمْضَاءِ حُكْمِهِ، وَإِنْفَادًا لِمَقَادِيرِ حَتْمِهِ، فَرَأَى الأُمَّمَ فِرْقًا فِي أُذْيَانِهَا، عُكْفًا عَلَى نِيرَانِهَا، عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا، مُنْكَرَةً لِلَّهِ مَعَ عِزْفَانِهَا، فَأَنَارَ اللهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ظُلْمَهَا، وَكَشَفَ عَنِ القُلُوبِ بُهْمَهَا، وَجَلَا عَنِ الأَبْصَارِ عَمَهَا، وَعَنِ الأَنْفُسِ غَمَهَا، وَقَامَ فِي النَّاسِ بِالْهِدَايَةِ، فَأَنْقَذَهُمْ مِنَ العَوَايِ، وَبَصَّرَهُمْ مِنَ العَمَايَةِ، وَهَدَاهُمْ إِلَى الدِّينِ القَوِيمِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ.

ثُمَّ قَبَضَهُ اللهُ إِلَيْهِ قَبْضَ رَأْفَةٍ وَاحْتِيَارٍ، وَرَغْبَةٍ وَإِثَارٍ، فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي رَاحَةٍ مِنْ تَعَبِ هَذِهِ الدَّارِ، مَوْضُوعًا عَنْهُ أَغْبَاءُ الأَوْزَارِ، وَمَحْفُوفًا بِالمَلَايِكَةِ الأَبْرَارِ، وَرِضْوَانِ الرَّبِّ العَفَّارِ، وَمُجَاوِرِهِ المَلِكِ الجَبَّارِ، صَلَّى اللهُ عَلَى أَبِي نَبِيِّهِ وَأَمِينِهِ عَلَى الوَحْيِ وَصَفِيهِ، وَخَيْرَتِهِ مِنَ الخَلْقِ وَرَضِيهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ التَفَتَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ المَجْلِسِ وَقَالَتْ: وَأَنْتُمْ عِبَادَ اللهِ نَصَبَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَحَمَلَهُ دِينِهِ وَوَحْيِهِ، وَأَمْنَاءُ اللهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَبُلْغَاؤُهُ إِلَى الأُمَّمِ حَوْلِكُمْ، زَعِيمٌ حَقٌّ لَهُ فِيكُمْ، وَعَهْدٌ قَدَمَهُ إِلَيْكُمْ.. وَنَحْنُ بِقِيَّتِهِ اسْتِخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ، وَمَعْنَا كِتَابِ اللهِ النَّاطِقِ، وَالقُرْآنِ الصَّادِقِ، وَالضِّيَاءِ اللَّامِعِ، بَيْنَهُ بَصَائِرُهُ، مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ، مَتَجَلِّئَةٌ ظَوَاهِرُهُ، مُعْتَبِطَةٌ بِهِ أَشْيَاعُهُ، قَائِدَةٌ إِلَى الرِّضْوَانِ أَتْبَاعُهُ، مُؤَدَّةٌ إِلَى النِّجَاهِ اسْتِمْاعُهُ، بِهِ تُنَالُ حَيَاةُ اللهِ المُنَوَّرَةِ، وَعَزَائِمُهُ المَفْسَّرَةُ، وَمَحَارِمُهُ المَحَذَّرَةُ، وَبَيِّنَاتُهُ الحَيَالِيَّةُ، وَبَرَاهِينُهُ الكَافِيَّةُ، وَفَضَائِلُهُ المُنْدُوبَةُ، وَرُخْصَةُ المَوْهُوبَةُ، وَشَرَائِعُهُ المَكْتُوبَةُ. فَجَعَلَ اللهُ الإِيمَانَ تَطْهِيرًا لَكُمْ مِنَ الشَّرِكِ، وَالصِّيَالَةَ تَنْزِيهًا لَكُمْ عَنِ الكَبِيرِ، وَالزَّكَاةَ تَرْكِيَةً لِلنَّفْسِ وَنَمَاءً فِي الرِّزْقِ، وَالصِّيَامَ تَثْبِيثًا لِلإِخْلَاصِ، وَالحَيَّجَ تَشْيِيدًا لِلدِّينِ، وَالعِدْلَ تَنْسِيقًا لِلقُلُوبِ، وَطَاعَتَنَا نِظَامًا لِلْمَلَّةِ، وَإِمَامَتَنَا أَمَانًا مِنَ الفُرْقَةِ، وَالجِهَادَ عِزًّا لِلإِسْلَامِ، وَالصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِجَابِ الأَجْرِ، وَالأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَامَّةِ، وَبِرَّ الوَالِدَيْنِ وَقَايَةً مِنَ السَّخَطِ، وَصِلَةَ الأَرْحَامِ مُنْسَأَةً

فى العمر ومَنَماءَ لِلْعَدِيدِ، وَالْقِصَاصَ حَقْنًا لِلدَّمَاءِ، وَالْوَفَاءَ بِالنَّذْرِ تَعْرِيضًا لِلْمَغْفِرَةِ، وَتَوْفِيَةَ الْمَكَائِيلِ وَالْمَوَازِينَ تَغْيِيرًا لِلْبَخْسِ، وَالنَّهْيَ عَنِ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزِيهًا عَنِ الرَّجْسِ، وَاجْتِنَابَ الْقَذْفِ حِجَابًا عَنِ اللَّغْنِ، وَتَرْكَ السَّرْقَةِ إِجَابًا لِلْعَفْهِ، وَحَرَّمَ الشَّرْكَ إِخْلَاصًا لَهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ.. فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. وَأَطِيعُوا اللَّهَ فِى مَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَنَهَاكُمْ عَنْهُ، فَإِنَّهُ قَالَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ. فَاحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِى بَعَثْتَهُ وَنُورِهِ ابْتِغَى مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ، وَفَنَحْنُ وَسِيلَتُهُ فِى خَلْقِهِ وَنَحْنُ آلُ رَسُولِهِ، وَنَحْنُ خَاصَّتُهُ، وَمَحَلُّ قُدْسِهِ، وَنَحْنُ حُجَّةُ غَيْبِهِ، وَوَرَثَةُ أَنْبِيَائِهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ: أَنَا فَاطِمَةُ وَأَبِى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَقُولُهَا حَقًّا عَوْدًا وَبَدَأً، مَا أَقُولُ إِذْ أَقُولُ غَلَطًا، وَلَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ سِرْفًا وَلَا شَطَطًا. لَقَدْ جَاءَ كُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ. فَإِنْ تَعَزَّوْهُ تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ نِسَائِكُمْ، وَأَخَا ابْنِ عَمَى دُونَ رِجَالِكُمْ، وَلِنِعْمِ الْمَعْرَى إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَبَلَغَ النَّذَارَةَ صَادِعًا بِرِسَالِهِ، نَاكِبًا عَنِ سِنَنِ الْمُشْرِكِينَ، ضَارِبًا لِأَثْبَاجِهِمْ، آخِذًا بِأَكْظَامِهِمْ، دَاعِيًا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، يَفُضُّ الْهَامَ وَيَجُدُّ الْأَصِينَامَ، حَتَّى انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَوَلَّوْا الدُّبُرَ، وَحَتَّى تَفَرَّى اللَّيْلَ عَنْ صُدُوحِهِ، وَأَسْفَرَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَنَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ، وَهَدَأَتْ فَوْرَةَ الْكُفْرِ، وَخَرَسَتْ شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ، وَطَاحَ وَشَيْطُ النِّفَاقِ، وَأَنْحَلَّتْ عَقْدُ الْكُفْرِ وَالشَّقَاقِ، وَفُهِتُمْ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، فِى نَفَرٍ مِنَ الْبَيْضِ الْخِمَاصِ، وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا بِنَبِيِّهِ، تَعْبِيدُونَ الْأَصِينَامَ وَتَسْتَقْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ مِرْدَقَةَ الشَّارِبِ، وَنُهَزَةَ الطَّامِعِ، وَقَبَسَةَ الْعَجَلَانِ، وَمَوَطَّئِ الْأَقْدَامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَتَقْتَاتُونَ الْقَدَّ وَالْوَرْقَ، أَذِلَّةٌ حَاسِسِينَ، تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ، فَأَنْقَذَكُمْ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ اللَّيْتِ وَالَّتِي،

وَبَعِيدَ مَا مَنَىٰ بِهِمُ الرِّجَالِ، وَذُؤْبَانَ الْعَرَبِ، وَمَرَدَهُ أَهْلِ الْكِتَابِ، كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ، أَوْ نَجَمَ قَرْنٌ لِلضَّلَالَةِ، أَوْ فَغَرَّتْ فَاعِرَةً الْمُشْرِكِينَ، قَذَفَ أَخَاهُ عَلِيًّا فِي لَهَوَاتِهَا، فَلَا يَنْكَفِي حَتَّى يَطَأَ ضَمَاحَهَا بِأَخْمَصِهِ، وَيُخَمِّدَ لَهَبَهَا بِحَدِّهِ، مَكَدُودًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، مُجْتَهِدًا فِي أَمْرِ اللَّهِ، قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، سَيِّدًا فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، مُشَمَّرًا نَاصِحًا مُجِدِّدًا كَادِحِيًّا.. وَأَنْتُمْ فِي بُلْهَيْتِهِ وَادْعُونَ آمِنُونَ فِرْحُونَ، وَفِي رَفَاهِيهِ مِنَ الْعَيْشِ فَكِيهُونَ، تَأْكُلُونَ الْعَفْوَ وَتَشْرَبُونَ الصِّفْوَ، تَتَوَكَّفُونَ الْأَخْبَارَ، وَتَنْكُصُونَ عِنْدَ النَّزَالِ وَتَفِرُونَ مِنَ الْقِتَالِ!!

فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ دَارَ أَنْبِيَائِهِ، وَمَحَلَّ أَصْفِيَائِهِ، ظَهَرَتْ فِيكُمْ حَسِنَتُكَ النِّقَاقِ، وَأَسْمَلُ جَلْبَابِ الدِّينِ، وَأَخْلَقَ عَهْدَهُ، وَاتَّقَضَ عَقْدَهُ، وَنَطَقَ كَاطِمًا، وَتَبَعَ خَامِلًا، وَهَدَرَ فَنِيْقَ الْبَاطِلِ يَخْطُرُ فِي عَرَصَاتِكُمْ، وَأَطْلَعَ الشَّيْطَانَ رَأْسَهُ مِنْ مَعْرِزِهِ ضَارِحًا بِكُمْ، فَأَلْفَاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُصِيخِينَ، وَلِلْغَرِّهِ مَلَا-حِظِينَ، وَاسْتَنْهَضَ كُمْ فَوَجِدَ كُمْ خِفَافًا، وَأَحْمَشَكُمْ فَأَلْفَاكُمْ غَضَابًا، فَوَسَّيْتُمْ غَيْرَ إِبْلِكُمْ، وَأُورِدْتُمُوهَا غَيْرَ شُرَيْكُمْ.

هَذَا وَالْعَهْدُ قَرِيبٌ، وَالْكَلِمُ رَحِيبٌ، وَالْجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمِلُ، وَالرَّسُولُ لَمَّا يُقْبَرُ، بِدَارًا زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ! أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ.

هَيْهَاتَ مِنْكُمْ؟ وَأَيْنَ بِكُمْ؟ وَأَنْتَى تُؤْفِكُونَ؟! وَكِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، أُمُورُهُ ظَاهِرَةٌ، وَأَحْكَامُهُ زَاهِرَةٌ، وَزَوَاجِرُهُ قَاهِرَةٌ، وَأَوَامِرُهُ لَاحِظَةٌ، وَأَدْلَتُهُ وَاضِحَةٌ، وَأَعْلَامُهُ بَيِّنَةٌ، قَدْ خَلَفْتُمُوهَ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ!! أَرُغِبُهُ وَيَحْكُمُ عَنْهُ تُدْبِرُونَ؟ أَمْ بَغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ؟! بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا.. وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا بَعْدَ اجْتِهَادِ إِلَّا رَيْثَمَا سَكَنْتَ نَفَرْتُمَا، وَأَسْلَسَ قِيَادَهَا، ثُمَّ أَخَذْتُمْ تُورُونَ وَقَدْتُمَا، وَتَهَيَّجُونَ جَمْرَتَهَا، وَتَسْتَجِيبُونَ لِهَتَافِ الشَّيْطَانِ الْعَوِيِّ، وَإِطْفَاءِ أَنْوَارِ الدِّينِ الْجَلِيِّ، وَإِهْمَادِ سِيْنِ النَّبِيِّ الصِّفِيِّ، تُسْرُونَ حَسَوًا فِي ارْتِعَاءٍ، وَتَمَشُونَ لِأَهْلِهِ وَوُلْدِهِ فِي الْحَمْرِ وَالضَّرَاءِ، وَنَحْنُ نَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ

حَزَّ الْمُدَى، وَوَخَزِ السَّنَانِ فِي الْحَشَا! وَأَنْتُمْ الْآنَ تَزْعُمُونَ أَنْ لَا إِرْثَ لَنَا وَلَا حِطًّا! أَفْحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ تَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ!! بَلَى قَدْ تَجَلَّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ أَنَّى ابْتُئِتُّ!

إِنهَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ ، أَأَبْتُّ إِرْثِيهِ؟ يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ أَفِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَلَا أَرِثَ أَبِيهِ؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا! جِزَاءُ مِنْكُمْ عَلَى قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَنَكَثِ الْعَهْدِ ، أَفَعَلَى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَبَدَلْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ إِذْ يَقُولُ: وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ. وَقَالَ فِي مَا اقْتَصَّ مِنْ خَبْرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذْ قَالَ: فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ. وَقَالَ: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ. وَقَالَ: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى. وَقَالَ: إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ.

وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حِطَّوَهُ لِي وَلَا إِرْثَ مِنْ أَبِي، وَلَا رَحِمَ بَيْنَنَا! أَفَحَصَّكُمْ اللَّهُ بِآيِهِ أَخْرَجَ أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهَا؟ أَمْ هَلْ تَقُولُونَ: إِنَّا أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ؟ أَوْلَسْتُ أَنَا وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَغْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ مِنْ أَبِي وَابْنِ عَمِي؟!

فَدُونَكُهَا مَخْطُومَةٌ مَرْحُولَةٌ مَزْمُومَةٌ ، تَكُونُ مَعَكُمْ فِي قَبْرِكُمْ ، وَتَلْقَاكُمْ يَوْمَ حَشْرِكُمْ ، فَنِعِيمَ الْحَكْمُ اللَّهُ ، وَنِعْمَ الزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ ، وَعِنْدَ السَّاعَةِ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ. وَلِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ ، وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ!

ثُمَّ رَنَّتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِطَرْفِهَا نَحْوَ الْأَنْصَارِ وَقَالَتْ:

يَا مَعْشَرَ النَّبِيِّهِ ، وَأَعْضَادَ الْمِلَّةِ ، وَحَضَنَةَ الْإِسْلَامِ: مَا هَذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّي ، وَالسَّيْنَةُ عَنْ ظِلَامَتِي؟! أَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَبِي: الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ؟ لَسَرَعَانَ مَا أَحَدْتُمْ ، وَعَجَلَانَ ذَا إِهَالِهِ ، وَلَكُمْ طَاقَةٌ بِمَا أَحَاوِلُ ، وَقُوَّةٌ

عَلَى مَا أَطْلُبُ وَأُزَاوِلُ؟! أَتَقُولُونَ مَيَاتَ مُحَمَّدٍ؟ لِعَمْرِي خَطْبٌ جَلِيلٌ اسْتَوْسَعَ وَهَيْئُهُ، وَاسْتَنْهَرَ فَتَقَهُ، وَفَقَدَ رَاتِقَهُ، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبَتِهِ وَكَتَابَتْ خَيْرُهُ اللَّهُ لِمَصِّبَتِهِ، وَخَشَعَتِ الْجِبَالُ، وَأَكَدَتِ الْأَمَالُ، وَأَصْبَحَ الْحَرِيمُ، وَأَزِيلَتِ الْحُرْمَةُ، فَتِلْكَ وَاللَّهِ النَّازِلَةُ الْكُبْرَى، وَالْمَصِيبَةُ الْعُظْمَى، لَا مِثْلَهَا نَازِلَةٌ، وَلَا بَائِقَةٌ عَاجِلَةٌ، أُعْلِنَ بِهَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَمْسَاكِمِ وَمُصَيِّبِكُمْ، يَهْتَفُ بِهِ فِي أَفْتِيكُمْ هِتَافًا وَصُورَاخَا، وَتِلَاوَةً، وَإِلْحَانًا، وَلَقَبْلَهُ مَا حَلَّ بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، حُكْمٌ فَضْلٌ وَقَضَاءٌ حَتْمٌ: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ.

إِنهَا بَنَى قَيْلَهُ! أَهَضَّمُ تُرَاثَ أَبِيهِ، وَأَنْتُمْ بِمَرَأَى مَنِيٍّ وَمَسْمَعٍ وَمُنْتَدَى وَمَجْمَعٍ؟ تَشْمَلُكُمْ الدَّعْوَةُ، وَتَلْبَسِيكُمْ الْحَيْرَةُ، وَفِيكُمْ الْعِيدُ وَالْعِيدَةُ وَلَكُمْ الدَارُ وَعِنْدَكُمْ الْجَنُّ وَالْأَدَاهُ وَالْقُوَّةُ، وَعِنْدَكُمْ السِّلَاحُ، وَتُؤَافِيكُمْ الدَّعْوَةُ فَلَا تُجِيبُونَ، وَتَأْتِيكُمْ الصَّرْحَةُ فَلَا تُغِيثُونَ وَأَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالْكَفَاحِ، مَعْرُوفُونَ بِالْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ، وَالنُّخْبَةُ الَّتِي انْتُخِبَتْ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ، وَالْخَيْرَةُ الَّتِي اخْتَبِرَتْ فَنَابَذْتُمْ فِيْنَا صَمِيمَ الْعَرَبِ، وَتَحَمَّلْتُمْ الْكَدَّ وَالْتَّعَبَ، وَنَاهَضْتُمْ الْأُمَّمَ، وَكَافَحْتُمْ الْبُهَمَ، لَا تُبْرِحُ وَلَا تَبْرَحُونَ نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتِمُرُونَ، حَتَّى إِذَا دَارَتْ بِنَا رَحَى الْإِسْلَامِ، وَدَرَّ حَلْبُ الْأَيَّامِ، وَخَضَعَتْ نَخْوَةُ الشَّرِكِ، وَسَيَكُنْتُ فَوْرَةَ الْإِفْكِ، وَهَمِدْتُ نِيرَانَ الْكُفْرِ وَهَدَأْتُ رُوعَهُ الْهَرَجِ، وَاسْتَيْوَسَقَ نِظَامَ الدِّينِ. فَأَتَى حِرْتُمْ بَعْدَ الْبَيَانِ، وَأَسِرَرْتُمْ بَعْدَ الْإِعْلَانِ، وَنَكَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ وَجَبْتُمْ بَعْدَ الشَّجَاعَةِ، عَنْ قَوْمٍ نَكُنُوا أَيْمَانَهُمْ، مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ. فَقَاتَلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ. أَلَا تُفَاتِلُونَ قَوْمًا نَكُنُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدُّوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخَشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

أَلَا، قَدْ أَرَى وَاللَّهِ أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ، وَأَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ

أَحَقُّ بِالْبِسْطِ وَالْقَبْضِ، وَخُلِبْتُمْ بِالِدَّعَى، نَجَوْتُمْ مِنَ الضَّيْقِ بِالسَّعَى، فَمَجَّجْتُمْ الذِّى عَرَفْتُمْ، وَدَسَّيْتُمْ الذِّى تَسَوَّعْتُمْ، فَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ.

ألا- وَقَدْ قُلْتُ الذِّى قُلْتُ عَلَى مَعْرِفِهِ مِنِّي بِالْحَدِّ ذَلِيلَةَ النَّبِيِّ خَامِرَتُكُمْ، وَالْعَدْرَةَ الَّتِي اسْتَشَعَرَتْهَا قُلُوبُكُمْ، وَلَكِنَّهَا فَيْضَةُ النَّفْسِ، وَمِنْهُ
الغَيْظُ، وَنَفْتَةُ الصَّدْرِ، وَمَعْدَرَةُ الْحُجَّةِ!! فَدُونَكُمْ مَوَاهِدًا فَاحْتَقِبُوهَا ذَبْرَةَ الظَّهْرِ، مَهَيْضَةَ الْعَظْمِ خَوْرَاءَ الْقَنَاهِ، نَاقِبَةَ الْخُفِّ، بَاقِيَةَ الْعَارِ،
مَوْسُومَةَ بَعْضِ اللَّهِ مَوْصُولَهُ بِشَنَارِ الْأَبَدِ، مُتَّصِلَهُ بِنَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْنَدِ.

فَبِعَيْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ، وَاعْمَلُوا إِنَّا عَامِلُونَ، وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ، وَأَنَا ابْنُهُ نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا
تُنْظِرُونَ. وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

فَأَجَابَهَا أَبُو بَكْرٍ (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ) وَقَالَ:

يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ بِالْمُؤْمِنِينَ عَطُوفًا كَرِيمًا رُؤُوفًا رَحِيمًا، وَعَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا وَعِقَابًا عَظِيمًا، إِنَّ عَزُونَاهُ
وَحِدْنَاهُ أَبَاكَ دُونَ النِّسَاءِ، وَأَخَا الْفَكَكَ دُونَ الْأَخْلَاءِ، آثَرُهُ عَلَى كُلِّ حَمِيمٍ، وَسَاعِدُهُ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ جَسِيمٍ، لَا يُجِبُّكُمْ إِلَّا كُلُّ
سَعِيدٍ، وَلَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا كُلُّ شَقِيٍّ، فَأَنْتُمْ عِترَةُ رَسُولِ اللَّهِ الطَّيِّبُونَ، وَالْخَيْرَةُ الْمُتَّجِبُونَ، عَلَى الْخَيْرِ أَدِلَّتْنَا، وَإِلَى الْجَنَّةِ مَسَالِكُنَا، وَأَنْتِ
يَا خَيْرَةَ النِّسَاءِ، وَأَبْنَةَ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ، صَادِقَةٌ فِي قَوْلِكَ، سَابِقَةٌ فِي وَفُورِ عَقْلِكَ، غَيْرُ مَرْدُودَةٍ عَنْ حَقِّكَ، وَلَا مَصِيدُودَةٍ عَنْ صِدْقِكَ.
وَاللَّهِ مَا عَدَوْتُ رَأَى رَسُولِ اللَّهِ، وَلَا عَمِلْتُ إِلَّا بِأَذْنِهِ، وَإِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، وَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَكَفَى بِهِ شَهِيدًا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ يَقُولُ: نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورُثُ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا دَارًا وَلَا عِقَارًا، وَإِنَّمَا نُورُثُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالْعِلْمَ وَالسُّبُوَّةَ، وَمَا كَانَ لَنَا
مِنْ طَعْمِهِ فَلِوَالِي الْأَمْرِ بَعْدَنَا أَنْ يَحْكُمَ فِيهِ بِحُكْمِهِ، وَقَدْ جَعَلْنَا مَا حَاوَلْتَهُ فِي

الكَرَاعِ وَالسَّلَاحِ يُقَاتِلُ بِهَا الْمُسْلِمُونَ، وَيُجَاهِدُونَ الْكُفَّارَ، وَيُجَادِلُونَ الْمَرَدَةَ الْفُجَّارَ، وَذَلِكَ بِإِجْمَاعِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ أَنْفَرِدْ بِهِ وَخِيَدِي، وَلَمْ أَشْتَبِدْ بِمَا كَانَ الرَّأْيُ فِيهِ عِنْدِي، وَهَذِهِ حَالِي وَمَالِي هِيَ لَكَ وَيَبِينُ يَدَيْكَ، وَلَا تُزَوِي عَنْكَ، وَلَا تُدْخِرْ دُونَكَ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ أُمَّهُ أَبِيكَ، وَالشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ لِبَنِيكَ، لَا يُدْفَعُ مَالُكَ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا يُوضَعُ مِنْ فَرْعِكَ وَأَصْلِكَ، حُكْمُكَ نَافِذٌ فِيمَا مَلَكَتْ يَدَايَ، فَهَلْ تَرَيْنَ أَنْ أُخَالِفَ فِي ذَلِكَ أَبَاكَ.

قَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ صَادِقًا، وَلَا لِأَحْكَامِهِ مُخَالَفًا، بَلْ كَانَ يَتَّبِعُ آثَرَهُ، وَيَقْتَفِي سُورَهُ، أَتَتَجَمَّعُونَ إِلَى الْعَدْرِ اعْتِلَالًا - عَلَيْهِ بِالزُّورِ، وَهَذَا بَعِيدٌ وَفَاتِهِ شَبِيهٌ بِمَا بُغِيَ لَهُ مِنَ الْعَوَائِلِ فِي حَيَاتِهِ، هَذَا كِتَابُ اللَّهِ حَكْمًا عَدْلًا وَنَاطِقًا فَضْلًا يَقُولُ: يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ. وَيَقُولُ: وَوَرِثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ، فَبَيْنَ عَزِّ وَجَلِّ فِي مَا وَزَعَ مِنَ الْأَقْسَاطِ، وَشَرَاعٍ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالْمِيرَاثِ، وَأَبَاحٍ مِنْ حِطِّ الذُّكْرَانِ وَالْإِنَاثِ مَا أَزَاحَ عَلَيْهِ الْمُبْطِلِينَ، وَأَزَالَ التَّظَنِّيَ وَالشُّبُهَاتِ فِي الْغَابِرِينَ. كَلَّا بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا، فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ اللَّهُ وَصَدَقَ رَسُولُهُ وَصَدَقَتْ ابْنَتُهُ، أَنْتُمْ مَعْدِنُ الْحِكْمَةِ، وَمَوْطِنُ الْهُدَى وَالرَّحْمَةِ، وَرُكْنُ الدِّينِ، وَعَيْنُ الْحُجْبَةِ، لَا أُبْعِدُ صَوَابَكَ، وَلَا أَنْكِرُ خَطَابَكَ، هُوَ لِأَيِّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَلْدُونِي مَا تَقَلَّدْتُ، وَبِاتِفَاقٍ مِنْهُمْ أَخَذْتُ مَا أَخَذْتُ، غَيْرَ مُكَابِرٍ وَلَا مُسْتَبِدِّ وَلَا مُسْتَأْثِرٍ وَهُمْ بِذَلِكَ شُهُودٌ.

فَالْتَفَتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ إِلَى النَّاسِ وَقَالَتْ: مَعَاشِرَ النَّاسِ الْمُسْرِعَةِ إِلَى قَبْلِ الْبَاطِلِ، الْمُغْضِيَةِ إِلَى الْفِعْلِ الْخَاسِرِ، أَفَلَا تَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا. كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَا أَسَأْتُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ، وَلَبِئْسَ مَا تَأْوَلْتُمْ، وَسَاءَ مَا بِهِ أَسْرَتُمْ،

وَشَرُّ مَا مِنْهُ اَعْتَصَى بِكُمْ، لَتَجِدَنَّ وَاللَّهِ مَحْمَلَهُ ثَقِيلاً، وَعَبِيَّهُ وَبِيلاً، إِذَا كُشِفَ لَكُمْ الْغِطَاءُ، وَبَانَ مَا وَرَاءَهُ الضَّرَاءُ، وَبَدَا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُونَ. وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ. ثُمَّ انْكَفَأَتْ إِلَى قَبْرِ أَبِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمثَلَهُ بِقَوْلِ صَفِيَّةِ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقِيلَ أَمَامَهُ:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَبْتَهُ لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ تَكُنْ الْخُطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْ الْأَرْضِ وَابِلَهَا وَغَابَ مَدْعِبَتْ عَنَا الْوَحْيُ وَالْكِتَابُ

تَهَضَّمْنَا رِجَالٌ وَاسْتُخِفَّ بِنَا إِذْ بِنْتَ عَنَا فَنَحْنُ الْيَوْمَ نُنْتَصِبُ

أَبَدْتُ رِجَالٌ لَنَا نَجْوَى صُدُورِهِمْ لَمَّا فُقِدَتْ وَحَالَتْ دُونَكَ الْكُتُبُ

قال: فما رأينا يوماً أكثر باكيةً وباكياً من ذلك اليوم. ثم انكفأت وأمير المؤمنين (عليهما السلام) يتوقع رجوعها إليه ويتطلع طلوعها عليه، فلما استقرت بها الدار قالت لأمير المؤمنين عليه السلام:

يا ابن أبي طالب اشتملت شمله الجنين، وقعدت حجرة الظنين، نقضت قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعرل، هذا ابن أبي قحافة يبتزني نخله أبي وبلغه ابني، لقد أجهد في خصامي، وألميته ألد في كلامي، حيتي حبسني قتله نصيرها، والمهاجرة وضيلها، وغضبت الجماعة دوني طرفها، فلا دافع ولا مانع! خرجت كاظمة، وعدت راغمة.. أضرعت خدك يوم أضعت خدك، افترسيت الذئب وافترست التراب، ما كففت قائلاً، ولا أغنيت طائلاً. ولا خيار لي، لئنيت مت قبل هيتي ودون ذلتى!

عذيري الله منه عادياً، ومنك حامياً، ويلاي في كل شارق وغارب، مات العميد، ووهت العضد، شكواي إلى أبي، وعدواي إلى ربي، اللهم إنك أشد قوة وحولاً، وأحد بأساً وتنكيلاً.

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: لا ويل لك بل الويل لسانك، ثم نهى عن وجدك يابنه الصفوه، وبقيته الثوه، فما ونيت عن ديني، ولا أخطأت مقدوري، فإن كنت تريدن البلغة فرزقك مضمون، وكفيلك

مَأْمُونٌ، وَمَا أُعِدَّ لَكَ أَفْضَلُ مِمَّا قُطِعَ عَنكَ، فَاحْتَسِبِي اللَّهَ.

فَقَالَتْ: حَسْبِيَ اللَّهُ، وَأَمْسَكَتْ.

كلامها في توبيخ الصحابه..

وقال ابن الأثير حديث آخر لفاطمه رضى الله عنها: روى أنها مرضت قبل وفاتها فدخل إليها نساء المهاجرين والأنصار يُعِدُّنَهَا فقلن لها: كيف أصبحت من علتك يا ابنه رسول الله؟ فقالت:

أصِبتُ والله عائفَةٌ لديناكنَّ، قاليه لرجالكنَّ، لفظتهم بعد أن عجمتهم، وشنتتهم بعد أن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحدِّ، وخطل الرأى، وخور القناه! لبس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم! لقد قلّدهم ربقتها، وشنت عليهم غارتها، فجدعاً وعقرأً وبعداً للقوم الظالمين.

ويجهم أنى زححوها عن رواسى الرساله، وقواعد النبوه، ومهبط الروح الأمين؟! ما الذى نقموا من أبى الحسن؟! نقموا والله شدّه وطأته، ونكال وقعته، ونكير سيفه، وتنمره فى ذات الله. وأيم الله لو تكافؤوا على زمام نبذه إليه رسول الله، لسار بهم سيراً سُجْحاً ن لا يكلم خشاشه، ولا يتعتع راكبه، ولأوردهم منهلاً نيمراً فضفاضاً تطفح ضفّته، ولأصدرهم بطاناً قد يحير بهم الرئى، غير متحل منه بطائل، ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض.

ألا هلتم فاعجب، وما عشت أراك الدهر عجباً! فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا؟! ولعمر الله لقد لقت فنظره ريثما تنتج! ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً، وذعاقاً ممقراً! فهنالک يخسر المبطلون، ويعرف التالون غبّ ما أسيس الأولون!! فطيوا عن أنفسكم نفساً، وطامنوا للفتنه جأشاً، وأبشروا بسيف صارم، وهرج شامل، يدع فيثكم زهيداً، وجمعكم حصيداً. فياحسره عليكم وأنى بكم وقد عميت عليكم؟! أنلزمكموها وأنتم لها كارهون.

قال ابن الأثير: هذا طرف من حديث أطول منه يروى من طريق أهل البيت. انتهى. (أنظره فى شرح نهج البلاغه: ١٦ / ٢٣٣ وبلاغات النساء ص ٢٣).

قال

العاملى: توجد هنا مداخلات مقتضبه لا يتسع لها المجال، من: على القاضى، والسردال، وأبى زهراء، والدكتور جاىكل، وعربى، والإماراتى، ورنأ، ونيدهاال، وذى الفقار.

كما لا يتسع المجال لشرح هذه الخطبه الفاطميه والنفحه النبويه.. التى تصرح بعقيدته الصديقه الزهراء عليها السلام فى أن الأمه انحرفت عن خط نبىها، وتآمرت على على والعتره الطاهره فى بيعه السقيفه!!

مقام الصديقه الزهراء عند الله تعالى و عند رسوله

عائشه تشهد بأن فاطمه أصدق الناس لهجه بعد النبى

كتب على القاضى فى الموسوعه الشيعيه، بتاريخ ٦-٢-٢٠٠٠، الرابعه عصرأ، موضوعأ بعنوان (الزهراء.. أصدق الناس لهجه)، قال فيه:

لقد منّ الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله بفاطمه عليها السلام، التى تكونت نطفتها وانعقدت من غذاء النبى من ثمر الجنه كما أخرجته كل من السيوطى فى ذيل تفسير قوله تعالى: سبحان الذى أسرى بعبده.. والتى كان صلى الله عليه وآله يشمها كلما اشتاق الى ريح الجنه. (الحاكم فى مستدرکه: ٣/ ١٥٦. والمحب الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٣٦ و ٤٤. والخطيب البغدادى فى تاريخه: ٥/ ٨٧ و ١٢/ ٣٣١). وأنها عليها السلام صديقه. كما أخرجها المحب الطبرى فى الرياض النضره: ٢/ ٢٠٢. وأنها خيرته الله. الخطيب البغدادى فى تاريخه ج ١ ص ٢٥٩

فقد كانت سلام الله عليها بالإضافة الى ذلك كله أصدق الناس لهجه، فقد روى عن عائشه أنها كانت إذا ذكرت فاطمه بنت النبى صلى الله عليه وآله قالت: مارأيت أحداً كان أصدق لهجه منها، إلا أن يكون الذى ولدها. (الحاكم: ٣/ ١٦٠) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. وابن عبد البر فى إستيعابه: ٢/ ٧٥١. والحافظ الأصبهانى فى حليه الأولياء: ٢/ ٤١).

ولكن رغم ذلك كله فلم يقبل الخليفه الأول قولها بملكه فذك، وأنها حقها! فهل يشك فى مثل فاطمه ولا يقبل قولها؟!!!

وكتب ذو الفقار بتاريخ ٦-٢-٢٠٠٠، السادسه مساءً:

أحسنت ورحم الله والديك

يا أبا حسن.

قال العاملى: يناسب هنا أن نورد كلمات للمرجع الدينى الوحيد الخراسانى مد ظله، فى مقام الصديقه الزهراء سلام الله عليها:

(١)

قال عليه السلام: فمن عرفها، يعنى حق المعرفه، فقد أدرك ليله القدر.. فليله القدر التى لاينالها أحد.. موجوده هنا..

بعد هذه الفقره.. قال عليه السلام: (إنما سميت فاطمه، لأن الخلق فطموا عن معرفتها) فأى شخصيه هذه التى عز مقامها عن أن ينال الخلق معرفتها؟! لا.. بد لنا أن نتأمل فى هذا الأمر.. بل هو مطلب ينبغى أن يتأمل فيه كبار مفكرى الانسانيه، من أصحاب الأفكار الراقية، التى بلغت مستوى عالياً من النضج والرشد.. ويتساءلوا عن حقيقه هذه المسأله؟!

ليله القدر.. ليله تنزل القرآن.. التى يقول الله تعالى عنها أيضاً (إننا أنزلناه فى ليله مباركه إنا كنا منذرين).. وها نحن نسمع فى تفسير هذه الليله المباركه التى يفرق فيها كل أمر حكيم.. أنها فاطمه! وتلاحظون أن تعليلاً هذا المطلب جاء بتعليل تسميتها (إنما سميت فاطمه لأن الخلق فطموا عن معرفتها)! وكلمه الخلق أوسع نطاقاً من كلمه الناس، فهى تشمل الإنس والجن.. الى أن تصل الى الملائكه (الذين أسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن أرضك).. فحتى هؤلاء فطموا عن معرفتها!!

إذن ما الخبر؟! ومن هى هذه الامراه.. وما ذا فيها من حقيقه غيب هى أرفع من أن ينال معرفتها أصحاب العقول الراقية..!!

من أجل فهم هذه المسأله لابد من عقل قوى تربي بالقرآن، واستدلال معتمد على أكثر الأدله قطعيه يعنى القرآن.. بمساعدته السنه القطعيه.. فلعله يستطيع أن يفتح نافذه صغيره على هذا المطلب العظيم.

لأن الخلق فطموا عن معرفتها..

لماذا؟ وأى سر فى شخصيه فاطمه.. فطم الخلق عن معرفته..!!

(٢)

خرج رسول الله صلى الله

عليه وآله وقد أخذ بيد فاطمه....

وردت هذه الروايه بمضامين مختلفه.. فى مصادر الخاصه والعامه.. وهذا نص كلامه صلى الله عليه وآله: (من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمه بنت محمد، وهي بضعة منى، وهي قلبى الذى بين جنبى، فمن آذاها فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله!)

أنظروا الى التعبير.. فمجلسنا والحمد لله يكفيه إلفات النظر فقط.. ما معنى أن يخرج النبى آخذاً بيد فاطمه..؟

إن عمل النبى هذا فى حق فاطمه كعمله فى حق على يوم الغدير.. صلوات الله عليهم. فى يوم الغدير أصعد النبى علياً معه على المنبر، وأخذ بيد ذلك الرجل الفريد فى العالم ورفعها..

وفى هذا اليوم عندما خرج آخذاً بيد فاطمه الامراه الفريده فى العالم.. قال: من عرفها فقد عرفها... ومن لم يعرفها فليعرفها.. لاحظوا كيف قدمها النبى صلى الله عليه وآله للأمه.. وعرفهم مقامها درجته..

إن لكلام النبى صلى الله عليه وآله فى أنفوس مستمعيه وقارئيه جاذبيات خاصه متنوعه.. فى المرتبه الأولى قال: بضعة منى.. لاحظوا كلمه بضعة.. ثم انتقل من التنزل الى الترفع الى المرتبه الثانيه فقال (وهى قلبى الذى بين جنبى)..

وعندما يقول النبى (أنا) فالأنا هنا غير كلمه بدنى.. البدن مضاف وضمير المتكلم مضاف اليه.. فهنا تعابير خاصه.. بضعة منى.. وهى أبلغ من بضعة من بدنى.. وقلبى الذى بين جنبى غير قلبى.. إنها قلب بين جنبى الشخص الذى (إنيته) مبدأ ومنشأ كل الفضائل البشريه.. (كنت نبياً وآدم بين الماء والطين).. قلب إنسان بهذه الصفه.. معناه أنه لو أخذت منى فاطمه.. فسأبقى بدنا بلا روح!

هذه الإمراه.. الى أين وصلت حتى بلغت مقاماً كهذا.. صارت قلباً بين جنبى علم وعمل.. فجنب النبى

الأيمن علم.. وجنبه الأيسر عمل.. علم.. عنده تتلاشى كل علوم الأنبياء! وعمل.. عنده تتلاشى كل أعمال الأولياء.. والقلب الذى بين هذين الجنين.. هى الصديقه الكبرى فاطمه الزهراء عليها السلام!! هنا يتضح سر النص الحديث القدسى فى النبى والعتره: (هم فاطمه وأبوها.. وبعلمها وبنوها)!

سيدتى ما ذا فعلت حتى صرت المحور والقطب؟!

سيدتى ما ذا فعلت حتى صرت قلب عالم الوجود؟!

سيدتى ماذا فعلت حتى صرت فى مقام قال عنك خاتم النبيين صلوات الله عليه: (من صلى على فاطمه فهو معى أينما كنت فى الجنة)!

إن العمل الذى عملته.. لا يعرف كنهه وقيمه إلا الله تعالى.. وإلا الذين هم خزائن أسرار الله تعالى.. أنت تلك العظيمه التى يقول فيك الامام الصادق عليه السلام.. لو أن الناس حاولوا جادين أن يعرفوا كنه فاطمه لما عرفوها.. (لأن الناس فطموا عن معرفتها)!

إن ما ذكرناه هو ألف باء المطلب.. ونصل من كلام الامام الصادق عليه السلام الى مرحله (اللهم إني أسألك بفاطمه وأبيها وبعلمها وبنيتها)!

تأملوا.. فكروا.. وتفهموا سر هذه الكلمات: (اللهم إني أسألك بفاطمه وأبيها وبعلمها وبنيتها).. فالسؤال بفاطمه.. وأب فاطمه.. وبعلم فاطمه.. وأبناء فاطمه.. ونختم هذا الدعاء بكلمه.. هى ختم الكلام..

فى معراج النبى صلى الله عليه وآله.. أخذوه الى شجره طوبى.. وقطفوا له من ثمرها.. وأطعموه منها.. ومن هذا الثمر انعقدت نطفه فاطمه.. وفى هذه النطفه وضعوا جوهر روح.. اختارها الله تعالى أشرف ما فى خزائنه من جواهر!! المسأله هنا.. (والسر المستودع فيها).. فأى سر هذا السر.. الذى كان لابد له من مقدمات.. معراج النبى.. وأن يتناول من شجره طوبى وثمار الجنة.. ليتكون البدن الذى يكون محلاً لهذا السر!!!

هذا السر.. يحتاج الى فرصه أخرى لبيانها.

(٣)

يا بنت

رسول الله.. أيتها الصديقه الطاهره..

من أنت.. والى أى مقام وصلت.. بحيث أن الذى يموت على ولايتك.. يصير قبره مزاراً لملائكه الرحمه؟! فكيف يكون قبرك أنت..!!؟

الذى يتشرف بمولاتك.. بعد أن يموت ويدفن وينام فى قبره.. يطوف حوله ملائكه الرحمه كما تطوف الفراشات حول السراج..!

ترى.. من الذين يطوفون حول قبرك أنت.. حيث حل جثمانك الطاهر...

أيها الفخر الرازى.. أيها الزمخشري.. هل فهمتما ماذا قلتما عندما قلتما وكتبتما عن فاطمه.. هل فهمتما أن رحمه الله التى وسعت كل شئ.. لاتشمل من آذى فاطمه؟ وأن الذى يغضب فاطمه ولا يرتبط بولايتها بخيط ولاء، يخرج عن مفهوم الشئيه.. ويستحق أن يكتب على جبينه: منقطع عن الله، آيس من رحمه الله..

أيها الفخر الرازى.. هل فهمت ما كتبت..؟ كتبت أن الايمان وجوداً وعدمًا.. هذه واحده.. وقلت.. الايمان كمالاً ونقصاً.. يرتبط بمحبه فاطمه الزهراء.. هل فهمت لوازم ما قلت وكتبت..؟

أنت قلت.. وصححت.. وأمضيت.. أن النبى صلى الله عليه وآله قال: (من آذى فاطمه فقد آذانى.. غضب فاطمه غضبى...).

هنا.. أمام هذه الكلمات.. أتكلم دقائق فقط فى بعض أبعاد هذا الحديث الشريف الذى أورده الفخر الرازى فى تفسيره، ونسبه الى النبى على نحو القطع بدون ترديد فقال (قال رسول الله صلى الله عليه وآله...).

قصه هذا الحديث أنه ورد أو صدر بعده صيغ.. فبعض صيغه بلفظ

(رضا فاطمه رضاي.. وغضب فاطمه غضبى) وفى صيغه أخرى (إن الرب يغضب لغضب فاطمه ويرضى لرضاها) وفى صيغه أخرى (إن الله يغضب لغضب فاطمه ويرضى لرضاها). والحديث من ناحيه السند مفروغ عنه.. فلا يوجد أحد من أهل الجرح والتعديل تردد فى تصحيحه.. حتى رأس النقاد السنين وإمام المدققين عندهم شمس الدين الذهبى، صححه بلفظ (إن الرب

يغضب لغضب فاطمه ويرضى لرضاها!!

ترى هل فهموا ماذا رووا وما كتبوا... وأن معنى هذا الحديث أن فاطمه لها مقام العصمه.. نعم مقام العصمه.. لكنها ليست كعصمه يعقوب وعصمه ويوسف، ولا كعصمه موسى وعيسى.. بل ولا كعصمه ابراهيم.. عليهم السلام.. عصمه.. وصلت اليها فاطمه وحدها، هي العصمه التي هي من شأن النبي الخاتم صلى الله عليه وآله..!

إن الرب ليغضب لغضب فاطمه ويرى لرضاها.. وسؤالنا للفخر الرازي هو: إذا لم تكن فاطمه معصومه من الخطأ، ومعصومه من الهوى.. فإن أقل انحراف في رضاها وغضبها عن نقطه الحق المستقيمه.. يوجب قهراً أن يتعلق رضا الله تعالى وغضبه بالباطل..!! وعليه.. فإنه بحكم البرهان تكون الصديقه فاطمه وصلت الى ذلك الأفق المبين، واتخذت منزلاً في ذلك المقام المكين.. هناك حيث كل العقول تتعطل عن العمل..

ليس الوقت الآن وقت بيان ماهى العصمه.. المسأله هنا فوق العصمه.

أرجو أن تتبها.. ماهى العصمه؟ العصمه أن يصل الانسان الى مستوى يرتفع غضبه ورضاه عن حد الحيوانيه ويصل الى حد العقلانيه.. ثم لا بد أن يعبر عن حد العقلانيه الى حد الربانيه.. فيكون رضاه رضا الله وغضبه غضب الله.. هناك يصل الانسان الى مستوى أنه يغضب حيث يغضب الله تعالى، وحيث يرضى الله تعالى يرضى هو!!

لكن المسأله هنا فوق هذا.. فتاره نقول إن فاطمه وصلت الى مستوى صارت بحيث تغضب حيث يغضب الله تعالى وترضى حيث يرضى الله تعالى..

لكن الذى قاله النبي صلى الله عليه وآله موضوع آخر.. قال إن الله يغضب عندما تغضب فاطمه، ويرضى عندما ترضى فاطمه!!

هنا يقف جواد العقل البشرى.. ولو كان جواده كميئاً..

(٤)

اتفقت كلمه أئمه التفسير والحديث على ما أقوله اليوم، وخلاصته: عندما خرج

النبي صلى الله عليه وآله للمباهله مع نصارى نجران.. خرج وعليه مرط أسود.. فى ذلك اليوم الموعود.. وبعد أن أقام عليهم الحجة بالبرهان العلمى القاطع بالوحي وقوله تعالى (إن مثل عيبى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) بعد هذه البرهان وصل الأمر الى المحاجه والمباهله!

المطلب عندكم واضح، لكن المهم هو أن نعرف روايه السنين للحديث، وما نذكره هو من أتقن الروايات التفسيريه والحديثيه، ولا يختص باعتقادنا نحن الشيعة ومصادرنا..

وما ينبغى توضيحه من الموضوع هو: لقد وصلت القضية الى المباهله.. فما هى حقيقه المباهله؟ حقيقتها تتضح من قول رأس النصارى الذى سيأتى.. خرج رسول الله وعليه مرط أسود.. وقد حمل الحسين عليه السلام على صدره واحتضنه!

الامام الحسين فى ذلك الوقت كان فى سن يستطيع أن يمشى.. لكن لأمر ما خرج النبي صلى الله عليه وآله بهذه الصفه.. محتضناً الحسين.. آخذاً بيد الحسن يجره الى جانبه.. لاحظوا تعبير النص بدقه..

النبي فى الأمام محتضناً الحسين، آخذاً بيد الحسن.. وخلفه فاطمه الزهراء..

وخلفها على بن أبى طالب..

إنه نفس النبي الذى قال فيه الله تعالى (وما ينطق عن الهوى).. وهى آيه ليست عاديه.. فالذى لاينطق عن الهوى.. لايفعل عن الهوى.. إنه نفس النبي الذى يقول فيه الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا).. إنه نفسه الذى سنته ليست فقط قوله.. بل سنته فعله.. سنته تقريره.. وكل حركاته وسكناته سنه.. كل أطواره وأحواله سنه.. وكل ما يرتبط بمقام (فدنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى)!! إنه خلاصه العالم.. وإنه النبي الخاتم.. وجوهر الوجود، والشخص الاول فى عالم الكون..

إن شخصاً من هذا النوع.. النظره الواحده منه عالم من الحكمه.. وكل عمل

منه ربيع ملئ بالمعرفة.. وعندما يكون هو فى المقدمه وفاطمه خلفه وعلى خلفهما.. فهذا عمل له معنى.. ومعناه: أن فاطمه هى البرزخ بين النوه الكبرى والولاية العظمى.. معناه أن فاطمه فيها جنبه القطب والمحور..

ولها موقع المركزيه بين مقام الوحي الأعظم وتبليغ الوحي.. وبين مقام تفسير الوحي.. فأمام فاطمه النبي وتبليغ الوحي.. ووراءها تفسير الوحي..

هذه فاطمه الزهراء.. هذه مجهوله القدر عند جميع العوالم.. هكذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى المباهله.. فماذا كان التأثير، وماذا حدث؟

عندما جاء رئيس أساقفه نجران فى وفد علماء النصارى وشخصياتهم، ورأى هذا المنظر، لم يملك نفسه أن قال: والله إنى لأرى وجوهاً لو أقسمت على الله أن يزيل الجبال لأزالها من مواضعها..

وجوهٌ إذا حركت شفاهها بالدعاء.. أو مدت أيديها الى السماء.. لامتلاً الوادى على وفد النصارى ناراً.. ولما بقى نصرانى على وجه الأرض!!

ياليت أن فهم هذا الأسقف النصرانى كان توأمًا مع نقل الفخر الرازى!

لكن مع الأسف فإننا نرى نقل الحديث من الفخر الرازى.. بينما درايته من الأسقف النصرانى..!! وهذا بذاته مصيبه كبرى!

قال الأسقف النصرانى لقومه يجب أن نعمل بكل وسيله لكى لا يرفع هؤلاء أيديهم بالدعاء!!

وكان النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمه وعلى والحسن والحسين: (إذا دعوت فأمنوا)!! التفتوا الى هذه الكلمه.. ما معنى هذه الجملة أيها الفخر الرازى؟ أيها الزمخشرى؟ أيها البيضاوى..؟

معناها أنه: أن النبي يقول عملى تطبيق لأمر الوحي بقوله تعالى (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين) فأوجب أن يجتمع هؤلاء.. ولذا قال لهم النبي: إذا دعوت فأمنوا.. ومعنى هذا أن دعائى

بصفتي خاتم النبيين مقتض.. لكن شرط فعلية اقتضاء المقتضي أنفاس فاطمه الزهراء.. فلا بد أن ينضم أمينها الى دعائي.

هكذا قرر الوحي.. وهكذا قررت السنه.. أن دعاء الزهراء شرط لدعاء النبي صلى الله عليه وآله.. والمقتضى محال أن يؤثر بدون شرطه.. ففي هذا المقام مقام مباهله النبي صلى الله عليه وآله مع النصارى.. لا بد مع رفع النبي يديه نحو السماء أن ترتفع معه أيدي أربعه آخرين.. حتى يستجاب الدعاء ويتحقق المطلوب..!! وما دام الأمر هكذا.. فياترى ماهو على؟ وماهى فاطمه؟ وماهو الحسن بن على؟ وما هو الحسين بن على؟!!

(٥)

من ابن قتيبه.. الى محمد فريد وجدى.. كتبوا..

كتب وجدى فى دائره معارفه أن عمر جاء الى باب بيت على فقال: يا على أخرج فبايع وإلا أحرقت عليكم هذا البيت بمن فيه! من الذين كانوا فى ذلك البيت؟! أيها الفخر الرازى.. أيها القاضى البيضاوى.. أيها الزمخشرى.. يا جلال الدين السيوطى.. أنتم رجال فهم.. فلماذا هنا لم تفهموا.. هذا الشخص الذى جاء الى هذا البيت.. وقال يا على أخرج، وإلا- حرقت عليكم الدار بأهلها..؟!!

فله الحجه البالغه.. قيل لعمر: إن فى البيت فاطمه! ففى ذلك معنى كبير.. يعنى داخل هذا البيت تلك التى قال فيها النبي صلى الله عليه وآله (من آذاها فقد آذانى.. ومن آذانى فقد آذى الله)!

كتب ابن قتيبه.. وكتبوا كلهم أن عمر قال: وإن.. وإن!!

وإذا كان الأمر كذلك فعندى سؤال: انتبهوا فوالله مهما بكى البشر لهذه المصيبه فهو قليل.. سؤالى: أى بيعه هذه التى هاجم البيت من أجلها وقال لعلى أخرج وبايع..؟! إنها تلك البيعه التى قال عنها نفس هذا الذى أراد إحراق البيت من أجلها.. قال عنها (بيعه أبى بكر فلتته

وقى الله المسلمين شرها).

لقد تمت الحججه عليكك العالم.. فنفس ذلك الشخص الذى جاء ليحرق بيتا فيه فاطمه وعلى والحسن والحسين.. نفسه قال كما فى البخارى.. إن بيعه أبى بكر كانت فلتته وغلطاً وخطيئته وقى الله الأمه شرها!!

أيها الرجل.. إذا كانت البيعه هذه البيعه.. باعترافك أنت..!! فلماذا؟!!

أيها العلماء السنيون.. هذا الرجل الذى قال تلك الكلمه هل هو عاقل أم مجنون..؟ إن كان مجنوناً فهو بحث.. وإن كان عاقلاً.. فإن إقرار العلاء على أنفسهم جائز!!

الله أكبر.. تلك البيعه التى اعترف ذلك الشخص بأنها كانت غلطاً.. جاء ليحرق فاطمه الزهراء من أجل حفظها! ترى.. هل يوجد مظلوم فى العالم أكثر من هذه الحره..؟ والله كلما فكرنا لانرى أعظم من هذه المصيبه!!

(٦)

سر.. هى سر.. سر الله الأعظم..

كان قلبها سرأ.. وما فى ذلك القلب كان سرأ..

ألمها كان سرأ.. لونها كان سرأ..

ما تحملته كان سرأ..

قدرها كان سرأ.. مقامها سرأ..

سرٌّ فى سر.. وحتى القبر الذى حوى جثمانها كان سرأ..

ماذا فعلت يا بنت رسول الله حتى صرت سر الله.. والى أى مقام وصلت؟!

الذى أستطيع أن أقوله إن العمل الذى قامت به فاطمه أحييت به من آدم الى النبى الخاتم.. العمل الذى عملته.. به أحييت اسم الله تعالى..

عملت عملاً.. به أحييت كل حرمت الله تعالى..

عندما يموت المؤمن.. أول تحفه يقدمونها له فى الجنه أنهم يقولون له: كل من شارك فى تشييع جنازتك مغفور له..

فاطمه تعرف ذلك.. لكنها قالت: يا على لا تعلم بموتى أحداً منهم!

هذا العمل وما أحدثه.. جدير بأن نفكر فيه كثيراً.. لنعرف ماذا حدث..؟

عندما غادر النبي الدنيا صلى الله عليه وآله.. كانت فاطمه في كامل النشاط وغايه السلامه.. وبعد مضي

خمس وسبعين يوماً لحقت به الصديقه فاطمه الزهراء عليها السلام.. وفي الليله التي غسلوا جثمانها قالوا إنها كانت من ضعفها كالخيال! يعنى أن جسدها الذى وضعوه على المغتسل كان كالشبح!! لم يبق إلا نفس خافتٌ... أو مقلهٌ إنسانها باهتٌ!!

(٧)

هذه فاطمه الزهراء.. هذه الإنسيه الحورا.. هذه الصديقه الكبرى..

هذه الانسانه التى هى قطب دائره النبوه العظمى والولايه الكبرى..

والله إن قدر فاطمه الزهراء مجهول فى كل العالم..

أن يكون قدرها مجهولاً فى مراكز السنين وبلادهم.. ليس فيه حسره.. لكن فى دوله فاطمه.. هنا دوله الزهراء.. هنا بلد فاطمه..

فى دوله فاطمه الزهراء.. من أجل ذكرى جم.. من أجل نوروز العجم.. عطلة رسميه طويله.. لكن من أجل يوم شهاده فاطمه الزهراء لا يوجد تعطيل رسمى ليوم واحد! المجهوله قدراً.. المجهوله قدراً..

أما متى يعلم مقام فاطمه ويعرف قدرها..؟ يعرف قدرها فى ذلك اليوم الذى تبعث من تربتها.. يقول حجه الله.. فيبعث الله تعالى لاستقبالها سبعين ألف ملك بلواء التكبير، وسبعين ألف ملك بلواء التسبيح يرافقونها حتى تستقر فى مقرها.. هذا النوع من التكريم والتقدير الالهى لم يصدر أمر الله بمثله لابراهيم أب الأنبياء.. ولا لموسى بن عمران.. ولا لعيسى بن مريم.. مع أن خزائن الله لا تتناهى..

إنه يفتح لفاطمه اعتباراً غير محدود.. يأتيها جبرئيل فيقول لها: سلى حاجتك تعطين... ولا حد لهذه الحاجه.. مهما شئت فاطلبي.. فماذا تطلب فاطمه من الله تعالى؟

أرجو الدقه فى هذا الموضوع أيها العلماء.. أنتم أهل دقه ففكروا.. وانظروا الى رقى هذه المسأله..؟ الطلب من الله تعالى فى ذلك اليوم هو الجزاء.. والجزاء غير العمل.. ولكن فاطمه.. عندما يقال لها أطلبي حاجتك من الله تعالى.. تقول: اللهم أرني الحسن والحسين! إنها

تريد أن ترى العمل قبل الجزاء.. يعنى إلهى أرنى الذى عملته كما هو، ليكون الجزاء متناسباً معه.. فيأتونها بالحسن والحسين وأوداج الحسين تشخب دمًا!!!

(٨)

دخل النبى صلى الله عليه وآله الى بيت فاطمه.. فرآها وعليها كساء من وبر الابل!! نظر اليها فرأى حالتها.. رأى ابنته التى امضت ليلها فى محراب عبادتها ولم تكذ تنم.. وفى الصباح بدأت بعملها.. وهذا لباسها، فانكسر قلبه لها ودمعت عيناه..

انكسار قلب النبى صلى الله عليه وآله ليس أمراً عادياً ساذجاً.. وعندما يجرى دمع النبى.. فإن دمع باطن الوجود يجرى.. فبكى رسول الله وقال لها: إصبرى على مراره الدنيا..

ما نقله السيوطى وابن الدلال وابن النجار والبقية.. لانفهم منه ماذا كانت القضية وماذا جرى.. القدر الذى نفهمه أن النبى صلى الله عليه وآله خرج من عندها فنزل عليه جبرئيل بقوله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى)!!

(٩)

الرجل الفريد فى العالم.. الذى لم تستطع خبير أن تخضعه.. ولا استطاع الخندق أن يحنى ظهره.. الذى أمضى ليله المبيت على فراش النبى على هولها، فلم يخف.. نراه فى ليله موت فاطمه.. منكسراً لا حيله له!!

قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبرى.. إنها شكوى لم يشكها الى أحد.. فلم يكن عنده من يبت اليه ما لاقاه.. إلا الذى خاطبه بهذه الآهات.. قل يا رسول الله عن صفيتك صبرى..

ماذا جرى حتى دفنت فاطمه الزهراء ليلاً؟

ماذا حدث.. حتى صار الأمر هكذا..؟! إنها حادثه من نوع لا يستطيع الانسان أن يكون مسلماً ويغمض عينه عنها، إلا أن يكون فى إسلامه خلل!

وهل يمكن لإنسان أن يؤمن بنبوه النبى صلى الله عليه وآله.. ثم يتساهل فى مظلوميه فاطمه الزهراء والصديقه الكبرى، محور آل العبا، وحرمة الرسول

والله فى أرضه.. ويغمض عينيه عن قصه دفنها ليلاً وعن الجنايه التى ارتكبوها فى حقها..؟! إنها هذه الجنايه يجب أن تكون محور البحث بين جميع عوامنا وجميع خواصنا.. ترى ماذا كان.. وماذا جرى، حتى وصل الأمر الى شهادتها..!؟

اللهم اغفر لنا.. ولا- تجعلنا شركاء فى ظلم فاطمه الزهراء.. اللهم اغفر لنا حتى لانكون مسؤولين فى مقابل ذلك الأئين، وتلك الدموع، وتلك الآهات التى عاشت بها فاطمه.

كتب المفيد فى شبكه هجر، بتاريخ ١٣-٧-٢٠٠١، موضوعاً بعنوان (الشيخ العاملى.. ومن يحب أن يشارك.. فى رحاب المصاب)، قال فيه:

السلام على الجميع ورحمه الله وبركاته.. أشعر بأن الشبكات قد فقدت رونقها العلمى السابق، فلم نعد ندخل ونستفيد كما كنا فى السابق وقد اشتعلت الشبكات بالمهارات والكلام فيما لا ينفع والغيره على الشخصيات من دون التفكير فى الطائفه، وشخصنه الحوارات، على قوله العاملى..

المهم.. آثرت أن نستفيد من الأخوه فى هذا الموضوع.. قولهم صلوات الله عليهم: نحن حجج الله عليكم وفاطمه حجه علينا..

ماذا تفهمون من هذا الكلام يا مولانا؟ نرجوا الإفاده..

وكتب محمد المفيد فى ١٤-٠٧-٢٠٠١ م، الحاديه عشره ليلاً:

فى انتظار الجواب.

وكتب العاملى فى ١٥-٠٧-٢٠٠١ م، الثامنه والنصف صباحاً:

جزاك الله خيراً أيها الأخ المفيد، فقد عشت ببركه سؤالك.. بعض الوقت مع أحاديث نور النبى وأهل بيته الأطهار صلوات الله عليهم.. وتأملت فى عدد منها..

فى خلق العالم من هذا النور.. وهى حقيقه تنص عليها الأحاديث النبويه الشريفه، وأعتقد شخصياً بها، وهى قضيه يصعب استيعابها على الانسان العادى.

وفى مسيره هذا النور فى عوالم الوجود.. حتى افترق فى أبناء عبد المطلب.. فكان فى عبد الله وأبى طالب.. رضوان الله عليهم، ثم اجتمع فى فاطمه وعلى عليهما

السلام، ثم اتسق في منظومه الامامه التي قدرها الله تعالى منذ الأزل بعد آخر نبوه.. وشاءها شعله وهاجه الى يوم الدين..

أعتقد أننا لم نكتشف إلا القليل من عظمه هذه المنظومه الربانيه، وأن الله تعالى جعل ثقل حقيقتها من غيبه المنكنون.. وجعل أكثر ما يسمح بمعرفته للناس، مؤجلاً الى ظهور ختام المنظومه المحمديه.. الذى يملأ العالم بنور الاسلام.. ويملاً الله العالم بنوره مشكاته الرباني.

أيها الأخ المؤمن، إن موقع الصديقه الزهراء سلام الله عليها من هذه المنظومه.. أنها حلقة الوصل لعوده وحده النور فى مساره وخطط الله فيه.. وهى بهذا المعنى حجه ربانيه تكوينيه على الأئمه المعصومين من ذريتها.. الذين تختلف الحجج عليهم عن الحجج علينا.

هذا معنى من معانى أنها حجه الله على المعصومين.. ومعنى آخر.. يعتقد به الوحيد الخراسانى مد ظله الشريف.. أن الأئمه عليهم السلام.. قلوبهم متعلقه عملياً بالصديقه الزهراء عليها السلام.. وهو معنى من عالم الحياه الروحيه، والفيض الربانى على عباده المعصومين..

ختاماً.. أرانا بحاجة الى عدم الاسترسال.. فالتقيه مستحبه أيضاً أمام بعض الشيعه.. والله يراكم.

صلوات الله عليكم أيتها الحوراء الانسيه.. والصديقه المرضيه.. والشهيده المضطهده.

وكتب الموسوى فى ١٥-٧-٢٠٠١ م، التاسعه إلا ثلث صباحاً:

الأستاذ العاملى حفظه الله.. جزاكم الله ألف خير.. وبحق إجاباتكم رغم اختصارها فإنها تفتح آفاقا واسعه للتفكير لاستكشاف نقطه صغيره فى العالم الكبير لأسرار آل محمد صلوات الله عليهم.

والتقيه أمام الشيعه وردت أكثر ما وردت فى أحاديث الفضائل، حيث كان الأئمه عليهم السلام يخصون بعض أصحابهم بأسرارهم، كسلمان الفارسى، وجابر الجعفى، ويونس بن عبد الرحمن، رضوان الله تعالى عليهم.

وكتب محمد المفيد فى ١٥-٧-٢٠٠١ م، التاسعه صباحاً:

شكراً جزيلاً لشيخى ومولاي عليه السطور الذهبيه، التى تشع بنور

الولاية العظمى.. نعم هذا الشيخ العاملى الذى عرفته منذ القدم.. أتذكر هذا الأسلوب تماماً وأنا إلى جانبكم فى أول مره تقع عيني على الكعبه المشرفه بمعيتكم، ولا- تزال كلماتكم يرن صداها فى مسمعى، وأنت متوجه بعينيك الى الكعبه المشرفه وقد توقفت قليلاً عند بدايه الصحن المكى الشريف.. بهذا الأسلوب الذى لا يزال يفتح لنا الآفاق الروحيه والعلميه، جئت اليوم تدلق علينا من معينك الصافى، تعرب عن بعض ما من الله عليك من معرفتها بالإشاره الخفيه والجليه.. فشكراً جزيلاً لك..

وفعلاً- سأستفيد وأبنى على ما تفضلت به فى ليالى الفاطميه القادمه.. فأنت هبه الأئمه فى عالم الإنترنت، فى عهد ضاعت فيه صرخات الصديقه الطاهره، وغاب من يشدو بحقيقتها، بل ظهر وغلب صوت شائنها.. روحى فداها ولا زلنا نطمع منكم المزيد، ومن باقى الأخوه، فهو حق أمنا علينا، فى أيام مصابها.

وكتب العاملى فى ١٥-٧-٢٠٠١، الحاديه عشره وعشره دقائق صباحاً:

أشكر كما أيها الفاضلان العزيزان.. المفيد والموسوى، وقد استخرت الله على أن أبشكما شكوى من عالمى الداخلى..

أفكر أحياناً، فأقول فى نفسى: لا وفق الله الذين أجبرونا على أن ننشغل فى الدفاع عن إثبات أصل مقام أهل البيت عليهم السلام.. وشغلونا عن العيش فى أبعاد مقامهم.. وعوالم عظمتهم.. إن مثلنا كمثل الذى يدافع عن الجواهر الغاليه.. فينشغل بذلك عن معاشتها والاستضاءه بنورها، والالتذاذ برؤيتها..

ترى.. هل سأفرغ مده قبل موتى.. لألقى أحجارى.. وأشتغل بدل الدفاع عنهم.. بنظم قصائدى فيهم..؟! وهل يمكن لى أن أجمع بين الدفاع عن أحب الخلق الى.. وبين نظم المواويل فيهم.. أرجو دعاءكم.

زرت الشيخ اسماعيل نمازى.. وهو صادق موثق من مرجع.. وحدثنى عن ملاقاته لسيدى ومولاي صاحب الزمان روحى فداه.. فانشغل ذهنى وما زال

فى أن أفهم وأستوعب.. مجرد فهم.. كيف يصل الانسان الكامل من هؤلاء العظماء صلوات الله عليهم.. الى أن يكون موضعاً لأسرار الله تعالى ومظهراً لإرادته.. ينوى الشئ فيكون.. وينتقل فى أرض الله ببدنه.. كما ينتقل أحدنا بذهنه!!

كم هو الفرق بين متخصص فى النبات.. ينظر الى نبتة أو شجره.. وبين أبله يقف الى جانبه وينظر معه اليها..؟ إنه نموذج مصغر للفرق بين من فهم شيئاً من مقام النبى والأئمة عليهم السلام.. وبين مسطحى الأذهان.. من السنه.. بل من الشيعة.

إن مثلنا عندما نبحت عن مقام الصديقه الزهراء سلام الله عليها والأئمة المعصومين عليهم السلام فى دنيانا فقط.. كمثل الذى يبحث عن تأثير أشعه الشمس فى غرفته فقط.. وكأن غرفته كل العالم.. وكل الكون الذى تشرق عليه الشمس.. الكون أوسع من هذا يا صاحبي.. والدنيا.. أصغر من مقام محمد وآل محمد.. صلوات الله عليهم.

تعود الناس فى كل الشعوب أن ينظروا الى المرأه أنها أنثى.. فهذه حضاره الغرب.. لايمكنها أن تنظر اليها كإنسانه! فهى عندهم إما أنثى.. أو قراضه خارجه عن الاستعمال.

كما تعودوا أن ينظروا الى المرأه أنها شر.. وهذه أمامك ثقافه اليهود وثقافه توراتهم الوثنيه.. وقد عمت العالم المسيحي وغيره.. وهى تتحدث عن خطيئه حواء والحيه وشر المرأه الذاتى!!

أما الصديقه الزهراء.. الانسانه الكامله..

والصديقه الزهراء.. الطاهره المطهره..

والصديقه الزهراء.. أم الأئمة الاطهار..

فهى مشروع الجواب الربانى.. الذى وأدوا إشراقته بدخان نيرانهم وطغيانهم!!

وكتب صوت الحكمه فى ١٥-٧-٢٠٠١ الحاديه عشره والثلاث صباحاً:

شكراً يا شيخنا الجليل.. شكراً على هذه الكلمات النورانيه فى مولاتنا الزهراء عليها السلام.

شيخنا الجليل: هناك سؤال عن حديث للامام على عليه السلام عن النورانيه لا أحفظ الحديث بالضبط، ولكن مضمونها عن

معرفة الامام على عليه السلام بالنورانيه هل المقصود بها نور الله تعالى أو أهل البيت عليهم السلام. مع التفصيل إن أمكن.

وكتب أبو مهدي في ١٥-٧-٢٠٠١، الثانيه عشره ودقائق ظهرًا:

آآه ما أبعد الطريق إلى قدسها...!

أيها الشيخ الفاضل أيها الأب الحاني.. لم نكأت الجرح! ولماذا هذا الغور في المعرفه؟ وكيف استطعت الدخول من بوابه النور إلى النور؟ وأنت تعيش بين ظهرانينا.. إنه والله العجب! إنتظر قليلا- يا مولانا لعل البعض يرى من كوّه الباب ما يدلّه على الحلقة! إنتظر قليلا فلعل وعسى، أقول لعل وعسى نصيب خيطاً من الضوء ينير لنا حالك الطريق.. أو نستريد فتوضاً وضوء أهل الجنه!

رويدك يا أبتاه لا تزج بنا في هذا العالم البرزخي فليس معنا إلا بطاقات.. صفراء.. باهته.. يابسه.. تكاد أن تقع من فرط الجفاف.. فانتظر حتى حلول الربيع! من ينتظر معي.. فإني من المنتظرين..؟

والصلاه والسلام عليك يا مولاتي يا سيده نساء العالمين.

وكتب هادم اللذات في ١٧-٠٧-٢٠٠١ م، الحاديه عشره صباحاً:

الشيخ الفاضل العاملي حفظه الله، السلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

أولاً: أشكرك على هذه الكلمات الولاثيه الرائعه.

ثانياً: عندي استفسار حول ما ذكرتم، أتمنى لو أحصل على إجابته له فإن لم يكن في الممتدى فعن طريق البريد.

شيخنا الفاضل قلت: " إن موقع الصديقه الزهراء سلام الله عليها من هذه المنظومه.. أنها حلقة الوصل لعوده وحده النور في مساره وخطط الله فيه..

وهي بهذا المعنى حجه ربانيه تكوينيه على الأئمه المعصومين من ذريتها.. الذين تختلف الحجج عليهم عن الحجج علينا."

أقول: أرغب أن تفضلوا على بتوضيح ما يلي: ما المقصود بحجه ربانيه تكوينيه على الأئمه عليهم السلام؟ صحيح أن الزهراء عليها السلام، كانت حلقة الوصل

لعوده وحده النور، ولكن كيف يجعلها ذلك حجة على الأئمة عليهم السلام؟؟

- ماهو وجه الإختلاف بين الحجج عليا لخلق والحجج على الأئمة؟! ولماذا لم يكن عبدالله وأبو طالب عليهما السلام، حجة على الأئمة، لحملهما لذلك النور؟

وكتب العاملى فى ٢٠-٧-٢٠٠١ م، التاسعه إلا ثلث صباحاً:

الأخ العزيز هاذم اللذات.. بالنسبه الى قولك: ما هو وجه الإختلاف بين الحجج على الخلق، والحجج على الأئمة عليهم السلام؟ فإن حجة الله تعالى التى يحتج بها على عباده.. منها عام لكل الخلق، ومنها خاص على كل عبد أو مجموعه بما يخصهم. ففى الكافى: ٨/٨٤: عن الامام الصادق عليه السلام: إن الرجل منكم ليكون فى المحله فيحتج الله عز وجل يوم القيامه على جيرانه به فيقال لهم: ألم يكن فلاناً بينكم، ألم تسمعوا كلامه، ألم تسمعوا بكاءه فى الليل، فيكون حجة الله عليهم). انتهى.

مثلاً.. من حجج الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وآله أنه جعله خاتم الرسل وفضله على النبيين عليهم السلام، وعرج به الى سماواته فأراه عالم ملكوته.. وأنزل عليه خاتم كتبه.. وأنعم عليه بذريه طيبه مباركه جعلهم من صديقه حوراء إنسيه وجعلهم أئمه للأئمة من بعده عليهم السلام.. وضمن له أن لايفترقا حتى يردا عليه الحوض.. الخ.

وحجته على الصديقه الزهراء عليها السلام الخصائص الفريده التى وهبها والمقام العظيم الذى أعطاها إياه..

وحجته على الأئمة عليهم السلام أنه جعلهم أئمه وحججاً له على خلقه وخصهم بما خصهم به.. ومن حججه عليهم أنه جعلهم من ذريه الصديقه المباركه فاطمه، وأورثهم من نورها وخصائصها.. وجعل سيرتها قدوة لهم فى التحمل والزهد والعباده.. الخ.

أما معنى أنها حجة ربانيه تكوينيه على الأئمة عليهم السلام؟ فلأن تكوينهم بخصائصهم العاليه

مديونٌ لها.. ولو أنهم كانوا أولاداً لعلى عليه السلام من غيرها لما كانت النعمه عليهم تامه كما هي.. بالرغم من أن لعلى عليه السلام خصائصه التي لا تقل عنها.

على أن فى العالم التكويني للمعصومين عليهم السلام ما يتسع لارتباط نورهم بنورها، وتوجه قلوبهم تكوينا إلى مراكز النور الالهي.. وللزهراء مركزيه خاصه فيه. ولعل المرجع الوحيد الخراساني يقصد هذا المعنى بقوله إن قلوب الأئمه عليهم السلام تتجه إلى قلب الصديقه الزهراء عليهم السلام.

والبحث عن عالم النور الالهي، الذي فتحت بابه سوره النور، وموقع الصديقه الزهراء منه.. بحث طويل. أما لماذا لم يكن عبد الله وأبو طالب عليهما السلام حجه على الأئمه لحملهما لذلك النور؟ فإن فرق الصديقه الزهراء عليها السلام عن عبدالله وأبي طالب رضوان الله عليهما.. أنها ليست مجرد حامل لذلك النور، بل هي مركز لتطويره وتموينه بخصوصياتها الربانيه، وحواراتها الانسيه. وما اتصل لها من أبيها، صلوات الله عليها وعلى أبيها، وبعلمها وبنيتها.. سيما خاتمهم الموعود رحمه للعالمين.

وكتب ناصر العتره فى ٢٠-٧-٢٠٠١، الحاديه عشره والثلاث صباحاً:

اللهم صل على محمد وآل محمد.

بارك الله فيكم مولاي وسيدى وشيخى الغالى العاملى، أدام الله ظلكم العالى وأمد فى عمركم الكريم، وأبعد عنكم كل شر ومكروه، على هذه الكلمات المباركه الطيبه. أسأل الله ان يحشركم وإيانا مع الصديقه الطاهره المظلومه الشهيده، فى يوم القيامه، اللهم آمين، ورحم الله الشاعر والخطيب الوائلى حينما قال فيها سلام الله عليها:

كيف يدنو الى حشاى الداء وبقلى الصديقه الزهراء

من أبوها وبعلمها وبنوها صفوه ما لمثلهم قرناء

لعن الله الظالمين لك ياسيدتى ومولاتى وأمى، من الأولين والآخرين الى قيام يوم الدين....

وكتب هادم اللذات فى ٢٠-٧-٢٠٠١ م، التاسعه مساءً:

شكراً

جزياً لكم مولانا العزيز على هذا الجواب وعلى هذه الكلمات الولاية الجميله والرائعه جداً. وأسأل الله أن يرزقكم وإيانا شفاعه السيده الصديقه الشهيده الزهراء سلام الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها، وأن يطيل فى عمركم الشريف ويحفظكم من كل سوء وينفع بكم المؤمنين.

وكتب ٩ بدر فى ٢٠-٠٧-٢٠٠١، التاسعه والنصف مساءً:

السلام عليكم يا شيعه (أم أبيها) ورحمه الله وبركاته.

مع العاملى ١٠٠٪. ولست مع المفيد فاقبلونى معكما أو معكم... ولإزاله استغراب مولاي المفيد أقول إنى لست معه فى قوله (بل ظهر وغلب صوت شائتها) موافق على أنه (ظَهَرَ) أما (غلبَ) فلا ولا ولا ولا...

مع العاملى المدافع عن أهل البيت عليهم السلام وهو يخرج مكنون صدره الملى حباً لهم صلوات الله وسلامه عليهم (أفكر أحياناً قائلاً فى نفسى: لا وفق الله الذين أجبرونا على أن ننشغل فى الدفاع عن إثبات أصل مقام أهل البيت عليهم السلام.. عن العيش فى أبعاد مقامهم.. وعوالم عظمتهم.. إن مثلنا كمثل الذى يدافع عن الجواهر الغاليه فينشغل بذلك عن معاشتها والاستضاءه بنورها، والالتذاذ برؤيتها.. ترى.. هل سأفرغ مده قبل موتى لألقى أحجارى.. وأشتغل بدل الدفاع عنهم.. بنظم قصائدى فيهم..؟! وهل يمكن لى أن أجمع بين الدفاع عن أحب الخلق اللى.. وبين نظم المواويل فيهم.. أرجو دعاءكم).

مولاي العاملى.. ليس لنا إلا أن ندعو لكم بحق فاطمه وأبيها وبعلمها وبنيتها وبالسر المستودع فيها أن يوفقكم لما تأملون، فلا تطل التفكير وتوكل على الله.. تفقّد واحات الأدب لعلها تترصع با "لأحجار الكريمه" التى تلقيها دفاعاً عن التى " بدت فأبدت عاليات الأحرف " صلوات الله وسلامه عليها.

وهل سمعت أن الحججها لأصفهانى تخلى عن جواهره أعنى (أحجاره) الكريمه؟

اعذروا تطفلى، ففى صدرى

شقشقه لو هدرت لأقرت بأنى مع العاملى ومع المفيد ١٠٠٪، ومع كل محبى فاطمه، ونسألکم الدعاء.

الصديقه الزكيه.. الحوراء الإنسيه

وكتب العاملى فى ٢٠-٧-٢٠٠١، الحاديه عشره والربع مساءً:

الصديقه الزكيه.. الحوراء الإنسيه

الأخ صوت الحكمه.. سؤالك عن معرفه الامام على عليه السلام بالنورانيه: كان أصل الماده عند فلاسفه اليونان والفيزيائيين القدماء.. من ذرات صلبه.. وجزء لا يتجزأ.. ثم وصل العلم الى الجدليه بين الماده والطاقه.. والى الكتله السديميه الكهرمغناطيسييه، التى تصوروا أن تفصيل الكون.. بدأ منها.. ثم وصلوا فى عصرنا الى الغاز السائل.. قبل السديم والدخان الكهرمغناطيسى.. ووصل آينشتاين الى بعض قوانين النور.. وفتح باب العلم المادى بالجدليه بين النور والماده.. إنها خطوات ابتدائيه فى الطريق.. ليكتشفوا عالم الأنوار التى تدخل فى بناء الكون وحياته وفعالياته..

أما نحن المؤمنون بأن محمداً صلى الله عليه وآله.. مفتوح له الباب الى خالق الكون.. وأنه سبحانه حدثه عن قصه الكون.. وعن مستقبله.. فلا نحتاج الى انتظار أن يصلوا الى عالم النورانيه.. نحن نعتقد أن موقع محمد وآله.. على وفاطمه والحسن والحسين وتسعه من ذريه الحسين، صلوات الله عليهم.. فى قصه خلق الكون.. عريقه وحيويه.. فأول ما خلق الله من نوره نورهم.. ثم بدأ تفصيل الكون منه.. فكان للكون مساره.. ولنورهم مساره فى نسيج الكون.. وفى خلق آدم ومسيره الانسان.. ولتقف فعلاً هنا.

الأخ أبا مهدى.. عن النور.. الجفاف.. البرزخ..

نحن بشر.. فىنا نوازع تشدنا الى الملام الأعلى.. وفىنا ثقل الطين..

كذلك هو الانسان.. هبته ملائكيه أو أرقى منها.. وهبات توخل فى الطين..

وإن أردنا أن نعيش متوازنين.. فلا بد لنا من العيش مع القدوات المتوازنين صلوات الله عليهم.. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين.

فادع لى.. وأدعو لك.

الأخ ناصر العتره..

هنيئاً لك ولاؤك.. فالقلب الذى يضم حب محمد وآل محمد.. ينطوى على أعظم جوهره فى الكون.. فمن أغنى منك.. وأسعد..

ثبتك الله وإيانا.. لنحافظ على جوهرتنا.. ونحملها معنا فى سفرنا.

الأخ هازم اللذات.. وبالأحرى.. ذاكر هازم اللذات.. وقد فضلت لك الهاذم على الهادم.. لأنه وصف أمير البلغاء والفصحاء عليه السلام , لمجئى وقت سفرنا.. الذى يقطع لذات دنيانا التى نراها مهمه.. وينقلنا الى عالم أرقى.. حيث الخلود..

بارك الله لك لنا.. وعوضنا عن لذات الدنيا الفانيه، بلذات الجنه الباقيه.

الأخ ٩ بدر.. يظهر أنك معى فى التفاؤل.. وأنه أحب اليك من الشكوى..

ومن حق محب النبى وآله الأطهار.. أن يتفاءل..

ومن حقه عندما يرى المستعتمين عنهم أن يشكوا، كما شكى الأخ المفيد.

الحوراء الإنسيه..

هل سمعت عن الملونين المتولدين من عروق متباعده؟ هل رأيت شخصاً منهم.. أبوه أفريقى وأمه ألمانيه، مثلاً..؟ وهل توجد للملونين فروق وميزات عن المتولدين من عرق واحد أو عروق متقاربه؟

الجواب: نعم توجد، فالجينات المورثه فى ولادتنا الأولى ترجع الى الأبوين ويبتثهما وغذائهما، وعوامل الوراثة الضاربه فيهما الى أبويننا آدم وحواء.

أما فى ولادتنا الثانيه من أجسادنا فإن جينات أرواحنا تخضع لعامل واحد ومورث واحد فقط هو: سلوكنا وعملنا!

فهو المصنع الوحيد المؤهل لأن يرسل بجيناته المورثه الى تلك الذره المستديره فى أبداننا التى لا تفنى على حد تعبير الامام الصادق عليه السلام!

ففى الكافى: ٣ / ٢٥١: (عن عمار بن موسى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الميت يبلى جسده؟ قال: نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طينته التى خلق منها، فإنها لا تبلى، تبقى فى القبر مستديره حتى يخلق منها كما خلق أول مره). فتلك الطينه أو الذره، هى

الصندوق الأسود الذى يختزن مواصفات ولاده روحنا من جسدنا، ثم ولاده جسداً الجديد الذى يتولد منها عندما تزرع فى تربه مناسبه للبعث، ثم نخرج روحاً وجسداً للمحشر.

الملونون.. بشكل عام، أغنى من غيرهم بالمورثات فى كثرتها وحيويتها.. والمتولدون من عرق واحد.. مورثاتهم أقل وأضعف.. وهى إحدى الحكم من استحباب الاتجاه فى الزواج الى غير الأقارب.

غذاء الوالدين..

قد تكون رأيت أبوين لادين لهما ولا يقين.. يعيشان على المال السحت أو المغصوب.. ويأكلان النجس والمحرم.. ولا يعرفان طاهراً ولا نجساً.. ولا صلاحاً.. ولا شيئاً اسمه القيم! ثم تأملت تأثير غذائهما وسلوكهما فى أطفالهما!

ولعلك رأيت أبوين طاهرين.. يعيشان بالأدب والتقوى.. ويفيضان بالخير لكل الناس.. ولا يأكلان إلا حلالاً طاهراً.. وتأملت تأثير غذائهما وسلوكهما فى أطفالهما!! إنها قوانين الله تعالى فى معادن الناس وما يورثونه الى أولادهم من جينات تنسجها نطفهم!!

ترى كيف سيكون الطفل لو تغذى والداه على ثمار الجنه، فتكونت منها نطفته؟ يجيبك الفكر البشرى: أنه لم يكتشف الى الآن من قوانين الوراثه فى الأرض إلا القليل القليل.. ناهيك عن فيزياء الجنه وغذائها.. وعن هذا الذى تسأل عنه المركب من فيزياء الأرض والجنه!

الفكر البشرى لا يعرف شيئاً عن ذلك ليقوله..!

لكن خالق فيزياء الأرض والجنه أخبرنا على لسان الصادق الأمين أن هذا هو الذى حدث.. وأن النبى وخديجه نالا شرف هذا الغذاء السماوى.. وكان المتولد منه.. فاطمه الزهراء عليها السلام! ففى عيون أخبار الرضا: ١٠٧/٢: (قال النبى صلى الله عليه وآله: لما عرج بى الى السماء أخذ بيدي جبرائيل فأدخلنى الجنه فناولنى من رطبها فأكلته، فتحول ذلك نطفه فى صلبى، فلما هبطت الأرض واقعت خديجه فحملت بفاطمه، ففاطمه حوراء إنسيه، فكلما اشتقت الى رائحه الجنه

شممت رائحه ابنتى فاطمه)! انتهى.

ذلك الرطب.. من ثمار شجره طوبى، فهى شجره تثر بأكثر من نوع من الثمر؟ أمآ فى الدنيا فيمكن أن تثر بالتطعيم بعشرين نوعاً! لكن لابد أن تكون من فصيله واحده أو متقاربه.. وأمآ فى الجنه فيوجد أشجار تثر بأنواع الثمر، بدون حاجه الى تطعيم.. وأهمها وأعظمها شجره طوبى.. وما أدراك ما طوبى!! فى تفسير نور الثقلين: ٢ / ٥٠٢: (عن النبى صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه يقول: دخلت الجنه وإذا شجره لو أرسل طائر فى أصلها ما دارها سبعمأه عام، وليس فى الجنه منزل إلا وفيها شجر منها، فقلت: ما هذه يا جبرئيل؟ فقال هذه شجره طوبى، قال الله تعالى: طوبى لهم وحسن مآب). وفى تفسير نور الثقلين: ٢ / ٥٠٢: (عن أبى عبيده، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: طوبى شجره فى الجنه فى دار أمير المؤمنين عليه السلام وليس أحد من شيعته إلا- وفى داره غصن من أغصانها، وورقه من أوراقها تستظل تحتها أمه من الأمم). وفى مناقب آل أبى طالب: ٣ / ٣٢: (وعن ابن عباس. وفى دار كل مؤمن منها غصن).

وفى مستدرک سفينه البحار: ٦ / ٦١١: (ليس من مؤمن إلا- وفى داره غصن منها لا-تخطر على قلبه شهوه شئ إلا- أتاه به ذلك الغصن..الخ).

وفى فتح البارى: ١١ / ٣٦٦: (وأخرج أحمد وصححه بن حبان من حديث أبى سعيد رفعه: شجره طوبى مائه سنه).

وفى صحيح ابن حبان: ٦١ / ٤٢٩: (عن عتبه بن عبد السلمى يقول: قال أعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما فاكهه الجنه؟ قال: فيها شجره تدعى طوبى. فقال: أى شجرنا تشبه؟ قال: ليس تشبه شجراً من شجر

أرضك، ولكن أتيت الشام؟ قال: لا يا رسول الله. قال: وإنما شجره بالشام تدعى الجميزه تشتد على ساق ثم ينشر أعلاها. قال: ما عظم أصلها؟ قال لو ارتحلت جذعه من إبل أهلك ما أحطت بأصلها حتى تنكسر ترقوتها هراً!!).

من أحاديث مقام الصديقه الزهراء فى مصادر السنين

كتب العاملى فى شبكه هجر الإسلاميه، بتاريخ ٢٠-٨-١٩٩٩، السابعه مساءً، موضوعاً بعنوان (مقام الصديقه الزهراء عليها السلام عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وآله)، قال فيه:

بمناسبه أيام وفاه الصديقه الطاهره فاطمه الزهراء عليها السلام، أقدم باقه من الأحاديث العطره التى تكشف عن مقامها العظيم عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وآله:

ملاكٌ خاصٌ يبشر النبى صلى الله عليه وآله بمقام فاطمه والحسين عليهم السلام

فى مسند أحمد: ٥ / ٣٩١: عن زر بن حبيش، عن حذيفه قال: سألتنى أمى: منذ متى عهدك بالنبى صلى الله عليه وسلم؟ قال فقلت لها: منذ كذا وكذا. قال فنالت منى وسببتنى! قال فقلت لها: دعينى فإنى آتى النبى صلى الله عليه وسلم فأصلى معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لى ولك. قال فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم، فصليت معه المغرب، فصلى النبى صلى الله عليه وسلم العشاء، ثم انفتل فتبعته، فعرض له عارض فناجاه، ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتى، فقال من هذا؟ فقلت حذيفه. قال مالك؟ فحدثته بالأمر. فقال غفر الله لك ولأمك. ثم قال: أما رأيت العارض الذى عرض لى قبيل؟ قال قلت: بلى. قال: فهو ملك من الملائكه لم يهبط الأرض قبل هذه الليله، فاستأذن ربه أن يسلم علىّ ويبشرنى أن الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنه، وأن فاطمه سيده نساء أهل الجنه).

عائشه تتحدث عن الزهراء بإجلال وإكبار

فى

مسند أحمد: ٢٨٢ / ٦: عن عائشه قالت: أقبلت فاطمه تمشى كأن مشيتها مشيه رسول الله صلى الله عليه وسلم! فقال مرحباً بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم إنه أسرَّ إليها حديثاً فبكت!

فقلت لها: استخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه، ثم تبكين؟ ثم إنه أسرَّ إليها حديثاً فضحكت! فقلت: ما رأيت كالיום فرحاً أقرب من حزن، فسألتها عما قال؟ فقالت: ما كنت لأفشى سرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم! حتى إذا قبض النبي صلى الله عليه وسلم سألتها فقالت: إنه أسرَّ إليّ فقال: إن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل عام مره، وإنه عارضني به العام مرتين، ولا أراه الا قد حضر أجلى، وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بى، ونعم السلف أنا لك، فبكيت لذلك! ثم قال: ألا ترضين أن تكونى سيده نساء هذه الأمه، أو نساء المؤمنين؟ قالت: فضحكت لذلك).

آخر من يودعه النبي فاطمه، و أول من يزوره بعد عودته.. فاطمه

فى مسند أحمد: ٢٧٥ / ٥: عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر آخر عهده بإنسان من أهله فاطمه! وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمه! فقدم من غزاه له فأتاها فإذا هو بمسح على بابها ورأى على الحسن والحسين قليبين من فضه، فرجع ولم يدخل عليها! فلما رأت ذلك فاطمه ظنت أنه لم يدخل عليها من أجل ما رأى، فهتكت الستر ونزعت القليبين من الصبيين فقطعتهما فبكى الصبيان فقسمته بينهما. فانطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يبكيان، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما. فقال: يا ثوبان، إذهب بهذا الى بنى فلان أهل بيت بالمدينه، واشتر لفاطمه قلاده من

عصب وسوارين من عاج، فإن هؤلاء أهل بيتي، ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا!).

قصة تسبيح الزهراء الذي التزم به الشيعة و نسيه غيرهم

في مسند أحمد: ١ / ١٠٦: عن علي رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجّه فاطمه بعث معه بخميلة، ووساده من آدم حشوها ليف، ورحيين وسقاء وجرتين، فقال علي لفاطمه رضي الله عنهما ذات يوم: والله لقد سنوت حتى لقد اشتكيت صدري، قال: وقد جاء الله أباك بسبي، فاذهبي فاستخدميه. فقالت: وأنا والله قد طحنت حتى مجلت يداي، فأنت النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: ما جاء بك أي بنيه؟ قالت: جئت لأسلم عليك، استحييت أن تسأله ورجعت. فقال: ما فعلت؟ قالت: استحييت أن أسأله، فأتينا جميعاً. فقال علي رضي الله عنه: يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري. وقالت فاطمه رضي الله عنها: قد طحنت قد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاءك الله بسبي وسعه، فأخدمنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم، لا أجد ما أنفق عليهم! ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم، فرجعا. فأتاها النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطت رؤسهما تكشفت أقدامهما وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤسهما فثارا، فقال: مكانكما. (يظهر أن الوقت كان شتاء) ثم قال: ألا- أخبركما بخير مما سألتماني؟. قالا: بلى. فقال: كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام، فقال: تسبحان في دبر كل صلاة عشراً وتحمدان عشراً وتكبران عشراً، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين. قال: فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فقال له ابن الكواء: ولا ليله صفين؟! فقال: قاتلكم الله

يا أهل العراق، نعم ولا ليله صفيين!).

الرسول يباهل النصارى بأمر ربه.. بأفضل أهل الأرض

في مسند أحمد: ١ / ١٨٥: عن عامر بن سعد عن أبيه قال.... ولما نزلت هذه الآية: ندع أبناءنا وأبناءكم. دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضوان الله عليهم أجمعين. فقال: اللهم هؤلاء أهلي).

تحديد النبي لأهل بيته تحديداً حسياً

في مسند أحمد: ٦ / ٣٢٣: عن أم سلمة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: اثيني بزوجهك وابنيك. فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدياً، قال ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللهم إن هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد، إنك حميد مجيد. قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم، ف جذبته من يدي وقال: إنك على خير. انتهى. وفي ذلك بلاغ لمن كان له قلب! فقد نصت الصحاح على أن هذه الآية نزلت مستقلة، ولا ربط لها بآيات زوجات النبي!!

و علم النبي أنه يوجد من يظلم أهل بيته و يحاربهم.. فأعلن موقفه معهم

في مسند أحمد: ٢ / ٤٤٢: عن أبي هريره قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى علي والحسن والحسين وفاطمة فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم!).

فكتب طالب العلم بتاريخ ٢٠-٨-١٩٩٩، السابعة والثلاث مساءً:

السلام عليك يا بنت رسول الله، السلام عليك أيتها الشهيده الصابره..

قُلْ لِلْمَغْتِيبِ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى إِنْ كُنْتُ تَسْمَعُ صَرَخَتِي وَنِدَائِي

صَبَبْتُ عَلَى مَصَائِبِ لَوْ أَنَّهَا صُبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ صِرْنَ لَيَالِي

قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حِمِّي بِظُلِّ مُحَمَّدٍ لَا أَخْشَ مِنْ ضَيْمٍ وَكَانَ حِمًّا لِي

فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَقِي ضَيْمِي وَأَذْفَعُ ظَالِمِي بِرِدَائِي

فَإِذَا بَكَتْ قُمْرِيَّةٌ فِي لَيْلِهَا شَجْنَاً عَلَى غُضَنِ بَكَيْتُ صَبَاحِي

ثَفْلًا جَعَلَنَ الحُزْنَ بَعْدَكَ مُونِسِي وَلَا جَعَلَنَ الدَّمْعَ فَيْكَ وَشَاحِي

عظم الله أجورنا وأجوركم بمصاب الزهراء سلام الله عليها وصلواته.

وكتب مالك الأشتر بتاريخ ٢٢-٨-١٩٩٩، الثامنة صباحاً:

اللهم صلّ على فاطمه وأبيها وبعلمها وبنيتها، بعدد ما أحصاه كتابك وأحاط به علمك. لقضاء الحوائج يقرأ ١٣٥ مره.

وكتب عبر البحار بتاريخ ٢٣-٨-١٩٩٩، الرابعه صباحاً:

السلام على فاطمه وأبيها وبعلمها وبنيتها، والسر المستودع فيها. اللهم العن أول ظالم ظلم محمد وآل محمد

وآخر ظالم ظلم محمد وآل محمد. اللهم العن الجيت والطاغوت. اللهم أحينا وأمتنا على ولايتهم بحق محمد وآل محمد.

فكتب العاملى بتاريخ ٢٤-٨-١٩٩٩، التاسعه مساءً:

من عيون الشعر العربى فى ظلامه الصديقه الزهراء عليها السلام،

للسيد الحميرى رحمه الله، من شعراء صدر الاسلام:

فمضى واتبعته ولها بعد غيظ جرعته ووجع

ضربت واهتضمت من حقها وأذيقته بعده طعم السلع

قطع الله يدي ضاربها ويد الراضى بذاك المتبع

لا عفى الله له ولا كفَّ عنه هول يوم المَطَّلَع

وللشاعر الأزرى البغدادى رحمه الله:

تركوا عهد أحمد فى أخيه وأذاقوا البتول ما أشجاه

وهى العروه التى ليس ينجو غير مستعصم بحبل ولاه

لم ير الله للرساله أجراً غير حفظ الزهراء فى قرباه

يوم جاءت ياللمصاب إليهم ومن الوجد ما أطال بكاه

فدعت واشتكت إلى الله شكوى والرواسى تهتت من شكواه

فاطمأت لها القلوب وكادت أن تزول الأحقاد ممن حواه

تعظ القوم فى أتم خطاب حكى المصطفى به وحكاه

أيها القوم راقبوا الله فىنا نحن من روضه الجليل جناه

نحن من بارئ السماوات سرُّ لو كرهنا وجودها ما براها

فاطمه أفضل نساء العالمين.. وبعدها أمها خديجه و مريم بنت عمران

قال العاملى: فى شرح أصول الكافى للمازندرانى: ٧: ٢٢١: (عن الامام الصادق عليه السلام قال: لولا أن الله تبارك وتعالى خلق

أمير المؤمنين لفاطمه، ما كان لها كفؤ على ظهر الأرض من آدم ومن دونه).

وقال المبار كفورى فى تحفه الأحوذى: ١٠ / ٢٦٥: (قال الحافظ فى الفتح قال السبكى الكبير الذى ندين الله به أن فاطمه أفضل ثم خديجه ثم عائشه والخلاف شهير ولكن الحق أحق أن يتبع به. وقال ابن تيميه جهات الفضل بين خديجه وعائشه متقاربه، وكأنه رأى التوقف، وقال ابن القيم أن أريد بالفضل كثره الثواب عند الله،

فذاك أمر لا- يطلع عليه، فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح، وإن أريد كثره العلم فعائشه لا محاله، وإن أريد شرف الأصل ففاطمه لا محاله، وهى فضيله لا يشاركها فيها غير أخواتها، وإن أريد شرع السيادة فقد ثبت النص لفاطمه وحدها!

قال الحافظ: امتازت فاطمه عن أخواتها بأنهن متن فى حياه النبى صلى الله عليه وسلم، وأما ما امتازت به عائشه من فضل العلم فإن لخديجه ما يقابله وهى أنها أول من أجاب إلى الإسلام ودعا إليه وأعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام، فلها مثل أجر من جاء بعدها ولا- يقدر قدر ذلك إلا الله، وقيل انعقد الإجماع على أفضلية فاطمه وبقي الخلاف بين عائشه وخديجه). انتهى.

وفى فيض القدير للمناوى: ٣/ ٥٧٤: (خديجه بنت خويلد القرشيه الأزدية ذات الشرف الظاهر والحسب الفاخر أفضل أمهات المؤمنين قال الحافظ العراقى: على الصحيح المختار وذكر نحوه ابن العماد وسبقهما السبكى كيف وهى (سابقه نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمد) أى وبما جاء به محمد عن الله سبحانه فهى أول من آمن به من النساء مطلقا وأرسل الله إليها السلام مع جبريل. قال ابن القيم: وهذه خصوصيه لا تعرف لامرأه غيرها. وقد استدلل بهذا الحديث على أن خديجه أفضل من عائشه).

وفى جواهر المطالب لابن الدمشقى ج ١ ص ١٥٣: (روى أحمد والحاكم والطبرانى عن أبى سعيد الخدرى بإسناد صحيح مرفوعاً: فاطمه سيده نساء أهل الجنة إلا مريم. وفى روايه صحيحه: إلا ما كان من مريم بنت عمران. فعلم أنها أفضل من أمها خديجه، وما وقع فى الأخبار مما يوهم أفضليتها، فإنما هو من حيث الأمومه فقط.

وأيضاً هى أفضل عن عائشه على الصحيح بل الصواب، قال السبكى:

الذى نختاره وندين الله به: أن فاطمه أفضل نساء هذه الأمة ثم خديجه ثم عائشه. قال: ولم يخف عنا الخلاف فى ذلك، ولك إذا جاء نهر الله بطل نهر العقل! قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر الهيتمى: ولوضوح ما قاله السبكى تبعه عليه المحققون... وممن تبعه عليه: الحافظ أبو الفضل بن حجر، فقال فى موضع: هى مقدمه على غيرها من نساء عصرها، ومن بعدهن مطلقاً).

وقال البهوتى فى كشف القناع: ٥ / ٣١: (وأفضلهن خديجه وعائشه، وما ثبت أنه (ص) قال لعائشه حين قالت له: قد رزقك الله خيراً منها: لا والله ما رزقنى الله خيراً منها، آمنت بى حين كذبنى الناس، وأعطتنى مالها حين حرمنى الناس... وخبر: فاطمه بضعه منى، وقوله لها: أما ترضين أن تكونى سيده نساء أهل الجنه إلا مريم، يدل على أن فاطمه أفضل).

وفى فتح البارى لابن حجر ج ٧ ص ٨٤: (قال السبكى الكبير الذى أدين الله به أن قاطمه أفضل ثم خديجه ثم عائشه والخلاف شهير، ولكن الحق أحق ان يتبع. وقال بن تيميه جهات الفضل بين خديجه وعائشه متقاربه وكأنه رأى التوقف!).

وفى فتح البارى: ٧ / ١٠١: (وجاء ما يفسر المراد صريحاً فروى البزار والطبرانى من حديث عمار بن ياسر رفعه لقد فضلت خديجه على نساء أمتى كما فضلت مريم على نساء العالمين، وهو من حديث حسن الاسناد. واستدل بهذا الحديث على ان خديجه أفضل من عائشه، قال بن التين ويحتمل أن لا- تكون عائشه دخلت فى ذلك لأنها كان لها عند موت خديجه ثلاث سنين، فعمل المراد النساء البوالغ!! كذا قال وهو ضعيف! فإن المراد بلفظ النساء أعم من البوالغ ومن لم تبلغ أعم ممن

كانت موجوده وممن ستوجد، وقد أخرج النسائي بإسناد صحيح وأخرجه الحاكم من حديث بن عباس مرفوعاً: أفضل نساء أهل الجنه خديجه وفاطمه ومريم وآسيه. وهذا نص صريح لا يحتمل التأويل....).

وفى فيض القدير للمناوى ج ٢ ص ٦٨: (تنبيه: سئل السبكي هل قال أحد إن أحداً من نساء النبي صلى الله عليه وسلم غير خديجه وعائشه أفضل من فاطمه؟ فقال: قال به من لا يعتد بقوله وهو ابن حزم فضل نساءه على جميع الصحابه لأنهن فى درجته فى الجنه، قال وهو قول ساقط مردود. قال: ونسأؤه بعد خديجه وعائشه متساويات فى الفضل.. وفى مسند أحمد والطبرانى عن ابن عباس قال: خط رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأرض أربع خطوط فقال أتدرون ما هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم، فقال أفضل نساء أهل الجنه خديجه وفاطمه ومريم وآسيه. قال الهيثمى: رجالهما رجال الصحيح (ك) فى أخبار الأنبياء (عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى.... قال ابن حجر فى الفتح بإسناد صحيح).

وفى فيض القدير: ٤ / ٥٥٦: (وفى الفتاوى الظهيريه للحنفيه أن فاطمه لم تحض قط ولما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعه لثلاثا تفوتها صلاه قال: ولذلك سميت بالزهراء، وقد ذكره من صحبنا المحب الطبرى فى ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى وأورد فيه حديثين أنها حوراء آدميه طاهره مطهره لا تحيض ولا يرى لها دم فى طمث ولا ولاده. وفى الدلائل للبيهقى أن المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وضع يده على صدرها ورفع عنها الجوع فما جاءت بعد. وفى مسند أحمد وغيره أنها لما احتضرت غسلت نفسها وأوصت أن لا يكشفها أحد فدفنها على بغسلها ذلك، وذكر العلم العراقى

أن فاطمه وأخاها إبراهيم أفضل من الخلفاء الأربعة بالاتفاق... (تتمه) قال ابن حجر في الفتح: أقوى ما استدل به على تقديم فاطمه على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهن، خير أن فاطمه سيده نساء العالمين إلا مريم، وأنها رزئت بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها من بناته فإنهن متن في حياته فكن في صحيفته ومات في حياتها، فكان في صحيفتها قال: وكنت أقول ذلك استنباطاً إلى أن وجدته منصوباً في تفسيره الطبري عن فاطمه أنه ناجاها فبكت ثم ناجاها فضحكت، فذكر الحديث في معارضه جبريل له القرآن مرتين وأنه قال: أحسب أني ميت في عامي هذا وأنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثل مارزئت، فلا تكوني دون امرأة منهن صبراً، فبكت فقال: أنت سيده نساء أهل الجنة إلا مريم فضحكت).

وفي سبل الهدى والرشاد للصالحي: ٣٢٦/١٠: (قال البلقيني في (فتاويه): الذي نختاره أن فاطمه أفضل ثم خديجه ثم عائشه، للحديث الصحيح، وأنه قال لفاطمه: أما ترضين أن تكوني سيده نساء هذه الأمه وسيده نساء المؤمنين، وفي النسائي مرفوعاً: أفضل نساء أهل الجنة خديجه بنت خويلد، وفاطمه بنت محمد. سنده صحيح، فالحديث صريح في أنها وأمها أفضل نساء أهل الجنة، والحديث الأول يقتضي فضل فاطمه على أمها، وفي حديث آخر: فاطمه بضعه مني، وهو يقتضي تفضيل فاطمه على جميع نساء العالم ومنهن خديجه وعائشه رضى الله عنهما وبقيه بنات النبي صلى الله عليه وسلم..).

وفي سبل الهدى والرشاد: ١١/١٦١: (قال شيخنا: الصواب القطع بتفضيل فاطمه وصححه السبكي، قال في الحلبيات: قال بعض من يعتد به بأن عائشه أفضل من فاطمه، وهذا قول من يرى أن أفضل الصحابه زوجاته لأنهن معه في درجته في

الجنة التي هي أعلى الدرجات، وهو قول ساقط مردود وضعيف لاسند له من نظر ولا نقل، والذي نختاره وندين الله تعالى به أن فاطمه أفضل، ثم خديجه، ثم عائشه، وبه جزم ابن المغربي في روضته. ثم قال السبكي: والحجه في ذلك ما ثبت في الصحيح أن النبي قال لفاطمه: أما ترضين أن تكوني سيده نساء المؤمنين أو سيده نساء هذه الأمه، وما رواه النسائي بسند صحيح من أن رسول الله قال: أفضل نساء أهل الجنة خديجه بنت خويلد وفاطمه بنت محمد، واستدل شيخنا في شرحه بما ثبت أنه قال لعائشه حين قالت له: قد رزقك الله خيراً منها، قال: لا والله ما رزقني الله خيراً منها.. الحديث).

لماذا قبر فاطمه الزهراء.. مجهول!؟

وصيه فاطمه أن تدفن ليلاً ولا يحضروا جنازته

كتب المدعو عمر الفاروق في شبكه الموسوعه الشيعيه، بتاريخ ١٨-٢-٢٠٠٠، الواحد والنصف صباحاً، موضوعاً بعنوان (إخوتى الأعراف أهل السنه: أين دفنت فاطمه الزهراء رضى الله عنها)، قال فيه:

بعض الأخوه الشيعه لهم دعوى تدور حول دفن سيدتنا فاطمه بنت النبي صلى الله عليه وسلم، وقد بحثت فلم أجد نصواً تدل على مكان دفنها. أرجو إرشادى ممن رأى مصدرأ سواء كان من الأخوه أهل السنه أم إخواننا الشيعه مع ذكر المصدر. والله يوفقكم جميعاً.

فكتب الفاطمي بتاريخ ١٨-٢-٢٠٠٠، الثانيه إلا ربعاً صباحاً:

وثوت لا يرى لها الناس مثوىً أى قدس يضمه مثواه

السلام عليك يا بضعه المصطفى يافاطمه الزهراء.

وكتب الفتى الإمامي بتاريخ ١٩-٢-٢٠٠٠، العاشره صباحاً:

لقد أخفى قبر فاطمه الزهراء عليها السلام عن الأنظار... لبقى علامه استفهام على مر العصور عن سبب اختفاء قبرها، ولتفكر المنصفون عن السبب ويفهموا ما عانتها الأمه بعد انحرافها عن أمير المؤمنين.

وكتب المدعو صبي الشيعه فى الموسوعه الشيعيه، بتاريخ ١٦-٢-٢٠٠٠، الثانيه ظهراً، موضوعاً بعنوان

(الى م. ابراهيم.... أين قبر الزهراء عليها السلام؟)، قال فيه:

الى الزميل الغالى: م. ابراهيم. لا أدرى ما الذى أشعل هذا السؤال فى ذهنى، وحاولت أن أحصل على الاجابه من الشباب السنه الذين حولى.. ولكنى أرى أنك الأجدر به سؤال بسيط... ما السبب فى رأيك (رأى مذهبك) الذى أدى الى عدم إخبار الزهراء عليها السلام بمكان قبرها.. لماذا طلبت من بعلمها أن يوارى جسدها الشريف فى الظلام!!

وكتب محمد ابراهيم بتاريخ ١٦-٢-٢٠٠٠، الخامسة مساءً:

عزيزى: ص. الشيعه: أشكرك على حسن الظن. أرجو أن تزودنى بروايات هذا الخبر، حتى يمكننى أن أبحث فيها، مع جزيل الشكر.

وكتب فرزدق بتاريخ ١٨-٢-٢٠٠٠، الخامسة مساءً:

صحيح البخارى كتاب بدء الخلق باب غزوه خيبر، روى بسنده عن عروه عن عائشه، أن فاطمه عليها السلام بنت النبى (ص)، أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله (ص) مما أفاء الله عليه بالمدينه وفدك وما بقى من خمس خيبر. فقال أبو بكر: إن رسول الله (ص) قال: لا نورث ما تركناه صدقه.. إلى أن قال: فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمه منها شيئاً.. فوجدت فاطمه على أبى بكر فى ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت!! وعاشت بعد النبى سته أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها على ليلاً!! ولم يؤذن بها أباً بكر!! وصلى عليها على...!! الحديث..

وتجد ذلك أيضاً فى: صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير، ج ٢ ص ٧٢، سنن البيهقى ج ٤ ص ٢٩ وج ٦ ص ٣٠٠ طبع حيدر آباد، مشكل الآثار للطحاوى ج ١ ص ٤٧، مرآه الجنان لليافعى ص ٩١، المستدرک للحاكم النيسابورى ج ٣ ص ١٦٢ وفيه (ولم يشعر بها أبو بكر!!).. وغير ذلك من المصادر.. بل إن فى بعضها تصريحاً بأن ذلك أى الدفن ليلاً

ومنع الشيخين من حضور جنازتها، كان بوصيه من الزهراء (ع)..

فسلام الله عليك أيتها البضعة الطاهرة، الشهيد المظلوم المقهور.

وكتب محمد ابراهيم بتاريخ ١٨-٢-٢٠٠٠، الثامن مساءً:

لماذا لم يؤذن سيدنا علي بأن يصلى أبو بكر على الزهراء عليها السلام؟

الإجابة هي: سؤال آخر: لماذا يصلى عليها أبو بكر أصلاً؟ إذا كانت مثلاً رغبة سيدنا علي بأن يصلى هو بنفسه على سيده نساء العالمين، هو زوجها وأحق بهذا من غيره، فلماذا نعتبر هذا مأخذاً على سيدنا أبي بكر رضى الله عنه؟

لماذا دفنت الزهراء ليلاً؟ الإجابة هي ولماذا لا تدفن ليلاً؟ هل الدفن ليلاً مثلاً مكروه؟ من المعلوم أن إكرام الميت هو تعجيل دفنه: أليس كذلك؟

لماذا هجرته السيدة فاطمه الزهراء عليه السلام ولم تكلمه؟

كيف هجرته؟ هل لم تزره مثلاً-وهي كانت معتاده زيارته؟ أم هجرته بمعنى أنه تركته ولم تعد إليه فى موضوع الميراث، ولم تكلمه بعد أن سمعت منه ما لم تكن تعلمه من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم؟

لماذا وجدت عليه فاطمه عليها السلام؟ لا أدري حقيقه. وخصوصاً بأن الزهراء هي أعظم شأناً من أن تتكالب وتأسى على حطام الدنيا، وخصوصاً أنها تعرف بدنوّ أجلها من أبيها عليه الصلاه والسلام، وهي أيضاً بنت خير البشر الذى كان معروفاً بزهده فى الدنيا وبتريبته ابنته الطاهره على الزهد فى الدنيا. إجابتي هذه هي عن الحديث الأول الذى أوردته، ولا أريد أن أبحث فى الأحاديث الأخرى، لأن هذا ليس فى موضوع السؤال الرئيس فى الصفحه، ولكن إن أوردت أنت شيئاً فربما أننى سوف أبحث فيه بما يمكننى الله عز وجل.

وكتب الفاطمى بتاريخ ١٩-٢-٢٠٠٠، الثالثه صباحاً:

أخى محمد إبراهيم.. لا أود أن تسلك هذا

المسلك الوعر، وأربأ بك مما قلته، فما قلته يعد من القول الغير المنطقي. ولا- أود أن أقول بأنه طعنًا بالزهراء عليها السلام واستخفافاً لمشاعرها. ولا-حترامى الشخصى لك أقول لك: لا- تدخل فى هذا الموضوع الشائك. والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته. السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

وكتب فرزدق بتاريخ ١٩-٢-٢٠٠٠، الرابعه عصرًا:

الأخ صبى الشيعة.. قد وضع العنوان ليثير الإنتباه إلى ما فى نفس الصفحه لاحظ قوله: (سؤال بسيط... ما السبب فى رأيك (رأى مذهبك) الذى أدى الى عدم إخبار الزهراء عليها السلام بمكان قبرها.. لماذا طلبت من بعلها، أن يوارى جسدها الشريف فى الظلام!!). فهل أنت دفن موتى حتى يسألك عن قبر الزهراء؟! وإنما حقيقه السؤال عن سرّ عدم معرفه مكان قبر الزهراء، ولماذا؟! وهى وحيدته المصطفى وأم الحسين وأول أهل بيته لحوقاً به... ثم لو كان السؤال عن مجرد مكان قبر الزهراء فأئى معنى لكلامك السابق: (أرجو أن تزودنى بروايات هذا الخبر حتى يمكننى أن أبحث فيها)!! فهل السؤال إخبار؟؟!! هذا أولاً..

وثانياً.. تقول: (لماذا لم يؤذن سيدنا على بأن يصلى أبو بكر على الزهراء عليها السلام؟).

وأقول لك: لماذا تحرّف معنى الحديث.. الحديث يقول: (فلما توفيت دفنها زوجها على ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلى عليها على..). فهو يخبر عن ثلاثه أمور: الدفن ليلاً.. عدم إخبار أبى بكر، وهو معنى: لم يؤذن. كون المصلى عليها علياً (ع) ولكنك غيرت العبارة لأجل الإيهام!! فهلاً أرجعت الضمير فى (بها) على ما سبقه ليصح الإرجاع وليس على ما يلحقه فلا يصح! وهلاً ربطت الجملة الثانيه بالأولى وقلت: دفنها زوجها على ليلاً من دون أن يُخبر بها أبا بكر، وصلى عليها على.. فتكون الجملة

الأخيره تأكيداً على عدم حضوره أى مراسم لها..

وهلا- تأملت فى روايه المسئـتدر ك التى فيها بدل (ولم يؤذن بها أبا بكر) قوله (ولم يشعر بها أبو بكر) وهى أصرح فى كون مراسم الصلاة والدفن تـمّت خـلـسه، وبعيداً عن عيون الخليفه خليفه أبيها!! لكيلا تقع المخالفه لوصيه الزهراء بكتمان الأمر عليهم، وإخفاء قبرها، خصوصاً مع الإلتفات إلى أن الصلاة على أموات المسلمين كانت تقام من قبل الخليفه، وهذه هى سيرتهم فى ذلك لاسيما على كبار الصحابه، وهذا كله لأجل التأكيد منها عليها السلام على ظلمهم لها وغضبهم لحقوقها.. فـدقـقـ.

ثالثاً.. تقول: (ولماذا لا تدفن ليلاً، هل الدفن ليلاً مثلاً مكروه؟.. الخ). وأقول: الصحيح أن يُسأل.. لماذا دفنت ليلاً؟! مع أن القوم كانوا ينتظرون المشاركة مع الامام على فى مراسم التشييع والصلاه والدفن صباحاً، ولكنه (ع) عجل دفنها ليلاً بل سراً، مع نفر قليل من أصحابه.. وما ذاك إلا لما تقدم ذكره من وصيتها، وإمعاناً فى تأكيد بغضها لهم بل بغضبهم لها وغضبهم لحقوقها.. وإلا فبالله عليك.. لو لم يكن الدفن سراً فأين قبرها؟! وهل هى نكره مجهوله حتى يخفى قبرها عن المسلمين؟! وتلك قبور نساء النبى (ص) وأصحابه فى البقيع ظاهره للجميع، بل حتى قبور بعض أحفادها من الأئمه الطاهرين، والذين توفوا بعدها بعشرات السنين ظاهره للعيان، وهى شهاده حيه على عمق ظلامه الزهراء واهتزامها لو تدبر المنصفون! رابعاً.. تقول: (لماذا هجرته السيده فاطمه عليه السلام ولم تكلمه؟ كيف هجرته: هل لم تزره مثلاً وهى كانت معتاده زيارته؟ أم هجرته بمعنى أنه تركته ولم تعد إليه فى موضوع الميراث ولم تكلمه بعد أن سمعت منه ما لم تكن تعلمه من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم؟).

وأقول:

سبحان الله.. وهل الهجر هو بهذا المعنى يا سيوبه!! الهجر هو الإعراض والإبتعاد؛ ومع ضمّ قرينه الغضب والوجد الحاصلين تجاه القوم من قبل الزهراء، وكذلك وصيتها المتقدمه الذّكر عند دفنها والصلاه عليها، وجمعاً مع حديث النبي المتواتر لفاطمه (إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك)، فسوف يتجلّى موقف التحدى بل التبرى الذى أرادت فاطمه (ع) أن تُظهره وتكشف عنه تجاه معتصبي حقوقها وحقوق بعلها!! بل وإعلان غضب الله عليهم.. والذى أرادت سلام الله عليها أن يبقى إلى يومنا هذا حيّاً طريّاً؛ يكمنُ في سرّ دفنها وخفاء قبرها!!

ثم لو كان هجرها لأبى بكرٍ بعد أن سمعت منه ما لم تكن تعلمه كما تزعم أنت فلم الهجر؟! أليس ينبغي عليها أن تشكر أبا بكر وتثنى عليه لأنه أخبرها لو كان صادقاً بحديثٍ عن أبيها، يتضمن حكماً شرعياً يعينها بالدرجة الأولى.. ومن أولى بالزهراء من ذلك؟!

وهل كانت فاطمه بنت محمد (ص) تجهل حكم ميراث النبي، أو لم يكن هو (ص) قد أخبرها به ولا أخبر نساءه به، ولا عمه العباس ولا ابن عمه على وهم أمسّ الناس حاجه لمثل هذا الأمر، لأنهم ورثه النبي لو كان يورث أو لم يكن.. حتى يأتى الأبعدون ليشهدوا بذلك!

خامساً.. وتقول: (لماذا وجدت عليه فاطمه عليها السلام؟ لا أدري حقيقه وخصوصاً بأن الزهراء هى أعظم شأنًا من أن تتكالب وتأسى على حطام الدنيا وخصوصاً أنها تعرف دنو أجلها من أبيها عليه الصلاه والسلام). وأقول: لا يخفى بأن بعض الروايات عبرت هكذا (فغضبت فاطمه على أبى بكر فى ذلك) أو (فبقيت غاضبه..). أو نحو ذلك.. هذا من جهه.

ومن جهه أخرى فإن ما تقوله أنت هو الذى يبين لنا حقيقه الأمر.. فإنّ الزهراء

الطاهره المطهره بنص آيه التطهير والتي هي مثال الزهد، كيف تهتم بأمر دنيوي مادى وقتى ما لم يكن وراءه أمراً آخر، أكثر أهميته وأشد خطوره منه.. وليس هو إلا- تثبیت عدم رضا الله عن القوم وغضبه عليهم، بعدم رضاها بل بغضبها عليهم وعلى خلافتهم، بسبب ما قاموا به تجاهها.. كما هو مفاد الحديث المتقدم بأن الله يرضى لرضى فاطمه ويغضب لغضبها.. وإلا فبالله عليك.. ألم ترو صحاحكم بأن: (من مات وليس فى عنقه بيعة، مات ميتة جاهليته).. فهل الزهراء سلام الله عليها ماتت وهى لم تباع أباً بكر ميتة جاهليه؟! كيف، وهى سيده نساء العالمين بل سيده نساء أهل الجنة وأحب الخلق مع زوجها إلى رسول الله! وهذا البرهان كافٍ لوحده فى بطلان إمامه أبى بكرٍ وفساد خلافته.. لو أنصف العقل والوجدان!

وأخيراً.. فإنى أدعوك أن تبحث فى هذا الحديث وغيره من الأحاديث التى أشرت إليها وغيرها من عشرات الأحاديث المرتبطه بهذا الأمر.. وغيره من الأمور الحساسه الخطيره، فإنها ورب البيت من صلب موضوعنا بل هى عين الموضوع وحقيقته.. وهل لنا غير الوصول إلى الحق والنجاه من النار والفوز بالجنة، موضوع.. فلاحظ. والسلام على من اتبع الهدى.

وكتب صبى الشيعة بتاريخ ١٩-٢-٢٠٠٠، الرابعه والنصف عصرًا:

الزميل الكريم محمد ابراهيم.. لقد أجب الأخ فرزدق عن كل استفساراتك.. شكراً لك عزيزى وأخى الحبيب فرزدق.

وكتب محمد ابراهيم بتاريخ ١٩-٢-٢٠٠٠، التاسعه مساءً:

الأخ العزيز الفاطمى.. أشكرك كثيراً أخى على هذه المعزّه الخاصه، ويشهد الله أن لك فى نفسى مثلها. ولا شك أن ما يجمعنا على هذه المعزّه هو حب سيدتنا الزهراء عليها السلام فداها أبى وأمى. وأنا أعرف كم هو مقدار حبك لسيدة نساء العالمين حتى أنك اخترت اسم الفاطمى.

فى الحقيقه أننى لا أحب أن أترك النقاش فى الحقائق، ولكن نزولاً عند رغبتك الشخصيه وكلامك الذى أجعله فوق رأسى، فإننى أشرف بأن أنفذ طلبك الكريم حتى تبقى هذه المحبه بيننا، وأسأل الله العلى القدير أن يبقينا جميعاً فى محبه الزهراء عليها وعلى أبيها الصلاه والسلام.

أرجو أن تعذرنى أخى الحبيب أننى أحياناً أكون مضطراً للدخول فى المناقشات لإبراز الحقائق أو استجابته لطلب أحد المشتركين، ولكننى أعدك أننى (والله يشهد على ما فى قلبى) لا أحب ولا أرضى يوماً أن يكون كلامى يُفهم منه أنه انتقاص من سيدتى الزهراء عليها السلام أو قله محبه لها. يهمنى كثيراً أن تعرف أنت بالذات هذا الأمر لما أعلمه من غيرتك الشديده على الغاليه عليها السلام.

أعتذر من الزميل صبي الشيعه عن إكمال الحوار نزولاً على رغبه أخى العزيز الفاطمى، وأرجو أن تكون متفهماً للأمر وخصوصاً أننى ألمس فيك إنصافاً (مع أنه يبدو واضحاً أنك عصبى المزاج أحياناً).

يمكنك عزيزى أن توجه نفس السؤال إلى أحد المشتركين الآخرين من السنه. (شو رأيك أخوى الفاطمى نرشح له الأخ العزيز مشارك، فأنا أعرف أنكما الاثنان جنى وعطبه). انتهى.

قال العاملى: وهكذا تخلص الشيخ محمد ابراهيم من حجج الزهراء عليها السلام، على لسان ولدها الفرزدق!

وكتب المسلم المسالم بتاريخ ٢٠-٢-٢٠٠٠، السادس صباحاً:

معذره على هذا التدخل، لكن أحببت أن أسأل: من الذى دفنها رضى الله عنها؟ ولماذا أخفى قبرها؟ كيف تطلبون من معرفه قبرها ونحن لم ندفنها رضى الله عنها؟ وإنما نحن نسألك أنت أين قبرها؟؟

وكتب صبي الشيعه بتاريخ ٢-٢-٢٠٠٠، الواحده ظهراً:

الى المدعو المسلم المسالم. السلام عليكم، لماذا لا تبحث!!

وكتب فرزدق بتاريخ ٢٠-٢-٢٠٠٠، الثالثه والثلاث ظهراً:

إلى المسلم المسالم: الجواب موجود

فى الأعلى؁ فرآع هءآك الله..

ولا آسآغل آالك والآآرآن؁ وآسأل ساذآآ.

وآب المسلم المسالم بآارآخ ٢٠-٢-٢٠٠٠؁ الرآبعه والنصف عآرآ:

إذا آنآم آعرفون الآواب. لآاذا آسألون!!!

فأآابه فرزءق بآارآخ ٢٠-٢-٢٠٠٠؁ الآامسه والنصف عآرآ:

آآى آءرآون وآفهمون؁ آا أنآم عآله عآفون؁ وعن آیره آافلون؁ ولعظآم آطره آاهلون!

وآب صبى الشآعه بآارآخ ٢٠-٢-٢٠٠٠؁ السآبعه مسآ:

آلى المسلم الآاهل.. آآببى آآآر من الأمور آعرفون أآوبآها أحسن منآ.. ولكن آاآقول فى عمى البصآره!! هل رآآعآ قرآآ البآارى ومسلم من قبل.. هل بآآ عن آآآ الغءآر وآآآ غضب فآطمه وآآآ وآآآ وآآآ وآآآ... إقرآ...

وآب المسلم المسالم بآارآخ ٢١-٢-٢٠٠٠؁ السآسه صباآ:

إذا آان الأمآر رضى الله عنه أخفى قبرها عنكم آا رافضه؁ فلآاذا آطلبون منآ أهل السنه أن نآبركم به؟ نحن نآآآى بأبى الآسن رضى الله عنه فلا نرآء أن نآبركم به؟ إذا آان الأمآر لا آآق بكم فنحن كذلآ.

وآب صبى الشآعه بآارآخ ٢١-٢-٢٠٠٠؁ الآآآه عشره صباآ:

للأسف آنآ أعتقء أن فىك لآحه من آفكر وآعقل.. لكن الواضآ أنك مثل ربعك عمى البصآره.. الله آهءى الآمآع والسلام على من آآبع الهءى.

وآب أبوآسآن بآارآخ ٢٣-٢-٢٠٠٠؁ السآبعه والنصف صباآ:

سآضل قبرها صلوات الله عآلها آآر معروف آآى آآسآل المسلمون: لآاذا المرآه الأولى فى الآون فضلاً وآقوى وهءى؁ لم آحظ بآا آظآت به نساء عآرها من أن آكون لها قبر. إذن لاآبء للمسلم أن آءرآ بأن هنالك سرآ وراء هذا! فآذا سأل وبآآ سآكآشف أن هنالك آق مضآع وأمر عظآم معآصب؁ ومآاوله ءآر الآط الرسالى الصآآآ؁ آآى آكون المسلمون على بآنه من أمرهم؁ وهذا ما أرآآت الزهراء صلوات الله وسلامه عآلها أن آآءم به أمه الإسلام بموقفها السآاسى هذا.

وآب المسلم المسالم

بتاريخ ٢٣-٠٢-٢٠٠٠ الخامسة مساءً:

أليس الذى أخفى قبرها شريك فى نظركم فى المؤامرة على.....حقها؟ لماذا لم يحف قبر الحسين رضى الله عنه حتى يعلم مقدار المؤامرة ضده؟

وكتب أبو حسين بتاريخ ٢٤-٢-٢٠٠٠، السابعه مساءً:

أولاً: عندما تتكلم عن آل محمد كن مؤدباً، وأعرف حجمك يامسلم. فتساؤللك الذى وصفت به الإمام عليه السلام بأنه شريك فى مؤامرة إخفاء قبرها وجحدته حقها، لهو غايه الخروج عن الأدب اللازم لأسيادك. ولكن مثلك أحرى بأن يكون هكذا.

ثانياً: الزهراء صلوات الله وسلامه عليها هى التى أوصت الإمام على عليه السلام، وقد نفذ وصيتها.

ثالثاً: الزهراء صلوات الله وسلامه عليها أفضل من الحسين عليه السلام وهى أول الناس لحوقاً بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وهى الفتره التى انحرفت بها الأمه.

رابعاً: الحسين عليه السلام لم يوص بهذا بل ليس من الحاجه أن يوصى لأن أمره معروف وأمر عدوه مكشوف (يزيد الفاسق المتجاهر بفسقه) الذى جاء الى الحكم بإيعاز من الطليق ابن الطليق معاويه بن آكله الأكباد، فلا شورى ولا إسلام. أما موضوع الزهراء عليها السلام فالأمر مختلف، إذ أن هنالك من اشتبه بأن الخليفه الشرعى بعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله هو أبو بكر، فأرادت الزهراء صلوات الله وسلامه عليها أن تبين بأن هذا الأول هو أول ظالم لمحمد وآل محمد بظلمه للزهراء فى حياتها وإغضابها (كما جاء فى صحاحكم) وأن غضبها من غضب الله ورسوله! فهذه واحده. وإخفاء قبرها بوصيه منها هو تعبير عن عظيم غضبها وسخطها على من حرف الخط الرسالى وجعل من المسلمين ثلاث وسبعون فرقه كلهم فى النار... كلهم فى النار إلا واحده. فبجهود هؤلاء سيدخل المسلمون النار وهم أحق أن يدخلوها قبلهم،

وعليهم وزرهم ووزر من اتبعهم على إنحرافهم الى يوم القيامة.

وكتب المسلم المسالم بتاريخ ٢٤-٢-٢٠٠٠، الثامنة إلا ربعاً صباحاً:

أولاً: عندما تتحدث عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم كن مؤدباً معهم..

ثانياً: كلامي ليس فيه قله أدب مع على رضى الله عنه، وإنما بيان مقدار كذبكم وافترائكم عليه رضى الله عنه.

ثالثاً: من قال لك أن الزهراء رضى الله عنها أوصت بذلك.. وأن الحسين رضى الله عنه لم يوص بذلك؟

وكتب أبو حسين بتاريخ ٢٤-٢-٢٠٠٠، التاسعة صباحاً:

ومن قال لك أنها صلوات الله وسلامه عليها لم توص. وأن الحسين عليه السلام أوصى. أنا أذكر لك ما (هو) موجود في كتب

التاريخ عن حوادث لم يشهداها لا أنا ولا أنت. ولم آتك بكلام من عندي!

السيد الفاطمي.. الفاطمي..

السيد الفاطمي ظاهرة مميزة في مناقشات الشيعة ودفاعاتهم عن أهل البيت الطاهرين عليهم السلام.. فهو سيّد من ذريه على وفاطمة عليهما السلام.. وهو في غيرته هاشمي أصيل، ومع أنه موظف متوسط الثقافة، لكنه عصامي التخصص، حيث أتقن بالبحث الشخصي ما تحتاج اليه مواضيع المناقشات حتى صار يناقش المتخصصين في مواضيع الحديث والجرح والتعديل!

أما في سيره جدته الصديقه الزهراء سلام الله عليها، وظلامتها، وما يتعلق بها من آيات وأحاديث ونصوص، فهو متخصص من الدرجة الأولى.. وقد أوردنا بعض مناقشاته في الفصول المتقدمة، وله مناظرات متعددة وبعضها مطول، لم يتسع لها المجال، فعقدنا هذا الفصل لاختيار بعضها.

مناقشه بين الفاطمي والفقيه في حديث: لا نورث ما تركناه صدقه...

كتب المدعو (الفقيه) وهو نفسه محب أهل البيت، في شبكه الموسوعه الشيعيه، بتاريخ ٢٧-١-٢٠٠٠ السادسة صباحاً، موضوعاً بعنوان (يا الفاطمي - دعنا نتناقش في موضوع السیده فاطمه هنا)، قال فيه: الزميل الفاطمي: فتحت صفحه جديده للحوار لأن تلك الصفحه امتلأت نقاشات جانبيه خارج البحث.

عموماً قبل استئناف الحوار من جديد هنا بعض الملاحظات:

١ - النقاش علمي، ولا نريد أسلوبك المعتاد في النقاش، راجع حوارك معي وانظر الى أسلوب: (هي هي هي والكلام الفاضلي).

٢ - أن لا- ترد على نقاشي بأسئله مقابله، بل بإجابه على كلامي. راجع كلامك عن مفهوم حديث التوريث، بدلاً من الاجابه قمت بكتابه أسئله كثيره لي!!

٣ - النقاش من أجل الحقيقة لا التحدى الشخصى.

إذا وافقت على هذه الشروط، فبمجرد موافقه إن شاء الله، سأكتب طرحى مره أخرى.

فكتب الفاطمى بتاريخ ٢٧-١-٢٠٠٠، الثانیه والنصف ظهراً:

الزميل: الفقيه.. هل شروطك التى كتبتها لتحملنى مسؤوليه عدم ردك وإنسحابك؟ ولماذا تريد أن تتهرب مما قلتة فى الموضوع السابق؟ والأولى أن نبدأ من المكان الذى توقفت

فيه عن الرد.

قلت: (١- فتحت صفحه جديده للحوار أن تلك الصفحه امتلأت نقاشات جانبيه خارج البحث).

ولماذا كتبت شروطك وأنت تعلم عدم صحتها كما ستري؟ وهل تريد أن تمتلئ بالنقاشات الجانبيه أيضاً؟ ومالقصده من ذلك؟
وبالنسبه لملاحظاتك: قلت (النقاش علمي ولا نريد أسلوبك المعتاد في النقاش راجع حوارك معي وانظر الى أسلوب هي هي والكلام الفاضلي)

أقول: ومن بدأ أولاً؟ ومن حاول الإستهزاء بأسلوب الآخر؟

<http://www.hajr.org/hajr-html/Forum1/HTML/001031.html>

وهل استهزأت بك من قبل أن تبدأ أنت بالطعن في أسلوبي؟! أم أنك تريد بقولك هذا أن تمهد لتهربك المقبل!؟

قلت: (٢- ان لا ترد على نقاشي بأسئله مقابله بل بإجابه على كلامي راجع كلامك عن مفهوم حديث التورث، بدلاً من الاجابه قمت بكتابه أسئله كثيره لي!).

أقول: ومن قال إنني لم أقم بالإجابه على ماقلت؟ ومن أين أتيت بهذا القول وما دليلك عليه؟ والموضوع موجود إلى الآن ولم يمسح وتستطيع أن تراجع:

<http://shialink.org/muntada/Forum2/HTML/001918.html>

وأما بخصوص الأسئلة المقابله فهي تتعلق بالموضوع مباشره (حديث التورث على ما قلت) وليست خارج الموضوع.

قلت: (٣- النقاش من أجل الحقيقه لا التحدي الشخصي).

أقول: ومتى كان النقاش للتحدي الشخصي أو للتجريح وما شابه؟ وأيضاً لي شرط مقابل ما شرطته وهو: أن لا تورد أقوال وتبترها على وزن: ولا تقربوا الصلاه، وتسكت مثلما فعلت بشرح الإمام الخميني للروايه وأوردت منه ما يناسبك وتبترت ما يناقضه.

وأما بخصوص فتح هذه الصفحه فسوف أنزل ردك وردى الأخير هنا، ولك أن ترد أو تبدأ مره أخرى. وأيضاً أستطيع أن أمسح ردودي في صفحتي وتمسح ردك وتبدأ مره أخرى ولك حريه الإختيار.. وحاضرين بشرط أن تثبت للجميع إنك لا تفر!

وكتب الفاطمي بتاريخ ٣١-١-٢٠٠٠، الثانيه عشره ظهراً:

السلام

عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء

وكتب الفقيه بتاريخ ٤-٢-٢٠٠٠، التاسعه صباحاً:

الزميل الفاطمي.. أعتذر عن التأخير في الرد وذاك لانشغالي. لقد فتحت صفحه جديده لنقاش جديد لا أن تنقل لى النقاش السابق الذى أقسم بالله العظيم أنى لم أره فى هجر.

قلت لى: (على العموم لأجيب على ما ذكرته لى بالنسبه لإيرادك كلام الإمام الخمينى كان عليك أن تكمل قوله).

عموماً سوف أكمله أنا، قال الإمام الخمينى: إذ لو كان المراد أن النبى الأكرم صلى الله عليه وآله لم يترك شيئاً يورث سوى أحاديثه، فهذا خلاف ضروره مذهبنا. إذ أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قد ترك أشياء تورث. الحكومه الإسلاميه، ص ١٤٩، الطبعة ٢. وفى صفحه ١٥٠، قال الإمام الخمينى: وأما كون ذيل الروايه يتضمن: (إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً) فلا يعنى أن الأنبياء لا- يورثون شيئاً غير العلم والحديث، وإنما هذه الجملة كناية عن أنهم مع كونهم أولياء للأمر وحكاماً على الناس، فهم رجال إلهيون وليسوا بماديين لكى يسعوا وراء جمع زخارف الدنيا. قلت: هذا رأى الخمينى وإن كان لا يهمنى كيف يفسر الخمينى الحديث النبوى، لكن الخمينى ذاته الذى يستشهد بالحديث ويفسره بما لا يناقض مذهبه، هو نفسه الذى اتهم أبا بكر باختلاق الحديث!

أقل شئ نقوله إذا كنا منصفين أن أبا بكر استشهد بحديث صحيح وتأوله خاطئاً، فهل تعترف بهذه الحقيقه؟ طبعاً لا لأنها تناقض المذهب.

أما بالنسبه لقولك: وإذا كان احتجاج أبو بكر صحيحاً بقوله: (لا- نورث ما تركناه صدقه). فلماذا دفن فى حجره أم المؤمنين عائشه؟ ويأذن من؟ ولماذا وصى عمر بن الخطاب بدفنه فى حجره أم المؤمنين عائشه؟ وأرسل ابنه عبد الله يستأذنها فى

دفنه بالقرب من أبيها؟ ولماذا أذنت أم المؤمنين عائشه بدفنه ودفن أبيها؟

أقول مجيباً على أسئلتك: أن بيت أم المؤمنين عائشه هو بيتها هي، ولها أن تأذن من تشاء في دخوله. أما كيف أخذته وهل هو وراثه. وإذا كان وراثه، لماذا ورثت بينما حرمت السيده فاطمه من ميراثها؟ فأقول يستدل الشيعة الاماميه على أم المؤمنين عائشه بحديث قرن الشيطان الصحيح عند أهل السنه وعند الشيعة فيما يظهر.

أقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أشار نحو بيت عائشه كما تقول الروايه، طبعاً سأتغاضى كسني عن لفظ (نحو) الذي يصرف معنى الحديث عن المعنى الذي يريده الشيعة طعنأ في عائشه لأقول: هذه الحقيقه. إما أن تقول رسول الله أشار الى بيته وقال بأنه قرن الشيطان، وحينئذ يكون صاحب هذا القول قد أشهر كفره بطعنه في رسول الله صلى الله عليه وآله، وإدعاءه أنه قرن الشيطان عياداً بالله من ذلك! أو أن تقول أنه أشار إلى بيت عائشه لا بيته هو عليه الصلاه والسلام وأن بيتها ملك لها قبل وفاته عليه الصلاه والسلام، وبهذا ينتقض الأصل الذي يُطرح عليه الأستله.

بعد هذا كله أريد أن أسألك: ماذا فعل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه بفدك حينما استلم الخلافه؟ ولماذا لم ينفقها كما تذكر؟ لماذا يمكن أن يمنع أبو بكر فاطمه من أخذ فدك؟ أليس ادعاء أن أبا بكر غصب فاطمه حقها محض ادعاء؟! بانتظار ردك.

ملاحظه: النقاش بيني وبين الزميل الفاطمي , أرجو عدم تدخل أحد لا من أهل السنه ولا الشيعة.

فكتب الفاطمي بتاريخ ٥-٢-٢٠٠٠، الثانيه عشره صباحاً:

الزميل الفقيه، حياك الله ولا داعي للإعتذار.

قلت ياالزميل: لقد فتحت صفحه جديده لنقاش جديد لا

أن تنقل لى النقاش السابق الذى أقسم بالله العظيم انى لم أره فى هجر.

أقول: قلت لك يا زميلى (الأفضل أن نبدأ من هنا لكى لا يتغير الموضوع، وآمل أن لا تمنع).

وقلت لك: وأما بخصوص فتح هذه الصفحه فسوف أنزل ردك وردى الأخير هنا ولك أن ترد أو تبدأ مره أخرى، وأيضاً أستطيع أن أمسح ردودى فى صفحتى وتمسح ردك وتبدأ مره أخرى ولك حريه الإختيار وحاضرين بشرط أن تثبت للجميع إنك لا تفر وإذا تريد أن نقفل هذا الموضوع، ونبدأ من جديد فليس لدى أى مانع بخصوص هذا. والأمر لك يا زميلى وبانتظار ردك؟

السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

وكتب الفقيه بتاريخ ٥-٢-٢٠٠٠، السادس صباحاً:

الزميل الفاطمى.. شكراً على الاجابه.

وقد أجت على تساؤلاتك بدءاً بمستندى على عدم غضب أبى بكر لحق فاطمه فى فدك، وكون الدليل الذى استدل به صحيح عند الفريقين، وبينت أن مرادى من الاستشهاد بكلام الخمينى أو غيره انما هو لإثبات صحه الحديث وأخذ علماء الشيعة به، ولا يهمنى كيف يفسرونه لأن النقطه المطروحه على الساحه هى أن أبا بكر اختلق الحديث فأثبت العكس. ثم أعقت هذا ببيان سبب بقاء بيت عائشه رضى الله عنها عندها، ورضاها بدفن أبيها أو عمر.

وهكذا.. وطرحت عليك بالمقابل أسئله وأنا بانتظار الرد عليها؟

فكتب الفاطمى بتاريخ ٦-٢-٢٠٠٠، الخامس صباحاً:

الزميل الفقيه، حياك الله.

قلت: (هذا رأى الخمينى وأنا لايهمنى كيف يفسر الخمينى الحديث النبوى لكن الخمينى ذاته الذى يستشهد بالحديث ويفسره بما لا يناقض مذهبه هو نفسه الذى اتهم أبا بكر باختلاق الحديث).

أقول يالفقيه: إذا كان لا يهملك رأى الإمام الخمينى فلماذا استشهدت بقوله؟ وأيضاً لماذا بترت بقيه أقواله؟

وكان عليك أن تثبت خطأ قول الإمام الخميني بالأدلة، ثم بعدها تتهمه بتفسير الروايه بما لا يناقض مذهبه وإلا كان لنا أن نقول بنفس ما قلته أنت، ونتهم علماء كم بتفسير الروايات المتعلقة بهذه القضية بما لا يناقض مذهبكم، فهل ترضى يالفتيه أن نتهم علماء كم بمثل قولك هذا بدون دليل؟؟

وهل لنا أن نقول بأنكم تفسرون الروايات والأحاديث بما لا يناقض مذهبكم بدون دليل أو إثبات؟ واستشهادك بما قاله الإمام الخميني لإثبات صحه أصل الصدور مغالطه، لأن الكلام ليس فى أصل الحديث بل فى الحديث مع الزيادة التى هى (ما تركناه صدقه) وهذه الإضافه هى التى تغير معنى الحديث تماماً، وتجعل المراد منه نفي الإرث المادى. بينما الحديث الذى أورده الإمام الخميني هو لإثبات الإرث المعنوى لا نفي الإرث المادى!

قلت يا زميلى: (أنا بيت أم المؤمنين عائشه هو بيتها هى ولها أن تأذن من تشاء فى دخوله. أما كيف أخذته وهل هو وراثه؟ وإذا كان وراثه لماذا ورثت بينما حرمت السيده فاطمه من ميراثها؟!).

أقول: نعم البيت بيتها تسكن فيها حال حياه رسول الله صلى الله عليه وآله. ولكن وحسب روايه أبو بكر (لانورث ما تركناه صدقه) فإن البيت أو الحجره (كما فى بعض الروايات فى البخارى ومسلم) تكون صدقه بعد وفاته مصداقاً لروايه أبى بكر!

والدليل على أن البيت أو الحجره ليس ملكها، أو ملك أى من أمهات المؤمنين، قول أم المؤمنين عائشه فى البخارى: (٢٤٥٢) عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْتُهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهَا وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ يَا

رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ). ولو كان لفظ البيت يدل على ملكيه أم المؤمنين حفصه لهذا البيت لما قالت أم المؤمنين عائشه: (هذا رجل يستأذن في بيتك)، بالرغم إن الرجل كان يستأذن في بيت حفصه؟!

وأيضاً أن عباره (بيتها) لا يدل على الملكيه كما تريد انتزاع هذا المعنى، بل يحتمل فيه الاختصاص، فلا بد لك يالفقيه من الاتيان بالدليل على ملكيه عائشه لحجرتها، والمراد من (البيت) في اللغه والروايات هو الحجره، لا- المنزل، فهل ملكيه عائشه للبيت أو الحجره أمر خاص بها؟ أم أن بقيه زوجات النبي كذلك؟!

قلت يا زميل: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله أشار (نحو بيت عائشه) كما تقول الروايه، أما أن تقول: رسول الله أشار الى بيته وقال بأنه قرن الشيطان... الخ).

أقول يا زميلي: الثابت في البخارى إن الرسول صلى الله عليه وآله أشار نحو (مسكن عائشه) والبخارى أصح من أى كتاب عندكم! روى البخارى فى الخمس الجزء الثالث، ص ٥٠٨ طبعه دار القلم باب ما جاء فى بيوت أزواج النبي (ص) قال: عن نافع عن عبد الله، قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً فأشار نحو مسكن عائشه فقال: ها هنا الفتنه ثلاثاً من حيث يطلع قرن الشيطان).

ولاحظ قول عبد الله بن عمر (مسكن عائشه) ولم يقل بيت عائشه، فهذا ما وجدته فى البخارى. وفى كتاب الفتن توجد هذه الروايه ولكن بدون ذكر مسكن عائشه أو بيتها! وإذا لديك مصدر فى البخارى وفيه

(بيت عائشه) فالرجاء إعلامنا بذلك ولك الشكر. وحتى ولو أنه قال:

(بيت عائشه) فهذا القول ليس من قول الرسول صلى الله عليه وآله، بل قول ابن عمر راوى هذه الروايه، وقوله ليس بحجه

بل قول الرسول صلى الله عليه وآله حجه على الجميع. فالرسول صلى الله عليه وآله لم يقل هذا بيت عائشه، ومن ها هنا يطلع قرن الشيطان لكى تقول: (أو أن تقول أنه أشار إلى بيت عائشه لا- بيته هو عليه الصلاه والسلام، وأن بيتها ملك لها قبل وفاته عليه الصلاه والسلام وبهذا ينتقض الأصل الذى يُطرح عليه الأسئلة) فأصل استدلالك باطل، لأنك استندت على قول الراوى (بيت عائشه) بينما الثابت عندكم (مسكن عائشه)!

وأيضاً إن قول مسكن أو بيت هو قول الراوى، وليس قول رسول الله صلى الله عليه وآله! فاستدلالك بهذا القول والروايه على ملكيه عائشه لبيتها أو حجرتها باطل لهذا الوجه، وبقيه الوجوه أعلاه.

أقول: إلى الآن لم تورد ما يثبت ملكيه عائشه لحجرتها أو بيتها (روايه صحيحه)!!

قلت يا زميلى: (أقل شئ نقوله إذا كنا منصفين: أن أبا بكر استشهد بحديث صحيح وتأوله خاطئاً، فهل تعترف بهذه الحقيقه؟ طبعاً لا لأنها تناقض المذهب).

أقول: القضية ليست قضيه مزاج , لكى تقول (أقل شئ نقوله إذا كنا منصفين أن أبا بكر استشهد بحديث صحيح وتأوله خاطئاً) فقولك هذا قول عاطفى بدون أى دليل أو إثبات سوى أن أبا بكر قال!! وحبك لأبى بكر يدفعك لأن تكون منصفاً معه حتى وبدون دليل! وحتى لو تطلّب الأمر أن تطعن فى فاطمه الزهراء سلام الله عليها وهى بضعه المصطفى؟!!

فالقضية قضيه أدله وإثباتات توردها من الكتاب والسنة، ونحن نثبت آراءنا ونستدل عليها من كتبكم ومن رواياتكم، بينما أنتم تحتجون علينا بكتبكم وأيضاً نقبل بهذا، فالرجاء نريد أدله وإثباتات. وإذا كان قولك هذا صحيحاً (استدلال أبى بكر بحديث صحيح) فلماذا لم يخبر رسول الله صلى الله عليه

وآله ابنته الزهراء سلام الله عليها بأن ما يتركه صدقه، لكي لا تطالب بإرثها؟ ولماذا لم يوصها سلام الله عليهما ولم يحدثها بهذا الحديث، وهي الوريثه منه، بينما يحدث أبو بكر ليس وريثاً له!؟

أيها الناس أي بنت نب عن مواريتها أبوها زواه

كيف لم يوصنا بذلك مولانا وتيمماً من دوننا أوصاه

هل رأنا لا نستحق اهتداء واستحقت منه تيم الهدى فهده

أم تراه أضلنا في البرايا بعد علم لكي نصيب خطاه

وكيف يعطيها فداً ولا يخبرها بهذا الحديث (ما تركناه صدقه)؟؟

وروى البخارى عن أم المؤمنين عائشه أنها قالت: إن فاطمه والعباس عليهما السلام أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وهما يطلبان أرضهما من فدك وسهمهما من خيبر) كتاب الفرائض، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقه، ج ٨، ص ٥٥١. فاقراً يا زميلي (وهما يطلبان أرضهما من فدك وسهمهما من خيبر) فكيف يطلبان ما ليس لهما؟ فمصدقا لهذه الروايه من البخارى ومن قول أم المؤمنين عائشه إن الرسول صلى الله عليه وآله أعطاهما فدك أي (ملكها فدك) فلماذا منعها أبو بكر من أرضها بينما أعطى ابنته حجرتها (على فرض أن الحجره ملكها)!!؟

وهل كان أبو بكر يجهل أن رسول الله أعطى الزهراء صلوات الله عليهما أرضها في فدك، بينما علمت عائشه أم المؤمنين بذلك وروت الحديث؟ وإذا كان قولك هذا صحيحاً (إن أبا بكر استدل بحديث صحيح). فلماذا غضبت الزهراء سلام الله عليها وهجرته حتى وفاتها سلام الله عليها!؟

ولأى الأمور تدفن ليلاً بضعه المصطفى ويعفى ثراه

وإذا كان ما قاله أبو بكر حقاً فلماذا لم يصلّ عليها أبو بكر وهو

الخليفه يومئذ؟! ولماذا لم يشيعها ويحضر دفنها سلام الله عليها؟!

وكيف يكون الحديث صحيحاً وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعرفونه وهم المختصين به؟!

فلماذا إذ جهزت للقاء الله عند الممات لم يحضراه

شيعة نعشها ملائكة الرحمن رفقا بها وما شيعاه

كان زهداً في أجرها أم عناداً لأبيها النبي لم يتبعاه

أم لأن البتول أوصت بأن لا يشهدا دفنها فما شهداه

أم أبوها أسر ذاك إليها فأطاعت بنت النبي أباه

كيف ما شئت قل كفاك فهدي فريه قد بلغت أقصى مداه

أغضبها وأغضبا عند ذاك الله رب السماء إذ أغضباه

وكذا أخبر النبي بأن الله يرضى سبحانه لرضاه

و بعد أن نقضنا ما قلت يالفقيه وأثبتنا أن حديث (لا نورث ما تركناه صدقه) غير صحيح.. فهل تعترف بهذه الحقيقه؟

طبعاً لا- لأنها تناقض مذهبك. وسوف أكمل الرد غداً إن شاء الله، فلا تستعجل. السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

وكتب الفقيه بتاريخ 8-2-2000، الثالثه صباحاً:

شكراً على التجاوب.. قلت لى: (إذا كان لا يهملك رأى الإمام الخمينى فلماذا استشهدت بقوله؟ وأيضاً لماذا بترت بقيه أقواله... الخ).

أقول: لعلى أذكرك بكلامى الذى لا- أدرى هل أنك نسيتيه أو لم تقرأه أو تناسيته. قلت لك: إنى لا أتناقش معك الآن فى تفسير الحديث بل فى إثبات الحديث أولاً، صحه الحديث عند الفريقين، وأنا حينما استشهد بصحته عند المجلسى وعند الخمينى فإنه لا- يعينى كيف يفسرونه بل يعينى أولاً- إثباتهم لصحته. بينما الشيعة يتهمون أبا بكر باختلاقه! هل عرفت المقصد؟ وإذا كانت المسأله أن كل واحد إذا استشهد بحديث، فلا بد أن يفسره بتفسير المخالفين له، فمعنى ذلك ألا تستشهد على بحديث إلا

بتفسير أهل السنه له ولا تفسره بأى تفسير شيعى! وهذا ما لا يفعله الشيعة، بل ولا يفعله فريق يستدل على آخر!

قلت أيضاً: (القضية ليست قضيه مزاج لكى تقول أقل شئى نقوله إذا كنا منصفين أن أبا بكر استشهد بحديث صحيح وتأوله خاطئاً. فقولك هذا قول عاطفى بدون أى دليل او إثبات سوى إن أبوبكر قال...الخ).

أقول: أين القول العاطفى؟ أنا استدلت عليك بحديث صحيح عند الفريقين؟ وحبى لأبوبكر هو حبى لفاطمه أيضاً، نى أتناقش وفق أدله وبراهين، واسمح لى أن أول إقولك هذا يدينك أثر منى، فأأ أحب الإثنين وما عندى مشكله فى أيهما كان أصح قولاً. لكنك تحب فاطمه فقط ولا ترى الحق إلا فى جانبها، فمن ذا الذى يحكم من خلال العاطفه لا الدليل؟! خصوصاً وأنى استدلت بكلامى بحديث صحيح عند الفريقين، وأنت تقول لى كيف جهلت السيده فاطمه الحديث وهى بضعه المصطفى؟ ومن هذا الكلام العاطفى!

أما من ناحيه البيت، فهذا أحد الأحاديث التى تذكر البيت صراحه: ٥١٧٠ عَنْ سَيِّدِ الْمَعْرُوفِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ يَغْنَى الْمَشْرِقَ. رواه مسلم.

أما من ناحيه قولك أن ذكر (بيت عائشه) هو رأى ابن عمر. فأقول هل الصحابى الذى عاش مع الرسول وعرف بيت من هذا وبيت من ذاك يجهل حقيقه تعرفها أنت؟! ثم لنفرض أنه أخطأ فحينئذ أريد منك تطبيقاً عملياً على الحديث، بناء على خطئه وكون الرسول هو صاحب البيت.

أقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أشار (نحو بيت عائشه) كما تقول الروايه، طبعاً سأتغاضى كسبى عن لفظ (نحو) الذى يصرف معنى

الحديث عن المعنى الذى يريده الشيعة طعنًا فى عائشه لأقول...

... ثم كرر الفقيه كلامه المتقدم الذى أجاب عليه الفاطمى الى قوله (أليس ادعاء أن أبا بكر غصب فاطمه حقها محض ادعاء؟!!!)

وكتب الفاطمى بتاريخ ١١-٢-٢٠٠٠، الثانية عشره والثلث صباحًا:

الزميل الفقيه، حياك الله.. أعتذر عن التأخير فى الرد لنقص فى بعض المصادر وكنت آمل أن تترى قليلاً- حتى أكمل الرد. عموماً كنت أود ان ترد على جميع أسئلتى كما أرد أنا على أسئلتك كلها، لا أن ترد على ما تختاره من الأسئلة وتترك الباقي! ولكى لا يحيد النقاش عن مساره والذى وصفته أنت (بالنقاش العلمى) وعدم ردك على بعض الأسئلة يخل بما حددته أنت بالنقاش العلمى.

قلت يالفقيه: (قلت لك أنى لا أتناقش معك الآن فى تفسير الحديث بل فى إثبات الحديث أولاً.. صحه الحديث عند الفريقين.. وأنا حينما استشهد بصحته عند المجلسى وعند الخمينى فإنه لا يعينى كيف يفسرونه بل يعينى أولاً اثباتهم لصحته. بينما الشيعة يتهمون أبا بكر باختلافه! هل عرفت المقصد؟).

أقول: أولاً: الحديث الذى صحه الإمام الخمينى والعلامة المجلسى هو (إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً). والحديث المروى من قبل أبو بكر والذى تريد أن تلزمنا بصحته عندنا هو (لا نورث، ما تركناه صدقه) والفرق بينهما واضح. فالحديث الثانى واضح بأن جميع ما يتركه النبى إنما هو صدقه وغير قابل للتفسير أو التاويل. بينما فى الحديث الأول لا توجد عبارته: (لا نورث ما تركناه صدقه) وفسره الإمام الخمينى بما أوردناه فى الرد السابق، فاستدلالك بصحه روايه أبى بكر عندكم بصحه الروايه فى الكافى باطله من هذا الوجه (للإختلاف فى ألفاظهما ومعناهما)، فكيف تقول بصحه الحديث عند الفريقين رغم الإختلاف الواضح

بينهما؟؟ علماً بأن الإمام الخميني طعن في لفظ (ما تركناه صدقه) في نفس الحديث وقال: في بعض الموارد ذُيِّل هذا الحديث بجمله: (ما تركناه صدقه) وهي ليست من الحديث. الحكومه الإسلاميه ص ١٥٠.

وأيضاً قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: العلماء ورثه الأنبياء، أي يرثون منهم العلوم والمعارف والحكمه، إن هذا عمده ما يتمتعون به في دنياهم ولذا علله بقوله: إن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا- ديناراً... (ولا ينافي أن يرث وارثهم الجسماني منهم ما يبقى بعدهم من الأموال الدنيويه) أو يقال وارثهم من الجبهه النبوه المختصه بهم العلماء فلا ينافي ذلك كون وارثهم من جبهه الأنساب الجسمانيه يرث أموالهم الظاهره، فأهل البيت عليهم السلام ورثوا الجهتين معاً... وأيضاً ففي الكلام تقدير: أي لم يورثوا لهم، فيشعر بأن لهم ورثه يرثون أموالهم ولكن العلماء من حيث العلم لا- يرثون إلا- أحاديثهم. مرآه العقول، ج ١، ص ١٠٣، ١٠٤.

فهذا تفسير العلامة المجلسي والإمام الخميني وهما يصححان حديث (إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا ذهباً) ولم يصححا: (لا نورث ما تركناه صدقه). وهناك فرق كبير بين القولين كما أوضحنا أعلاه، ولا أدري لماذا قلت: (فإنه لا يعني كيف يفسرونه) مع أن تفسير وشرح الحديث هو الذي يبين معناه، وإذا كان لا يعني لك تفسير هذا الحديث شيئاً. فلماذا قلت: (وإذا كانت المسأله أن كل واحد إذا استششهد بحديث فلا بد أن يفسره بتفسير المخالفين له. فمعنى ذلك ألا تستشهد على بحديث إلا بتفسير أهل السنه له ولا تفسره بأي تفسير شيعي! وهذا ما لا يفعله الشيعه بل ولا يفعله فريق يستدل على آخر).

فكيف تستشهد علينا بما لا نقول به (لانورث ما تركناه صدقه) وتلزمنا بقولك هذا: (صحيح

عند الفريقين؟! ولا تقبل تفسير أئمتنا للحديث. وأنت تقول (وهذا مالا يفعله الشيعة بل ولا يفعله فريق يستدل على آخر)!

قلت: (أقول أين القول العاطفي، وأنا استدلت عليك بحديث صحيح عند الفريقين؟).

أقول: قد أثبتنا عدم صحه قول (لانورث ما تركناه صدقه) عندنا فكيف تقول (حديث صحيح عند الفريقين)؟!

قلت يالفتيه: (وحبى لأبو بكر هو حبى لفاطمه أيضاً، لكنى أتناقش وفق أدله وبراهين).

أقول: أين الأدله والبراهين وأنت إلى الآن لم ترد على كثير من الأسئلة التى طرحتها عليك فى الرد السابق، وسوف أعيدها إليك فى نهاية الرد.

قلت يالزميل: (فأنا أحب الأثنين وما عندى مشكله فى أيهما كان أصح قولاً لكنك تحب فاطمه فقط ولا ترى الحق إلا فى جانبها فمن ذا الذى يحكم من خلال العاطفه لا الدليل؟!).

أقول: نعم أنا أحب فاطمه سلام الله عليها فقط لأنها سيده نساء أهل الجنه، وأبو بكر غضب حقها كما أثبت لك من حديث أم المؤمنين عائشه (وروى البخارى عن أم المؤمنين عائشه أنها قالت: إن فاطمه والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم (وهما يطلبان أرضهما من فدىك وسهمهما من خير) كتاب الفرائض، باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقه، ج ٨، ص ٥٥١، فاقراً يا زميلى (وهما يطلبان أرضهما من فدىك وسهمهما من خير). فكيف يطلبان ما ليس لهما؟! فمصادقاً لهذه الروايه من البخارى، ومن قول أم المؤمنين عائشه إن الرسول صلى الله عليه وآله أعطاهما فدىك أى (ملكها فدىك) فلماذا منعها أبو بكر من أرضها بينما أعطى ابنته حجرتها (على فرض أن الحجره ملكها)؟! ولماذا لم ترد على هذا السؤال وتجاهلته، وهو أحد

الأسئلة التي تجاهلتها يالفقيه؟! والرجاء أن لا- تتجاهل الرد على أسئلتى؟! فكما أرد على جميع أسئلتك، فالرجاء أن ترد على أسئلتى لك، لكى يبقى النقاش فى مساره الطبيعى. وكما قلت أنت نقاش علمى، فعدم ردك على أسئلتى يخل بطلبك (النقاش العلمى).

وهل تريد بقولك: (وما عندى مشكله فى أيهما كان أصح قولاً) أن تقول لنا إن قول أبوبكر وقول الزهراء سلام الله عليها كلاهما صحيحان؟! أفكل هذا النزاع والتخاصم لتأتى أنت وتقول: أيهما أصح!!؟

قلت: (ولا ترى الحق إلا فى جانبها، فمن ذا الذى يحكم من خلال العاطفه لا الدليل!؟).

أقول: نعم أرى الحق فى جانبها سلام الله عليها من خلال الأدله والبراهين وأيضاً من كتبكم! وعدم ردك على أسئلتى وردى على جميع أسئلتك يثبت ذلك!

قلت: (وانى استدل بكلامى بحديث صحيح عند الفريقين).

أقول: أولاً: أثبتنا عدم صحه حديث (لا نورث ما تركناه صدقه) عندنا، ولم يصحح أحد من علماء الشيعة حديثاً بهذا اللفظ والحديث عندكم تناقضه كثير من الأمور، والتي تتضح فى هذا النقاش ومنها:

(١) إذا كانت روايه أبوبكر صحيحه (لانورث ما تركناه صدقه) فلماذا غضبت الزهراء سلام الله عليها وهجرته حتى وفاتها سلام الله عليها؟ ولماذا دفنت سراً بالليل ولم يصل عليها أبوبكر مع كونه خليفه؟!؟

(٢) ولماذا لم يخبر رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته (وريتها) وابن عمه سلام الله عليهما؟ وأيضاً عمه العباس، بهذا الحديث وأخبر أبوبكر وهو ليس من ضمن ورثته؟؟؟

(٣) ولماذا لم يمنع أبو بكر ابنته أم المؤمنين عائشه من حجرتها، ومنع الزهراء سلام الله عليها من أرضها فى فدك، كما أثبتنا ملكيتها (أعلاه) من حديث أم المؤمنين عائشه، ومن روايه البخارى!؟

وهل يا ترى

يا لفقيه أن الزهراء عليها السلام والعباس جاءا يطلبان ما ليس لهما أو أنهما يكذبان في دعواهما؟ ممكن جواب؟!

قلت يا لفقيه: (وأنت تقول لى كيف جهلت السيدة فاطمه الحديث وهى بضعه المصطفى ومن هذا الكلام العاطفى).

أقول: نعم يا لفقيه كيف جهلت الزهراء سلام الله عليها الحديث وهى وريثه الرسول صلى الله عليه وآله وسيدة نساء أهل الجنة، بينما علمه أبو بكر؟؟ ولماذا لم يخبرها أبوها صلى الله عليه وآله بهذا القول (لا نورث ما تركناه صدقه) وهى وريثته؟! وهل تظن أن سيدة نساء أهل الجنة تجهل مثل هذا الأمر لو كان صحيحاً؟!

هنا السؤال يا لفقيه فهل تستطيع الرد؟! وأكرر مره أخرى: أريد الجواب على كل هذه الأسئلة لا أن تتجاهلها يا لفقيه!!

قلت يا لفقيه: (أما من ناحيه البيت فهذا أحد الأحاديث التى تذكر البيت صراحه: ٥١٧٠ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ فَقَالَ رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا... الخ.).

أقول: أولاً: أوردت لك الحديث من البخارى. (وفيه أشار نحو (مسكن عائشه). والبخارى أصح من مسلم.

ثانياً: هذا ما قلته أنت يا لفقيه فى ردك (أقول: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أشار (نحو بيت عائشه) كما تقول الروايه. وهنا الروايه فى صحيح مسلم لا يوجد بها (وأشار نحو بيت عائشه). والموجود بهذه الروايه (خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ فَقَالَ رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ يَعْنِي الْمَشْرِقَ) يعنى أن الرسول صلى الله عليه وآله خرج من بيت عائشه وأشار نحو المشرق بقريته (يعنى المشرق) بينما فى صحيح البخارى: أن الرسول صلى الله عليه وآله أشار نحو مسكن عائشه. وكما قلت البخارى أصح

من مسلم. وكما تقولون أنتم فمن أين أتيت بقولك: (أما من ناحيه البيت فهذا أحد الأحاديث التي تذكر البيت صراحه). مع إن الإشارة كانت نحو المشرق؟! ومن أين أتيت بقولك هذا (أقول: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أشار (نحو بيت عائشه) كما تقول الروايه)، وبنيت على هذا القول إستدلالك بملكيه أم المؤمنين عائشه لحجرتها أو بيتها؟! وأين هي الروايه التي قلت أنت (وأشار إلى بيت عائشه) والرجاء أن ترد على هذا السؤال.

وهل عرفت بأن قولك (وأن بيتها ملك لها قبل وفاته) والذي بنيته على هذا الحديث (أشار إلى بيت عائشه) إنما هو قول خاطئ وغير صحيح لأنه مبني على خطأ منك يالفقيه (ولا أريد أن أقول تدليس منك أو تلبيس) ولا يوجد هذا الحديث (أشار إلى بيت عائشه) بل الموجود هو (أشار إلى مسكن عائشه).

ثالثاً: قوله: صلى الله عليه وسلم " من حيث يطلع قرن الشيطان " يدل على مستقبل الفعل وليس ماضيه أى أن الفعل يكون مستقبلياً ولم يكن قبل قوله هذا أى أن الفتنة وطلوع قرن الشيطان يكون بعد مماته وليست فى حياته الشريفه. ونريد منك يالفقيه أن تثبت ملكيه أم المؤمنين عائشه لحجرتها فى الآن لم تثبت ذلك، فهل ستثبت لنا ذلك؟ وعدم إثباتك ملكيه الحجره لها يبين إن قول أبو بكر غير صحيح و....

قلت: (أما من ناحيه قولك أن ذكر (بيت عائشه) هو رأى ابن عمر.

فأقول هل الصحابى الذى عاش مع الرسول وعرف بيت من هذا وبيت من ذاك يجهل حقيقه تعرفها أنت؟!!

أقول: نعم هو رأى ابن عمر وقد ورد فى قول أنس بن مالك حجره عائشه. فهل أنس الذى عاش مع الرسول صلى

الله عليه وآله وكان يخدمه يجهل حقيقه تعرفها أنت؟! راجع كتاب الآذان، صحيح البخارى.

وأما بخصوص ما الذى فعله أمير المؤمنين عليه السلام فى فذك عندما استلم الخلفه. فإننى أحيلك إلى قوله فى نهج البلاغه: بلى كانت بأيدينا فذك من كل ما اظلمت السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله. وما أصنع بذك وغير فذك، والنفوس مظانها فى غد حدث، تنقطع فى ظلمته آثارها، وتغيب أخبارها، وحفره لو زيد فى فسحتها... إلى آخر الخطبه شرح النهج لابن أبى الحديد: ٧٧/١٦ فتمعن يالقيه فى هذه الخطبه لترى زهد الإمام عليه السلام فى فذك وغير فذك. والإمام أثر عدم رد فذك لأنها كانت خاصه للزهاء عليها السلام وكانت قد توفيت هى والذى اغتصب حقها فذك ورحلا- إلى أحكم الحاكمين ليحكم بينهما. وللإختصار راجع رد الأخ الكريم الموسوى، وأخى العزيز ذوالشهادتين: <http://shialink.org/muntada/Forum2/HTML/001532.html>

وأما قولك (لماذا يمكن أن يمنع أبو بكر فاطمه من أخذ فذك؟) فالأولى أن تطرح هذا السؤال على نفسك: لماذا منعها سلام الله عليها من إرثها وحقها (فذك) وسهمها من خير (الخمس). فهل فذك وسهمها من الخمس يعتبران من الميراث؟ ولنفترض إن أبابكر أعطها أرضها وسهمها بعد أن طالبت سلام الله عليها، ثم جاءت فيما بعد تطالبه بالخلفه لزوجها عليه السلام. فهل يستطيع أبو بكر الاعتراض عليها بعدما أعطها فذك بشهادتها!! قلت: (أليس ادعاء أن أبابكر غصب فاطمه حقها محض ادعاء؟).

أقول: عندما ترد على جميع الأسئلة هنا سوف تعرف هل أنت صادق فى قولك هذا، أم لا، لأ. وأكرر مره أخرى: أريد الرد على جميع أسئلتى بدون استثناء، كما رددت على جميع أسئلتك بدون إستثناء، فهل أنت

فاعل؟! وهذه هي أسئلتى بالرد السابق والتي تجاهلتها بالفقيه:

وإذا كان قولك هذا صحيحاً (استدلال أبو بكر بحديث صحيح) فلماذا لم يخبر رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته الزهراء سلام الله عليها بأن ما يتركه صدقه لكي لا تطالب بإرثها؟ ولماذا لم يوصها سلام الله عليها، ولم يحدثها بهذا الحديث ن وهي الوريثه منه، بينما يحدث أبو بكر وليس هو بوريث له؟!

أيها الناس أي بنت نبي عن مواريثها أبوها زواه

كيف لم يوصنا بذلك مولانا وتيما من دوننا أوصاه

هل وأنا لا نستحق إهتداء وأستحققت منه تيم الهدى فهده

أم تراه أضلنا في البرايا بعد علم لكي نصيب خطاه

وكيف يعطيها فداً ولا يخبرها بهذا الحديث (ما تركناه صدقه)؟!

وروى البخارى عن عائشه أنها قالت: أن فاطمه والعباس عليهما السلام أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وهما يطلبان أرضهما من فدك وسهمهما من خيبر) كتاب الفرائض - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا نورث ما تركناه صدقه. ج ٨، ص ٥٥١. فاقراً يا زميلي (وهما يطلبان أرضهما من فدك وسهمهما من خيبر). فكيف يطلبان ما ليس لهما؟!.... وإذا كان قولك هذا صحيحاً (إن أبا بكر استدل بحديث صحيح) فلماذا غضبت الزهراء وهجرته حتى وفاتها سلام الله عليها!!؟

ولأي الأمور تدفن ليلاً بضعه المصطفى ويعفى ثراه

وإذا كان ما قاله أبو بكر حقاً، فلماذا لم يصل عليها أبو بكر وهو الخليفة يومئذ؟؟ ولماذا لم يشيعها ويحضر دفنها سلام الله عليها؟!

ولو سمحت وتكرمت نريد الرد على جميع أسئلتى هذه، وأسئلتى في هذا الرد. ولا تتجاهل أي منها كما جاوبتك على أسئلتك.

وكتب الفاطمي بتاريخ ١٤-٢-٢٠٠٠، الثانيه

عشره ظهراً:

إلى الفقيه حياك الله.. نسيت أن أورد هذا الرد الذى ذكرتنى فيه فى هجر

<http://www.hajr.org/hajr-html/Forum۱/HTML/۰۰۱۳۴۶.html>

قلت يالفقيه: وأنت تقول لى كيف جهلت السيده فاطمه الحديث وهى بضعه المصطفى ومن هذا الكلام العاطفى!

هل تعتبر قولى هذا من الكلام العاطفى؟ وهل تعتقد فعلاً أن الزهراء سلام الله عليها تجهل حديث أبيها صلى الله عليه وآله لو كان صحيحاً، وهى سيده نساء أهل الجنه؟ علماً بأن الحديث يخصها لكونها أنها ابنه قائل هذا الحديث وورثته، والحديث يتعلق بها. ولأى أى شئ اختصت باسم سيده نساء أهل الجنه، إذا كانت تجهل حديث والدها المتعلق بها صلوات الله وسلامه عليهما؟! أليس نسبه الزهراء سلام الله عليها الى الجهل بهذا الحديث (إن صح) طعناً بأبيها صلى الله عليه وآله لكونه قال عنها (فاطمه بضعه منى) و (سيدته نساء أهل الجنه) و(يغضبني ما يغضبها) فكيف يغضب لابنته والتي تجهل قوله الذى يتعلق بها؟! حاشا رسول الله؟! وهل قال أبوها عنها ما قال كونها ابنته أم أنها استحقت تلكم الفضائل؟

السلام عليك يا بضعه المصطفى، يا فاطمه الزهراء.

وكتب الفاطمى بتاريخ ۱۲-۴-۲۰۰۰، الرابعه عصرًا:

؟!؟!

السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

ثم كتب الفاطمى بتاريخ ۱۶-۳-۲۰۰۰، الحاديه عشره ليلاً:

فى سحاب نت = محب أهل البيت

فى هجر = محب أهل البيت

فى شيعه لينك = الفقيه

السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

قال العاملى: ولم أجد بقيه المناقشه، وأظن أن الفقيه هرب!

وكتب المدعو محب أهل البيت فى شبكه هجر الثقافيه، بتاريخ ۲۶-۱۲-۱۹۹۹، الثالثه ظهراً، موضوعاً بعنوان (يا فاطمى _ هل تريد الاجابه على قولك: ولأى الأمور تدفن فاطمه ليلاً؟)، قال فيه:

أرضى أسلوبك فى النقاش والذى لا يحمل أى نوع من احترام الآخرين كما يشاهد الأخوه. فأسلوبك كله استهزاء وابتسامات، ولا أريد التعليق أكثر. أقول لك أنا مستعد لمناقشتك لكن بشرط واحد: أن تناقش باحترام وبلا طريقه استهزاء، وأن لا ينقلب النقاش الى نقاش أطفال. لأنى بصراحه ما أحب أنزل لهذه المستويات فى النقاش، فإذا أردت النقاش الموضوعى فأنا مستعد، فهل أنت مستعد؟

أرجو أن لا يتدخل أحد لا معك ولا معى ولتناقش.

فكتب الفاطمى بتاريخ ٢٦-١٢-١٩٩٩، الرابعه عصرًا:

السلام عليكم..

قلت: (رغم أنى لا أرضى أسلوبك فى النقاش، والذى لا يحمل أى نوع من احترام الآخرين كما يشاهد الأخوه، فأسلوبك كله استهزاء وابتسامات ولا أريد التعليق أكثر).

أولاً: أين سلامك؟ ومن يأمر أهل البيت عليهم السلام بعدم السلام.

ثانياً: هل كان نقاشى معك (إذا كنت نفس الشخص) أو مع الأخ: أجدل، قبل تخريب هجر.. مثلما تقول؟ وهل نقاشى مع الأخ محمد إبراهيم فى شيعه لينك كما تدعى؟ وهل استهزأت بك والأخ أجدل والأخ الناصر لدين الله والأخ العزيز محمد إبراهيم فى شيعه لينك، وهل احترمنى الذى فقد صراحته أو مشارك لكى أحترمهم، وهل رأيت ما قال عنى مشارك؟ فهل عرفت مقدار صحه كلامك هذا (فأسلوبك كله استهزاء وابتسامات، ولا أريد التعليق أكثر)؟!

قلت: (أن تناقش باحترام وبلا طريقه استهزاء).

أقول: من يحترمنى أحترمه وبزياده، أما من يحاول أن يستهزئ بى فليس له إلا ما حاول.

قلت: (وأن لا ينقلب النقاش الى نقاش أطفال، لأنى بصراحه ما أحب أنزل لهذه المستويات فى النقاش).

أقول: إذا تريد أن تقلبه إلى نقاش أطفال فهذا يرجع لك أنت. وأما أنا فلا أحب أن أنزل إلى هذا المستوى وأسلوبك هذا

ينم عن ماذا؟ وهل هذه طريقه لطلب النقاش؟ هل تريد أن تقول إن نقاشى لمشارك والذى فقد صراحتة كان نقاش أطفال من جانبى، ولذلك تركوا النقاش معى؟ وهل موضوعك هذا وما قلت فيه هو للدفاع عن الذى فقد صراحتة وهرب ومشارك، وذلك بالطعن فى أسلوبى؟ أو لم تر أسلوب المشارك الذى يقطر (؟؟؟)؟؟ وهل تؤيده على سبه وفحشه؟ وهل لنا أن نسمع ردك؟

ويعلم الله إننى لا- أريد أن أعلق أكثر من هذا ورمضان كريم، وآمل أن لا يكون ما كتبتة هو بمثابة هروب قبل البدء بالنقاش، آمل ذلك يا محب. نسيت أن أسألك: لماذا فتحت صفحة جديده غير الصفحه المعنيه بذلك؟

السلام عليك يا بضعه المصطفى يفاطمه الزهراء.

وكتب المدعو محب أهل البيت بتاريخ ٢٧-١٢-١٩٩٩ الثالثه صباحاً:

قضيه السلام ما عندى مشكله فيها. السلام عليكم.

فى الحقيقه لا- أقصد نفسى بالشخص الذى لم يكن أسلوبك جيداً فى النقاش معه حتى الآن، لكنى أقرأ كلامك وأسلوب نقاشك مع الآخرين من عمر الى مشارك إلى جبهان الكاتب والفاروق والفقيه وآخرين. وبصراحه قلت فى نفسى كيف يرضى المراقبون بهذا الأسلوب فى النقاش؟! حتى عمر والبقية أسلوبهم ليس مثل أسلوبك الذى كله استهزاء واستعلاء على الآخرين فى النقاش! قلت بأن النقاش فقط مع مشارك بهذا الأسلوب، وليس مع البقيه، ولا أقول لك إلا راجع ردودك فى شيعه لنك، وهنا لتعرف الحقيقه!

أما لماذا فتحت صفحه جديده، فذلك لأنك طلبت منى أيام غلق هجر، فى أن تناقش معاً. أما لماذا أطرحت هذا الموضوع رغم بعدى عن هجر فذلك لأنى رأيتك كالعادة تستهزئ بأهل السنه وتفتخر فى طرح هذا الموضوع وكأنك صدت شيئاً على أهل السنه لا يستطيعون نقاشه. ولا أناقشك

هنا إلا اظهاراً للحق وزهقاً للباطل.

ملاحظه: أرجو أن لا يتدخل أحد بينى وبينك فى النقاش. أما الآن فاعطنى النقاط التى تريد الحوار معى فيها، هل المسأله هى لماذا دفنت سيدتى فاطمه عليها السلام ليلاً؟

وكتب الفاطمى بتاريخ ٢٧-١٢-١٩٩٩، الخامسه صباحاً:

الأخ المحب، السلام عليكم..

قلت: (قضيه السلام ما عندى مشكله فيها).

أقول: وهل تحتاج إلى من ينبهك إلى السنه لكى تسلم؟

قلت: (لكنى أقرأ كلامك وأسلوب نقاشك مع الآخرين من عمر إلى مشارك إلى جبهان الكاتب والفاروق والفقيه وآخرين).

أقول: وهل عرفت من بدأ بالإستهزاء؟ وهل تريد أن أنقل أقوالهم لك لتعرف ذلك؟!؟

قلت: (وبصراحه قلت فى نفسى كيف يرضى المراقبون بهذا الأسلوب)؟

أقول: وهل أسلوب المشارك وعمر أفضل من أسلوبى يامحب؟؟ ألم تقرأ سبابهم لى؟ وهل قرأت لى أننى سببتهم؟ أدخل هنا لتعرف أسلوب المشارك الملى بالسب والفحش وبعدها قل ما تقول:

<http://shialink.org/muntada/Forum2/HTML/000610.html>

وأدخل هنا لتعرف أسلوب عمر لتعرف صحه قولك:

<http://shialink.org/muntada/Forum2/HTML/000885.html>

ولماذا لم تقل فى نفسك كيف يرضى المراقبون بأسلوب المشارك وعمر فى النقاش؟ أم عين الرضا.... وعين السخط.. ونعذرک يالمحب.

قلت يالمحب: (قلت بأن النقاش فقط مع مشارك بهذا الأسلوب وليس مع البقيه، ولا أقول لك الى راجع ردودك فى شيعه لنك...).

أقول: من أين أتيت بهذا القول عنى؟ وهل تستطيع أن تورده بالنص؟ وإنما قلت: وهل استهزأت بك والأخ أجدل والأخ الناصر لدين الله والأخ العزيز محمد إبراهيم فى شيعه لينك. فهل استشفيت من قولى هذا بأننى قلت بأن النقاش فقط مع مشارك بهذا الأسلوب وليس مع البقيه. والأفضل أن تحتاط بالإتهام والتقول على الآخرين ولا تنسب لهم ما لم يقولوه!!

قلت: (أما لماذا فتحت صفحة جديدة، فذلك لأنك طلبت مني

أيام غلق هجر في أن تناقش معاً).

أقول: طلبت منك أن تناقش، ولم أطلب منك فتح صفحة جديدة، فالإختلاف بينهما واضح.

قلت: (أما لماذا أطرح هذا الموضوع رغم بعدى عن هجر فذلك لأنى رأيتك كالعادة تستهزأ بأهل السنه وتفتخر فى طرح هذا الموضوع....). أقول: ومتى سألتك لماذا تطرح هذا الموضوع رغم بعدك عن هجر؟ وهل اختفى الإخوه من أهل السنه لكى تأتى أنت وتدافع عنهم؟ وهل لا- يوجد من يستطيع الرد سواك؟ ولماذا لا تقول إنك أجراًهم على الزهراء سلام الله عليها؟ ولماذا لم تطرح للنقاش موضوع:

إلى جميع الأخوه، دافعوا عن خير خلق الله صلى الله عليه وآله:

<http://shialink.org/muntada/Forum2/HTML/000660.html>

بالرغم إننى طرحته أكثر من مره فى شيعه لينك؟ فى صفحة خاصه وردودى على السيف المشهور؟ وأيضاً طرحته هنا فى موضوع (إلى مشارك والمجاهد لصريح وغيرهم. هل تستطيعون أن تقولوا هذه الجمله الصغيره؟

<http://www.hajr.org/hajr-html/Forum1/HTML/000716.html>

وهل هذا الموضوع أهم من موضوع (دافعوا عن خير خلق الله. ومن موضوع: إلى مشارك والمجاهد والصريح وغيرهم، هل تستطيعون أن تقولوا هذه الجمله الصغيره؟ وكان الأفضل أن تبدأ بالدفاع عن خير خلق الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، أم وراء الأكمه ما ورائها؟!

قلت: (ولا أناقشك هنا إلا إظهاراً للحق وزهقاً للباطل).

أقول: كان بودى أن تقول هذا القول فى الدفاع عن النبى صلى الله عليه وآله، وأن تظهر الحق له وتدفع الباطل عنه.

عموماً: سوف أفتح صفحة خاصه بالسؤال، وأستأذنك بذلك لكى يكون أسهل للقراءه. السلام عليك يا بضعه المصطفى يافاطمه الزهراء

وكتب محب أهل البيت بتاريخ ٢٧-١٢-١٩٩٩، الثانيه ظهراً:

يا لفاطمي هون عليك.. دعنا من حسين وعبيد، لندخل فى صلب الموضوع، أما لماذا أناقشك وهل أنا نائب عن أهل

السنة، فلم أدع ذلك أبداً! لكن أحب أن أذكرك أنك تحديتني بصيغه غير لطيفه فى سحاب وقلت لى: لما ترجع هجر راح نتناقش، هذا أمر.

الأمر الثانى، رأيت أن أخوتى من أهل السنة متخاذلين فى الرد عليك وهذا ما أحزنى. أما قولك بأنى أجزأ الناس على الزهراء عليها السلام، فالحمد لله أنى أحبها وأكن لها كل احترام وتقدير، وحينما أناقش نقاش علمى فلا يعنى ذلك انى لا أحترمها، وحينما أقول أنها غير معصومه لأن العصمه للأنبياء، فهذا ثابت عندى فى أنه لا عصمه لأحد مع محمد عليه الصلاه والسلام.

أما قولك: لماذا لا أدافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فلا أدرى ما دخل هذا بذاك! أنت تطرح موضوع غضب السيده فاطمه عليه السلام، وتكرره مراراً ولا بد أن أريك الحق فى القضية، هذا على افتراض أنك تريد الحق، ولا تريد فقط التعريض بأهل السنة بين حين وآخر!

حتى لا يطول كلامنا فى القضية، أجبني عن سؤالى السابق.

فكتب الفاطمى بتاريخ ٢٧-١٢-١٩٩٩، السابعه مساءً:

الزميل المحب، حياك الله. من الذى بدأ بالإبتسامه وآمل أن لا تقول ما لاتفعل، وسوف أرد عليك لاحقاً لأنى بالدوام حالياً، فقط استئذنت للإفطار بالبيت، وأرانى مضطراً للخروج الآن. والسلام.

السلام عليك يابضعه المصطفى يافاطمه الزهراء.

وكتب الفاطمى بتاريخ ٢٨-١٢-١٩٩٩، الواحده والنصف ليلاً: الزميل المحب، حياك الله.

أولاً: وهل نسيت أن تسلم أيضاً؟ قلت: (فأسلوبك كله استهزاء وابتسامات، وقلت: يالفاطمى هون عليك). أقول: وهل تأمر بالبر وتنسى نفسك؟ ولم تقول ما لا تفعل؟ وهل تعلم إن ذلك من المقت؟ ولم هذه الإبتسامه وأنت تنهى عنها؟.

قلت: (دعنا من حسين وعبيد لندخل فى صلب الموضوع).

أقول: ولماذا بدأت بذكرهم؟ أم ضاقت عليك

الإجابة فتهربت منها؟

قلت: (أما قولك بأني أجزأ الناس على الزهراء عليه السلام، فالحمد لله أني أحبها وأكن لها كل احترام وتقدير).

أقول: سوف بيان للجميع مدى احترامك لها أيها الزميل، و(اللى بالقدر يطلع الملاس) أى ما يكون فى القدر تخرجه المغرفه.

قلت: (لأن العصمه للأنبياء فهذا ثابت عندى فى أنه لا عصمه لأحد مع محمد عليه الصلاه والسلام).

أقول: ها قد بدأت تتناقض مع مذهبك ونفسك، وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله معصوماً عندك فهل لك أن تقول هذه الجملة الصغيره قل يا محب: (لعن الله من قال أو يقول بأن الرسول صلى الله عليه وآله كان يسب أو يلعن أو يجلد من لم يكن أهلاً لذلك من المسلمين). فهل تستطيع أن تقول هذه الجملة الخفيفه على اللسان؟ وهل تعتقد فعلاً بأن نبي الرحمة صلى الله عليه وآله كان يسب ويلعن من لم يكن أهلاً للسب واللعن؟! نريد جواباً ولا نريد تهرباً منك يا محب أهل البيت، مثلما فعل الذى فقد صراحته وهرب، ممكن جواب؟!!

قلت: (أنت تطرح موضوع غضب السيده فاطمه عليه السلام، وتكرره مراراً، ولا بد أن أريك الحق فى القضية).

أقول: وأيضاً طرحت موضوع الطعن بالرسول صلى الله عليه وآله. والقول بأنه كان يسب ويلعن ويجلد من لم يستحق من المسلمين، وكررته مراراً وتكراراً فى شيعه لينك وهنأ فى هجر، فلماذا لا ترى بدأً من أن ترينى الحق فى هذه القضية؟ فهلا تكرمت بالدفاع عن خير خلق الله صلى الله عليه وآله؟! والأولى أن تدافع عن من تعتقد فيه العصمه، لا أن تحاول أن تدافع عن صحابته فهل عرفت؟! تأمل بالرد لا بالتهرب، ممكن؟

السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

وكتب محب أهل البيت في ٢٨-١٢-١٩٩٩ الثالثه والنصف صباحاً:

أولاً: بدأنا بأسلوب النقاش الطفولي، طفل في المدرسه يتناقش بأسلوب لا تقول لي كذا، إنته اللي كذا! وأنا قلت لك إ طرح نقطتك ودعني أناقشك، ولكن تأبى إلا أن تستمر في هذا الأسلوب في النقاش!

ثانياً: من غير المعقول أن أطلبك في موضوع غضب سيدتنا فاطمه الذي تكرر مراراً وتكراراً، ولما نريد مناقشتك تطرح موضوع آخر! عجباً!

والعجيب فيك أن لا- تريد النقاش من أجل الحق بل من أجل الجدل، وهاك دليل على هذا: لما تتناقش مع الأخوه في أى موضوع كأن تطرح قضيه غضب السیده فاطمه، مع أن الموضوع مختلف! وحينما آتى لمناقشتك تحيلني الى موضوع آخر! ناقشني في موضوع الغضب ثم إذا التزمت بأسلوب النقاش العلمى، ممكن أناقشك في أمر آخر.

بخصوص طلبك أن يكون الرد في صفحه أخرى لا أرى لذلك داعى، أريد رد خاص بينى وبينك لأنك أنت من طلب هذا في سحاب.

وكتب المشرف العام بتاريخ ٢٨-١٢-١٩٩٩، الرابعه والربع صباحاً:

الزميل / الفاطمى، الزميل / محب أهل البيت. بعد التحية والاحترام.

نرجو منكما التوقف من النقاش المذهبى أو الانتقال الى موقع آخر تتفقان عليه وشكراً: [http://www.hajr.org/hajr](http://www.hajr.org/hajr/html/Forum۱/HTML/۰۰۱۰۴۸.html)

مع تحيات / المشرف العام

فكتب الفاطمى بتاريخ ٢٨-١٢-١٩٩٩، الرابعه والنصف صباحاً: وهل عجزت عن الرد لتقول نقاش طفولى؟ وهل الأسئلة كانت صعبه لتقول نقاش طفولى؟ السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

وكتب الفاطمى بتاريخ ٢٩-١٢-١٩٩٩، الواحده صباحاً:

هل قلت نقاش طفولى لكى تتهرب من هذا السؤال، كما تهرب منه الذى فقد صراحنه وهرب؟ ولماذا تناقض نفسك ومذهبك؟ إليك ماقلت يا محب الذى فقد محبته للرسول صلى الله عليه وآله كرامه لغيره؟؟!!

قلت: (لأن العصمه للأنبياء فهذا ثابت

عندى فى أنه لا عصمه لأحد مع محمد عليه الصلاه والسلام).

أقول: ها قد بدأت تناقض مع مذهبك ونفسك، وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله معصوماً عندك فهل لك أن تقول هذه الجملة الصغيره، قل يا محب: (لعن الله من قال أو يقول بأن الرسول صلى الله عليه وآله كان يسب أو يلعن أو يجلد من لم يكن أهلاً لذلك من المسلمين)... فهل عرفت طعنكم بأخلاقيات الرسول صلى الله عليه وآله؟!!

وإذا كنت كما تقول من أن اعتقادك بأن الرسول معصوم. فقل هذه الجملة لتثبت قولك، وإلا فهذا إدعاء منك ولا تقول به حقيقه.

وما كلامك هذا إلا للطعن فى الزهراء سلام الله عليها لنفى العصمه عنها ولكى تتمكن من الطعن بها وتقول بأنها غضبت لأنها تريد زوجها أن يكون خليفه للمسلمين!!

قلها يا محب: (لعن الله من قال أو يقول بأن الرسول كان يسب أو يلعن أو يجلد من لم يكن أهلاً لذلك من المسلمين) فهل تستطيع أن تقول هذه الجملة الخفيفه على اللسان؟! يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون.

السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

وكتب محب أهل البيت بتاريخ ٢٩-١٢-١٩٩٩، السادسه صباحاً:

ما أدرى أنت تعرف عربى، أم لأ!! هل نقاشى عن العصمه أم عن موضوع غضب السيده فاطمه؟! من الذى يتهرب الآن!!؟

موضوع العصمه لم أقرأ نقاشك أو نقاش التلميذ لمشارك، وهذا أمر بينكم، لئنه الأمر الذى بيننا والذى سويت نفسك شاطر وتحدى به، وكل شوى تحط لنا بيت الشعر وفى الأخير تتهرب!

فكتب الفاطمى بتاريخ ٢٩-١٢-١٩٩٩، الثانيه ظهراً:

الزميل المحب، حياك الله.

سوف أترك لك هذه الصفحه، لترى

تهربك من الإجابة على الأسئلة التي تتحاشاها وتتجاهلها، وسوف أفتح صفحة خاصه بك لنرى إجابتك.

وعموماً إذا تريد أن ترى من لا- يعرف العربية، فانظر إلى من لا- يجب على الأسئلة، لتعرف أنه لايجيد العربية! وانظر إلى من تهرب من هذا السؤال لتعرف أنه لا يجيد العربية!

عموماً سوف أترك هذه الصفحهلكى تعرف تناقضك مع نفسك ومذهبك وأفتح لك صفحه ثنائيه، لكى ترد هناك.

وكتب موسى العلى بتاريخ ٢٩-١٢-١٩٩٩، الثانيه والنصف ظهراً:

الأخ الفاطمي، بعد التحيه والاحترام.. قلنا لك وما زلت أقول لك: إن نقاشك مع محب أهل البيت عقيم! والدليل على ذلك عدم اتفاقكم على شئ حتى الآن! أنت ترى عصمه سيدتنا الزهراء عليها السلام وهو لا يراها! هم يرون عصمه النبي فى التبليغ فقط وأنت تراها فى كل شئ!! تريد أن تبرهن له وللجميع أنه يتهرب منك كما تهرب الذى فقد صراحته أو مشارك كما تدعى! وهذا هو عين النقاش المذهبي العقيم مع السلفيين!

مع تحيات / المشرف العام

فكتب الفاطمي بتاريخ ٢٩-١٢-١٩٩٩، السادسه مساءً:

الموقر موسى العلى.. السلام عليك. أوافقك فى جل ما قلت، ولكنك قلت: تريد أن تبرهن له وللجميع أنه يتهرب منك كما تهرب الذى فقد صراحته أو مشارك كما تدعى!!

أقول: أخطأت فى قولك هذا فالمسأله ليست بطولانت أدعيها أنا أم غيرى بقدر ما هى دفاع عن معتقداتى وإثبات إنها هى العقيدة الصحيحه، فتهرب المشارك أو الذى فقد صراحته يعنى شيئاً واحداً ويثبته وهو: أن عقيدتى فى الرسول صلى الله عليه وآله صحيحه وراسخه بعكسهم هم!!

وأيضاً فى المسائل الأخرى التى ناقشتها، فالمسأله ليست كما قلت ولا أقول (تدعى) فالإدعاء شئ والقول شئ آخر.

عفا الله عنك، فهل أصبحت أنا

ممن (يدعى)؟! عموماً نشكرك! وتقول ولد عمي!! السلام عليك يا بضعه المصطفى يافاطمه الزهراء.

وكتب عبد الوهاب بتاريخ ٢٩-١٢-١٩٩٩، التاسعة مساءً:

مازلتم تكيلون بمكيالين يا أخى موسى العلى. أم نسيتم عندما كان المشارك ينشر فى كل يوم نقاشه مع التلميذ فى أكثر من موضوع، فى يوم واحد؟ يا أخى لماذا مع الشيعة نكون أكثر حزمًا، ومع المخالفين نكون متسامحين؟ أذكر أن الأخ محمد ابراهيم فى المنتدى قد ذكر فى أحد مقالاته أن الشيعة تحترم وتقدر السنه أكثر من أهل السنه! ووالله لم أوافق عليها واعترض عليه الكثيرين، ولكنى الآن ألاحظ ما كان يقصد!

أقول هذا من باب الساكت عن الحق شيطانٌ أخرس.

تقبل الله أعمالكم فى هذا الشهر الكريم.

وكتب المشرف العام بتاريخ ٢٩-١٢-١٩٩٩، التاسعة والربع مساءً:

الأخ عبد الوهاب، سامحك الله. هذا القرار جديد ونريد أن نتخذه مع الجميع! وأنتم تذكروننا بتجاوزات بعض الأخوه فى الماضى وتحاسبوننا عليها وتعتبروننا نكيل بمكيالين! والتجاوزات كانت سابقاً من كلا الطرفين وليس من طرف واحد! ونحن نريد أن نضع حداً لهذه الأمور وقد شخصت لنا! وكلها تصب فى النقاشات العقيمه! ولكن للأسف تريدونها نقاشات عقيمه!

مع تحيات/ المشرف العام.

وكتب الفاطمى بتاريخ ٢٩-١٢-١٩٩٩، العاشره ليلاً:

الموقر موسى العلى، السلام عليكم.. قلت: ولكن للأسف تريدونها نقاشات عقيمه!! لا يا أخى، من قال نريدها نقاشات عقيمه، نريد أن نثبت صحه عقائدنا، نريد أن نتكلم بحريه هنا بعد أن حرمننا من حريه النقاش فى سحاب نت وغيرها، لا نستطيع الدفاع عن عقائدنا، فنحن ندافع عن معتقداتنا بالنقاش وبتهربهم يتضح من هو على العقيدته الصحيحه.

والرجاء كل الرجاء لا- تجعل من موقعك خاتماً بيد المشارك وغيره، ولا- تجعلهم يدقون إسفين الخلاف بينك وبين من يحبونك،

ولا تجعلهم يضحكون علينا بالخفاء فنحن نقدر مواقفك وحساسيتها ولكن، السكوت أحياناً أفضل. ولهذا لا نحب أن نتناقش معك أكثر من هذا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

وكتب عبد الوهاب بتاريخ ٣٠-١٢-١٩٩٩، الخامسة صباحاً:

الأخ العزيز الفاطمي..

أعتقد أن هناك حريه كافيه فى هذه القناه، والله الحمد.

الأخ موسى العلى.. سامحنا الله وإياكم. هذا رأى يا أخى قد أكون مصيباً وقد أكون مخطئاً، وأنا أحترم رأيكم والذى تقومون به من أجل الأخوه المشاركين، ومن أجل إظهار الحقيقه فجزاكم الله ألف خير، وتقبل أعمالنا وأعمالكم فى هذا الشهر.

تقول: والتجاوزات كانت سابقاً من كلا الطرفين وليس من طرف واحد!! وأنا أؤيدك فى هذا ١٠٠٪ ولكن للأسف فإنكم طردتم وأعطيتم تحذيراً نهائياً لطرف واحد فقط، وتركتم الطرف الثانى يصول ويجول فى هذه الساحه. صدقنى يا أخ موسى أنكم لو أوقفتم الذين يناقشون بهذه الأساليب الغير مرغوب بها، لكان أصلح وأوفر علينا وعلى بقيه القراء من منع النقاشات المذهبيه بالمرّه، والتي ساهمت كثيراً فى توضيح ورفع بعض الشبهات. هناك الكثير من الأخوه الشيعه والسنة من الذين يناقشون بأساليب علميه هادئه بعيده كل البعد عن التشنج والعصبيه، فلماذا نحرق الأخضر واليابس يا أخى ونمنع الكل من النقاش؟

كما علمتنا أخى، أن هجره هى ملك للمشاركين، وهذا من طيب خلقكم وكرمكم، لهذا من رأى أن نصوت على هذا القرار. كما وأنه لا بد لنا من قنوات نوصل من خلالها أفكارنا ومعتقداتنا الى العالم موضحين الشبهات والافتراءات التى أثرت طوال القرون الماضيه منذ أيام الأمويين والى يومنا هذا.

نشكر لكم مره أخرى إتاحة الفرصه لنا فى المشاركه، واعطائنا مالم توفره شبكات أخرى، وهذا ما لا ينكره

أحد.

وكتب منتظر بتاريخ ٣١-١٢-١٩٩٩، الثالثة صباحاً:

السلام عليكم ورحمته وبركاته وبعد.. أما بشأن أن يقول الأخ أن يلعن من يقول أن الرسول (ص) كان يلعن فهذا القول يناقضه القرآن.

أولاً: أن الرسول كلامه لا- غلط ولا- إشكال فيه لأنه معصوم، وهذا الكلام تقبله ويقبله الجميع (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) والرسول يقول بأن الله قد لعن الكافرين والظالمين. فهل يؤيد الرسول لعن الله للكافرين؟! أم يرفض؟! وإن رفض يعنى أن الله قد خرج عن عدالته بلعن الظالمين والكفار!! وإذا قبل الرسول ما قاله الله فى القوم الظالمين وهذا هو الصحيح وما يقبله العقل والمنطق، فإذا ما الاشكال فى لعن الرسول الكفار. وأستدل بهذه الآيات الكريمة (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة) (ألا- لعنه الله على الظالمين) (أولئك عليهم لعنه الله والملائكة والناس أجمعين) (يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) إذن فمن يلعن؟! إن الرسول عندما يبلغ ما يقوله الله فهو موافق لأحكامه كلها، فكيف تقول أن الرسول لا يلعن.

وأما بشأن الرسول لا- يكون معه معصوم، ما رأيك بالآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) فإن قلت أزواج الرسول مخاطبون، فأنت توافق بوجود عصمه بعض الأشخاص مع الرسول وإن لم توافق فمن هم المخاطبون، ولماذا بالجمع (عنكم)؟

فإذن يوجد أفراد خصهم الله بالعصمه هم ليسوا أزواج الرسول (أين نون النسوة) لو كانوا أزواج الرسول.. فكيف أخطأت عائشه أم المؤمنين بالخروج عن الخليفة الرابع على بن أبى طالب. هذا رد مبسط فما رأى الاخوه الكرام. والسلام عليكم.

فكتب الفاطمى بتاريخ ٣١-١٢-١٩٩٩، الثالثة وخمس دقائق صباحاً:

الأخ منتظر، حياك الله. ما رأيك أفتح لك صفحه (حوار

ثنائي؟ موافق أم لألاً؟ صفحه مستقله أفضل لكي تقول بحريه وبدون تدخل وبدون ردود أخرى.. ننتظر ردك يا منتظر. والسلام عليكم.

السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

وكتب منتظر بتاريخ ٣١-١٢-١٩٩٩، الثالثه والربع صباحاً:

السلام عليكم.. نحن فى خدمه الاخوان، وأنا فى الانتظار أفتح صفحات وحياكم الله بتحيه الايمان. والسلام عليكم ورحمته وبركاته.

وكتب الفاطمى بتاريخ ٣١-١٢-١٩٩٩، الثالثه والثلاث صباحاً:

الأخ المنتظر حياك الله. سوف أفتح لك صفحه جديده باسمك والسلام. السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

وكتب الفاطمى فى شبكه الموسوعه الشيعيه، بتاريخ ٤-٣-٢٠٠٠، السابعه مساءً، موضوعاً بعنوان (لماذا حذف هذا الموضوع فى هجر؟؟ هل الدفاع عن الزهراء " عليها السلام " ممنوع فى هجر)، قال فيه:

ما كان بودى أن أكتب هنا بخصوص هذا الموضوع لولا أنه قد بلغ السيل الزبى فى هجر العزيزه على الجميع. لولا أن المراقبين الجدد بدأوا مخالفه القوانين على (كيفهم) حتى مسح موضوعى هذا: (الرد على كاتب الموضوع أطروحه الشيعه لمسأله إغضاب سيدتنا فاطمه - وإفترائه)

وكتب الفاطمى بتاريخ ٤-٣-٢٠٠٠، الرابعه صباحاً:

اللهم صل على محمد وآل محمد. رداً منا على إفتراءات الكتاب فى (إفتراء ويب ودحض أكاذيبهم سوف نقوم بنشر كتاباتهم والرد عليها ونبدأ بحول منه. الرد على هذا الموضوع الذى شحنه كاتبه بكل ما يستطيع من إفتراءات وأكاذيب وبتر للروايات فى كتب الشيعه ليحاول أن يثبت فقط أن أمير المؤمنين هو الذى أغضب الزهراء سلام الله عليها، لكي يبطل قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (فاطمه بضعه منى يغضبني ما يغضبها) ويبرئ من يريد من تبعات غضب الزهراء سلام الله عليها!!

قال هذا الكاتب: أما قصه فذك فقد طرحناها من قبل وبيننا أن أبو بكر

استشهد بحديث صحيح عند السنه والشيعة (صححه المجلسى فى مرآه العقول و صححه الخمينى واستشهد به على ولايه الفقيه):

<http://arabic.islamicweb.com/shia/Fatimah.htm>

وهذا ما قاله الكاتب بخصوص روايه الكافى فى الوصله أدناه: روى الكلينى فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام قوله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (وإن العلماء ورثه الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر). قال عنه المجلسى فى مرآه العقول ١/١١١: " الحديث الأول: (أى الذى بين يدينا) له سندان الأول مجهول. والثانى حسن أو موثق لا يقصران عن الصحيح ". فالحديث إذاً موثق فى أحد أسانيده ويحتج به، فلماذا يتغاضى عنه علماء الشيعة رغم شهرته عندهم.

<http://arabic.islamicweb.com/shia/abubakr-fatima.htm>

أقول: الروايتان مختلفتان فى الألفاظ فروايه أبوبكر هي (لانورث ما تركناه صدقه) وهى صريحه بأن ما يتركه الأنبياء تعتبر صدقه ولا يورثون ولا مجال لتفسيرها، بينما روايه الكافى: إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً. وهى قابله للتفسير والتأويل.

ثانياً: أورد هذا الكاتب ما يريد من أقوال العلامة المجلسى والإمام الخمينى قدس سره، ولم يكمل بقيه أقوالهما وشرحهما لهذه الروايه إمعاناً فى تضليل القراء والتليس عليهم. فقد قال العلامة المجلسى فى مرآه العقول: قوله عليه السلام: العلماء ورثه الأنبياء: أى يرثون منهم العلوم والمعارف والحكمه، إن هذا عمده ما يتمتعون به فى دنياهم ولذا علله بقوله: إن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً... (ولا ينافى أن يرث وارثهم الجسمانى منهم ما يبقى بعدهم من الأموال الدنيويه...) أو يقال وارثهم من الجبه النبوه المختصه بهم العلماء فلا ينافى ذلك كون وارثهم من جهه الأنساب الجسمانيه يرث أموالهم الظاهره، فأهل البيت عليهم السلام ورثوا الجهتين معاً... وأيضاً ففى

الكلام تقدير: أى لم يورثوا لهم، فيشعر بأن لهم ورثه يرثون أموالهم ولكن العلماء من حيث العلم لا يرثون إلا أحاديثهم. مرآة العقول، ج ١ ص ١٠٣، ١٠٤.

وقال الإمام الخميني قدس سره: إذ لو كان المراد أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لم يترك شيئاً يورث سوى أحاديثه، فهذا خلاف ضروره مذهبنا. إذ أن الرسول الأكرم قد ترك أشياء تورث. الحكومه الإسلاميه، ص ١٤٩، الطبعة ٢. وفي صفحته ١٥٠ قال الإمام الخميني: وأما كون ذيل الروايه يتضمن: (إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً) فلا يعنى أن الأنبياء لا يرثون شيئاً غير العلم والحديث، وإنما هذه الجملة كناية عن أنهم - مع كونهم أولياء للأموال وحكاماً على الناس، فهم رجال إلهيون وليسوا بماديين لكي يسعوا وراء جمع زخارف الدنيا. انتهى.

علماً بأن الإمام الخميني طعن في لفظ (ما تركناه صدقه) في نفس الحديث وقال (في بعض الموارد ذيل هذا الحديث بجملة (ما تركناه صدقه) وهي ليست من الحديث). الحكومه الإسلاميه ص ١٥٠ فكيف يقول الكاتب: وبيننا أن أبوبكر استشهد بحديث صحيح عند السنه والشيعة (صححه المجلسي في مرآة العقول وصححه الخميني)؟!!

قال الكاتب: (وبقى أن نقول إن كتب الشيعة تبين أن الإمام علي نفسه أغضب فاطمه. فهل يرضى الشيعة أن يطبقوا المبدأ على الإمام علي، أم إن المسألة عندهم مزاجيه؟! ثم أورد هذه الروايه في البحار: دخل الحسن بن علي على جده رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتعثر بذيله فأسرّ إلى النبي عليه الصلاة والسلام سرّاً فرأيته وقد تغير لونه ثم قام النبي عليه الصلاة والسلام حتى أتى منزل فاطمه ... ثم جاء علي فأخذ النبي صلى الله عليه وآله بيده ثم

هزها إليه هزاً خفيفاً ثم قال: يا أبا الحسن إياك وغضب فاطمه فإن الملائكة تغضب لغضبها وترضى لرضاها). بحار الأنوار ٤٣/٤٢. انتهى.

أولاً: نقول: لماذا لم يذكر الكاتب راوى هذه الروايه؟ وهل كان يعلم أن ذكر الراوى (معاويه بن أبى سفيان) الذى كان يأمر بسب الإمام على (صحيح مسلم كتاب الإيمان) يكفى فى بطلان الروايه عندنا وبطلان احتجاجه علينا بها؟! ولماذا لم يذكر قول العلامة المجلسى: قال ابن بابويه: هذا غير معتمد لأنهما منزهان أن يحتاجا أن يصلح بينهما رسول الله صلى الله عليه وآله؟! وهل إخفاؤه إسم الراوى (معاويه) وعدم ذكر قول ابن بابويه إلا للتلبيس على القراء؟؟

قال الكاتب: (وعن أبى عبد الله (جعفر) عليه السلام أنه سُئِلَ: هل تشيع الجنازه بنار ويُمشى معها بمجمره أو قنديل أو غير ذلك مما يُضاد به؟ قال: فتغير لون أبى عبد الله عليه السلام من ذلك واستوى جالساً ثم قال: إنه جاء شقى من الأشقياء إلى فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: أما علمت أنّ علياً قد خطب بنت أبى جهل فقالت: حقاً ما تقول؟ فقال: حقاً ما أقول ثلاث مرات. فدخلها من غيره ما لا تملك نفسها، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيره وكتب على الرجال جهاداً وجعل للمحتسبه الصابره منهن من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر فى سبيل الله، قال: فاشتد غم فاطمه من ذلك وبقيت متفكره هى حتى أمست وجاء الليل حملت الحسن على عاتقها الأيمن والحسين على عاتقها الأيسر وأخذت بيد أم كلثوم اليسرى بيدها اليمنى، ثم تحولت إلى حجره أبيها فجاء على فدخل حجرته فلم ير فاطمه فاشتد لذلك غمه وعظم عليه ولم يعلم

القصه ما هي. فاستحيا أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد يصلي فيه ما شاء الله، ثم جمع شيئاً من كتيب المسجد واتكأ عليه، فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله ما بفاطمه من الحزن أفاض عليه الماء ثم لبس ثوبه ودخل المسجد فلم يزل يصلي بين رакع وساجد، وكلما صلى ركعتين دعا الله أن يُذهب ما بفاطمه من الحزن والغم، وذلك أن لا يهنيها النوم وليس لها قرار، قال لها: قومي يا بنيه فقامت، فحمل النبي عليه الصلاة والسلام الحسن وحملت فاطمه الحسين وأخذت بيد أم كلثوم فانتهى إلى علي عليه السلام وهو نائم فوضع النبي صلى الله عليه وآله رجله على رجل علي فغمزه وقال: قم يا أبا تراب! فكم ساكن أزعجته، ادع لي أبا بكر من داره، وعمر من مجلسه، وطلحه، فخرج علي فاستخرجهما من منزلهما واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي! أما علمت أن فاطمه بضعة مني وأنا منها، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي. علل الشرائع للقمي ص ١٨٥-١٨٦ انتهى.

نقول للكاتب: الموجود في علل الشرائع (باب ١٤٩): العله التي دفنت فيها فاطمه (ع) في الليل ولم تدفن بالنهار، ج ١، ص ٢١٩ عن أبي عبدالله (ع): إنه جاء شقى من الأشقياء إلى فاطمه بنت رسول الله (ص) فقال لها: أما علمت أن علياً قد خطب بنت أبي جهل فقالت: حقاً ما تقول، فقال: حقاً ما أقول ثلاث مرات.. إلى أن قال: فقال رسول الله (ص): يا

على أما علمت أن فاطمه بضعه منى وأنا منها فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذاها بعد موتى كان كمن آذاها فى حياتى ومن آذاها فى حياتى كان كمن آذاها بعد موتى. فقال على: بلى يا رسول الله. قال: فما دعاك إلى ما صنعت؟ فقال على (ع): والذى بعثك بالحق نبياً ما كان منى ولا حدثت به نفسى. فقال النبى (ص): صدقت وصدقت. ففرحت فاطمه عليه السلام بذلك وتبسمت حتى رثى ثغرها.. إلى آخر الروايه.. ولماذا لم تذكر أيها المفترى نفى الإمام على عليه السلام أنه خطب بنت أبى جهل، بل وإنه لم يحدث نفسه بها؟! ولماذا لم تذكر قول الرسول صلى الله عليه وآله لعلى: صدقت وصدقت؟ وهل أردت أيها الكاتب أن تقنع القراء بترك نفى الإمام على عليه السلام لتلك الخطبه المزعومه وتصديق رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى؟! والله لعلى؟!!

وقد أراد هذا الكاتب أن يطعن بالشيعة وبأميرهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال: (والغريب هنا أنّ هذه المقوله قيلت بناء على إغضاب على لفاطمه) ولنا عده تساؤلات بخصوص تقولات هذا الناصبى: أأست بقولك هذا تكذب على على عليه السلام، ألم ترى أيها الكاذب قول أمير المؤمنين عليه السلام: ما كان منى ولا حدثت به نفسى؟! ألم ترى أيها الكاتب قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى: صدقت وصدقت؟! فكيف ترمى أمير المؤمنين بأنه أغضب فاطمه؟!!

ولكن إذا عرف السبب بطل العجب! فالكاتب أراد أن يبطل قول رسول الله (فاطمه بضعه منى يغضبها ما يغضبني) وذلك برمى على بإغضاب فاطمه عليهما السلام، ويبطل إشكال الشيعة فى مسأله غضب الزهراء سلام الله عليها. ولذلك قال: ولو كان إغضاب فاطمه رضوان

الله عليها أو رضاها سبباً في إيمان أو كفر لَلْحَقِّ الوعيد على بن أبي طالب قبل أبي بكر!! وأخيراً أيها الكاتب الكاذب المفترى على الزهراء وأمير المؤمنين عليهما السلام، وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله: لماذا ترفض أن تقول فاطمه (عليها السلام)؟ وتصر على القول رضوان الله عليها، بينما قال البخاري: مناقب فاطمه (عليها السلام)؟! راجع صحيح البخاري، ج ٥، كتاب فضائل أصحاب النبي، باب ٦١ مناقب فاطمه عليها السلام. وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فاطمه سيده نساء أهل الجنة، ص ٩٦. ولو أضفنا تصغيرك لشأن الزهراء وافتراءاتك على أمير المؤمنين عليهما السلام، لعلمنا بأن أفضل كلمة تنطبق عليك هي (ناصبي)

يا ناصبي وهديه لك أيها الكاتب الكاذب؟ب: ١٢٦٥ - عن عروه بن الزبير عن عائشه أم المؤمنين رضى الله عنها أخبرته أن فاطمه ابنة رسول الله (ص) سألت أبا بكر بعد وفاه رسول الله (ص) أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله (ص) مما أفاء الله. فقال لها أبو بكر: إن رسول الله (ص) قال: لا نورث ما تركنا صدقه. فغضبت فاطمه بنت رسول الله (ص) فهجرت أبا بكر فلم تنزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله (ص) ستة أشهر. رواه البخاري ص ٥٠٤ الجزء الثالث - كتاب الخمس - طبعه دار القلم.

السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

فهل ترون أيها الأخوه في هذا الموضوع أى إساءه أو مخالفه لقوانين هجر العزيزه حتى يحذف بالكامل؟ وادخلوا في هذه المواضيع لتروا حاله التخبط لدى مشرفى هجر والمحرر العام:

<http://www.hajr.org/hajr-html/Forum٧/HTML/٠٠٠١٧٥.html>

<http://www.hajr.org/hajr-html/Forum٧/HTML/٠٠٠١٧٣.html>

<http://www.hajr.org/hajr-html/Forum٧/HTML/٠٠٠١٧٤.html>

<http://www.hajr.org/hajr-html/Forum٧/HTML/٠٠٠١٦٦.html>

<http://www.hajr.org/hajr-html/Forum٧/HTML/٠٠٠١٧٢.html>

<http://www.hajr.org/hajr-html/Forum٣/HTML/٠٠٢٣٣٦.html>

وهل من حق المحرر العام أن لا يرد على استفساراتنا وتساؤلاتنا، بينما يريد أن يغير

المراقبين على هواه؟ وهذا يقودنا إلى تساؤل آخر هل باعوا شبكه هجر الثقافيه الحبيبه، أم أعاروها؟ أم إن المحرر العام (تسميه جديده) يستغل عدم وجود الأخ العزيز: موسى العلى لكى يلعب على هواه ويدمر هجر العزيزه؟ أم إنه يستغل قله عدد المراقبين ليفرض قراراته على أصحاب هجر العزيزه؟ ومن يرضى بذلك أيها الأخوه الكرام يا أتباع أهل البيت؟؟

وهل ترضون بما يحدث فى شبكه هجر الثقافيه؟

ونعتذر للأخوه الكرام أصحاب المنتدى والمراقبين لكتابه هذا الموضوع، ولكن اعذرونا فهجر عزيزه علينا ولن نسمح للبعض بالتلاعب بها على هواهم؟ وهل وصل عنادهم وتلاعبهم لدرجه أن يحذفوا موضوع تشرفنا بالدفاع به عن مولانا سيده نساء العالمين وعن ابن عمها أمير المؤمنين عليهما السلام؟ فهل كتبت الموضوع فى سحاب نت أم ساحه المسلول أم فى هجر الشيعيه؟

وكتب الموسوى بتاريخ ٤-٣-٢٠٠٠، العاشره ليلاً:

الأخ العزيز الغالى سيدنا الفاطمى.. أين كنت هذه الفتره؟؟ سأقول لك كلاماً والله شاهد على ذلك: لقد ظننت أنك مسافر لأن كثيراً من الأسماء غابت خلال الفتره السابقه، وأنا قرنت ذلك الغياب بموسم الحج، ولكننى فوجئت قبل يومين حينما فتحت شبكه هجر (وأنا لا- أفتحها إلا كل أسبوعين أو ثلاثه مره) حيث رأيت أن اسمك موجوداً هناك؟ فقلت فى نفسى: إن الموقع الطبيعى لسيدنا الفاطمى هو شيعه لئلك، فلماذا تركنا إلى هجر؟ وعندما أقول الطبيعى لأنك أعلم منى بما آلت إليه الأمور فى هجر. إنه لأمر محزن ما يجرى فيها، لم يكن يعجبنى شروطها الكثيره حينما كانت تسمح بالحوار المذهبى فكيف بعد أن منعتة؟! لقد تحولت إلى هيكل من دون محتوى، والكتابات تكشف عن ذلك!!

المهم رأيت أن موضوعين من مواضيعك مغلقه، وأنت تحاول الضغط عليهم

للسماح بالنقاش، ولكن الجماعه كما عبرتم فى "شخير هادئ"!!

ثم قرأت تعليقك على استقاله أحد المشرفين ومحاولتك إيقاف هذه الاستقاله دون جدوى، فقد أسرعوا بالاستجابه لاستقالته!

لا يهمنى ذلك فهو أمر داخلى ولكن ماحيرنى هو تجميد نشاطك فى هجر وتركك ساحتنا التى تسمح لمثل قلمك الذى يغيظ المعاندين والمكابرين!

و كنت - ويشهد الله على ما أقول - قد نويت أن أكتب موضوعاً إليكم تحت عنوان (إلى الأخ العزيز الفاطمى: لماذا هجرتنا إلى هجر المهجوره) عصر هذا اليوم لولا- أن حالت بعض الأمور، وكم أسعدنى أن رأيت أنك سبقتنى برجوعك ثانيه، وبقدر سرورى كان ألقى بالموضوع الذى رجعت به إلينا فهو يحكى آهات وآهات.

سامح الله المسؤولين فى هجر وأعاد الله هجر إلى سابق عهدها.

نورت المنتدى أخى العزيز، وأنا أعتبرها بشاره لى ولباقى الأخوه.

وكتب ناصر بتاريخ ٥-٣-٢٠٠٠، الثامن صباحاً:

الأخ العزيز الفاطمى.. السلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

أنا من القراء المدمنين لمقالاتك الهادفه والرائعه والرادعه فى نفس الوقت للمعتدين على حرمه أهل بيت النبوه والعتره الطاهره عليهم السلام، ولاسيما سيدتى ومولاتى سيده نساء أهل الجنه عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها أفضل الصلاه والسلام. وقد أحزنى ماحصل لك وما آلت اليه الأوضاع فى هجر التى لم تكن على المستوى الذى عهدته بها، فقد كنت وأعتقد تذكر أنى أحد الكتاب بها وقد سافرت وعدت بعد أشهر لأرى وأقرأ من بعيد أن الأوضاع قد تغيرت والنوايا اختلفت، وأصبحت الموالاه لأهل البيت والكتابه عن ظلامتهم عليها علامه استفهام، فقررت الكتابه هنا وأنا لا أزور هجر إلا قليلاً جداً....

أخى العزيز: أشعر بغصه وألم مثلما تشعر به أنت، فأنا قد هجرت هجر ولكن يبقى هذا فى قلبى، لأنى اشعر أن

البوح به أشد إيلاماً.. أعتقد أنك تعرف لماذا وأتمنى أن تعود هجر لمسيرتها السابقه نصيره للحق وسيافاً مسلطاً على الباطل وأهله... تمنياتى لك بالتوفيق والسعاده.

وكتب عمار بتاريخ ٥-٣-٢٠٠٠، العاشره صباحاً:

السلام عليكم.. أنا معك أحي الموسوى وقد أساءنا فعلاً ما يحدث لهجر، وخاصة أسلوب المراقب العام مع الزميل الفاطمى سائلاً- إياه عدم التدخل فى سياسه هجر، وكأن الأخوه هناك نسوا أن القوانين نوقشت من قبل جميع الأعضاء، وأنه من حقهم إبداء الرأى والانتقاد.

كما وأن الذى أحننى هو حسن معاملتهم للأخوه السنه الضيوف والذين نخليهم على راسنا، ولكن هذا لا- يعنى أن تكون معاملتهم للشيعة مختلفه على حساب أنه من عندنا ويتفهم وضعنا.

أنت غالى وعزيز علينا يالفاطمى، وما نقدر على زعلكم والله حبيب قلبى.. وأرجو أن يكون ما قمنا به مؤشر يراه الأخوه هناك، ويستيقظوا قبل فوات الأوان. والسلام عليكم.

وكتب صعصعه بن صوحان بتاريخ ٥-٣-٢٠٠٠، الثالثه ظهراً:

هجر مع الأسف أصبحت متقلبه الأطوار. فى أيام هجر السابقه كنت إذا دخلت الموقع يصيبنى شعور بالإطمئنان والراحه النفسيه، ولكن المده التى مرت كنت أحس بإحساس الغريب!!

والحمد لله قبل فتره وجيزه اكتشفت أنى عندما أدخل إلى شيعة لنك أرتاح نفسياً وأحس بالإطمئنان. فقلت هذا هو السر المكمون فى الجلوس مع الإخوه وأى إخوه.. أحب إخوه. يبدو أنى راح أشيل قشى. ولا- أنسى أن أقول: ربما تكون هناك ضغوط..... والله أعلم.

وكتب الفاطمى فى شبكه الموسوعه الشيعيه، بتاريخ ٢٥-١١-١٩٩٩ العاشره ليلاً، موضوعاً بعنوان (ولأى الأمور تدفن ليلاً.... بضعه المصطفى ويعفى تراها؟)، قال فيه: الأخوه الكرام السلام عليكم:

ولأى الأمور تدفن ليلاً بضعه المصطفى ويعفى تراها؟!

فمضت وهى أعظم الناس شجواً فى فم الدهر غصه من

جواها!!

و ثوت لا يرى لها الناس مثوى أى قدس يضمه مثواها؟!!

قال البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم، باب رقم ٦١ مناقب فاطمه عليها السلام: قال: فاطمه عليها السلام، وقال النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم: فاطمه سيده نساء العالمين. وذكر قول الرسول صلى الله عليه وآله: فاطمه بضعه منى، فمن أغضبها أغضبني. ح رقم ٢٧٨ ص ٩٦ ج ٥ ط / دارالعلم. عن عائشه أم المؤمنين رضى الله عنها أخبرته أن فاطمه ابنه رسول الله (ص) سألت أبا بكر بعد وفاه رسول الله (ص) أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله (ص) مما أفاء الله. فقال لها أبو بكر: إن رسول الله (ص) قال: لا نورث ما تركنا صدقه. فغضبت فاطمه بنت رسول الله (ص) فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله (ص) ستة أشهر. رواه البخارى ص ٥٠٤ الجزء الثالث، كتاب الخمس، طبعه دار العلم.

ثم كتب الفاطمى بتاريخ ٢٨-١١-١٩٩٩، الحادي عشره ليلاً:

هل من مجيب، فيجواب.. هل من مجيب؟

ثم كتب الفاطمى بتاريخ ٢٩-١١-١٩٩٩، الثاني عشره ظهراً:

هل من مجيب، فيجواب... هل من مجيب فيجواب...

آآآه يا رسول الله.. أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد، وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها، فأحفها بالسؤال واستخبرها الحال.

السلام عليك يا فاطمه الزهراء السلام عليك يا بنت رسول الله.

وكتب الفاطمى بتاريخ ١-١٢-١٩٩٩، الثامن صباحاً:

الظاهر ما فى رجال ترد؟؟؟

وكتب المدعو الشجن بتاريخ ١-١٢-١٩٩٩، الثاني عشره ظهراً:

إلى الأخ العزيز الفاطمى.. هذا ليس اكتشافاً، فنحن نعرف منذ زمان أنه ليس فيهم رجل ولا رشيد ولا ولا ولا... ولكن ماقولك فيمن يدعى التشيع والولاء لأهل البيت،

بل يدعى السيادة والانتساب اليهم صلوات الله عليهم، ويقول بأن الزهراء رضيت عن الشيخين قبل موتها، ويقول بأنها لم تدفن ليلاً وأن قبرها صار معلوماً. ثم ماذا تقول فيمن يؤيد الضال المضل صاحب هذه المقولة؟ الحق لا يتجزأ، كما ندين الوهابيين لإنكارهم ظلامه الزهراء ودفاعهم عن ظالميتها، كذلك علينا أن ندين فضل الله، وندين أى شخص يتخذ هذا الموقف، مهما كان إذا أنكر حق الزهراء روحى فداها ودافع بذلك عن غاصبيها وظالميتها... فهو مشمول بحكمهم.

وكتب الفاطمى بتاريخ ١-١٢-١٩٩٩ الثالثة ظهراً:

الأخ العزيز الشجن.. السلام عليكم.

الأفضل أخى العزيز تفتح صفحه لقولك هذا، وأنا أريد الإجابة من الغير والحق ما يتجزأ كما قلت. فيا أخى العزيز: إفتح صفحه علشان نشوف الردود لعل فى خطأ أو ماشابه. وليست هذه الصفحه المكان المناسب لطرح موضوعك ويعلم الله إننى لا أدرى عماقلته ولا- أتابع ما يجرى هناك.. البيت.. الدوام.. البيت. من بعد وفاه الوالد الله يرحمه، حتى الدواوين.. قمت أخفف من الروحه لها. والسلام عليكم.

وكتب الفاطمى بتاريخ ٣-١٢-١٩٩٩، الخامسة صباحاً:

ما فى بشر ترد.. ويقولون إحنا نحب أهل البيت.. كذب وإفراء!!

وكتب المدعو محب الحكمة بتاريخ ٤-١٢-١٩٩٩، الواحده ظهراً:

ولماذا تصرّ أيها الأخ الفاطمى على الجواب؟ وهل تظن أن الجواب ممكن، قبل أن يأتى الآخذ بثأرها؟! وهل تعتقد أن عالمنا المعاصر يحتمل الاجابه على سؤالك هذا؟ ألا تعتقد أن كل الحقائق دفنت معها فى جنح الظلام حينما دفنت عليها السلام ليلاً؟ ألا ترى كم نحن وهم وكل الناس تتخبط فى الظلمات من بعد ما غيب نورها وضياؤها؟

ألا ترى أن اختلافنا وتشتتنا وضعف عقولنا هو دليل آخر على أن الحقيقه ما زالت تدفن وتخفى فى عالمنا الاسلامى

منذ اليوم الذى دفنت فيه البضعه الطاهره ليلاً؟!

أخى الفاطمى أجبني على واحد من هذه الأسئلة ففى كل واحد منها تجد الاجابه على سؤالك المطروح؟ وأخيراً أعلم أخى الفاطمى أن مثل هذه الأسئلة أسئله غير مشروعه فى عالمنا الاسلامى!!

وكتب الفاروق بتاريخ ٤-١٢-١٩٩٩، الواحده ظهراً:

يا ثارات الحسين رضى الله عنه وأرضاه.

لم أجد شعاراً للغائب أغرب من هذا الشعار، ولم أجد شعار للغائب يقول: يا ثارات فاطمه رضى الله عنها.

الفاطمى: راجع ابن كثير فى ترجمه فاطمه الزهراء بضعه المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأنت ستجد الإجابة، أم تحسب أن هذا السؤال هو الفيصل فى قضيه الشيعة؟ والسلام على أهله.

وكتب الفاطمى بتاريخ ٤-١٢-١٩٩٩، الثانيه ظهراً:

حياك الله يا ابو راشد.. وأنا أعرف إنه لا يوجد أحد يتجاسر ويرد غيرك أو وجهك الآخر عمر. قلت: (راجع ابن كثير تقصد التاريخ أو التفسير الظاهر طايح على ديسكه.. وإنت وعمر طايحين له نقل، وليش ما نقلته إنت؟ أو أنك غير مقتنع بالذى قاله ابن كثير؟؟ ولو كنت ناقله لوجدت الرد عليه؟

ولأى الأمور تدفن ليلاً.... بضعه المصطفى ويعفى تراها؟!

وكتب الفاطمى أيضاً بتاريخ ١٠-١٢-١٩٩٩، العاشره صباحاً:

أمممم. لا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم.

وكتب الفاطمى بتاريخ ١٢-١٢-١٩٩٩، الثانيه صباحاً:

أمممم. لا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم.

السلام عليك يا فاطمه الزهراء.

ثم كتب الفاطمى بتاريخ ٢٣-١٢-١٩٩٩، الحاديه عشره ليلاً:

السلام عليك يا بنت رسول الله.. السلام عليك يا بنت نبى الله.

السلام عليك يا بنت حبيب الله.. السلام عليك يا بنت خليل الله.

السلام عليك يا بنت صفى الله. السلام عليك يا بنت أمين الله.

السلام عليك يا بنت خير خلق الله..

السلام عليك

يا بنت أفضل أنبياء الله ورسله.

السلام عليك يا بنت خير البريه.

السلام عليك يا سيده نساء العالمين، من الأولين والآخرين.

السلام عليك يا أم الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة.

السلام عليك أيتها الصديقه الشهيده.

السلام عليك أيتها الرضيه المرضيه.. السلام عليك أيتها الفاضله الزكيه.

السلام عليك أيتها الحوراء الإنسيه.. السلام عليك أيتها التقيه النقيه.

السلام عليك أيتها المحدثه العليمه.

السلام عليك أيتها المظلومه المغصوبه.

السلام عليك أيتها المضطهده المقهوره.

السلام عليك يا فاطمه بنت رسول الله ورحمه الله وبركاته.

صلى الله عليك وعلى روحك وبدنك أشهد الله أن من سرك فقد سر رسول الله. ومن جفاك فقد جفى رسول الله، ومن آذاك فقد آذى رسول الله. ومن وصلك فقد وصل رسول الله، ومن قطعك فقد قطع رسول الله. لأنك بضعه منه وروحه التى بين جنبيه، أشهد الله ورسله وملائكته أنى راض عمن رضيت عنه، ساخط عمن سخطت عليه. ومبغض لمن أبغضت وموال لمن واليت. يا سيدتى ومولاتى يا فاطمه الزهراء.

كتب الفاطمى فى شبكه هجر بتاريخ ٢٩-١٢-١٩٩٩، الثانيه والثلاث ليلاً موضوعاً بعنوان: (ولأى الأمور تدفن ليلاً... بضعه المصطفى ويعفى تراها؟ وتفضل هنا يا محب لئرى جوابك؟)

الزميل المحب حياك الله.. وللأخوه الكرام: هذه صفحه ثنائيه الحوار فالرجاء الإلتزام. السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

فكتب محب أهل البيت بتاريخ ٣١-١٢-١٩٩٩، الواحده وأربعين دقيقه عصراً:

إذا أردت الاجابه فهى أن أبابكر الصديق استدل بحديث صحيح عند الفريقين السنه والشيعه، وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق كل كلام، فوق كلام أبى بكر وكلام فاطمه عليها السلام.

النقطه الثانيه، فاطمه عليها السلام لم تغضب من أجل رؤيتها أن أبا بكر غصبها فدك

دون وجه حق، ولكنها غضبت منه حينما قالت له بعد استدلاله بالحديث بأنها تريد أن تعطى لها ولزوجها فدك، لا كحق لها لكن لتسير هي وزوجها على ماسار عليه رسول الله من تقسيم فدك في مصارفها، أبو بكر رفض ذلك باعتباره خليفه المسلمين وأمينا على بيت المال، فغضبت من ذلك فاطمه! هذه هي الاجابه على سؤالك باختصار ما هي النقاط التي تريد إثارتها في المسأله؟

وكتب الفاطمي بتاريخ ١-١-٢٠٠٠، الثانيه عشره والنصف ظهرأ:

الزميل المحب، حياك الله.

أولاً: أنا وأنت لا نقبل ردود بدون إثباتات من القرآن الكريم ومن الصحاح وما صحح من الكتب الأخرى، وردك كان بدون دليل أو إثبات يسنده، كان مجرد جواب بدون أدله!

عموماً أيها الزميل قلت: (إذا أردت الاجابه فهي أن أبا بكر الصديق استدل بحديث صحيح عند الفريقين السنه والشيعه..).

أقول: (١): نريد إثبات من كتبنا أن الحديث صحيح لدينا، وقبل تخريب هجرأوردت أنت روايهمن الكافي وأوردت استدلال الإمام الخميني وأعطيتك الرد على ذلك، فإذا تريد إيرادها مره أخرى فحياك الله، وإذا عندك روايات أخرى، فأيضاً حياك الله. ولنبدأ من جديد يا زميلي.. والرجاء أن تورد الأدله أخی: ١٢٦٥- عن عروه بن الزبير عن عائشه أم المؤمنين رضی الله عنها أخبرته أن فاطمه ابنه رسول الله (ص) سألت أبا بكر بعد وفاه رسول الله (ص) أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله (ص) مما أفاء الله فقال لها أبو بكر إن رسول الله (ص) قال لا نورث ما تركنا صدقه فغضبت فاطمه بنت رسول الله (ص) فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله (ص) سته أشهر. رواه البخارى ص ٥٠٤ الجزء الثالث -

كتاب الخمس - طبعه دار القلم. السؤال الأول: لماذا غضبت فاطمه الزهراء عليها السلام؟ وهل كانت علي حق أم علي خطأ؟

السؤال الثاني: هل النبي صلى الله عليه وآله يورث، أم لا؟ نريد أدله وإثباتات علي كل ما تقوله وأقوله يا محب؟ فالنقاش كما قلت يا زميلي هو نقاش علمي وليس مجرد جدال.

السلام عليك يا بضعه المصطفى يا فاطمه الزهراء.

قال العاملی: وغاب المسمى نفسه محب أهل البيت، ولم يجب!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩